المربي

الجامع بين التسهيل والخلاصة

المانع من الحشو والخصاصة

المعروف باحمرار ابن بونا

تأليف

العلامة المتفنن المختار بن بونا الشنقيطي الجكني

(المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ) رحمه الله

تحرير العلامة

محمد الأمين بن الحسن بن سيدي عبد القادر الأمسيمي

(المتوفى سنة ١٤٤٠ هـ) رحمه الله

الجزء الأول

إعداد

مركز المربي

للاستشارات التربوية والتعليمية

الجامع بين التسهيل والخلاصة
المانع من الحشو والخصاصة

المعروف باحمرار ابن بونا

الجامع بين التسهيل والخلاصة
المانع من الحشو والخصاصة

المعروف بـ احمرار ابن بونا

الجزء الأول

رقم الطبعة	الأولى
سنة الطبع	١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م
عدد الصفحات	٣١٢ صفحة
المقاس	١٧ × ٢٤
رقم الإيداع	٢٠٢٣/١٠٣١م
الترقيم الدولي	I.S.B.N: 978-977-6546-19-6

مركز المربي
للاستشارات التربوية والتعليمية
markaz.almurabbi@gmail.com

موزع معتمد
الفردوس
للطبع والنشر والتوزيع
جمهورية مصر العربية - الإسكندرية
+201220482504
+201003225280
e-mail: prdise2030@gmail.com

الجامع بين التسهيل والخلاصة
المانع من الحشو والخصاصة

المعروف باحمرار ابن بونا

تأليف

العلامة المتفنن المختار بن بونا الشنقيطي الجكني

(المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ) رحمه الله

تحرير العلامة

محمد الأمين بن الحسن بن سيدي عبد القادر الأمسمي

(المتوفى سنة ١٤٤٠ هـ) رحمه الله

الجزء الأول

إعداد

مركز المربي

للاستشارات التربوية والتعليمية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فإن العلماء صنفوا في علوم لغة العرب على امتداد القرون وتنوَّعت أساليبهم في ذلك، ومع انتشار الإسلام في الشرق والغرب كانت لغة العرب هي وعاءَ علوم حضارته على تنوُّع فنونها ومؤلفيها من سائر الأجناس مِمّن أظلّهم حكْمُ الإسلام، وبذلك كان لِلُغة العرب السيادةُ المطلقة.

وإن لعلم النحو من بين علوم العربية القِدْحَ المعلّى من العناية والتصنيف، وما حقيقة علم البلاغة إلا تَوخّي معاني النحو وأحكامه في الكلام كما ذكر الجرجاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بل كان إطلاق لفظ النحو عند السابقين أعم، وأجلُّ ما صنف في النحو الكتاب للإمام سيبويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثم تتابعت التآليف فيه إلى أن بلغ التحرير ذروته عند العلامة أبي عبد الله محمد ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ فألف الكتب السائرة، ومن أشهرها الألفية (الخلاصة) التي قال فيها العلامة أبو حيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ألفظٌ نَظيمٌ ذي الخلاصةُ أم دُرُّ ... أتلك معانٍ تحت ذا اللفظِ أم سِحرُ
فما عـرف الأقــوام مقدار حقها ... ولكنْ ثناهم أن مسلكها وعرُ
كذا يَترك الحسناءَ من بات مُغرَمًا ... بها مستهامًا ليس يمكنه المهرُ
أتيت بـشيء بــاذِخ يا ابـن مالكٍ ... فأنت به حيٌّ وإن ضمك القبرُ

وأشملها كتابه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد الذي قال فيه أبو حيان أيضًا:

ألا إن تسهيل الفوائد في النحوِ ... كتاب عزيز كـل نــادرة يحوي
فما الكُتْب إلا أنجم هو شمسها ... سناهنّ يمحى عنده أيــما محوِ

وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

إن الإمام جمال الدين فضّلهُ ... إلهه ولِنشر العلم أهَّلهُ
أملى كتابًا له يُسْمى الفوائدَ لم ... يزل مفيدًا لذي لبٍّ تأمَّلهُ
وكلُّ فائدة في النحو يجمعها ... إن الفوائد جمعٌ لا نظير لهُ

وقد عُني بهما العلماء عناية شديدة شرحًا وتعليقًا وتحشية نظمًا ونثرًا، ومن هذه العناية هذا الكتاب المسمى بالجامع بين التسهيل والخلاصة المانع من الحشو[1] والخصاصة لعلّامة بلاد شنقيط المختار ابن بونا الجكني المتوفى سنة ١٢٢٠ من الهجرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، نظم فيه ما ليس في الخلاصة مما وقع في التسهيل تخلل بنظمه نظم الخلاصة فصارا كنظمٍ موضوع وضعًا واحدًا، واشتهر نظمه بالاحمرار لكتابته باللون الأحمر، ثم عمل على النظمين طُرّته[2] المعروفة في محاضر العلم بطرة ابن بونا فعظُم شأنها عند العلماء لما رأوا من إحكام ألفاظها وجمعها لمسائل النحو بأسلوب موجز حتى جرت ألفاظها بينهم مجرى الأمثال، واعتنوا بها وبأصلها تدريسًا وتعليقًا واستدراكًا ونظمًا لكثير من الضوابط والفوائد، وحرّروا ذلك فيما عُرف بالحواشي، وربما وقع اختلاف في هذه الحواشي من نسخة إلى أخرى لاختلاف المحاضر والشيوخ رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، وهذه الطرة التي نحن بصدد

---

(١) تارة لا يكون مخلًّا بالمعنى كقوله:

فقدّدتِ الأديم لراهِشَيه ... فألفى قولَها كذبًا ومَينا

وتارة يكون مخلًّا كقوله:

ولا فضلَ فيها للشجاعة والندى ... وصبر الفتى لولا لقاء شَعُوبِ

(٢) الطرة عند علماء شنقيط تعليقٌ مختصر محكَم يوضع شرحًا لألفاظ متنٍ ما بغيةَ حِفظه معها، وطريقة الطرر هذه جرى عليها العلماء في بلاد شنقيط لحفظ نصوص العلم، وهي تنبئ عن نظرٍ أصيل في ضبط العلم والأمانة في حمله وحمايته من الضياع، بل هي مما بقي من طرق علماء المسلمين في التلقين والعمل بعد التدمير المفزِع الذي دخل على مناهج التعليم في ديار المسلمين، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

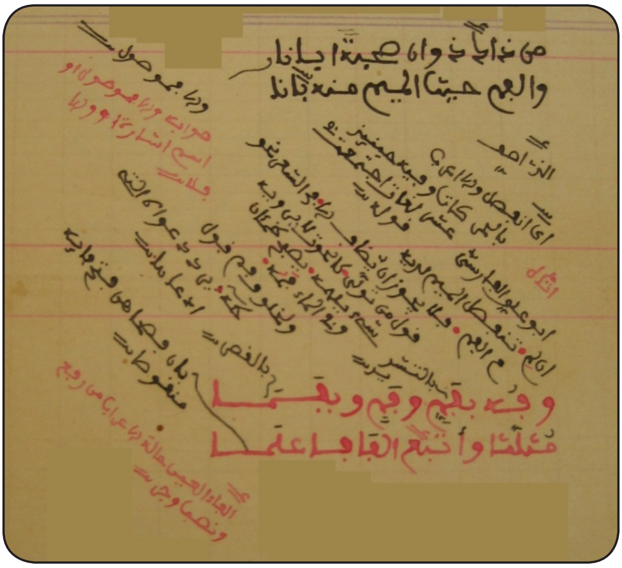
نشرها حرّرها بخط يده وصححها الشيخ العلامة محمد الأمين بن الحسن بن سيدي عبد القادر الأمسمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقت دراسته على شيخه العلامة أحمدُّ بن محمذ فال الحسني المتوفى سنة (١٤١٨) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكانت مكتوبة بالخط المغربي وبأسلوب يعسر على كثير من أهل المشرق قراءته فأشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى إخراجها بالخط المشرقي وعلى الطريقة المعهودة في مزج الشرح بالمتن وفي ترتيب الحواشي؛ ليعم نفعها، فكان هذا الإعداد الذي نرجو أن يكون أقربَ إلى ما أراده الشيخ وأمّله، ولم نُغفل من الحواشي إلا ما رأى الشيخ إغفاله مما ليس له تعلق وثيق بمسائل الطرة، ونسأل الله تعالى أن يجزي العلماء خير الجزاء على تذليلهم العلم وضبطه وتيسير الانتفاع به للمتعلمين، وأن ينفع بهذا الكتاب من قرأه، وأن يرزقنا التوفيق والسداد والقبول، ونعوذ بالله سبحانه من فتنة العلم وحَيرة الجهل، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيد الخلق خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

مركز المربي

المشرف العام

د. يحيى بن إبراهيم اليحيى

مثال يوضح الفرق بين طريقة كتابة المخطوطة وبين ما آلت إليه بعد الإعداد:



من ذاك ذو إن صحبة أبانا
والفم حيث الميم منه بانا
وفه بفمٍ وفمٍ وبفما
مثلثا وأتبع الفا فاعلما

٢٨ **مِـن ذاك ذو إن صُحبةً أبانا   والـفـمُ حيث الـميمُ منه بانا**

(من ذاك) الذي أصف **(ذو إن صحبة أبان)** وإلا فموصول[١] **(والفم حيث الميم منه بان)** أي: انفصل، وإلا أعرب بالحركات[٢]، وفيه حينئذٍ عشر لغات اجتمعت في قوله:

٢٠ **وفُــــهْ بـفـمٍّ وفـــمٍ وبـفـما   مـثـلَّـثًا وأَتـبـعِ الـفـا فاعلما**

(وفه بفمّ) بالتشديد **(وفم وبفما)** بالقصر **(مثلّثًا وأتبع[٣] الفا فاعلمن)** بأن فصحاهن فتح فائه منقوصًا.

---

(١) صوابه: «وإلا فموصول أو اسم إشارة»، أو «وإلا فلا».

(٢) أتّاه:
أبـو عـلي الـفـارسي إن لَـم   تنفصلِ الميمُ لديه مِ الفَمِ
فـلا يجـوز أن يـضـاف إلّا   في الشعر نحو قول من تولى
كالحوت لا يرويه شيءٌ يلهمه   يصبح ظمآن وفي المـاء فمُه
«ولخـلـوف فـم» قــولُ طه   يــردُّ دعــواه الـتـي ادَّعـاهـا

(٣) الفاء العين حالة الإعراب من رفع ونصب وجر.

١. قـال محمـد هـو ابـن مـالـكِ أَحـمَـدُ ربِّي اللهَ خـيرَ مـالـكِ

(قال[١] **محمد هو**[٢]) الإمام[٣] العالم[٤] العلامة[٥] أبو عبد الله جمال الدين ابن عبد الله (**ابن مالك**[٦]) الطائي نسبًا[٧]

(١) أوقع الماضي موقع المستقبل؛ إما لأنه لم يقل الخطبة إلا بعد التأليف، أو لأنه نزّل ما لم يحصل منزلة ما حصل لتحقُّق الوقوع على حدِّ قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾، أو لأنه أقام المسبَّب مقام السبب، فالمسبب المقول والسبب معرفة الحكم والقدرة على النظم، فلما حصل عنده السبب عبر عنه بمسببه؛ لأن العرب تقول هذا، كقوله:

ولقد قتلتُك بالهجاء ولم تمُتْ إن الكلابَ طويلةُ الأعـمارِ

وعكسه كقوله:

أكلتُ دمًا إن لم أَرُعْـكِ بضَرّةٍ بعيدةِ مَهوى القُرْطِ طيّبةِ النَّشرِ

(٢) الجمل بعد النكرات أوصاف، وبعد المعارف أحوال، وهذه لا يصحُّ كونها نعتًا؛ لأن ما قبلها معرفة ولا حالًا لعدم انتقالها، فصارت جملةً لا محلَّ لها من الإعراب في جواب سؤالٍ مقدَّر، كأنه قال قائل: من محمد؟ فقال: هو ابن مالك.

(٣) وهو لغةً المقتدى به أيًّا كان، ومنه الطريق، وبه فُسِّر قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾، والسطر كقوله:

يا دار أسماء قد أَقويتِ بالساجِ كالوحي أو كإمام الكاتب الهاجي

وخيط الدار كقوله:

وربَّيتُه حتى إذا تمّ واستوى كمُخّة سـاقٍ أو كمتن إمـام
قَرنتُ بحَقوَيه ثلاثًا ولم تَزِغ عن القصد حتى بُصِّرَتْ بِدِمامِ*

واصطلاحًا المقتدى به في الفن خاصة.

* أي: طُليت بالبصير وهو الدم.

(٤) العالم لغةً اسم فاعل من عَلِمَ كفرح ضد جهل، واصطلاحًا من استوت عنده الفنون في مرتبة يعلمها أو صح لأن يعلمها واشتغل فيها، بدليل أن مالكًا رحمه الله تعالى سئل عن أربعين مسألة، فأجاب عن ثمان منها، وقال في اثنتين وثلاثين: لا أدري، ومالك مِنْ أدرى الناس بالعلم. قال ﷺ: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل شرقًا وغربًا في طلب العلم، ولا يجدون عالمًا كعالم المدينة»، فبان أن العلم يكون بالقوة والصلاح.

(٥) أي: كثير العلم، والصيغة للمبالغة والتاء للتوكيد، وسيأتي إن شاء الله: «وبالغتْ سماعًا وأكدتْ قياسًا».

(٦) إن قيل: ما معنى عزوه نفسه لمالك مع أنه جده؟ فالجواب أن مالكًا أشهر من عبد الله، وههنا مقام تشهير، ويجاب عنه أيضًا بأن مالكًا منقول مِن ملك، وأصله مالك رقاب العلم، فاختار أن يعزو نفسه لمن هذا اسمه؛ لأن من ملك أبوه شيئًا ورثه.

(٧) تمييز محوَّل عن الفاعل، وطيء من قحطان.

الجيّاني[1] منشأ الشافعي مذهبًا الأندلسي[2] إقليمًا الدمشقي دارًا، وبها توفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان عام اثنين وسبعين وستمائة، وهو ابن خمس وسبعين سنة، قال:

قـد خـبَـع ابـنُ مالك في خَبَعا وهو ابن عِهْ كذا حكى مَن قد وعَى

(أحمد[3] ربي الله) على نعمه[4] التي هذا النظم أثر من آثارها **(خير[5] مالك)**.

٢. **مُصلِّيًا على الرسول المصطفى وآلـه المستكمِلين الـشَّرَفـا**

(١) جيَّان كشدَّاد مدينة بالأندلس، منها ابن مالك وأبو حيان إماما العربية. وقوله: «منشأ» صوابه: مولدًا كما في الدماميني؛ لأن كونه نشأ بها لا يقتضي أنه ولد بها؛ لأن نشأ معناه كبر قال:

كذا من جـاور العلماء طفلًا يكون إذا نشا شيخًا أديبا

(٢) بضم الهمزة والدال وفتحهما واللام مضمومة على كل، والصواب تقديم الأندلسي على الجياني لتكون له فائدة؛ لأن ذكر الخاص قبل العام لا فائدة له، وهي جزيرة محيط بها البحر من جهاتها إلا جهة الشمال، وحكي أن أول من عمرها بعد الطوفان أندلس بن يافث بن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ، فسميت باسمه. صبان.

(٣) نظم:

أحمــد ربي ذا مـقـول قـالا أي مالكي سمي بـه تعالى
أبـدل منه الله أو قـد عطفه وخـير مـالـك بـه قـد وصفه
ولم يـقـل يـقـول لـكـن قـالا لأنـــه نـــزل الاســتـقـبـالا
منزلة المـاضي لـقـوة الرجا محققًا وقــوع مـا لـه ارتجـى

وجملة الحمد إلى آخر الألفية في محل نصب بِقال. وفيه ألغز ابن غازي بقوله:

حاجَيتُكم معشرَ جَمع النبلا المـعـربـين مـفـردًا وجُمـلا
ما ألفُ بيت دون شطر نُصبتْ بـوَتِـد منها رَقِيتم في العُلا

واختار هذه المادة المشتملة على الحاء الحلقية والميم الشفوية والدال اللسانية كي لا يخلو محلّ عن ذلك بالكلية.

(٤) جمع نعمة، وهي ما ينتفع به المؤمن عاجلًا أو آجلًا أو هما معًا موافقًا للسنة بخلاف ما يقع للكافر، فإنه نقمة في طي نعمة، عكس مصيبة المؤمن؛ فإنها نعمة في طي نقمة، قال:

لا تكره المكروه عند حلوله إن العواقب لم تـزل متباينه
كم نعمة لا تستقل بشكرها لله في طـيّ المـكـاره كامنه

(٥) بالنصب حال لازمة، أو بتقدير «أمدح» أو «أعني»، وليس نعتًا ولا بيانًا؛ لأنه نكرة والمتبوع معرفة.

(**مصليًا**[١]) أي: طالبًا من الله صلاةً، أي: رحمة[٢] (**على الرسول**) بمعنى المرسل[٣] (**المصطفى**) أي المخلَّص من الكدر[٤] (**وآله**[٥]) أي: أقاربه المؤمنين من بني هاشم (**المستكملين**) أي الحاوين، أو الكاملين (**الشرفا**[٦]) أي العلو باتِّباعه، قال:

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ... كـلّا لعمري ولكن منه شيبان
فكم أب قد علا بابن ذرى حسب ... كما علت برسول الله عدنان[٧]

٣. **وأَسـتـعـين اللهَ في ألـفـيّـهْ ... مَـقـاصـدُ النَّحو بها مَـحوِيّهْ**

(١) أي: ومسلِّمًا لنهيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الصلاة البتراء، وهي التي لا سلام معها. حال منويّة مقارنتها للعامل؛ لاشتغال مورد الصلاة بالحمد.

(٢) كقوله: صلى على عَزَّة الرحمن وابنتِها ... لُبْنى وصلى على جاراتها الأُخَرِ
هُـنَّ الحـرائـرُ لا ربـات أحمرة ... سُود المحاجر لا يقرأن بالسورِ
وقوله: صلى الإلـه على امـرئ ودَّعتُه ... وأتـمّ نعمته عليه وزادهـا

(٣) وفي نسخة الأشموني: «على النبي» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو مشتق من النَّبْوة، أي الارتفاع؛ لرفعة مرتبته على غيره، أو من النبأ بمعنى الخبر؛ لأنه مخبر عن الله تعالى. ويصح أن يكون فيهما فعيل بمعنى مُفعَل كضمير، وأن يكون بمعنى فاعل كسميع، قال:

أمن ريحانة الداعي السميعُ ... يؤرقني وأصـحـابي هجوعُ

ويجب الإعلال على الأول، ويجوز الإعلال والفك على الثاني، وبالفك قرأ نافع. قال المَلّوِيّ: «على النبي» رواية المشارقة، ورواية المغاربة «على الرسول»، ولم يقل: «على النبي»؛ لأن ذكر الرسول أمدح.

(٤) خَلقًا وخُلقًا ظاهرًا وباطنًا، ونسبًا.

(٥) قـال الإمـام سيبويه العدلُ ... الأصـل في آل لـديهـم أهـلُ
فـأبـدلـوا الهـا همـزة والهمزا ... قـد أبـدلـوهـا ألـفًـا ويعزى
إلى الكسائيْ أن الَاصل أَوَلُ ... فـالـواو منه ألـفًـا قـد تبدلُ
فـشـاهـد لأول أُهَـيْـلُ ... وشـاهـد لآخِـر أُوَيْـلُ *

* ورُدَّ الأول بما فيه من الانتقال من الثقيل إلى الأثقل، وبأن أهلًا تقال للزوجة وغيرها ولا تلازم الإضافة، بخلاف آل.

(٦) روي بالضم جمع شريف، وبالفتح وهو لغةً: ما ارتفع من الأرض، قال:

آتي النديَّ فلا يُقرَّب مجلسي ... وأقود للشرف الرفيع حماري

(٧) قبله: تسمو الـرجـال بآباء وآونـةً ... تسمو الرجال بأبناء وتزدان

(**وأستعين**[١] **الله في**[٢]) نظم قصيدة (**ألفية**) منسوبة إلى ألف أو ألفين، بناء على أنها من كامل الرجز أو من مشطوره[٣] (**مقاصد**) جمع مقصد[٤] (**النحو**) أي جلُّ مهماته (**بها**[٥] **محوية**) أي: مجموعة، والنحو لغة: القصد والمِثل والجهة والمقدار والقِسم والبعض[٦]. قال:

يحـــدو بهـــا كـــل فـتـى هـيَّـاتِ ... وهـــن نحو البيت عــامــداتِ

واصطلاحًا علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة[٧]

---

(١) أي: طالبًا من الله العون، وهو خلق القدرة على الطاعة، أو خلق القدرة والطاعة.

(٢) بمعنى «على»؛ لأن الاستعانة تتعدى بـ«على»، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ﴾ الآيتين، أو ضمَّن «أستعين» معنى «أستخير».

(٣) الرجز على ثلاثة أقسام، قسم يتعين كونه مشطورًا، كقوله:

إن الفتى يصبح للأسقامِ ... كالغرض المنصوب للسهامِ
أخطأ رامٍ وأصاب رامي

وقسم يتعيَّن كونه كاملًا، كقوله:

يا ظبية أشبه شيء بالمها ... ترعى الخزامى بين أشجار النقا
إما تري رأسيَ حاكى لونه ... طرة صبح تحت أذيال الدجى

وقسم يحتملهما، كقوله:

يا رُب ماءٍ لك بالأجبالِ ... أجبال سَلْمى الشُّمَّخ الطِّوالِ
بُغَيْبِغٍ ينزع بالعقالِ ... طامٍ عليه ورقُ الهَدَالِ

ومنه هذه الألفية، وما في هذا القسم كهذا الشعر كثير، وما منه كهذه الألفية قليل، وقد سمع كقوله:

لا أحدٌ أذلّ من جديسِ ... أهكذا يفعل بالعروسِ
يرضى بهذا يا لقومي حُرُّ ... من بعد ما أعطى وسيق المهرُ
لَخوضُه بحر الردى بنفسهِ ... خيرٌ مِنَ انْ يفعل ذا بعِرسهِ

(٤) وهو أول الفكرة وآخر العمل.

(٥) أي: فيها أو بسببها.

(٦) ابن كدّاه: نحونا بأنحاء من الحاج نحوكم ... تناهز نحو الألف بل هي أكثرُ
فنلنا جميع الحاج لا النحوَ عاجلًا ... فنحوكمُ يا شيخ بالنحو أجدرُ

(٧) أي المستخرجة بجهد، ومنه سمي ماء البئر نبيطًا؛ لأنه لا يستخرج إلا بجهد، بخلاف ماء الغدير، قال: =

من استقراء[١] كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي يتألف منها، وخصصته غلبة الاستعمال بهذا الاسم وإن كان كل علم منحوًّا أي: مقصودًا. وسبب تسميته ما روي أن عليًّا كرم الله وجهه لما أشار إلى أبي الأسود الدؤلي أن يضعه وعلَّمه الاسم والفعل والحرف وشيئًا من الإعراب قال: انح ذلك النحو يا أبا الأسود[٢].

= قلبٌ تقطَّعَ فاستحالَ نجيعا — فجرى فسال معَ الدموعِ دموعا
عجبٌ لنارٍ في الحشا قد أُضرمتْ — فاستَنبطتْ مِن جَفْنه يَنبوعا
لهبٌ يكونُ إذا توقد في الحشا — قيظًا ويظهرُ في الجفونِ ربيعا

(١) أي: تتبُّع قُرى كلام العرب، كأن كلام العرب جعل قُرًى مجازًا، وقرى في اللغة بمعنى جمع، قال:
صاح هل ريت أو سمعت براعٍ — رد في الضرع ما قرى في الحلاب
ومنه المِقْرَى لآلة الحلب، قال:
فما برحت سجواء حتى كأنما — بأطراف مقراها مواقع طائر

(٢) نظم:
أوّلُ من أفادنا النحو عليّ — سببه لحنٌ حكاه الدؤليّ
عن بنته التي نوت تعجُّبَا — فاستبدلت برفع فعل فأبى
وقال قولي ما أشدَّ الحَرّا — بالفتح في الدال الثقيل والرا
فأنكرت ما قاله أباها — واستشعرت عن كونه أباها
فقام في الحين إلى الإمام* — وارث علم سيد الأنام
فقال يا إمام عندي مَن لحَنْ — واللحن في أبنائنا من المحنْ
فما الذي يهدي إلى الصوابِ — فما طريق الأجر والثوابِ
قال الإمام اكتب وخذه مني — وانقله بين التابعين عني
قال وما أكتب قال البسملهْ — وضع ثلاثًا في الكلام مُعملهْ
اسم وفعل ثم حرف منها — ركِّبه والمعنى يلوح عنها
فالاسم ما أنبأ عن مسمى — والفعل عن حركة المسمى
والحرف ما عداهما للمقتبسْ — فانحُ على ذا النحوِ ثم زد وقسْ

* وقيل: سببه أنه أتاه رجلان فقالا: مات أبينا وترك أبينا حمارًا، فعَلم أن اللسان فسد. وقيل سببه أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرّ بصبية يتعلمون الرماية، فشقّ عليه خطؤهم، فقالوا: نحن متعلمين، فقال: «لَخطؤكم بألسنتكم أشد عليّ من خطئكم في رمايتكم»، فوضعت الصحابة النحو.

٤. تُـقـرِّب الأقـصى بلفظٍ مُـوجَـزِ وتَـبـسُـط الـبَـذل بـوعـدٍ مُنجَزِ

(**تقرب الأقصى**) الأبعد من المعاني للأفهام (**بلفظ موجز**) أي: مختصر (**وتبسط**) أي: تنشر (**البذل**) أي: العطاء لما تمنحه لقارئها من كثرة الفوائد (**بوعد منجز**)[١] أي: موفًى به سريعًا، الجوهري: أوعد عند الإطلاق للشر ووعد للخير، قال:

وإنيَ إن أوعـدتـه أو وعدته لمخلفُ إيعادي ومنجز موعدي[٢]

٥. وتَـقـتـضِي رِضًـا بـغـيرِ سُخطِ فـائـقـةً ألـفـيـةَ ابـنِ مُـعـطِـي

(**وتقتضي**) أي: تطلب لما اشتملت عليه من المحاسن (**رِضًا**) محضًا[٣] (**بغير سخط**) يشوبه (**فائقة**[٤] **ألفية**) الإمام العالم العلامة يحيى (**ابن معطي**) بن عبد النور الزواوي الحنفي الملقب بزين الدين المكنى أبا زكريا.

٦. وهْـو بـسـبـقٍ حـائـزٌ تفضيلا مـسـتـوجـبًـا ثـنـائـيَ الجميلا

(**وهـو**[٥] **بـ**)ـسبب (**سبقـ**)ـه إياي في الزمن والتأليف (**حائز**

---

(١) واعترض بأن العطاء بالوعد لا يمدح به، لقوله:

إذا قيل في الحاجات مهلًا إلى غدٍ فقولُ (غدٍ) طردٌ لمن كان ذا عقلِ
عطاؤك جزلٌ غير أنك مهملٌ وتذهب لذات المكارم بالمهلِ

وأجيب بأن المراد بالوعد قوله: «مقاصد النحو بها محويَّة»، وقيل: المراد به أنه يأتي لكل باب بترجمة ثم يفي بما وعد به، لأن ابن معطٍ لا يفعل ذلك.

(٢) قبله: فلا يرهب ابن العم والجار صولتي ولا أختشي من صولة المتهددِ
ابن المرحل: وقد وعدتُ القوم فيما فعلوا خـيرًا وشرًّا ولـكـلٍّ عملُ
وإنْ أردتَ الخير قل وعدتُ وإن أردتَ الشر قل أوعدتُ
وإن جلبت الباء قل أوعدتُه بالسجن والأدهـم أي هددتُه

(٣) من الله أو من قارئها أو هما معًا.

(٤) يجوز فيها النصب على الحال من فاعل «تقتضي»، والرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف، والجر نعتًا على حد قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾.

(٥) وحكي أن المصنف لما وصل إلى هنا قال: «فائقة لها بألف بيتِ»، ووقف ولم يستطع الزيادة مدة، ثم رأى =

تفضيـلًا[1]) عليَّ، قال:

ولو قبل مبكاها بكيتُ صبابةً بسُعدى شَفيتُ النفس قبل التندمِ
ولكن بكتْ قبلي فهيَّج لي البُكا بُكاها فقلت الفضلُ للمتقدمِ

والحق أن الفضل للأفضل[2]، لا للمتقدم ولا للمتأخر، بدليل قوله:

إن يكن الإسكندريُّ قبلي فالطلُّ قد يبدو أمام الوبلِ
والفضل للوابل لا للطلِّ

وقولِه: محا حُبُّها حُبّ الأولى كنّ قبلها وحَلّتْ مكانًا لم يكن حُلَّ من قبلُ[3]

(مستوجبًا ثنائي) لـما يستحقه السلف من ثناء الخلف **(الجميل**[4]**)**.

٧. **والله يَقضي بهباتٍ وافِرهْ لي وله في درجات الآخرهْ**

= في المنام شخصًا لم يعرف أنه ابن مُعط، فقال: إني أنظم ألفية، فقال: أسمعني، فقرأ الأبيات إلى أن قال: «فائقة لها...الخ»، فقال: كمل، فقال: لم أستطع، فقال: أكمله لك؟ فقال: نعم، فقال: «والحي قد يغلب ألف مَيْتِ»، فعرف أنه ابن معطٍ، فرجع عن هذا فقال: «وهو بسبقٍ...الخ». وقوله: «فائقة لها بألف بيت» يريد فاقتها في كثرة المسائل، فهي أكثر منها، لا أنها فاقتها في جميع المسائل، بل ألفية ابن معطٍ فاقت ألفية ابن مالك في شيء.

(١) الأولى التعبير بالفضل، لأن التفضيل فعل الغير، وأجيب بأنه من إقامة المسبَّب مُقام السبب.

(٢) قال المبرد في الكامل: «ليس لقدم العهد يفضل الفائل، ولا لحدثانه يهتضم المصيب، ولكن يعطى كلٌّ ما يستحق». وقال الناظم في خطبة التسهيل: «إذا كانت العلوم منحًا إلهية ومواهب اختصاصية فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين، أعاذنا الله من حسد يسد باب الإنصاف، ويصد عن جميل الأوصاف».

(٣) قبله: أظن هواها تاركي بمَضلّةٍ من الأرض لا ماءٌ لديّ ولا أهلُ
ولا أحدٌ أُلقي إليه وصيتي ولا صاحب إلا المطيةُ والرحلُ

(٤) صفة لازمة؛ لأن الثناء لا يكون إلا جميلًا إلا إذا ازدوج، نحو: «أنتم شهداء الله في أرضه، فمن أثنيتم عليه بخير وجبت لـه الجنة، ومن أثنيتم عليـه بشر وجبت لـه النار»، أو مخصِّصة والثناء يطلق على الذكر بشرٍّ، أو أراد بالجميل الكامل.

(**والله يقضِي**) أي: يحكم (**بهبات وافرة**[١]) أي: تامة (**لي وله في درجات الآخرة**[٢]) وإنما بدأ بنفسه؛ لأن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كان إذا دعا بدأ بنفسه، قال تعالى حكاية عن نوح: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾، وعن موسى: ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي﴾. وكان الأحسن أن يقول:

والله يقضي بالرضا والرحمهْ ... لي وله ولجميع الأمّهْ[٣]

لخبر: «الدعاء إذا عم نفع، وإذا خص ارتفع». المَكُودي[٤]: ورد علينا تلميذ من أهل العراق ينشد بيتًا ثامنًا للخطبة، وهو:

فما لعبد وَجِلٍ من ذنبه ... غير دعاءٍ ورجاءِ ربه

---

(١) صوابه: «وافرات»؛ لأن «هبات» جمع قِلّة، قال:

وجمع كثرة لما لا يعقل ... فالأحسن الإفراد فيه يا فُلُ
في غير هذا الأحسن المطابَقهْ ... لا غيرها نحو هبات لائقهْ

(٢) أي: مراتبها، والدرج للأعلى والدرك للأسفل.

(٣) لما علمت من ارتكاب خلاف الأفصح، ولقوله: ﴿وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ﴾.

(٤) بفتح الميم وضم الكاف مخففة: قبيلة قريبة من فاس، ومن شعره:

نحن بنو مكودِ ... أهل التقى والجودِ
نكر في أعدائنا ... كرة الأُسودِ

الكلام[1] وما يتألف[2] منه

وهو لغةً: القول، وما كان مكتفيًا بنفسه[3] كالخط والإشارة، وما يفهم من حال الشيء، وحديثُ النفس، كقول عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا: «ما بين دفتي المصحف كلام الله»،

وقوله: إذا كلمتْني بالعيون الفواتر ... رددت عليها بالدموع البوادر

وقوله: شكا إليَّ جملي طول السرى ... صبر جميل فكلانا مبتلى

وقوله: إن الكلام لفي الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا[4]

واصطلاحًا عبارة عما اجتمع فيه[5] أمران: اللفظ والإفادة، وإليهما أشار بقوله:

٨. **كلامُنا لفظٌ مُفيدٌ كاستقِمْ ... واسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ الكلِمْ**

(كلامنا) أي: معشر النحاة[6] **(لفظ)** وهو لغةً: الرمي والترك، يقال: لفظت الرحى الدقيق إذا رمت به من داخل إلى خارج، ولفظت الدابة الحشيش: تركته. واصطلاحًا:

---

(١) واشتقاقه من الكِلام، وهي الجراحات؛ لأنه يؤذي كما تؤذي الجراحات، قال:

جراحات السنان لها التئامٌ ... ولا يلتام ما جرح اللسانُ

وقال: فإن تتَّعدْني أتَّعِدْك بمثلها ... وسوف أزيد الباقيات القوارصا

(٢) صوابه: «وما يتألف هو»؛ لأن الصفة إن جرت على غير من هي له وجب إبراز الضمير. والتألف والتأليف وقوع الألفة والتناسب بين الجزءين، وهو أخص من التركيب، إذ التركيب ضم كلمة إلى أخرى، فكل مؤلف مركب من غير عكسٍ.

(٣) عن غيره في إفادة القصد للسامع، فقال بعضهم: صوابه مكتفى به.

(٤) وقوله تعالى: ﴿ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ ﴾، وقوله:

يا دار عبلة بالجواء تكلمي ... وعمي صباحًا دار عبلة واسلمي

وقوله: حواجبنا تقضي الحوائج بيننا ... ونحن سكوت والهوى يتكلم

(٥) الظرفية هنا مجازية، كقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ كما قال في الكشاف، والمعنى: الكلام في نفسه اللفظ والإفادة لا أن هناك ظرفًا ومظروفًا، ولو قال: «عبارة عن اللفظ والإفادة» لكان أحسن.

(٦) فخرج الكلام عند أهل التوحيد وعند أهل الأصول وهو القرآن، وعند أهل اللغة.

صوت[1] خارج من فم مشتمل على بعض الحروف الهجائية تحقيقًا أو تقديرًا[2] (**مفيد**[3]) فائدةً[4] يحسن السكوت عليها، بحيث لا يصير السامع منتظرًا لشيء آخر، وأقل ما يتألف منه الكلام اسمان حقيقة كهيهات العقيق، أو[5] حكمًا كزيدٌ قائم[6]، أو من اسم وفعل (**كاستقم**) وقام زيد (**واسم وفعل ثم حرف**[7] **الكلم**[8])[9] الذي يتألف الكلام منه.

---

(١) وسمي الصوت لفظًا؛ لأنه يحدث بسبب رمي الهواء من داخل الرئة إلى خارجها إطلاقًا لاسم السبب على المسبب. قاله الفخر الرازي.

(٢) مخنض باب: صوابه تحقيقًا فقط، أو تحقيقًا وتقديرًا.

(٣) ولم يذكر التركيب والقصد نظرًا إلى أن الإفادة تستلزمها، وصرح بهما في التسهيل؛ لأن المفيد الفائدة المذكورة لا يكون إلا مركبًا، ولأن حسن سكوت المتكلم يستدعي أن يكون قاصدًا لما تكلم به.

(٤)
إن الضروريّ وما لم يُقصَدِ ... عُدّا من الكلام فاحفظ واقتَدِ
لدى أبي حيّان وابنُ مالِ ... بالعكس والرُّجح لغير التالي

(٥) وهو من باب التدلي، كقوله:
وصادقتا سمع التوجس للسرى ... لجرْس خفيٍّ أو لصوت مندَّدِ

(٦) لأن الوصف مع مرفوعه المستتر بمنزلة المفرد، بدليل أن الضمير فيه لا يبرز في التثنية والجمع، بخلاف الفعل مع مرفوعه المستتر فيه.

(٧) سأل ابن الحاجب: ما وجه انحصار الكلمة في ثلاث؟ فأجاب نفسه بأن الكلمة إما أن تدل على معنى في نفسها أو لا، الثاني الحرف، والدالة على معنى في نفسها إما أن تقترن بالزمان أو لا، فالأول الفعل، والثاني الاسم، أو بأن الكلمة إما أن تقبل الإسناد أو لا، الثاني الحرف، والقابلة للإسناد إما أن تقبله بوجهيها أم لا، فالأول الاسم، والثاني الفعل.

(٨) «الكلم» مبتدأ، و«واحده» مبتدأ و«كلمة» خبره، والجملة خبر الكلم، «واسم» خبر مبتدأ محذوف، تقديره هي، إذ لو لم يقدر هكذا للزم أن الكلم إنما يكون فيما اجتمعت فيه الثلاث؛ لأن تعريف أحد الجزءين يؤذن بحصره في الآخر. قال علي الأجهوري:
مبتدأ بلام جنس عُرِّفا ... منحصر في مخبِر عنه وفى
وإن خلا منها وعرِّف الخبرْ ... باللام مطلقًا فعكسٌ استقرّ
وليس كذلك، بل يطلق على ثلاث كلمات مطلقًا، أسماء نحو غلام زيد قائم، أو أفعالٍ نحو قام قام قام زيد، أو حروف كـجئت بزاد وبلا زاد. وبدأ بالاسم لشرفه؛ يسند ويسند إليه، ووالاه الفعل؛ لأنه يسند، وأخر الحرف لانحطاط درجته؛ لأنه لا يسند ولا يسند إليه.
ويحتمل أن يكون «اسم» مبتدأ خبره «الكلم»، فيكون من باب حصر الكلي في جزئياته، لا الكل في أجزائه.

(٩) والكلم على المختار اسم جنس جمعي، وهو الذي إذا زاد لفظًا نقص معنًى، وإذا نقص لفظًا زاد معنًى، =

٩. واحـــدُه كَـلِـمـةٌ والـقـولُ عَـمّ وكِـلـمـةٌ بهـا كـلامٌ قـد يُـؤَمّ

(واحده كلمة والقول) على الأصح عبارة عن اللفظ الدال على معنى مّا فهو أ**(عم**(١)**)** من الكلام والكلم والكلمة عمومًا مطلقًا، لا عمومًا من وجه؛ لاشتراكه مع كلٍّ في مدلوله واختصاصه بنحو غلام زيد(٢) **(وكلمة**(٣) **بها كلام**(٤) **قد يؤم**(٥)**)** كثيرًا في اللغة(٦) مجازًا، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ﴾، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل»، وقولهم: «لا إله إلا الله كلمة الإخلاص»(٧).

= فخرج ماء ولبن؛ لأنه يطلق على القليل والكثير بلفظ واحد، وهو الإفرادي، لا اسم جمع ولا جمع خلافًا لزاعمي ذلك.

(١) يؤخذ منه قبل الطرة أن الوقف على المضعف بحذف أحد الساكنين جائز، وبعدها حذف همز أفعل كما في قوله: وزادني كَلَفًا في الحب أن مَنَعتْ وحَبُّ شيء إلى الإنسان ما مُنِعا

(٢) ابن عبدم: في القول خُلف هل به يسمى لفظ بـه دُلّ عـلى معنًى ما
أو المـركـب بـغـير قـيـدِ أو المـركـب بـقـيـد الـفـيـدِ
أو رادف الكلمة أو للكَلْم مـرادف كـما لأهـل العلم

(٣) وفي الكلمة ثلاث لغات: كَلِمَة على وزن نَبِقَة، وتجمع على كَلِم كنَبِق، وكِلْمة كسِدْرة، وتجمع على كِلْم كسِدْر، وكَلْمَة كتَمْرة.

(٤) وبالعكس، كقولهم: من أنت زيدًا، أي: كلامك زيدًا، أي: كلِمتك، والكلام بالكلم كقوله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾، أي الكلام.

(٥) وهذا الاصطلاح منكر في اصطلاح النحويين، ولذا لا يتعرض لذكره في كتبهم كما قال ابن مالك في شرح التسهيل، وإن ذكره في الألفية فقد قيل: إنه من أمراضها التي لا دواء لها. ابن غازي صوابه:
واحـــده كـلـمـة وقـد يـؤم بهـا كـلام لـغـةً والـقـول عم

(٦) لا قليلًا كما يفهم من قول الناظم: «قد يؤم»؛ لأن قد تشعر بالتقليل في عرف المصنفين، كما ذكره الموضح في باب الإمالة.

(٧) وقوله: لقد واعدتني أم عَمرو بكِلمةٍ أتصبر يوم البين أم لست تصبرُ

١٠. **بالجرِّ والتنوينِ والنِّدا وألْ ومُسنَدٍ للاسم تمييزٌ حَصَلْ**

(**بالجر**)[١] والمراد به الكسرة التي يحدثها عامل الجر[٢]، أو نائبها، لا دخول حرف الجر؛ لأنه قد يدخل في اللفظ على ما ليس باسم، كعجبت من أن قام، وكتبت إليه بأن قم (**والتنوين**) وهو في الأصل مصدر نَوّنْت الكلمة إذا أدخلتها نونًا، واصطلاحًا: نون ساكنة تلحق الأواخر[٣] لفظًا لا خطًّا[٤] لغير توكيد، وأقسامه أربعة[٥] تنوين

---

(١) وهو لغةً السحب، قال:

مَساحبُ مِن جرّ الزّقاق على الثرى   وأضغاثُ ريحان جَنيّ ويابسُ

والخزف كقوله:

بعلُك يا ذات الثنايا الغُرِّ   والرَّبَلات والجبين الحُرِّ
أعيا فنُطناه مناط الجرِّ   فُويق عِكمَي بازلٍ جِوَرِّ
ثم شددنا فوقه بمَرِّ

ويقال لترك الإبل على أفواهها، قال:

قد طالما جررتكنّ جرًّا   حتى نوى الأعجفُ واستمرَّا
فاليوم لا آلو الركابَ شرًّا

(٢) وهو إما حرف أو إضافة أو تبعية، واجتمعت الثلاث في البسملة، أو مجاورة، كقوله:

كأن أبانًا في أفانينِ وَدقِه   كبيرُ أناس في بِجاد مزملِ

أو توهم، كقوله:

بدا لي أني لست مدرك ما مضى   ولا سابقٍ شيئًا إذا كان جائيا

أو توهم توهم، كقوله:

أجِدَّك لن ترى بثُعيلباتٍ   ولا بيدانَ ناجيةً ذَمُولا
ولا مُدّاركٍ والليلُ طفلٌ   ببعض نَواشغ الوادي حمولا

(٣) بخلاف أحمد انطلق وعنبر وعقنقل، والأواخر حقيقة أو حكمًا كزيدٍ وكيَدٍ ودمٍ بالقصر.

(٤) بخلاف لدن وضيفن ورعشن.

(٥) أقسام تنوينهم عشرٌ عليك بها   فإن تحصيلها من خير ما حُرزا
مكِّن وعوِّض*١ وقابِل والمنكَّر زد   ورنِّم*٢ اضطرَّ*٣ غالِ*٤ واحك*٥ ما هُمزا*٦

* التعويض المذكور إما من جملة، نحو ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾، أي: يوم إذ غلبت الروم =

التمكين كزيد[1]، وتنوين التنكير كصهٍ[2] وتنوين المقابلة كمسلمات[3]، وتنوين العوض

= فارس، وإما من مفرد كـ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾، وإما من حرف زائد كجندل أصله جنادل، فحذف الألف وعوض منه التنوين، أو حرف أصلي كجوارٍ، أصله جواريُ، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى سكونها مع التنوين الذي فيما لا ينصرف فحذفت الياء وعوض منها التنوين، وسواء كانت مفتوحة فتحًا نائبًا عن الكسرة لأن نائب الثقيل ثقيل، أو ومضمومة كما تقدم، لا إن كانت مفتوحة فتحًا أصليًّا كرأيت جواري فلا تستثقل حينئذ. والدليل أن ما لا ينصرف فيه تنوين مقدر قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾؛ فإن هذا التمييز منصوب لتمام الكلام قبله، ولو لم يكن في الكلام تنوين لكان كلامًا غير تامٍّ.

*٢ وهو الذي يلحق القافية المطلقة على حذف مضاف، أي قطع الترنم، كقوله:

أقلي اللوم عاذل والعتابًا ... وقولي إن أصبت لقد أصابًا

وقوله: أفِد الترحُّل غير أن ركابنا ... لما تزل برحالنا وكأن قدٍ

*٣ ويختصُّ به الاسم إما في المبني نحو قوله:

سلام الله يا مطرٌ عليها ... وليس عليك يا مطر السلام

أو في ممنوع الصرف كقوله:

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزةٍ ... فقالت: لك الويلات إنك مرجلي

*٤ وهو الذي يلحق القافية المقيدة، كقوله:

أحار ابن عمرو كأني خَمِرٌ ... ويعدو على المرء ما يأتمرٌ

وقوله: قالت بنات العمِّ يا سلمى وإنٍ ... كان فقيرًا معدمًا قالت وإنٍ

*٥ كقولك: من جاريةٌ؟ لمن قال: جاءت جاريةٌ، وهي علمًا.

*٦ نحو: هؤلاءٍ.

(١) إما في العلم أو في النكرة كزيد ورجل، وفائدته الدلالة على خفة الاسم وتمكنه في باب الاسمية؛ لكونه لم يشبه الحرف فيبنى، ولا الفعل في فرعيتين فيُمنعَ من الصرف.

(٢) وهو اللاحق لبعض المبنيات للدلالة على التنكير، كقولك سيبويهٍ إذا أردت شخصًا معيّنًا اسمه ذلك، وإيهٍ إذا استزدت مخاطبك من حديث معين، فإذا أردت شخصًا ما أو حديثًا ما نوَّنْتهما.

ممُّ: تنوين سيبويه قِس وكمَهٍ ... صهٍ وإيهٍ عن قياسه انتَهِ

وقل لمن حدّث إيهِ أي زدِ ... من ذا الحديث، وإذا لم تُرِدِ

منه حديثًا واحدًا معيّنا ... فقل له إيهٍ على ما بُيّنا

(٣) جعل في مقابلة النون في مسلمين، وقيل: هو عوض من الفتحة نصبًا، ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر، ثم الفتحة قد عوضت عنها الكسرة، فما هذا التعويض الثاني؟ وقيل: للتمكين، ويرده ثبوته =

كجَوَارٍ[1] (والندا) والمراد به كون الكلمة مناداة[2]، لا دخول حرف النداء؛ لأنه قد

= مع التسمية كعرفات، وزعم الزمخشري أن عرفات مصروف، وتاؤه ليست للتأنيث، وإنما هي والألف للجمع.

(١) وهو إما من حرف أصليّ كالتنوين من جوارٍ وغواشٍ عوضًا عن الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، أو من حرفٍ زائد كجندل، أصله جنادل*، أو من كلمة كـكلٍّ وبعضٍ، أو من جملة كإذ في يومئذ وحينئذ؛ فإن تنوينها عوض عن الجملة التي تضاف إذ إليها؛ فإن الأصل إذ كان، فحذفت الجملة وعوض عنها التنوين وكسرت لالتقاء الساكنين.

* نظم:
جَـنَـدِلٌ حـذف منه الألـف ... وقـيـل يـاء هـكـذا يختلف
بـصرٌ وكـوفـة وذا أمـر جلي ... ثـــانٍ لــثــانٍ أول لأولِ

ممٌّ:
يا من بنور فهمه تُجلى السُّدفْ ... ما اسمٌ لدى جل النحاة ما انصَرفْ
وفـيـه تـنـويـنٌ عليه يظهرُ ... وفـيـه تـنـويـن لـه يـقـدَّرُ
كـلاهـمـا محـقـقًـا فـيـه يَفي ... سبحان عـالم الجـليّ والخفي
لم تُسلِني عـن ذكـره نـوارِ ... إذ بـرزت في نـسـوة جـوارِ

فأجاب نفسه:
تنوين الاسم الظاهر الذي تصفْ ... معوَّضًا من لامه الذي حُذفْ
في قول عمرو وهو من مجردِ ... حـركـة الـلام لـدى المـبرِّدِ
ولـلـمـبرد طـريـق أخـرى ... لم تشتهر عنه تُـبـين الأمـرا
وذاك أن الاسم غيرَ المنصرفْ ... يقدر التنوين فيه إذ عُـرفْ
رجـوعُـه إليه في الـضرورهْ ... وذا لـه شـواهـدٌ مشهورهْ
فـلام ذاك الاسـم للمقدَّرِ ... يَفي معوَّضًا لنون مظهرِ
مـثـال ذاك عندهم دوانِ ... لم يـنـصرف وفـيـه تنوينانِ
وهو لدى الأخفش للصرف يرامْ ... فصار الاسم كالكلام والسلامْ

محمد بن ألفغ:
تنوين ما كجوارٍ عند أكثرهم ... وعند عمرو أتى من لامه عِوضا
فإن فرضنا امتناع الصرف فيه وذا ... مرجح قبله الإعلالُ قد عَرضا
فلالتقا الساكنين الياء زال وللتـ ... ـتخفيف إن يعكسِ الأمر الذي فُرضا
قال المبرد من شكلٍ وذاك أتى ... لفقد موسى لذا الإعلال مُعترِضا
وقال الاخفش صرف وهْو منتقَضٌ ... إن الصحيح الذي من قبل ذَين مضى

(٢) أي: مطلوب إقبالها، سواء كان بحرفٍ نحو: ﴿يَـٰشُعَيْبُ﴾، أو بدونه نحو: ﴿يُوسُفُ﴾.

يدخل في اللفظ على ما ليس باسم كيا ليت، ويا رُبّ ويا حبذا **(وأل)** غير الموصولية والاستفهامية[١] **(ومسند)**[٢] إليه لفظًا أو معنى[٣] كضرب فعلٌ ماضٍ، وأل حرفُ تعريفٍ[٤] وزيدٌ قائم وأنا مؤمن[٥] **(للاسم تمييز حصل)** صفة تمييز، وبالجر متعلق بـحصل، ففيه تقديم معمول الصفة على الموصوف، وللاسم خبر عن تمييز.

---

(١) والحاصل أن أل على أربعة أقسام: زائدة ومعرِّفة ويختصان بالاسم، واستفهامية وتختص بالفعل نحو: أل قام زيد؟ بمعنى هل قام، وموصولية وتأتي في الأسماء نحو: الضارب، وفي الفعل كقوله:

ما أنت بالحكَم التُّرضَى حكومتُه ... ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدلِ

(٢) أي: إسنادٍ، بأن يسند ويسند إليه، والإسناد هو أنجع علامات الاسم؛ لأنه يصيِّر الفعل اسمًا كـضرب فعل ماض، والحرف نحو مِن حرف جر، والجملة نحو: قام زيد جملة فعلية.

(٣) بلا تأويل، بخلاف ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ فلا يخرجه الإسناد حينئذ عن الفعل.

(٤) كافية: وإن نسبتَ لأداةٍ حُكما ... فاحكِ أوَ اعرِب واجعلنَّها اسْما

(٥) وبموافقته ثابتَ الاسمية لفظًا أو معنى دون معارض، وبالإخبار به مع مباشرة الفعل، وبعود الضمير عليه، وإبدال الاسم الصريح منه.

ابن كدّاه:

ويُعرف الاسم بعود مضمرِ ... لـه كـما أجمـلَ أمَّ معمرِ
كذا إذا أبدل منه اسمٌ صريحْ ... ككيف أنت أسقيم أم صحيحْ
كـذاك الإخـبـار به إن بـاشَرا ... فعلًا ككيف كان سير من سرى
كـذاك أيضًا أن تكون زنتُهْ ... قد وافقت ما ثبتت إسميتُهْ
كـذا إذا وافـقـه في المعنى ... من غير ما معارضٍ قد عنّا
فقد بمعنى حسب جا وشكانا ... كمثل سـكـران أتـى وِزانـا
وعكسُ الاسناد ووضعُ الأحرفِ ... عارِضْ بذين واوَ معْ ومن تفِ

فصل في تمييز الاسم بينه

١٠. وهْــو لـعَـينٍ أو لمعنًى وهْــو في حالَيه وصفًا وسُمًّى أيضًا يَفِي

(وهو لعين أو لمعنى وهو في حاليه وصفًا وسمى)[(١)] كضرب زيد العاقل ضربًا شديدًا (أيضًا يفي) ويحتملهما شيء حسن.

٢. وثلِّثِ الهمزةَ واحـذِف واقـصُرا مـثـلِّـثَ الـسـينِ سَـماةً اذكُـرا

(وثلث الهمزة) من غير قصر (واحذف) من غير قصر (واقصرن)[(٢)] مع الحذف (مثلث السين) فيهما (سماة اذكرن).

١١. بِتا فعلتَ وأتــتْ ويـا افعلِي ونــونِ أقـبِـلـنّ فـعـلٌ يَنجَلِي

(بتا فعلت) أي: تاء الفاعل مطلقًا[(٣)] (وأتت) تاء التأنيث الساكنة أصالة[(٤)] وبهاتين العلامتين رُدّ على من زعم حرفية ليس وعسى[(٥)]؛ لأنك تقول: لسْت وعسيت وليسَت

(١) نظم: للعين والمعنى ووصـفًا لهما ينقسم الإسـم انقسامًا عُلِما

(٢) ففيه حينئذ عشر لغات، جمعها الأشموني بقوله:

لغات الاسم قد حواها الحصرُ في بيت شعر وهْو هذا الشعرُ

اسم وحـذفُ همـزةٍ والقصرُ مـثـلـثـاتٍ مـع سـماة عـشرُ

وزاد بعضهم تثليث سماء وسماة وسمة، فبلغت ثماني عشرة، وجمعها في قوله:

اسـمٌ سـمٌ سـمًا سـماءٌ وسمَهْ سـماةُ ثلِّثهنّ نلت المكرُمهْ

(٣) مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة.

(٤) ولا يضرها التحريك لعارض نحو: ﴿قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ﴾، ﴿وقالتُ اوْلاهـم﴾، ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾، وأما المتحركة إن كانت حركتها حركة إعراب اختصت بالاسم، وإلا ففي الثلاث كـ: لا حول ولا قوة، وثمة، وتقوم.

(٥) نظم: عسى لدى الكوفة حرفٌ والفا رسيُّ هَـنّـا عَـدَّ ليس حرفا

وقـد حجا نِعم وبئس جرّا جرهما اسمين الإمـام الفرا

وأجاب الفارسي بأن لحاق التاء بليس لشبهها بالفعل في كونه على ثلاثة أحرف، وبمعنى ما كان رافعًا وناصبًا، كذا في الدماميني، ومثله يجري في عسى. =

وعسَت، و بالثانية على من زعم اسمية نعم وبئس، قال:

نعمتْ جــزاءُ المتقين الجـنّـهْ ... دارُ الأمــاني والمــنـى والمـنّـهْ

وقال: لولا جريرٌ هلكتْ بَجِيلَهْ ... نعم الفتى وبئستِ القبيلهْ

وتنفرد الأولى بتباركْتَ وتعاليْتَ، خلافًا لما في شرح الآجرومية[(١)] **(ويا)** الواحدة المخاطبة المتصلة بالأمر نحو **(افعلي)**[(٢)]، أو بالمضارع كتفعلين، وبهذه العلامة رُدَّ على من زعم أن هاتِ وتعالَ اسما فعلين[(٣)]، قال:

إذا قلتُ هاتي نوِّليني تمايلت ... عليَّ هضيمَ الكشح ريا المخلخل

وقال: فقلت تعالَي نجعلِ الله بيننا ... على ما لَنا أو تنجزي ليَ آخِرهْ[(٤)]

(ونــون) التوكيد شـديدة كانت أو خفيفة، نحو: **(أقبلـن[(٥)])** واضربـنْ

= ممٌّ: يرى ابن سراج ومن به ائتسى ... حرفية الفعلين ليس وعسى

كـذاك سيبويه فيما حاكى ... يـا أبـتـا عـلَّـك أو عساكا

(١) لشهاب الدين البجائي، فإنه أجاز «تباركَتْ أسماء الله» و«تعالتْ أسماء الله».

(٢) ولا مفهوم للياء والتاء عن غيرهما من ضمائر الرفع البارزة المتصلة، وإنما خصهما بالذكر لرد من زعم حرفية أو اسمية هذه الألفاظ، بخلاف المنفصلة أو المستترة كزيد قائم، أو قائم أنت إليه.

(٣) وهو الزمخشري؛ لأن مادتها لا يستعمل منها غيرهما.

(٤) لأن اسم الفعل لا يرفع الضمير البارز، السيوطي:

الأمـر ما يُفهم منه الطلبُ ... مـع قـبـول يـاء مـن تخاطبُ

صـح مـن الأمـر تعالي هاتي ... كـذا هـلـمّ عـن تميـم يـاتي

وفتح لام في تعالي ملتزمْ* ... ككسر تا هاتي وفي الجمع تُضم

* أي: غالبًا، ومن غير الغالب كسرها عند اتصال الياء بها، وقد اجتمعا في قوله:

أقول وقد ناحت بقربي حمامةٌ ... أيا جارتا هل تشعرين بحالي

أيا جارتا ما أنصف الدهرُ بيننا ... تعالَي أقاسمْك الهموم تعالِـي

أيضحك مأسور وتبكي طليقة ... ويسكت محزون ويندب سالي

(٥) وبلزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية، ولا يعترض عليه باسم الفعل؛ لأنها فيه غالبة لا لازمة.

(**فعل**[١] **ينجلي**) وأما قوله:

أريـت إن جـاءت به أملودا   مـرجَّـلًا ويلبس الـبرودا
أقـائـلـنّ أحـضروا الـشـهـودا

وقوله: يا ليت شعري عنكم حنيفا   أشـاهـرن بعدنا السيوفا

فضرورة، أو الأول مؤول[٢].

١٢. **سِواهما الحـرفُ كهَلْ وفي ولمْ   فعلٌ مـضـارعٌ يَـلِـي لـمْ كيَشَم**

(**سواهما**) أي: قابلَي[٣] العلامات التسع (**الحرف**) ثم هو على ثلاثة أقسام: مشترك، فلا يعمل شيئًا (**كهل**) إذا لم يكن في حيِّزها فعل؛ لأنها إذا لم يكن في حيزها فعل تسلت عنه ذاهلة، وإن رأته في حيزها[٤] حنّتْ إليه لسابق الألفة[٥] ولم ترض حينئذ إلا بمعانقته. وإنما أُعملتْ ما ولا ولات وإن النافيات مع عدم الاختصاص لعارض الحمل[٦] على ليس (و) مختص بالأسماء فيعمل فيها الجر[٧] كـ(**في و**) مختص بالأفعال فيعمل فيها الجزم نحو: (**لم**)، وإنما أعملت لن النصب دون الجزم حملًا على لا النافية للجنس؛ لأنها

(١) مبتدأ، والمسوغ للابتداء به إما كونه لبيان الحقيقة، أو للتقسيم، أو عطف على ما يصح للابتداء في المعنى، وهو الضمير المستتر في للاسم.
(٢) بإدغام حركة نون التنوين في نا بعد نقل حركة الهمزة.
(٣) ولم يعبر بواجِدَي لئلا يلزم كون قام وأحمد في قام أحمد حرفين.
(٤) أي: قاربته، قال:

أيا سدرتي لَـوذٍ يرى الله أنني   أحبكما والجـذع ممـا يراكما
أيا سدرتي لوذ جرى النخل فيكما   مع البان والرمان حتى علاكما
أيا سدرتي لوذ إذا كنت نائيا   وأطعمتما من تطعمان جناكما
أراني إلهـي حين تدنو منيّتي   وفي عيشة الدنيا كما قد أراكما

(٥) لأنها بمعنى قد، وتأتي للتصديق، أي: طلبه.
(٦) نظم: لا بد للحمل من المحمول   والوجه والجامع في المنقول
(٧) وإنما لم تعمل إن وأخواتها وأحرف النداء الجرّ لما يأتي في باب كل منهما.

بمعناها [1]، وإنما لم تعمل ها التنبيه وأل المعرفة وقد والسين وسوف وأحرف المضارعة لتنزلهن منزلة الجزء من مدخولهن[2] وجزء الشيء لا يعمل فيه[3] **(فعل مضارع[4])** يمتاز عن أخويه بأن يصلح لأن **(يلي لم كيشم)** إشارة إلى الحديث: «من رد وفدًا من المسلمين لم يشم رائحة الجنة».

(١) وإذن لعارض الحمل على ظن؛ لأن كلًّا منهما تتوسط وتتقدم على الجملة وتتأخر.

(٢) لأن العامل ما يسد ثلمة العامل، وهن لم يمنعن الفعل من التجريد، والاسم من الفعل.

(٣) وجه التنزيل في ها التنبيه وأل المعرفة وأحرف المضارعة أن العامل يتخطاها ويعمل فيما بعدها، ووجهه في قد والسين وسوف أنّ قد تفيد قرب الفعل من الحال أو تحقيقه أو تقليله، ومقابليها يفيدان تأخيره، فمجموع الفعل وأحد الثلاثة بمنزلة كلمة دالة وضعًا على الحدث قربه أو تحقيقه أو تقليله أو تأخره، لكن في كون أحرف المضارعة بمنزلة الجزء نظر؛ فإنها أجزاء من المضارع حقيقةً لا تنزيلًا. صبّان.

فتحصل أن شجرة الحرف ثمانية فروع؛ لأنه إما أن يكون مشتركًا فلا يعمل شيئًا كهل، وقد يعمل كإنْ، أو مختصًّا بالأسماء فيعمل فيها المختص بها كفي، وقد يعمل غيره كإنَّ، وقد لا يعمل كأل المعرفة، أو مختصًّا بالأفعال فيعمل المختص بها كلمْ، وقد يعمل غيره كلن، وقد لا يعمل شيئًا كسوف وقد والسين.

(٤) فهو من ضارعه إذا شاركه في الضرع، ولما كانت المضارعة تقتضي الأخوة، والأخوة تقتضي الشبه عبر عنه بلازم لازمه.

فصل في تمييز المميز

٣. بـالـهـمـز جـا لـمـفـردٍ تـكـلَّـما والـنـونِ إنْ شـارك أو قد عَظَّما

(بالهمز) مسندًا (جا) المضارع مفتتحًا (لمفردٍ تكلَّم[١])، (والنونِ إنْ شارك[٢]) المتكلم فيه غيره (أو قد عَظَّم) نفسه[٣].

٤. والتا إذا خُوطب ما له استندْ ونحو هـنـدانِ وهـنـدٌ قـد وَردْ

(والتا إذا خوطب[٤] ما له استند) الفعل مطلقًا[٥] (ونحو هندان) تقومان أو تقوم الهندان (وهند) تقوم أو تقوم هند (قد ورد) المسند إليه غائبتين أو غائبة أو مظهر غائبات كتقوم الهندات.

٥. والـيـا لـمـا قـد غـابَ أو مـا غِبنا ومـــعْ همــا لـلاثـنـتَـينِ عَـنّـا

(واليا لما قد غاب) من المذكر مطلقًا[٦] (أو ما) ضمير مؤنثات (غِبنَ) نحو: الهندات يقمن (ومع هما[٧] للاثنتين عنّ) كالهندان هما يقومان[٨].

---

(١) بخلاف أفكل وأكرم لعدم دلالتهما على المتكلم.

(٢) بخلاف نرجَس.

(٣) أو كان عظيمًا نحو: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ ﴾.

(٤) بخلاف تنصَّب وتَدحرَج.

(٥) مفردًا كان أو مثنى أو مجموعًا، مذكرًا نحو: أنت تقوم وأنتما تقومان وأنتم تقومون، أو مؤنثًا نحو: أنتِ تقومين وأنتما تقومان وأنتنَّ تقمن.

(٦) مفردًا أو غيره، مسندًا للظاهر أو للضمير، بخلاف يَرنَأ للحناء ويَرْنَأَهُ، قال:

ويـرنـأ الـشيء إذا بـالـيَرْنـا خَـضـبـه ويـــرنـــأُ للحنّا

(٧) ومثله: ﴿أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ ذكَّر صفة السماء والأرض وهي «طائعين» لما تقدمت عليها «نا»؛ لأنها مشتركة بين الذكور والإناث.

(٨) لأن هما يأتي للمذكرين، وهذا قول ابن الباذش، وقال غيره: هما تقومان بالتاء، حملًا للضمير على المظهر ومراعاة للمعنى، وهو الصحيح لورود السماع به، كقوله:

أقصّ على أختيّ بدء حديثنا وما لِيَ من أن تعلما متأخَّرُ

لعلهما أن تطلبا لك حاجةً أوَ انْ ترحبا صدرًا بما كنت أحصَرُ

١٣. **ومـاضيَ الأفعالِ بالتّا مِـزْ وسِمْ بالنونِ فِعلَ الأمـرِ إنْ أمـرٌ فُهِمْ**

(**وماضي الأفعال بالتا**) المذكورة في قوله أوّلًا «بتا فعلت»[(١)] (**مز**[(٢)] **وسم بالنون**) المذكورة[(٣)] (**فعل الأمر إن أمر**) أي: طلب[(٤)] (**فهم**[(٥)]) من اللفظ بصيغته[(٦)]، وإلا فمضارع.

١٤. **والأمـرُ إن لم يَـكُ للنُّونِ مَحَلّ فيه هو اسـمٌ نحوُ صَـهْ وحَيَّهَلْ**

(**و**) اللفظ الدال على معنى (**الأمر**) أو الماضي أو المضارع (**إن لم يك للنون**) أو التاء أو لَمْ (**محل فيه هو اسم**) فعل أو مصدر أو حرف[(٧)] (**نحو صه**) بمعنى اسكت (**وحيهل**) بمعنى أقبِل أو قدِّم أو عجِّل، و«صبرًا بني عبد الدار» بمعنى اصبروا وهيهات وشتَّان بمعنى بعُد وافترق، وأوه وأفّ بمعنى أتوجع وأتضجر. ولو قال:

وما يُرى كالفعل معنى وانخزلْ عن شرطه اسمٌ نحو صه وحيهلْ

لكان أشمل[(٨)].

---

(١) على حدِّ قوله:

ويومٍ من الشعرى يذوب لعابه أفاعيه في رمضائه تتململ

وأما خلا وحاشا وعدا في الاستثناء وما أحسن في التعجب وحبذا في المدح فعدم قبولها التاء ناشئ من استعمالها في ذلك، والعلامة مطردة، ولا يلزم انعكاسها، فحيث ثبت التاء ثبت الماضي، ولا عكس.

(٢) عن أخويه.

(٣) الدالة على التوكيد.

(٤) فخرج: ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾.

(٥) قوله: «إن أمر فهم» فيه دور، وهو توقف معرفة الأمر على النون، وتوقف النون على فهم الأمر، ويزال بتفسير أمر بطلب. وأورد عليه «لِتضربن»، فإنه بمعنى الأمر، وقابلٌ للنون، لكن بغير لفظ الأمر.

(٦) فخرج نحو لتضربن.

(٧) ككلا بمعنى انته.

(٨) ابن غازي: ومـا يُـرى منهـا لـذي غـير محلّ فاسم كهيهات ووا وحيهلْ

ابن كدّاه: نائب فعل إن أبـاه وَسْمُـه فمصدرٌ أو حرف او هو اسمُه

٦. واجعلْ في الاستقبال الَامرَ واقعا وقـل بـه والحـالِ فيما ضارَعا

(واجعل في الاستقبال الأمر واقعًا) أبدًا؛ لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾، أو دوام ما حصل نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾، أو زيادته نحو قولك لمن يأكل معك: كُل، ونحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِ﴾[1] **(وقل به)** أي: الاستقبال **(والحال[2] فيما ضارع)** أي: المضارع ولو نفي بـ«لا» خلافًا لمن خصها بالمستقبل[3]، ومن وروده مع لا للحال قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾[4].

٧. ورجِّحِ الحالَ إذا ما جُرِّدا وبكآنفٍ ولامِ الابتِدا

٨. ونفيِه بليس ما وإنْ وَجَبْ وبإذا وباقتضائه الطلَبْ

٩. والوعدِ قُل فيه بالاستقبالِ وبكأنْ لعلَّ إن لا الحالِ

---

(١) وما ذكره من أن زمن الفعل مستقبل باعتبار الحدث المأمور به، وأما باعتبار الأمر والطلب فحال.

(٢) أي: معًا. وقيل: للحال فقط؛ لأن المستقبل غير محقق الوقوع، فإذا قلت: زيد يقوم غدًا فمعناه: ينوي القيام. وقيل: لا يكون إلا للمستقبل، وعليه الزجاج وأنكر أن يكون للحال صيغة لِقصره فلا يسع العبارة؛ لأنك بقدر ما تنطق بحرف واحد من حروف الفعل صار ماضيًا، وأجيب بأن مرادهم بالحال الماضي غير المنقطع لا الآن الفاصل بين الماضي والمستقبل. وقيل: إنه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال لحمله على الحال عند التجرد. وقيل بالعكس.

ابن رشد: وأما الأمر والنهي فالنحاة على أنه فعل مستقبل نحو: اضرب ولا تضرب، وليس فعلًا في الحقيقة؛ لأن الأمر استدعاء فعل، والنهي استدعاء ترك فعل، واستدعاء ترك الفعل غير الفعل إلا مجازًا، كما أن استدعاء الخبر وهو الاستفهام غير الخبر، غير أنهم لما اشتقوا لفظه من لفظ الفعل سمَّوْه فعلًا. من نتائج التحصيل.

(٣) وهو سيبويه، حملًا على لن.

(٤) لأنها جملة حالية، وهي لا تصدّر بذات استقبال.

١٠. إسـنـادِه لمـتـوقَّـعٍ ولـو ونـونِ توكيدٍ وتنفيس كسَوْ

(ورجح الحال) على الاستقبال (إذا ما جرد) من القرائن المخلِّصة للاستقبال أو الحال[١]؛ لأن الحمل على الأقرب عند التردد أولى[٢] (وبـ)ـمصاحبة وقت حاضر (كآنف) والساعة والحين والآن (ولام الابتدا) نحو إن زيدًا لَيقوم (ونفيه بليس) نحو ليس زيد يقوم (ما) نحو ما يقوم زيد (وإن) نحو إنْ زيد يقوم (وجب) الحال عند الأكثر[٣]، (وبـ)ـمصاحبته (إذا) وما في معناها من ظرف مستقبل، نحو أزورك إذا[٤] تزورني (وباقتضائه الطلب) نحو: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾، ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ (والوعد) والوعيد كـ: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ (قل فيه بالاستقبال) وجوبًا، (وبـ)ـمصاحبة أداة نصب ظاهرة (كأن) كـأريد أن أخرج، أو مقدرة[٥] نحو جئت لأقرأ، وأداة ترجٍّ أو إشفاق، نحو (لعل) الغيث يأتي والعدو

---

(١) صوابه الاقتصار على المخلصة أو زيادة المضي.

(٢) ولأنه لما كان لكل من المضي والاستقبال صيغة تخصه ولم تكن له -أي الحال- صيغة جعلت دلالته -أي المضارع- على الحال راجحة جبرًا لما فاته من الاختصاص.

(٣) وحجة غير الأكثر قوله:

وكم كربة ذب الزبير بسيفه ... عن المصطفى والله يعطي ويجزل

وكم كربة ذب الزبير بصارم ... بأبيض سباق إلى الموت يرفل

فما مثله فيهم ولا كان قبله ... وليس يكون الدهر ما دام يذبل

وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾، ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾، وقوله:

فإنك إن يعروك*١ من أنت محسب*٢ ... ليزداد إلا كان أظفر بالنجح

ونحو: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

*١ أي: في المستقبل. *٢ له، أي الآن.

(٤) سواء كانت عاملة فيه أو عاملًا فيها.

(٥) ويجمعها «تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه».

يقدم[١]، وأداة شرط مطلقًا نحو: **(إن)** يقم زيد يقم عمرو **(لا الحال إسناده لمتوقع)**

كقوله: يَهُولك أن تموت وأنت مُلغٍ　　　لما فيه النجاة من العذابِ[٢]

(ولو) المصدرية نحو: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ **(ونون توكيد)** شديدة كانت أو خفيفة، نحو: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ **(وتنفيس كسو)** وسوف والسين وسَيْ وسف[٣]،

قال: فإن أهلِكْ فسو تجدون فقدي　　　وإن أسلَمْ يطِب لكم المعاشُ

١١　**بـلـمْ ولـــمّا ربـــما وإذ وقـد　　　لـو انـصرافُـه مُـضـيًّا قـد وردْ**

(بلم) وإن لم تجزمه كقوله:

لولا فوارس من قيس وأسرتهم　　　يوم الصُّليفاء لم يوفون بالجارِ

وقوله: فأضحوا بهاليلَ لو أقسموا　　　على الشمس حولين لم تطلُعِ

(ولما) الجازمة[٤] نحو: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾ **(ربما)** كقوله:

ربما تجزع النفوس من الأمـ　　　ـر له فَرْجة كحلِّ العقالِ

---

(١) ﴿لَعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾، وقوله:

وأمـــا كـيِّـس فنجا ولكن　　　عسى يـغـترُّ بي حمِـق لئيمُ

(٢) لأن الفاعل إذا كان مستقبلًا يجب استقبال عامله؛ لأن الفعل وصفٌ، ولا يوصف شيء قبل وجوده.

(٣) وزعم الزمخشري أن سوف أبلغ في التنفيس من سو وسي، وهما أبلغ من السين، ويرده تواردهما في قوله تعالى: ﴿سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾، والزمن واحد.

(٤) احترازًا من التي بمعنى إلا، نحو: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ في قراءة من شدد الميم، ومن التي هي حرف وجود لوجود، نحو: لما جاءني زيد أكرمته، ومن العَرْضية كقوله:

قالت لـه بالله يا ذا البردَينْ　　　لمّا غَنِثت نفَسًا أو نفَسَينْ

ومن التوقيتية نحو: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ﴾، ومن المركبة من لن وما كقوله:

لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلًا　　　أدَعَ القتال وأحضرَ الهيجاءَ

ولا فائدة في احترازهن؛ لأن الأوليين لا تدخلان إلا على ماضي اللفظ، والأخرى لا ضابط لها. ولأن (لما) لا تدخل على المضارع إلا جازمة له.

وأما قوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾، وقوله:

فإن أهلكْ فرُبّ فتى سيبكي | عليَّ مهذَّبٍ رَخصِ البنانِ

فلتحقق الوقوع والقرب نزل منزلة الماضي **(وإذ)** نحو: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾، ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَـٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ **(وقد)** بمعنى رُبّ، كقوله:

قد أترك القِرن مصفرًّا أناملُهُ | كأنّ أثوابه مُـجّتْ بفرصادِ

بخلاف التحقيقية، كقوله:

وقد تدرك الإنسان رحمةُ ربه | ولو كان تحت الأرض سبعين واديا

وقوله تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾، وقد تخلصه للمضي كقوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ **(لو)** الشرطية غالبًا **(انصرافه مضيًّا قد ورد)** نحو: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ ﴾ وقوله:

لو يسمعون كما سمعتُ حديثها | خـرُّوا لعزة رُكّعًا وسُجودا

ومن غير الغالب قوله:

لا يُلفِك الراجوك إلا مُظهِرًا | فِعلَ الكرام ولو تكون عديما

وقوله: ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا | ومن دون رمسَينا من الأرض سبسبُ

١٢. **وما مضى في الحـال الإنشاءُ جَلا | والـتـزِمَـنْ بالوعدِ أن يَستقبِلا**

(وما[١] **مضى في الحال الإنشاء**[٢]**)** وهو إيقاع معنًى بلفظٍ يقارنه في الوجود **(جلا**[٣]**)** نحو: بعتكه، وكذا المضارع، نحو: أبيعكه **(والتزمن بالوعد)** والوعيد **(أن يستقبل)** كـ:

---

(١) مفعول جلا.

(٢) مبتدأ.

(٣) خبره.

﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾، ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾.

١٣. وإن ولا مِـن بعد إيــلاءٍ طلَبْ   عطفٍ على مستقبَلٍ لدى العرَبْ

(وإن ولا) النافيتين الواقعتين (من بعد إيلاء) مقدرًا، نحو: ﴿وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٍ﴾، أو ملفوظًا، نحو:

رِدُوا فوالله لا ذُدناكمُ أبدًا   ما دام في مائنا وِردٌ لـوُرّادِ

(طلب) نحو رحم الله زيدًا (عطف على مستقبل لدى العرب) نحو: ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾.

١٤. وسَــوِّيَــنْـه والمــضيَّ تَـسـوِيَـهْ   مِن بعد تحضيضٍ وهمزِ التسويهْ

(وسوينه) أي الاستقبال (والمضي تسويةً من بعد تحضيض) كهلّا ضربت زيدًا، إن أردت المضي كان توبيخًا[1]، وإلا فأمر (وهمز التسوية[2]) نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾[3].

١٥. وكـونِـه وصـفًـا لـمـا قـد عُـمِّـما   أو صـلـةً أو حيث فــادر كلّما

(وكونه) أي: الماضي (وصفًا لما) أي: نكرة (قد عمم) كقوله:

رُبّ رَفد[4] هَرَقْتَه ذلك اليو   مَ وأَسرَى مِن معشرٍ أَقتال[5]

(١) صوابه: إذا أردت التوبيخ كان مضيًّا.

(٢) صوابه: «من بعد هلا وأداة التسويه»؛ لأنه إذا أتى التحضيض فلا يمكن إلا الاستقبال.

(٣) وسواء عليّ أقمت أم قعدت، وقوله:

سواء عليك الفقر أم بتَّ ليلةً   بأرض القباب من نُمير بن عامرِ

الدماميني: «الحق أن ما بعد همزة التسوية محتمل للأزمنة الثلاثة ومطلقِ الزمان الذي هو أعمُّ من ذلك، كما أن المصدر الذي الفعل في تأويله كذلك، فلا وجه لتقييده بأحد الأزمنة».

(٤) بالفتح والكسر: القَدَح الضخم.

(٥) جمع قِتل بالكسر: العدوّ، وبالياء: جمع قَيل لما دون الملك.

وفي الحديث: «نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها» **(أو صلة)** نحو: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ **(أو حيث)** نحو: ﴿فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ﴾ **(فادر كلما)** نحو: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا﴾(١).

---

(١) قال أثير الدين: «الذي يظهر في مسائل الاحتمال الست على المعنى إبقاء اللفظ على موضعه الحقيقي، وإنما فهم الاستقبال في الأمثلة من خارج، فإن ورد شيء منها وقفنا فيه مع الظاهر حتى تدل قرينة على الاستقبال، والله تعالى أعلم».

المعرب[1] والمبني[2]

المشتقان من الإعراب والبناء، وإنما قدم الفرع على الأصل وإن كانت معرفةُ المشتقِّ متوقفة على معرفة المشتق منه[3]؛ لطول الكلام[4] على الإعراب والبناء تأصيلًا وتفريعًا، وقِلّته على المعرب والمبني. وإنما بدأ في الذكر بالمعرب لشرفه، وفي التعليل بالمبنيّ لكون علته وجوديةً وعلة الآخر عدمية والاهتمام بالموجود أولى.

١٥. **الاسمُ منه مُعرَبٌ ومَبنِي ... لِشَبَهٍ مِن الحُروف مُدْني**

(الاسم)[5] بعد التركيب[6] ضربان، ضرب **(منه**[7] **معرب)**، وهو

(١) وهو ما يتغير آخره بحسب العوامل لفظًا أو تقديرًا، والمبني ما ليس كذلك.

(٢) ألْ فيهما جنسية، فجنس المعرب الاسم والفعل المضارع، والمبني بعض الاسم وبعض الفعل والحرف، والقسمة خماسية.

(٣) والاتصاف به، والنسبة إيقاعية أو انتزاعية، قال:

وغيرُ من قام به وصفٌ فلا ... يَشتقّ منه اسمًا له مَن عَقَلا

(٤) قوله: «لطول الكلام... إلخ» الكلام على البناء غير طويل، ولذلك قيل: إن تقديره: لطول الكلام على الإعراب تأصيلًا وتفريعًا، وقلته على البناء كذلك، وعليه فيكون تقديم المبني على أصله الذي هو البناء من باب الازدواج، ويكون في الكلام حذف يظهر لك من سياق التقرير المتقدم.

(٥) وفي بعض النسخ: «والاسم منه معرب»، وعليه فالواو عاطفة على قوله: «فعل مضارع يلي... إلخ»، ولا يضرها الفصل بالترجمة على حد قوله:

فما جنةَ الفردوس هاجرتَ تبتغي ... ولكن دعاك الخبزُ أحسب والتمرُ

(٦) أي: مع غيره اسمًا أو فعلًا أو حرفًا، وأما قبله فقيل: معرب باعتبار المآل، وقيل: مبني لشبهه بالحروف المهملة في كونه لا عاملًا ولا معمولًا فيه، وقيل: لا معرب ولا مبني، واختاره السيوطي. محمد سالم بن ألـمّا:

لفظةُ الاسم قبل أن تُركَّبا ... تُبنى لدى بعضٍ وبعضٌ أَعرَبا
وشيخنا الحبر السيوطي مالا ... لكونها واسطةً فقالا
(اخترت فيها قبل أن تُركّبا ... واسطة لا تبنها لا تُعربا)
محلُّ ذا فيما إذا ما رُكّبا ... أُعرِب إلا فالبناءُ وَجبا

(٧) يؤخذ من قوله: «منه» أن لهما قسمًا ثالثًا وهو المضاف إلى ياء المتكلم على القول بأنه واسطة، ولذا يسمى خَصيّ الأسماء على حدّ قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾، أي: ومنهم غير ذلك كأصحاب الأعراف، =

الأصل[١] لاختصاصه[٢] بتعاقب معانٍ يفتقر في التمييز بينها إلى الإعراب[٣]، كالفاعلية والمفعولية والإضافة[٤]، ويسمى متمكنًا، ثم إن كان منصرفًا سمي أمكن وإلا فلا (و) ضرب منه (مبني)، وهو الفرع، ويسمى لعدم إعرابه غير متمكن، وإنما يبنى الاسم **(لشبه)** قوي وذلك **(من الحروف مدن)** له.

١٦. **كالشَّبَهِ الوضعيِّ في اسمَيْ جِئتنا ... والمعنويِّ في مَتَى وفي هُنا**

(كالشبه الوضعي) وضابطه أن يوضع الاسم على حرف أو حرفين[٥] وضعًا أصليًّا

= لكن الأصح إعرابه، وأجيب بأن «منه» مبتدأ وخبره «معرب»، والجملة خبر «الاسم»؛ لأنها تبعيضية، وهي اسم عند بعضهم لعود الضمير عليه في قوله:

ذنبي إليك عظيمٌ ... وأنت أعظمُ منهُ
إن لم أكن بفعالي ... من الكرام فكُنهُ

(١) الرضيّ: خرج من قولهم: الأصل في الاسم الإعراب أسماء الأصوات؛ لأن الواضع لم يضعها إلا ليستعمل مفردها، وأسماء حروف التهجي؛ لأنها كالحكاية لحروف التهجي التي ليست بكلام، بناؤها أصلي لا يحتاج إلى تعليل.

(٢) أي: الاسم، إذ لو لم يجعل الضمير في قوله لاختصاصه للاسم لزم عدم تعاقب المعاني على المبني، فيكون لا موجب لإعرابه.

(٣) فخرج الحرف؛ لأنها لا تتعاقب عليه، وإن تعاقبت عليه فإنما يفتقر في التمييز بينها إلى ما دخل عليه. وخرج أيضًا الفعل؛ لأنه يتعاقب عليه معانٍ يفتقر في التمييز بينها إلى الإعراب وإلى غيره، كحلول الاسم محله، نحو: لا تأكلِ السمك وتشرب اللبن بالرفع والنصب والجزم، فالمعنى على الأول: ولك شرب اللبن، وعلى الثاني: مع شرب اللبن أو شارب اللبن، وعلى الثالث: لا يكن منك أكل سمك ولا شرب لبن.

(٤) نحو: ما أحسنْ زيدْ.

(٥) ممٌّ:

ووضع الَاسماء على حرفينِ ... حيث يكون الثاني غير لينِ
لا يُثبِت الشبهَ عند الشاطبي ... وقال من يطلقْ فغير صائبِ
وقوله حققه ياسينُ ... وغيره ترجيحَه يُبينُ
الشيخ يحيى صاحب الحواشي ... على المراديِّ الكتاب الفاشي
والشاطبيُّ ذا على الألفيّهْ ... وهْو أبو إسحاق ذو المزيّهْ
وبأبي القاسم يكنى القاري ... عمَّتْها مغفرة الغفار

كما (في اسمي) قولك: **(جئتنا والمعنوي**[1]**)** وضابطه أن يتضمن الاسم معنى حرف أغنى عنه لفظًا وتقديرًا[2]، سواء وضع لذلك المعنى حرف أم لا، فالأول كما **(في متى)** الشرطية والاستفهامية[3]، (و) الثاني كما **(في هنا)** لتضمنها معنى حرف الإشارة الذي كان يستحق الوضع ولم يوضع[4].

١٧. **وكَنِيَابَةٍ عَنِ الفِعْلِ بلا تَأَثُّرٍ وكافتقارٍ أُصِّلا**

(و) الشبه الاستعمالي، وضابطه أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف **(كنيابة عن الفعل بلا تأثر**[5]**)** بالعوامل[6]، كأسماء الأفعال؛ لأنها عاملة غير معمولة[7]، وأما قوله:

ولنِعم حشوُ الدِّرع أنتَ إذا دُعيتْ نزالِ ولُجَّ في الذُّعرِ

فمن باب الإسناد إلى اللفظ **(وكافتقار أصل)** إلى جملة[8] كإذ وإذا وحيث والموصولات،

(١) وذلك كل اسم إذا أضيف إلى معناه، كاسم الشرط والاستفهام والإشارة؛ لأن الأصل في المعاني أن تؤدى بالحروف، فحيث أديت بالاسم بني.

(٢) نظم:
لفظًا وتقديرًا ثلاثة تُرى في طرّة ابن بونَ عند من درى
في باب الاعراب وباب التعديه وعمل المصدر أيضًا فادريَهْ

(٣) فإنّ كلًّا منهما متضمن معنى حرف، وهو همزة الاستفهام وإن الشرطية في اللفظ والتقدير، بخلاف الظرف، فإنه مضمن معنى في، وأغنى عنه في اللفظ لا التقدير.

(٤) وقيل: وضعت له أل كما في قوله:
بأَلْ لمعهودٍ مشيرًا عَرِّفِ وللحقيقة وللفرد تَفِي
ومنه: ﴿فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ﴾.

(٥) صوابه: بلا تفرُّع أو بلا فرعية، لئلا يلزم الدور؛ لأن التأثر قبول الأثر، وهو الإعراب.

(٦) بخلاف ما ناب عن الفعل، ولكن تؤثر فيه العوامل كالمصدر النائب عن فعله، قال:
على حينَ ألهى الناسَ جُلُّ أمورهم فندلًا زُريقُ المالَ ندلَ الثعالبِ

(٧) كإنَّ وأخواتها.

(٨) فخرج زيد لعدم افتقاره إلى الإضافة، وسبحان وعند؛ لأن افتقارهما إلى المفرد، وخرج يوم، نحو: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ﴾ لأنك تقول: صمت يومًا، وكذا النكرة الموصوفة، لأن افتقارها ليس أصليًّا.

وإنما أعربت أيّ الشرطية والاستفهامية وذان وتان واللذان واللتان[١] لضعف الشبه لما عارضه مما هو من خصائص الأسماء من لزوم الإضافة ومن المجيء على صورة التثنية[٢].

١٨. **ومُعربُ الأسماءِ ما قد سَلِما ... مِن شَبَه الحرف كأرضٍ وسُما**

(ومعرب الأسماء) هو **(ما قد سلم من شبه الحرف)** الشبه المذكور، وهو على قسمين: صحيح يظهر إعرابه **(كأرض)** وزيد، **(و)** معتل يقدر إعرابه نحو: فتى و**(سما)**[٣].

١٩. **وفِعلُ أمرٍ ومُضيٍّ بُنِيا ... وأَعرَبُوا مُضارعًا إن عَرِيا**

٢٠. **مِن نُونِ توكيدٍ مُباشرٍ ومِن ... نُونِ إناثٍ كيَرُعْنَ مَن فُتِنْ**

(وفعل أمر ومضي بنيا) على الأصل، فالأول على ما يجزم به مضارعه من سكونٍ أو حذفٍ، خلافًا لمن[٤]

---

(١) وقيل: إن ذان وتان واللذان واللتان تثنيتهن حقيقة، وقيل: مبنيات، وأما كونها معربات وتثنيتها صورية فينظر فيه. نظم:

لفظةُ ذين عند قوم تُعربُ ... وعكسُ ذا إليه قوم ذهبوا
وكونُها تُعرَبُ والتثنيةُ ... صورية مقالة مروية

(٢) وذكر ابن مالك في الكافية الشبه الإهمالي، ومثل لـه بأوائل السور على أنها لا محل لها من الإعراب؛ لأنها من المتشابه الذي لا يدرك معناه إلا الله، فأشبهت لو وبل في الإهمال، وذكر من ذلك الأسماء قبل التركيب. وذكر أيضًا الشبه اللفظي ومثَّل له بـحاشا الاستثنائية، فإنها بنيت لشبهها بالحرفية في اللفظ.

نظم: هل المحلُّ في أوائل السورْ ... رفعٌ أو انتصاب أو محل جَرّ
لخبرٍ ومبتدًا رفعٌ يُؤَمّ ... والنصب باقرأ وانجرار بالقسمْ
وقيل لا محلّ والبناء حَلّ ... إذ لم يكن فيها ولا لها عملْ
وهْي إذن للشّبَه الإهمالي ... قد ساقها مثالًا ابن مالِ

(٣) مثلّثًا، لكن المختار الفتح لما فيه من إيهام التضادّ؛ لأن ذكر الشيء مع ما يضادّه حسن كما إن ذكره بعد ما يناسبه كذلك، قال تعالى: ﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴾، فذكر النجم وهو ما لا ساق لـه من النبات لمناسبة الشمس والقمر قبله.

(٤) وهم الكوفيون، نفوا الأمر أصلًا وقالوا إنه مضارع، ومما ضعف به مذهبهم أن الحرف أضعف من أن يحذف ويبقى عمله.

جزمه بلام الأمر محذوفة[١] فتبعها حرف المضارعة بدليل ظهورها في قوله:

لتقم أنـت يـا ابـن خـير قريش   كي لتقضِيْ حوائج المسلمينا[٢]

والثاني على الفتح لخفته ما لم يتصل به واو جمع فيضم، أو ضمير رفع متحرك فيسكن آخره[٣]؛ لكراهتهم توالي أربعِ حركات فيما هو كالكلمة الواحدة[٤] **(وأعربوا[٥] مضارعًا)** حملًا له على الاسم لمشابهته إياه في الإبهام[٦] والتخصيص[٧] وقبول لام الابتداء والجريان على لفظ اسم الفاعل[٨] **(إن عري من نون توكيد مباشر[٩])** بأن لم تتصل به أصلًا كتقوم، أو اتصلت به ولم تباشره لفظًا نحو ﴿لَتُبۡلَوُنَّ﴾[١٠]، أو تقديرًا

(١) أي: دفعًا للّبس بالمضارع الخبري الصحيح العين واللام في الوقف، وحمل عليه معتلّ العين واللام كقُم وارم، والصحيح في الوصل. وبدليل مجيء التاء معه دون اللام، كقوله:

قلت لـبـواب لـديـه دارُهـا   تِـئـذَنْ فـإني حَمْـؤُهـا وجارُها

(٢) ولأنه معنًى، والأصل في المعاني أن تؤدى بالحروف، ولأنه أخو النهي وقد دُلّ عليه بالحرف، ولبنائه على الحذف، ولم يُعهد. ابن هشام: وبقولهم أقول.

(٣) أما نحو: ضربوا فبني على الفتح والضمة للتناسب، وأما نحو: رُدُّ بضم الدال فبني على سكونٍ مقدَّر وضمته للإتباع، وأما نحو: عِ وقِ فمبنيّ على الحذف والكسرة كسرة بِنية، وأما رُدِّ في كسر الدال فمبني على سكون مقدر، والكسرة للتخلص من التقاء الساكنين. صبان.

(٤) هذا في الثلاثي، وحمل عليه غيره كدحرج ليجري الباب على سنن واحد.

(٥) أي: العرب بمعنى نطقوا به معربًا، أو النحاة حكموا بإعرابه.

(٦) لأنه يحتمل الحال والاستقبال، كيضرب رجل، لإبهامها.

(٧) نحو: سيقوم زيد، لاختصاصها.

(٨) في الحركات والسكنات وعدد الحروف، نحو: يواصل ومواصل، وينطلق ومنطلق، ويضرب وضارب، بخلاف الماضي فيهن.

(٩) نظم:

وإن مـضـارع بـنـون أكـدا   ففيه خُـلـفٌ للنحاة ورَدا
فقيل مبنيٌّ وقـيـل معربُ   ثم إلى التفصيل قـوم ذهبوا
إن كـان مسندًا لـواوٍ أُعربا   والـغـير في بنائه قـد رُغبا

(١٠) أصله قبل نون التوكيد لتبلوون كتُنصرون بواوين، الأولى لام الفعل، والثانية واو الجمع.

نحو: ﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ ﴾[1] (ومن نون إناث)، وإلا بني لضعف الشبه لما عارضه مما هو من خصائص الأفعال، فمع الأول على الفتح نحو: ﴿لَتَجِدَنَّ﴾، ومع الثاني على السكون حملًا على الماضي المتصل بها[2] (كـ)ـقولك: النساء (يرعن) في الآخرة (من فتن) بحبهن في الدنيا.

٢١. **وكــلُّ حــرفٍ مُستحِقٌّ للبِنا والأصــلُ في المَبنيّ أن يُسكَّنا**

(**وكل حرف مستحق للبنا**[3]) ومتصف به إجماعًا[4]؛ لأن الحروف لا تتصرف[5]، ولا يتعاقب عليها من المعاني ما تحتاج معه إلى الإعراب[6]. والبناء لغة: وضع الشيء على الشيء على صورةٍ يراد بها الثبوت والدوام، واصطلاحًا: لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال[7] على القول بأنه معنوي. وعلى القول بأنه لفظي: ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل من[8] شبه الإعراب[9] وليس حكاية ولا إتباعًا ولا تخلصًا من سكونين ولا نقلًا ولا مناسبة[10]. وألقابه أربعة: فتح وضم وكسر وسكون (**والأصل**

(١) وضابطه أنه إذا أعرب بالحركات واتصلت به بني لتركيبه معها، وإن أعرب بالحروف واتصلت به أعرب؛ لأن العرب لا تركب ثلاثة أشياء. وهي هنا الفعل وما أسند إليه من ضمير رفع ونون التوكيد.

(٢) نظم:
نون الإنــاث ما به قد اتصلْ   فنجل طلحة بـنـاءه حظَلْ
ومـعــه نــجــلُ درســتــوَيــهِ   كــذا السهيليْ هـكـذا لديهِ

(٣) ابن غازي: «والحرف لا يخرج عن حكم البنا»، أو صوابه: «وكل حرف واجب له البنا».

(٤) لأن الاستحقاق لا يلزم منه الاتصاف.

(٥) أي: لا يتغير لفظها ولا معناها، بخلاف الأسماء فإنها يتغير لفظها ومعناها كالجمع والتثنية، وبخلاف الأفعال فإنها يتغير لفظها دون معناها نحو: ضرب يضرب اضرب.

(٦) فخرجت الأسماء والأفعال؛ لأن تعاقب المعاني أكسبها صيغة تعرب، وهي المضارع.

(٧) فخرج سبحان ولعمرك ونحو: الفتى.

(٨) «مِن» تبيينية، أي: وهو شبيه بالإعراب في كونه في الأواخر وكونه يلفظ به ويقدر.

(٩) مِن حركة أو سكون أو حرف أو حذف.

(١٠) كمَن زيدًا؟ لمن قال: رأيت زيدًا، وكالحمدِ لله، وكـ﴿ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ ﴾، وكـ﴿ ألم تعلمَ انّ اللهَ﴾، وكجاء غلامي، على اللف والنشر المرتب.

في المبني) اسمًا كان أو فعلًا أو حرفًا (**أن يسكن**) لخفته وثقل الحركة، والمبني ثقيل، فلو حرك لاجتمع ثقيلان.

٢٢. **ومِنه ذو فتحٍ وذو كَسرٍ وضَمّ كأينَ أمسِ حيثُ والسّاكِنُ كَمْ**

(**ومنه**[١]) ما حرك لعارض اقتضى تحريكه، فالمحرك إما (**ذو فتح و**) إما (**ذو كسر و**) إما ذو (**ضم**[٢]) فأما الفتح ففي الثلاث لكونه أخف الحركات، وأقربها إلى السكون (**كأين**) وقامَ وسوفَ، وأما الكسر والضم فلثقلهما وثقل الفعل لم يدخلا فيه ودخلا في الاسم والحرف (**أمس**) وجَيْرِ و(**حيث**) ومنذُ (**والساكن**) الآتي على الأصل في الكلم الثلاث نحو: (**كم**) وقم وبل.

(١) أشار به إلى عدم الانحصار فيما ذكر، كيا زيدانِ، ويا زيدون، ولا رجلين، وادع، واضربوا.

(٢) ويسمى الأول فتحًا؛ لأنه يتولد منه مجرد فتح الفم، وسمي الثاني كسرًا؛ لأنه نشأ من انجرار اللَّحْي الأسفل إلى أسفل انجرارًا قويًّا، وسمي الثالث ضمًّا؛ لأنه نشأ من ضم الشفتين أولًا ثم رفعهما ثانيًا.

فصـــــل[1]

١٦. حَرِّك مِنَ اجْلِ وَحْـدةٍ والسّاكِنِ   والـشَّـبَـهِ المَبنيَّ والتَّمكُّنِ

(حرِّك من أجل وحدة) كبعض المضمرات والحروف **(و)** لأجل التقاء **(الساكن)** مع آخر كأمس وجيرِ وحيث[2] **(والشبه)** له بالمعرب كالماضي؛ فإنه أشبهَ المضارع في وقوعه صفةً وصلة وخبرًا وحالًا وشرطًا **(المبني و)** أن يكون له أصل في **(التمكن)** في الإعراب كأوّل وعل[3].

١٧. وافـتـح لخـفّـةٍ ولـلأصـل كـذا   فــرْقٌ وإتــبـاعٌ فــراعِ المـأخـذا

(وافتح لخفة) كضرب **(وللأصل)**[4] كيا مُضارَ ترخيم مضارر اسم مفعول إذا جعل اسمًا[5] **(كذا فرق)** بين معنيين بأداة واحدة كيا لَزيد لِعمرو، وكتاء

---

(١) ما بُني من الأسماء على السكون فيه سؤال واحد: لِـم بني؟ وما بني منها على الحركة فيه ثلاثة أسئلة: لم بني ولم حرك ولم كانت حركته كذا؟ وما بني من الحروف والأفعال على السكون لا يُسأل عنه، وما بني منها على حركة فيه سؤالان: لم حرك ولم كانت حركته كذا؟

(٢) والساكن المحرك من أجله لا فرق بين كونه من كلمة واحدة أو لا، أو كونه ملفوظًا به كما مر، أو كونه من قبل أو من بعد أو مقدرًا كذا وذهِ وثم وهوَ وهيَ.

(٣) ومما يحرِّك المبنيَّ وقوعه صدرًا كقوله:

ورُحنا بكابن الماء يُجْنَب وسْطنا   تَصَوَّبُ فيه العينُ طورًا وترتقي

(٤) أي: لكونه أصلًا في ذات الكلمة كيا مضار، أو أصلًا فيما هو بمعناها مراعاةً للأصل كشتان وهيهات بمعنى بعد وافترق.

(٥) وهذا مردود؛ لأن المرخَّم إما أن يُنتظر آخره فتكون الحركة حركة وسط، أو لم ينتظر فيبنى على الضم كغيره.

محمد حامد:

وقـول من لا يحسن الإيـرادا   والاعــتراض ولا الانتقادا
أنّ بنحو يا مضار لا يصح   تحـريـك مبني فغير متضحْ
إذ كونه التحريك للمبنيِّ   يـدركـه مـن ليس بالغبيِّ
وليس من تحريكه باللازمِ   إن كـان تحـريـكَ بناء لازمِ   =

المخاطب(١) **(وإتباع)** كقام وسوف وأين(٢) **(فراع المأخذ)**.

١٨. **واكسِر لذي الثلاث واضمُم واكسِرَا   للحَملِ والساكنِ من حيث يُرى**

١٩. **تناسُبٌ واضمُم لـخُلفِ المُعرَبِ   وكـونِـه كـالـواو فاعلم تُصِبِ**

(واكسر لذي الثلاث) كيا مضارِ ترخيم مضارِر اسم فاعل، وكضمير المخاطبة، وكذه وته **(واضمم)** لهن كيا تحاجُ ترخيم تحاجج مصدرًا إذا جعل اسمًا، وكتاء الفاعل، وكمنذ **(واكسرن للحمل)** على المقابل كلام الأمر كُسرتْ حملًا على لام الجر؛ لأنها في الفعل نظيرتها في الاسم **(و)** تمام التخلص من التقاء **(الساكن)** مع آخر كأمس و﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ ﴾ **(من حيث يرى تناسب)** للعمل كلام الجر، أو في اللفظ(٣) **(واضمم لخلف المعرب)** كقبل وبعد(٤)، ويحمل عليهما حيث(٥) **(وكونه(٦) كالواو)** في الدلالة على الجمعية كنحن(٧) **(فاعلم تصب)**(٨).

= ألم يكن تحريك قم للساكنينْ   تحريكَ مَبنٍ في أصح المذهبينْ
ووضــع ذلــك هــو المـخـرَّجُ   عن البنا في الحد فيما خرَّجوا
كذاك في التحريك للمبنيِّ جا   جميع مـا عـن البناء خُرِّجا
لو قال حين قال حَرِّك ما بني   حركةَ البنا لأجـدَى ما عُني
فبان نفيُ الاعـتراض الجائي   إذ لم يـقـل حـركـة الـبـنـاءِ

(١) اعترض عليه بأن الفرق يحصل بالعكس، وأجيب أن المراد الفرق المصحوب بالمناسبة، وهو أن المستغاث منادى كضمير الخطاب.

(٢) العرب تتبع الأول والآخر، والساكن حاجز غير حصين.

(٣) بأن كان المبني ياءً، نحو: اخشَين يا هند بالكسر. ابن كدّاه:

لم تُكسَر الكافُ ولا واو القسمْ   إذ ليس جــرٌّ بهـا بملتزَمْ
فالكاف عند العُرْب تظهر سُمَا   والـواو للعطف وغيرِه انتمَى

(٤) لتتكمل لها الحركات الثلاث.

(٥) في كونها لا يظهر جرّها للجملة التي أضيفت إليها، فصارت كأنها منقطعة عن الإضافة أبدًا.

(٦) أي: المبني، ويمكن عود الضمير على الضم، أي: كونه أي الضم مناسبًا للمبني بأن كان المبني واوًا كاخشَوُن.

(٧) أو التاء في نحو: كنتم، وقيل: الأصل نَحُنْ فنقلت حركة الحاء إلى النون.

(٨) مثل المجتهد في الفن مثل الحاذق بالبناء دخل دارًا، فصار يقول: وضع هذا الحجر لحكمة كذا وهذا لحكمة كذا، فإن وافق فالحمد لله، وإلا فقد أتى بما يشبه ولا ينكر.

أباه: إبـداء ما ناسب لا الإثباتُ   لثابت الأحـكـام توجيهاتُ

فصل في الإعراب[١]

وهو لغةً: التغيير والتبيين والتحسين، واصطلاحًا: تغيير أواخر[٢] الكلم لاختلاف العوامل[٣] الداخلة عليها[٤] لفظًا أو تقديرًا، على القول بأنه معنوي، وعلى القول بأنه لفظي: ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو سكون أو حرف أو حذف. وأقسامه أربعة: رفع[٥] ونصب[٦] وخفض وجزم[٧].

٢٣. **والرفعَ والنَّصبَ اجعَلنْ إعرابا ... لاسـمٍ وفـعـلٍ نـحـوُ لـن أَهـابـا**

(والرفع والنصب اجعلن إعرابًا لاسم وفعل نحو) قولك: أهاب و**(لن أهاب)** وإنَّ زيدًا قائم.

---

(١) السيوطي: الإِعـرابُ في اللغة جا لعشرةْ ... من المعاني قد حكاها المهرةْ

أَعـربَ عما في الحِجا أبانَهُ ... وأعـرب الـشيءَ فـلانٌ زانَـهُ

وأعـربَ الإِبْـلَ إذا أجالَها ... ومفسداتِ الـشيء قد أزالها

وأعـرب الإلـهُ شيئًا غـيَّرا ... بعن وبالهمزة عـدِّ مـا تَـرى

وأعـرب الـرجلُ أي تكلما ... بالفحش أو بالعربية وما

كان لـه خيلٌ عِـرابٌ أو وَلدْ ... ولـدًا اعرابيًّا أيضًا وليُعَدّ

من ذاك من يبيع بيع العَرَبُونْ ... فهذه الخمسُ لـوازمٌ تكونْ

(٢) أي: شكل أواخر.

(٣) حقيقةً كزيد، أو تقديرًا كلعمرك وسبحان.

(٤) تحقيقًا كقام زيد، أو تقديرًا كزيد في جواب: من قرأ؟

(٥) وهو أمر معنوي، سمي بذلك؛ لأن علامته الأصلية الضمة، وهي لا تحصل إلا بانضمام الشفتين ورفعهما.

(٦) وسمي بذلك لانتصاب علامته الأصلية، وهي الفتحة، وسميت بذلك لحصولها بانفتاح الشفتين.

(٧) ولبعضهم: لقد فتح الرحمنُ أبواب فضله ... ومنَّ بضمِّ الشمل فانجبر الكسرُ

ومذسكن القلب انتصبتُ لشكره ... لجزمي بأن الرفع قد جرَّه الكسرُ

٢٤. فالاسمُ قد خُصِّص بالجَرِّ كما قد خُصِّص الفِعلُ بأن يَنجزِما[١]

(فالاسم قد خصص بالجر) لأن عامله لا يستقل فيحمل عليه[٢] غيره[٣] فيه لافتقاره إلى ما يتعلق به (كما قد خصص الفعل بأن ينجزم) وفي هذه العبارة قلب، والصواب:

والجـر قـد خصص بـالإسـم كما قد خصص الجزم بفعل فاعلما[٤]

٢٥. فارفع بضَمٍّ وانصِبَنْ فتحًا وجُرّ كـسرًا كـذِكـرُ الله عَـبْـدَه يَـسُرّ

(فارفع بضم) على الأصل (وانصبن فتحًا) كذلك[٥] (وجر كسرًا) كذلك[٦] (كذكر الله عبده[٧] يسر).

٢٦. واجــزِم بتسكينٍ وغـيرُ ما ذُكِـرْ يَـنُـوب نحوُ جا أخـو بني نَمِرْ

(واجزم بتسكين) على الأصل[٨] (وغير ما ذكر) مما سيأتي في سبعة أبواب[٩] (ينوب) عما ذكر من الإعراب بالحركات والسكون (نحو: جا أخو بني نمر).

---

(١) تنبيه: الإعراب أصل في الاسم، والبناء أصل في الفعل، فلما أشبه المضارع الاسم في أربع أعرب رفعًا ونصبًا حملًا عليه لاستثقال عاملهما لقطعه ما بعده عما قبله، وإنما لم يحمل عليه في حالة الجر لعدم استقلال عامله لافتقاره إلى ما يتعلق به، وعوض لـه منه الجزم، ولولا هذا لتُوُهِّمَ عدم أصالة الاسم على الفعل في الإعراب لاشتراكهما في الرفع والنصب وخصوصية الاسم بالجر والفعل بالجزم.

(٢) أي: الاسم.

(٣) أي: الفعل.

(٤) خلافًا لمن قال:

والباء بعد الاختصاص يكثر دخولها على الذي قد قصروا
وعكسه مستعمل وجيِّدُ ذكـره الحـبر الهـمام السيدُ

(٥) والفروع أربعة.

(٦) ولها فرعان.

(٧) بالنصب إشارة إلى قولـه تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾، وبالرفع إشارة إلى بعض الأدعية: يا من تسرك الطاعة ولا تضرك المعصية، هب لي ما يسرك، واغفر لي ما لا يضرك.

(٨) وفرعه واحد.

(٩) يمكن جعلها أربعة باعتبار المنوب عنه، أو ثلاثة باعتبار النائب، أو اثنين باعتبار ما وقعت فيه.

الباب الأول من أبواب النيابة

٢٧. **وارفـع بــواوٍ وانصِبَنّ بالألِفْ واجـرُرْ بياءٍ ما مِن الأَسما أَصِفْ**

(وارفع[١] **بواو)** نيابة عن الضمة **(وانصبن بالألف)** نيابة عن الفتحة **(واجرر بياء)** نيابة عن الكسرة **(ما من الأسما أصف)** لك بعدُ على المشهور[٢] خلافًا لسيبويه[٣] والجمهور[٤]، إلا أنه يستلزم الخروج عن الأصل وعدم النظير وإبقاء «فيك» و«ذي مال» على حرف واحد.

(١) الأصل في الإعراب بالحركات، والإعرابُ بالحروف فرع، والأصل في الأسماء الإفراد، والتثنية والجمع فرعان، وأُعطي الأصل للأصل والفرع للفرع. وإنما أعرب بعض المفردات بالحروف لتستأنس به التثنية والجمع، وإنما كان ذلك بعض هذه الستة؛ لأنها فيها شائبة التثنية لفظًا ومعنًى، أما لفظًا فلأنها لا تستعمل كذلك إلا مضافة، والمضاف مع المضاف إليه اثنان، وأما معنًى فلاستلزام كل واحد منها آخَرَ، فالأب يستلزم ابنًا، والأخ يستلزم أخًا، وكذا البواقي. وإنما أعطاها النيابة الأصلية كالواو عن الضمة والياء عن الكسرة والألف عن الفتحة كونها أصلًا عن التثنية والجمع وأُعطيا النيابة الفرعية، وقدم ذو لأنها تلازم الإضافة، وفو لأنها في حال عدم الميم كذلك، وأخر هنًا لأنها أقل منها، وسوى الثلاثة لأنها سواء.

(٢) من أربعة مذاهب.

(٣) ممٌّ:

الـفـارسيُّ قـال في بـاب أبي وجُـلُّ بـصرةٍ وعـمـرٌو الأبي
إعــرابُــه بــحـركـات تقعُ عـلى الأخـير والأخـير يتبَعُ
فيما أتـى من قبله واختزلوا ضمةَ واوِهـا التي تُستثقَل
وقلبوها ألـفًا في النصبِ لأن حكمها وجوبُ القلبِ
وحـذفـوا كسرتها من الثقلْ وفي محل الكسرة السكونُ حلَّ
وقـلـبـوهـا بـعـد هــذا يـاءا لأجـل كـسرٍ قبلها قد جاءا
وقال بعض إن الاعراب استقرّ على الذي قبل الحروف وظهرْ
وهــذه الحــروف لـلإشـباعِ وغـير ذا يحكى مـن الـنـزاعِ

(٤) فإنهن معربة عندهم بالحركات مقدرات على الأحرف، وهل الحركة التي قبل الحرف حركة نقل وعليه فأصل جاء أبوك أبْوُ بسكون الباء وضم الواو ونقلت حركته إلى الباء فبقي ساكنًا، أو حركة إتباع وعليه فالأصل ما تقدم، فأتبع ما قبل الأخير للأخير فاجتمع شبه ثلاث واوات فحذفت ضمة الواو =

٢٨. مِـن ذاكَ ذو إنْ صُحبةً أَبانا والـفَـمُ حيث الميمُ منه بانا

(من ذاك) الذي أصف **(ذو إن صحبة أبان)** وإلا فموصول[١] **(والفم حيث الـميم منه بان)** أي: انفصل، وإلا أعرب بالحركات[٢]، وفيه حينئذٍ عشر لغات اجتمعت في قوله:

٣٠. وفُـــهْ بــفــمٍّ وفـــمٍ وبـفـما مُـثـلَّـثًـا وأَتـبـعِ الـفـا فاعلما

(وفه بفم) بالتشديد **(وفم وبفما)** بالقصر **(مثلثا وأتبع[٣] الفا فاعلمن)** بأن فصحاهن فتح فائه منقوصًا.

٢٩. أبٌ أخٌ حَـــمٌ كـــذاك وهَـــنُ والنقصُ في هذا الأخـيرِ أَحسَنُ

(أب أخ حم كذاك وهن[٤] والنقص) أي حذف اللام والإعرابُ بالحركات الظاهرة على العين **(في هذا الأخير أحسن)** وأكثر من الإتمام الذي هو الإعراب بالأحرف الثلاثة، حتى التزمه الفراء، وفي الحديث: «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا»، ومن يطل هن أبيه ينتطق به[٥].

= وبقي ساكنًا، وكذا التقدير في حالتي الجر والنصب، وإنما كان الأول مشهورًا لبعده عن التكلف. وقيل: معربة بالحركات والحروف، ورُدَّ بأن الحروف عوض الحركات. وقيل: معربة بالحركاتِ والحروفُ مَدّةُ إشباع، ورُدَّ بأنَّ آخرها هنا عينٌ في الحقيقة والمدّ لا يكون إلا بعد تمام الكلمة، وبأنه خاصٌّ بالشعر.

(١) صوابه: «وإلا فموصول أو اسم إشارة»، أو «وإلا فلا».

(٢) أَتّاه:

أبـو عـليِّ الـفـارسيُّ إن لَـم تنفصلِ الميمُ لديه مِ الفَمِ
فـلا يجـوز أن يـضـاف إلّا في الشعر نحو قول من تولى
كالحوت لا يرويه شيءٌ يلهمه يصبح ظمآن وفي المـاء فمُه
«ولخـلـوف فـم» قـولُ طه يــردُّ دعـــواه الـتـي ادَّعـاهـا

(٣) الفاء العين حالة الإعراب من رفع ونصب وجر.

(٤) مبتدأ خبره «كذاك» مقدرًا.

(٥) ابن كدّاه: والتزم الفرّاءُ نقصًا في الـهَنِ دليلُه حديث جـدِّ الحسنِ

٣٠. وفي أبٍ وتـالِـيَـيـه يَـنـدُرُ　　وقَـصرُهـا مِـن نقصِهنّ أَشـهَـرُ

(وفي أب وتاليه يندر) النقص الأحسن في «الهن»، ومنه قوله:

بأَبِه اقتَدى عَـديٌّ في الكرمْ　　ومَـن يُشابِه أَبَـهُ فما ظَلَمْ

وقوله: سوى أَبِكَ الأدنى فإنّ محمدًا　　علا كُلَّ عالٍ يا ابنَ عم محمدِ[(١)]

(وقصرها) أي: الثلاثة **(من نقصهن**[(٢)] **أشهر**[(٣)]**)**، ومنه قوله:

إنّ أبـاهـا وأبـا أبـاهـا　　قد بَلَغا في الـمجدِ غايتاها[(٤)]

وقوله: أخاك الذي إن تدعُه لـمُلِمة　　يُجِبك لما تبغي ويكفيك مَن يَبغي

وقولهم للمرأة «حماة» يفهم منه أن الرجل حَمًا.

٣١. أَخْـوًا وتشديدًا لِـخًا أَبًـا كذا　　حَمْـوًا وحَمْـأً حَـمَأً في ذي خُذا

(أخوًا) كقوله:

ما المرء أَخْوُك إن لم تُلفِه وَزَرًا　　على الكريهة معوانًا على النُّوَبَ

---

(١) والدليل على نقص الأخ تثنيته منقوصًا، وحمل عليهما الحم كرواية:

قلت لـبَـوّاب لـديـه دارُهـا　　تِـئـذنْ فـإني حَمُـهـا وجـارُهـا

(٢) على حد قوله:

إذا سايرتْ أسماءَ يومًا ظعينةٌ　　فأسماءُ من تلك الظعينة أَملَحُ

في تقديم مِن على أفعل التفضيل.

(٣) هذا يفيد أن النقص شهير، وليس كذلك، ولا ينافيه قولـه: «وفي أب وتاليه يندر» أي النقص؛ لأن الشهرة ضد الخفاء فلا تنافي الندرة التي هي قلة الاستعمال. و«أشهر» أفعل التفضيل شاذ؛ لأنه مِن شُهِرَ المبني للمجهول، أو من أشهر الزائد على الثلاثي.

(٤) الشاهد في الثالث صراحة، وفي الأولين بقرينة الثالث؛ إذ يبعد كل البعد التلفيق بين اللغتين، وقوله: غايتاها على لغة من يلزم المثنى الألف، والضمير إلى المجد، وأنثه باعتبار الصفة والرتبة، والغايتان المبدأ والمنتهى، أو غاية المجد في النسب وغاية المجد في الحسب. وقيل: الألف للإشباع.

(وتشديدًا لخًا[١] أبًا[٢]) حكاهما الأزهري، يقال: استأببت فلانًا اتخذته أبًا (كذا حموًا[٣]) كدلو (وحمأ) كقرءٍ (حمأ) كرَشإ (في ذي خُذا).

٢٢. وشَــــدِّدَنْ هَـنَّـا كـما تَـقـدَّما ... واقـصُر يـدًا دمًا وشـدِّدنْ دما[٤]

(وشددن هنًا كما تقدم) كقوله:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً ... وهَنِّيَ جاذٍ بين لِـهزِمتَي هندِ

(واقصر يدًا) كقوله:

يا رُبَّ سارٍ باتَ ما تَوسّدا ... إلا ذراعَ العَنْس أو كفَّ اليدا

(دمًا) كقوله[٥]:

غـفـلـتْ ثـم أتـــتْ تطلبه ... فـإذا هِــيْ بعظامٍ ودمـا[٦]

(وشددن دمًا) كقوله:

أهان دمَّك فرغًا بعد عِزّته ... يا عمرُو بَغْيُك إصرارًا على الحسدِ

٣١. وشرطُ ذا الإعـرابِ أن يُضَفْن لا ... لِلْيا كجا أَخـو أبيك ذا اعتِلا

(وشرط ذا الإعراب) بالأحرف الثلاثة في الكلمات الست (أن يضفن) مع ما هن

---

(١) ففيه خمس لغات.

(٢) ففيه أربع لغات.

(٣) ففيه ست لغات.

(٤) صوابه: وشددنها. قال عبد الودود:

الـيـد والـيـدة والـيـدُّ اليدا ... لـغـاتـهـا أربــعــة وأنــشـدا
يا ربَّ سـارٍ بـات ما توسدا ... إلا ذراعَ العَنْس أو كفَّ اليدا

(٥) وقوله: فلسنا على الأعقاب تَدمى كُلومنا ... ولكن على أقدامنا يَقطر الدَّما

(٦) قبله: كـأَطُـومٍ فَـقـدتْ بُـرغُـزَهـا ... أعقبتْهـا الغُبـس منه عَدَما

عليه من الإفراد والتكبير لغير الياء[١] **(لا لليا كجا أخو أبيك ذا اعتلا[٢])** وإلا[٣] فلا، وأما قوله:

صهباءَ خُرطومًا عُقارًا قَرْقفا   خالطَ مِن سلمى خياشيمَ وفَا

فشاذّ، أو الإضافة منوية.

(١) واستغنى عن اشتراط التكبير والإفراد حيث اقتصر على قولـه: «وشرط ذا الإعراب... إلخ» لكونه ذكرها كذلك تصريحًا.

(٢) واحتوت هذه الأمثلة على أنواع غير الياء؛ فإن غير الياء إما ظاهرٌ أو مضمر، والظاهر إما معرفة أو نكرة. أشموني.

(٣) يضفن أصلًا، أو يضفن إلى الياء، أعربن بالحركات الظاهرة في الأول، مقدرة في الثاني رفعًا ونصبًا ظاهرة جرًّا، ومما يحتمل الأوجه الثلاثة ﴿إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِي﴾. وإن ثُنِّين أو جُمعن جمع سلامة أُعربن إعرابهما، وإن كسِّرن أو صغِّرن أعربن بالحركات. وكلها تفرد إلا ذو، وكلها تضاف إلى الياء إلا ذو.

الباب الثاني من أبواب النيابة

٣٢. بـالألِـفِ ارفَـعِ المُثنَّى وكِـلا   إذا بـمُـضـمَـرٍ مـضـافًـا وُصِـلا

(بالألف) نيابة عن الضمة **(ارفع المثنى**[١]**)** وهو ما وضع لاثنين[٢] وأغنى عن المتعاطفين[٣]، وفي نسخة: وهو ما وضع لاثنين بزيادة ألف ونون تغني عن المتعاطفين **(وكلا إذا بمضمر مضافًا)** إليه **(وصلا)**، ومطلقًا على لغة كنانة[٤].

٣٣. كِـلـتـا كـذاك اثـنـانِ واثـنـتـانِ   كـابـنَـيـنِ وابـنـتَـيـنِ يَـجـرِيـانِ

(كلتا كذاك) أي: ككِلا[٥] **(اثنان واثنتان)** اسمان من أسماء التثنية، وهما **(كابنين وابنتين يجريان)** مجراهما في الإعراب مطلقًا، سواء أُفردا أو رُكّبا مع العشرة أو أُضيفا إلى ظاهر أو إلى مضمر، وكاثنتين ثِنْتان في لغة تميم، كقوله:

فقالوا لنا ثنتان لا بدّ منهما   صُدور رِماح أُشرعتْ وسلاسلُ[٦]

---

(١) مِن ثَنَيت العود إذا عطفته. وأل فيه جنسية سواء كان مذكرًا أم لا، عاقلًا أم لا، جامدًا أم لا، مفردًا أم لا.

(٢) بخلاف ما وضع لأقلَّ، كسرحان ورَجْلان، أو أكثر كغربان وقنوان.

(٣) بخلاف كلا وكلتا واثنان وزوج وشفع وزكًا بالتنوين.

(٤) وحاصل ما في كلا أن لفظها لفظ مفرد مذكر، ومعناها معنى التثنية، فمن العرب من يعتبر معناها مطلقًا فيعربها إعراب المثنى، وهو كنانة، كقوله:

كِلَيْ يومَي طُوالةَ وَصلُ أَروَى   ظَـنُـونٌ آنَ مـطّـرَحُ الظَّنُونِ

ومنهم من يعتبر لفظها مطلقًا ويعربها إعراب المفرد، وهو بَلْحارث، كقوله:

نِعم الفتى عَمدتْ إليه مطيّتي   في حين جَـدَّ بنا المسيرُ كلانا

ومن فصل وهو الحجازيون؛ ووجه التفصيل أنها في حال إضافتها إلى الأصل وهو الاسم الظاهر أُعطيَتِ الأصل وهو الإعراب بالحركات، وفي حال إضافتها إلى الفرع وهو الضمير أعطيت الفرع وهو الإعراب بالحروف.

(٥) وأما قوله: في كِلتَ رِجليها سُلامى واحدهْ   كِلتاهما قـد قُـرنـتْ بـزائـدهْ

فإنما أراد «كلتا» فحذف الألف للضرورة.

(٦) قبله: أَلَهْفا بقُرَّى سَحْبَلٍ حين أَحلَبَتْ   علينا الولايا والعدوُّ المُباسِلُ =

٢٣. وأَلـحَـقُـوا[١] أكـثـرَ مِـن إثنَيْن ... نـحـوُ ارجِــعِ الـبـصرَ كـرّتَـيْنِ

أي كراتٍ، وقولِه:

ومَهْمَهَيْنِ قَـذَفَـيْنِ مَرْتَيْنْ ... ظَهراهما مِثلُ ظُهور التُّرسَيْنْ[٢]

وقوله: تُلقَى الإوَزّون في أكناف دارتها ... بِيضًا وبين يديها[٣] التِّبْنُ منثورُ

ولبيك وحنانيك.

٢٤. كـذا الـذي سَـمَّـوْا به منه رُفِـعْ ... أَعْـرِبْــه مـانـعًـا لـصَرفـه تُـطِـعْ

(كذا الذي سموا به[٤] منه رفع) بالألف، وجُرّ ونصب بالياء، أو (أعربه) على النون (مانعًا لصرفه) للعلمية وزيادة الألف والنون[٥] (تطع) العرب، ما لم يجاوز سبعة أحرف كاشهيبابان واستخراجان[٦].

٣٤. وتَخـلُفُ اليا فـي جميعِها الألِفْ ... جَـرًّا ونصبًا بعد فتحٍ قد أُلِـفْ

= وبعده: فقلنا لهم تلكمْ إذن بَعد كَرّةٍ ... تُغادِرُ صَرْعَى نَوءُها متخاذِلُ
ولم ندرِ إن حِضْنا من الموت حَيْضةً ... كَم العمرُ باقٍ والمدى مُتطاوِلُ
إذا ما ابتدَرْنا مأزِقًا فَرَجَتْ لنا ... بأيْماننا بِيضٌ جَلَتْها الصَّياقِلُ
لهم صدرُ سيفي يومَ جرعاءِ سَحْبلٍ ... ولي منه ما ضَمَّت عليه الأناملُ
والأبيات لجعفر بن عُلْبة الحارثيّ.

(١) بالمثنى في الإعراب.

(٢) بعده: جُبتُها بالسَّمت لا بالنعتَيْنْ ... على مُطار القلب سامي العينَيْنْ
مؤلَّلِ الأذْن أسيلِ اللَّحْيَيْنْ

(٣) أي: الإوزون ففيه شاهد، أو الناقة فلا شاهد.

(٤) كلّ ما سُمّي به في بابٍ ففيه إعراب الباب والزيادة.

(٥) وإذا دخلت عليه أل جُر بالكسر، كقوله:
ألا يا ديـار الحي بالسَّبُعانِ ... أَمَـلَّ عليها بالبِلى المَـلَـوانِ

(٦) فيتعين إعرابه بالحروف لئلا يجاوز سبعة أحرف، أو يؤديه ذلك إلى البقاء على حرف واحد، فيعربُ بالحركات.

(**وتخلف اليا فِي جميعها**) أي: جميع المثنى وما ألحق به[(١)] (**الألف**[(٢)] **جرًّا**) نيابة عن الكسرة، (**ونصبًا**) نيابة عن الفتحة، (**بعد فتح قد ألف**) إشعارًا على أنها خلفت الألف، ومن العرب من يلزم المثنى الألف معربًا عليه أو على النون[(٣)]، وأنكره المبرد، وهو محجوج بقوله:

فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى ... مساغًا لِناباه الشجاع لصَمَّما

وقوله: تَــزوَّدَ منا بين أذنــاه ضربةً ... دَعَتْه إلى هابِي التراب عَقيمِ

٢٥. **وثَــنِّ ما التركيبَ والبنا عَــدِمْ ... ومِــن تخـالُـفٍ والاستِغنا سَلِمْ**

(**وثن ما التركيب**) الإسنادي اتفاقًا والمزجيّ على الأصحّ، وقيل: يثنى مطلقًا، وقيل: إن ختم بـ«ويه»[(٤)] جاز وإلا فلا[(٥)]، وأما الإضافي فيكتفى بتثنية المضاف وجمعه عن تثنية المضاف إليه وجمعه (**والبنا عَدِم**[(٦)] **ومن تخالف**) في اللفظ غالبًا، ومن غير الغالب العمران لأبي بكر وعمر[(٧)]، قال:

---

(١) بقيد أم لا.

(٢) التي حقها أن تُنصب التثنية بها وتجرّ، ومنع من ذلك خوف اللبس.

(٣) نظم: وختمه تُـبـدل يـاء سكنتْ ... بـألِـف مـن بعد فتحة أتـتْ
لـذاك ألـزمـوا المثنى الألِفا ... وجـا لـداك من لديك خلَفا

(٤) كراهويه.

(٥) وفيه إشكال؛ لأن ويه زادت له البناء مع التركيب، لأنها حكاية صوت الباكي، وأسماء الأصوات مبنية.
نظم: وقــلِ إذا تُجَــوِّزَنْــه فيهِ ... بسيبويهانِ سِيبانِ وَيـهِ

(٦) نظم: لـكـلِّ مـا لم يقبل التَّثنيّةْ ... فثن ذو أو يقبلِ الجمعيّةْ
وأما قولهم: منانِ ومنَين فليست الزيادة فيهما للتثنية، بل للحكاية؛ بدليل حذفها وصلًا، ولا يَرِد نحو: يا زيدان ولا رجلين؛ لأن البناء وارد على المثنى، فهما من بناء التثنية لا من تثنية المبني. صبان.

(٧) ويغلب المذكر منهما مطلقًا إن كان فيهما مذكر، وإلا فأخفهما لفظًا. والتحقيق أن التخالف في اللفظ مانع من التثنية، ونحو الأبوان من باب التغليب، وهو أن تعم كلا الصنفين بلفظ واحد، وهو مجاز مرسل، أي: عارٍ عن التشبيه، ومقيس على الأصح. وأما التخالف في المعنى فمنعُه التثنية مبنيٌّ على جواز استعمال المشترك في أحد معنييه، نحو: رأيت عينًا تجري وبيد صانعها، واللفظ في حقيقته ومجازه، نحو رأيت أسدًا يرمي وفي أجمته، وهو الصحيح.

ما كان يرضى رسولُ الله فِعلهمُ   والعمران أبو بكر ولا عمر

والزَّهْدَمان لزهدم وكردم، قال:

جزاني الزهدمان جزاء سوء   وكنتُ المرءَ أُجزَى بالكرامهْ

والأبوان للأب والأم أو الخالة، قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾، والأمان للأم والجدة، قال:

نحن ضربنا خالدًا في هامتهْ   حتى غدا يعثر في حمالتهْ

يا ويح أمَّيْه وويح خالتهْ

والقمران للشمس والقمر، قال:

أخذنا بآفاق السماء عليكمُ   لنا قمراها والنجوم الطوالعُ

والحسنان للحسن والحسين. وفي المعنى خلافًا لابن الأنباري تمسكًا بقولهم: «اللبن أحد اللحمين والقلم أحد اللسانين والخال أحد الأبوين»[(١)]، قال الحريري:

جاد بالعين حين أعمى هواه   عينه فانثنى بلا عينينِ

وقال: ألمَّ وفي جفني وفي جفن مُنصلي   غِراراِن ذا نومٌ وذاك مُشطَّبِ

(والاستغنا) عن تثنيته بتثنية غيره **(سلم)** كسواء؛ فإنهم استغنوا عن تثنيته بتثنية سِيّ، وأما قوله: فيا رب إن لم تجعل الحب بيننا   سواءين فاجعلني على حبها جلدا

فضرورة، وكبعضٍ للاستغناء عن تثنيته بتثنية جزء، وكأجمع وجمعاء عند البصريين استغناء بكلا وكلتا[(٢)].

---

(١) وليس ما احتج به بصريح؛ لأنه لا يقال للقلم لسان ولا للبن لحم ولا للخال أب، وإنما أطلق عليهن في التثنية لا في غيرها.

(٢) محمد سالم ابن أَلُمّا:

شرط المثنى أن يكون معربا   ومفردًا منكَّرًا ما رُكّبا   =

٢٦. ولم يكن مثنًّى او جمعًا وُضِعْ ... على الـذي لم يَـكُ في الفرد سُمِعْ

(ولم يكن مثنى) أو مجموعًا على حَدِّه[(١)] (أو جمعَ) تكسير (وضع على) الوزن (الذي لم يك في الفرد) المرتجل[(٢)] (سمع) كمساجد ودنانير وأسماء العدد[(٣)] إلا المائة والألف، وفي اسمي الجنس والجمع وجمع التكسير[(٤)] خلاف[(٥)].

= موافقًا*١ في اللفظ والمعنى لهُ ... مماثِلًا لم يُغنِ عنه غيرُهُ
ولم يكن كُلًّا ولا بعضًا*٢ ولا ... مستغرِقًا*٣ في النفي نلت الأملا

*١ أي: له ثان في الخارج. *٢ أي: لم يكن لفظة كُلٍّ ولا بعض. *٣ كأحد وعريب.

(١) لئلا يجتمع حرفا إعرابٍ في لغة من أعربها بالحروف، ولذا تجوز في لغة من أعربها بالحركات، وهذا إن كانا علمين، وإلا فالمنع من غير تفصيل.

(٢) بخلاف حُضاجر للضبع، وسراويل، وعباديد، ومَغافر لعسل الثمام.

(٣) استغناءً بالضِّعف.

(٤) أي: الذي له فرد من لفظه.

(٥) والصحيح جواز تثنيتهن عند قصد اختلاف أنواعهن، كقوله:

وكلُّ رفيقَي كلّ رحلٍ وإنْ هما ... تَعاطى القنا قوماهما أخوانِ

وقوله: وإنّ لنا شيخين لاَ ينفعاننا ... غنيَّين لا يجري علينا غناهما
هما سيدانا يزعمان وإنما ... يسوداننا أن يسَّرتْ غنماهما

وقوله: تبقلتْ من أول التبقلِ ... بين رماحي مالك ونهشلِ

وقوله: أيا نخلتي لوذانَ لا زال فيكما ... لمن يبتغي ظِلَّيكما جنيان

وسواء في ذلك الإفرادي وغيره، نحو: لبنين وشجرين، ومن ذلك النوعي عند اختلاف أنواعه، ولذا امتنعت تثنية التوكيدي وجمعه. واعلم أن جمع التكسير يجمع جمع مقابلِه من المفردات، ولذلك لا يجمع الجمع المتناهي ويجمع بالسلامة نحو: إنكن لأنتن صواحبات يوسف، وقوله:

قد مرت الطير أيامنينا ... كذا صواحبات قد روِّينا

لأنه لا تشترط فيه موافقة المفرد، ولم تَبِن علة لمنع تثنيته عند اختلاف أنواعه.

كافية: قد يُجمع المجموعُ جمعَ واحدِ ... ضاهاه كالأعبُد والأعابدِ
وما بوزن منتهى التكسير قد ... يُجمع تصحيحًا ومما قد ورد
(قد مرت الطير أيامنينا ... كذا صواحبات قد روينا)
وقُل ذواتٌ جامِعَ اسم صُدِّرا ... بذي لغير عاقل واشتهرا =

الباب الثالث من أبواب النيابة

٣٥. **وارفع بواوٍ وبيا اجرُر وانصبِ سالمَ جمعِ عامرٍ ومُذنبِ**

(وارفع بواو) نيابة عن الضمة **(وبيا اجرر)** نيابة عن الكسرة **(وانصب)** نيابة عن الفتحة **(سالم جمع عامر**[1] **ومذنب)** ويسمى هذا الجمع جمع المذكر السالم لسلامة بناء واحده، والمجموعَ على حد المثنى؛ لأن كلًّا منهما معرب بحرف علة بعده نون تسقط للإضافة[2].

٣٦. **وشِبهِ ذَينِ وبه عِشرونا وبابُه أُلحِقَ والأَهلونا**

(وشبه ذين) من كل علم[3] أو صفة أو مصغر لمذكر

= بناتُ في نحو ابن عِرس كلما جمعته جنسًا أتى أو علما
وجمعُ جملة بأن يضاف ذو جمعًا لها كذا استقر المأخذ
كهم ذوو برق نحره وفي تثنيةٍ جيء بذوي وأضف
كذا المثنى والمضاهيه إذا ثُنّي أو جُمع فاعتبر بذا

(١) ومفهوم سالم جمع عامر عوامر، وأما مذنب فلا يكسر لقوله: «واستغن عن تكسير... إلخ».

(٢) والمجموع بحرفي هجاء.

(٣) ولو كان على التوكيد نحو أجمع، فإنه علم على الشمول والإحاطة، فإن قيل ليس بعاقل ولا مذكرًا معنًى فالجواب أنه علم على إحاطة المذكر العاقل. وإنما اشترط في هذا الجمع كونه علمًا لأنه إذا جمع نُكِّر، فيكون هذا الجمع عوضًا عما فاته من العلمية عند الجمع بخلاف النكرة، فإن هذا الجمع ليس عوضًا لها من شيء لتنكيرها قبله، واعترضه الدماميني بأن هذا فيه تنافر؛ لأنهم اشرطوا العلمية في الجمع، فإذا وجدوها اشترطوا انتفاءها، فالجواب أن العلمية شرط في إيراد الجمع على الكلمة، وانتفاؤها شرط في الجمع بالفعل.

الدماميني: أيا علماء الهند لا زال مجدكم مدى الدهر يبدو في منازل سعدِهِ
ألمَّ بكم شخص غريب لتحسنوا بإرشاده عند السؤال لقصدِهِ
فيسأل ما أمرٌ شَرطتم وجوده لأمرٍ ولم تقض النحاة بردِّهِ
فلما رأيتم ذلك الأمر حاصلًا أبيتم قبول الحكم إلا بفقدِهِ
فهذا لعمري في الغرابة غايةٌ فهل من جواب تُنعمون بسردِهِ

جواب: أيا مَن على أفراسِ أفكاره غدا يَصيد عويص المشكلات بجدِّهِ
فهذا جواب للسؤال موضّحٌ يفوق فريد الدر في نظم عِقدِهِ
قد اشترطوا في مفرد علميّةً بجمعٍ على حد المثنى وحدِّهِ =

عاقل[1] خال من تاء التأنيث[2]. ويشترط في العلم الخلو من التركيب على التفصيل السابق، ومن الإعراب بحرفين، وفي الصفة قبول التاء[3] أو الدلالة على التفضيل، وشذ قوله: منا الذي هو ما إن طَرّ شاربُهُ والعانسون ومنا المُرد والشِّيبُ

وقوله: فما وَجـدتْ نساءُ بني تميمٍ حَلائلَ أَحمرِينَ وأَسوَدِينا

ويستثنى مما فيه هاء التأنيث ما كان علمًا من الثلاثي المعوض من لامه أو فائه هاء التأنيث ما لم يكسر قبل العلمية، فيعرب بالحركات[4] أو يعتل ثانيه كدِيَة ([5]**وبه عشرون**

= فلما رأوا تعريف ذاك محقّقًا أبـوا جمعه إلا بإثبات ضـدِّهِ
ويدفع ذا الإشكالَ أنّ شيوعه لصحة جمع لا غنَى عن وجودِهِ
وتعريفُه شرط لإقدام حاذقٍ عليه فلا تستغربوا شرط فقدِهِ

(١) حقيقةً أو ادعاء، كقوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَـٰجِدِينَ﴾، ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾، فجمع صفة الكواكب والسماء والأرض هذا الجمع لما ثبت لـها مما هو من شأن العقلاء من السجود والخطاب، ومنه قولـه في وصف قوس:

لها فتية ماضون حيث رمت بهم شرابهم قانٍ من الجوف أحمرُ

(٢) بخلاف رجل وزينب ولاحقٍ علم فرس لئلا يلتبس جمع المذكر بالمؤنث، وجمع العاقل بغيره، ولأن الواو لا ترجع عليهما لخصوصيتها بالمذكر العاقل، وطلحةَ لما فيه من وقوع تاء التأنيث حشوًا واجتماع المتضادين عند بقاء التاء ومن اللبس بالمجرد منها عند حذفها. وبخلاف نسَّابة وعلامة، وبخلاف حائض وسابق صفة فرس، وبخلاف رميح علم امرأة، وجُميل وعيينة.

محمد سالم بن ألُـمّـا:

مـذكـر وعـاقـل وخـالِ خـرِّج بها تسعًا على التوالي
هند وشـدقـم ومـا كطلحةِ وحـائـض وصـاهـل ورَبـعـةِ
كـذا حُـريـب وجُمـيـل وزدِ عـيـيـنـةً تمـت بـلا تـرددِ

(٣) بخلاف عانس وأفعل فعلاء بأن كان على فاعل فاعلة كقائمة، أو أفعل لا مؤنث لـه كأكمر، أو أفعل أفعلة كأرمل، وبخلاف فَعْلان فَعْلى بأن كان على غير فَعْلان كقائم أو فعلان لا مؤنث له كلحيان أو لـه مؤنث على فعلانة كندمان للنديم. وإنما اشترطت التاء في الوصف المذكر حملًا على المؤنث لأنها إذا كانت فيه صحِّح فيصحح المذكر مثله، أو لشبهه بالفعل.

(٤) لأن العلم المنقول لا يجاوز به حكم ما نقل عنه.

(٥) فصل: في الملحق به، وهو أربعة: أسماء جموع، وجموع تصحيح لم تستوف الشروط، وما سمي به منه، وجموع تكسير.

وبابه) إلى التسعين[1] **(ألحق والأهلون)** ووابلون؛ لأن أهلًا[2] ووابـلًا[3] ليسا علمين ولا صفتين، ولأن وابلًا لغير العقلاء، قال تعالى: ﴿شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا﴾، وقال:

تُلاعب الريحُ بالعصرين قصطلَه والوابلون وتَهتانُ التجاويدِ[4]

٣٧. **أُولـــو وعــالَـمُـون عِـلِّـيُّـونـا وأَرَضُـــــون شَـــذَّ والـسِّـنُـونـا**

٣٨. **وبــابُــه ومِـثْـلَ حِــينٍ قـد يَــرِدْ ذا البابُ وهْـو عند قـومٍ يَطَّرِدْ**

(أولو) وهو اسم جمع ذي بمعنى صاحب، وقيل: جمعـه على غير لفظه **(وعالمون)** وهو اسم جمع عالَم لأصناف الخلق العقلاء وغيرهم، وفاقًا لأبي الحسن[5] لا جمعه[6] وفاقًا لابن مالك[7]، وما سمي به من هذا الجمع وما ألحق به كالزيدون عَلَمًا و**(عليون)**

---

(١) وكلها في التنزيل، قال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ﴾، ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ﴾، ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ﴾، ﴿إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا﴾، ﴿سِتِّينَ مِسۡكِينٗا﴾، ﴿سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا﴾، ﴿ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾، ﴿لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ﴾.

(٢) وقد تكون صفة، وليست التي هنا، نحو: الحمد لله أهل الحمد، وقوله:

كفى ثُعَلًا فخرًا بأنك منهمُ ودهرٌ بأن أمسيتَ من أهله أهلُ
فما بفقير شـامَ بـرقَـك فاقةٌ ولا في بلاد أنت صيِّبُها مَـحلُ

(٣) وقيل: وابل صفة بدليل:

هو الجواد ابن الجواد ابن السَّبَلْ إن دَيَّمُوا جادَ وإن جادوا وَبَلْ

(٤) قبله:

عرفت من هند أطلالًا بذي التُّودِ قفرًا وجاراتها البيض الرَّخاويدِ
دار لآنسـة كـنـا نـقـول لها يا ظبيةً عُطُلًا حُسّانة الجِيدِ

(٥) وهو الأخفش.

(٦) لأن العالم عام في العقلاء وغيرهم، والعالمون مختص بالعقلاء، والخاص لا يكون جمعًا لما هو أعمُّ منه.

(٧) وتبعه الموضح هنا، وذهب كثير إلى أنه جمع «عالم» على حقيقة الجمع.

محمد سالم ابن أَلُّـمَّـا:

في عـالَم وعـالَمـين اختلفا أشياخنا المقدمون الشرفا
قـال ابـن مـالـك بـأن عالما للعقلا وغـيرهـم فلتعلما
وعـالَـمون عـنـده اسـم جمع لا جمعُه خـلافَ ما للجمعِ
=

وهو اسم لأعلى الجنة، وقيل: لديوان الخير الذي دون فيه ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين[(١)]، ويجوز في هذا النوع أن يُجرى مُجرَى غسلين[(٢)] وعربون[(٣)] وهارون[(٤)]، ويحتملها قوله:

طال ليلي وبت كالمجنون   واعترتني الهموم بالماطرون

ولك أن تلزمه الواو وفتح النون[(٥)] كقوله:

ولها بالماطرون إذا   أكل النمل الذي جمعا[(٦)]

(وأرضون) بفتح الراء، ولا يسكن إلا في الضرورة كقوله:

لقد ضجت الأرْضون إذ قام من بني   سدوس خطيبٌ فوق أعواد منبرِ

(شَذَّ) لأنه جمع تكسير، ومفرده مؤنثٌ بدليل أُرَيْضَة[(٧)] **(والسنون وبابه)** وهو كل اسم ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر تكسيرًا يعرب بالحركات[(٨)]،

= وافق ابنَ مالك في المفرد   ألَاخْفشُ الحبرُ الهُمام المهتدي
وخصه النَّدْب أبو عبيدهْ   بالعقلاء فاسمعنَّ قيدهْ

(١) وعليهما يتخرج معنى قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ الآية، فعلى الأول يكون قوله: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ على حذف مضاف أي محلّ، وعلى الثاني يكون معنى قوله: ﴿كِتَٰبٌ﴾ أي: كتابة عمل الأبرار.

(٢) في لزوم الياء والإعراب بالحركات على النون منونة.

(٣) في لزوم الواو والإعراب بالحركات الظاهرة على النون.

(٤) في لزوم الواو والإعراب بالحركات على النون غير منونة.

(٥) أي: ومن العرب من يلزم الجمع الواو كالمثنى في إلزام بعضهم له الألف.
وهذه الأوجه مرتبة كل واحد دون ما قبله، وشرط جعلها كغسلين وما بعده ما لم يجاوز سبعة، فإن جاوزها تعين الوجه الأول.

(٦) بعده: خُرفةٌ حتى إذا ارتبعتْ   ذَكَرَتْ من جِلَّقٍ بِيَعا

(٧) ولأنه لغير العاقل، وليس مفرده عَلَمًا ولا صفة.

(٨) قوله: «ثلاثي» بخلاف زينب، وشذ إوَزُّون وإحَرُّون، «حذفت» بخلاف تمرة، وشذ إضُون، «لامه» بخلاف عدة، وشذ لِدُون ورِقُون وحِشُون، «وعوض عنها» بخلاف يد ودم، وشذ أَبُون وأُخُون، «هاء التأنيث» بخلاف اسم، وشذ بَنُون، وبخلاف بنت ولم يشذ منها شيء، «ولم يكسر» بخلاف شفة وشاة، وشذ ظِبُون؛ لأنه سمع ظُبًى.

نحـو: عضـة[1] وعضـين[2]، وعـزة[3] وعزيـن[4]، وثبـة وثبـين، وإِرة وإريـن، وقُلَة وقلـين. قال تعالـى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾، ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾، ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾. وشـذّ إضُـون وإوَزُّون وإحَـرُّون ولِدون ورِقون وحِشـون وأبـون وأخـون وبَنُـون وظبُـون[5] **(ومثل حين)** في لـزوم اليـاء والإعراب بالحـركات الظاهـرة على النون منونة **(قد يرد ذا الباب)** وفـي الـحديث: «اللهم اجعلها علـيهم سنـينًا كسنينِ يوسف»، وقال:

دَعانيَ مِن نجدٍ فإنّ سِنينَهُ ... لَعِبْن بنا شِيبًا وشيَّبْننا مُرْدا[6]

وقال: وكـان لنا أبـو حسَن عليٌّ ... أبًـا بَـرًّا ونـحـن لـه بَنينُ

(١) وهي الفِرقة والكذب، ولامها واو.

(٢) قياسًا لا استعمالًا.

(٣) وهي العصبة من الناس، ولامها واو. مُمٌّ:

الـلام يًـا مـن إرة وفي ثبَهْ ... قيل به وهْـو ضعيف المرتبهْ

والغير بـالـواو وبعضٌ جاءِ ... في سَـنَـةٍ وعِـضـة بـالهـاءِ

(٤) والعزون الفرق المختلفة؛ لأن كل واحدة تعزى إلى غير ما تعزى له الأخرى.

(٥) قال: وأمـا يـومُ خشيتنا عليهم ... فتُصبح خيلُنا عُصَبًا ثُبِينا

وقال: لدى معرك حامي الأرينا

وقال: وما منع الظعائن مثلُ ضرب ... تـرى منه السواعد كالقلينا

محمد سالم بن ألُـمّـا:

بـاب سنين حـدُّه الـلَّـذْ علما ... إن أنـت قد نظرته يخـرج ما

كـزيـنـب وتمـرة وعـدَةِ ... وكَـيَـدٍ واسـم وبـنـتٍ شفةِ

لـكـثـرة الحـروف والـتـمام ... والحـذف أي للفاء لا لـلّام

وعدم التعويض أو تعويض ما ... لم يك هـاءً وكتكسير السُّما

شـذت إوَزّة أضـاة ولِـدَهْ ... أبٌ كـذا ابـنٌ ظُبةٌ وواحـدهْ

لم تدخل الشذوذ وهي بنتُ ... ورتِّـبـنْ جمـيـع مـا بينتُ

(٦) قبله: متى ننجُ حبوًا من سنينٍ شديدةٍ ... نشمِّرْ لأخرى تُنزِل الأعصم الفردا

(**وهو عند قوم يطرد**) في جمع المذكر السالم وما ألحق به، وخُرِّج عليه قولـه:

رُب حيٍّ عَرَنْدَس ذي طِلالٍ ... لا يزالون ضاربِين القِبابِ[1]

٢٧. **واكسِر من الباب جميعَ ما انفتَحْ ... فـاءً وكـسرُ جمـعِ مكسورٍ رَجَـحْ**

(**واكسر**) وجوبًا[2] (**من الباب جميع ما انفتح فاء**) كسنة وسنين وحكي سُنون بالضم حكاها ابن مالك (**وكسر جمع مكسور رجح**) على ضمه كمائة ومِئين وحكي مُئون.

٢٨. **مـا ضُـمَّ فـاءً منه جمـعُه نُمِي ... بـضـمِّهـا وكـسرِهـا فلتعلَمِ**

كثُبين وقلين بضم الثاء والقاف وكسرهما.

٢٩. **وثَـنِّ واجمـع لا تُـعـاطِـفَـنْ بلا ... ضرورةٍ جميـعَ مـا قـد قَـبِـلا**

(**وثن واجمع لا تعاطفن بلا ضرورة**) كقوله:

ليثٌ وليث في محـلٍّ ضنكِ ... كلاهما ذو جـرأة وفتك[3]

وقوله: كـأن بـين فكها والـفـكِّ ... فأرةَ مِسك ذُبحتْ في سُكِّ

---

(١) ممُّ: بـضـاربـين لـلقـبـاب أوِّلِ ... والجـرُّ بعد لامـه لم يَـحُلِ
أو ضاربي من ضاربين أبدِلِ ... مُضيفَه إلى القباب تَعدلِ
والجـر في القباب لم ينتقلِ ... من بعد حذف ذا المضاف المبدلِ
أو نفسًا المـضـافَ للقبابِ ... أو في القباب يـاءُ الانتسابِ

(٢) وجوب العربية المقابل للّحن، وأما حكم اللحن شرعًا فإن لم يكن في آية ولا حديث ولم يقصد به التخليط فمكروه، وإلا حرم. أتّاه بن أبّاه:
إن قيل بامتناع حكم عربي ... أو بـجـوازه فـذلـك انسبِ
لـلـغـة ولـيـس في التكلم ... بـغـير جـائـز بهـا مـن مـأثـم
فـلاحـنٌ بـغـير تـنـزيـل وفي ... غير الحديث الإثمُ عنه منتفِ
إن لم يكن قصد للإيقاع ... في غلطٍ مَـن كـان ذا استماعِ

(٣) بعده: إن يَكشِفِ اللهُ قِناع الشكِّ ... فهْو أحـقُّ موضعًا بـالـتَّـركِ
وأنتَ لي في قبضتي وملكِ

وقوله: كأنّ حيث تلتقي منه الـمُحُلْ ... من جانبَيه وَعِـلان ووَعِـلْ

وقوله: أقمنا بها يومًا ويومًا وثالثًا ... ويومًا له يوم الترحُّلِ خامسُ[(١)]

وقوله: ولقد شربـت ثمانيًا وثمانيًا ... وثمان عشرةَ واثنتين وأربَعا

(جميع ما قد قبل) التثنية والجمع.

٣٠. **إلا مـع الـفـصـلِ أو التكثيرِ ... مِـثـلَ الأمـير الـجَلْدِ والأمـيرِ**

(إلا مع الفصل) الظاهر أو المقدر **(أو التكثير)** كقوله:

تَخدِي بنا نُجُبٌ أفنَى عرائكَها ... خِمسٌ وخمس وتأويب وتأويبُ

وقوله: لو عُدَّ قبرٌ وقبر كنتَ أكرَمَهم ... ميتًا وأبعدَهم عن منزل الذامِ[(٢)]

وقوله: إن النجاة إذا ما كنتَ ذا بصرٍ ... عن ساحة الغيّ إبعاد فإبعادُ

(مثل الأمير الجلد والأمير) الجزع، وقول الحجاج: «سبحان الله محمد ومحمد[(٣)] في يوم واحد؟»، وإياهما يعني الفرزدق بقوله:

إن الـرزيـة لا رزيـة مثلها ... فـقـدانُ مثل محمد ومحمدِ

وقول بعضهم وقد قيل لـه: ما يجبر كسرك؟ فقال: ألف وألف وألف، ثم ذكر لكل ألفٍ وجهًا يصرفها فيه[(٤)].

---

(١) وهذا البيت يسأل عنه أهل الأدب فيقولون: كم أقاموا؟ فإن المجموع ثمانية.

(٢) قبله: أبلِغ أبا كَـرب عني مغلغَلةٍ ... وفي العتاب حياةٌ بين أقـوامِ
أدخلتَ قبلي رجالًا لم يكن لهمُ ... في الحق أن يَلِجوا الأبواب قُدّامي
وقد جعلتُ إذا ما حاجة عرضتْ ... بباب دارك أدلـوهـا بأقوامِ

(٣) ابنه وأخوه.

(٤) قال: ألف لديني، وألف لعيالي، وألف أشتري بها عقارًا.

٣١. وغَلِّبِ العاقلَ والمذكَّرا ... على الذي سِواهما ونَدَرا

٣٢. تغليبُ ما أُنِّثَ مِثلَ الضَّبُعِ ... إن لم يك الضَّبُعُ للغيرِ وُعِي

(وغلب العاقل) في الجمع خاصة[١] **(والمذكر)** مع اتحاد اللفظ في التثنية والجمع[٢] **(على الذي سواهما وندر تغليب ما أنث مثل)** تغليب **(الضبع[٣])** على الضِّبْعان[٤] **(إن لم يك الضبع للغير وعي)** وإلا فلا تغليب.

---

(١) لأن العاقل لا تظهر لـه فائدة إلا في الجمع لعدم اشتراطه في التثنية.

(٢) نحو: رجل وامرأة سابقَين، أو رجل وامرأتين سابقِين. ولو غير عاقل والمؤنث عاقل، نحو: اشتريت أمة وجملًا سابقَين. ابن كدّاه:

تغليب ذي العقل المؤنث على ... مذكر الغير الدماميْ نَقَلا

ترجيحَه وظاهر التسهيل ... خلافُه والكلُّ ذو دليلِ

(٣) للأنثى، وتثنيتها ضبُعان، وجمعها ضِباع، والضِّبعانُ للمذكر، وتثنيته ضبعانانِ، وجمعه ضَباعِين، كسرحان وسراحين.

(٤) للمذكر، قال:

وكِيدَ ضِباع القُفِّ يأكلن جُثّتي ... وكيدَ خِراش بعد ذلك يَيْتِمُ

فصـــــل

في حكم حركة نون المثنى والمجموع على حدِّه وما ألحق بهما التي هي لدفع توهم الإضافة[١] والإفراد، لا عوضًا من حركة الواحد ولا من تنوينه ولا منهما[٢] ولا من تنوينَين فصاعدًا، خلافًا لزاعمي ذلك[٣].

٣٩. ونــونَ مجموعٍ ومـا به الْتَحقْ فافتح وقَـلَّ مَـن بكسرِه نَطَقْ

(ونون مجموع وما به التحق) في الإعراب[٤] **(فافتح)** طلبًا للخفة لثقل المجموع وفرقًا بينه وبين نون المثنى[٥] **(وقل من بكسره نطق)** بعد الياء في الشعر، كقوله:

عرفنا جعفرًا وبني أبيه وأَنكرْنا زَعانفَ[٦] آخَرِينِ[٧]

وقوله: ومـاذا يَبتغي الشعراءُ مني وقد جاوزتُ حدَّ الأربعينِ[٨]

٤٠. ونــونُ مـا ثُـنِّـي والـمُـلـحَـقِ بِـهْ بعكس ذاك استَعَمَلوه فانتبِهْ

(ونون ما ثني والملحق به بعكس ذاك) النونِ **(استعملوه فانتبه)** فكسروه كثيرًا على

---

(١) نحو: رأيت بنِين كرماء، وابنين كريمين، وهذان خليلان موسى وعيسى، فإن حذفت النون توهمت الإضافة والبدلية.

(٢) قال الرضيّ: إنها عوض من حركة الواحد وتنوينه، وتجتمع مع أل نظرًا إلى كونها عوضًا من الحركة، وتحذف للإضافة نظرًا إلى كونها عوضًا من التنوين، وهو الصحيح؛ لأن الاسم لا بد لـه من الإضافة أو أل أو التنوين.

(٣) القول بأنها عوض من حركة الواحد يُردُّ بكونها تحذف للإضافة والحركة لا تحذف لها، والقول بأنها عوض من تنوينه يُردُّ باجتماعها مع أل، والقول بأنها عوض منهما يُردُّ بما يُردُّ به كلٌّ منهما منفردًا، والقول بأنها عوض تنوين التثنية أو أكثر في الجمع يُردّ بنيابة نون واحدة عن كثير، وبوقوع التثنية فيما لا ينصرف.

(٤) وإنما لم يبدأ بحكم حركة نون المثنى كما أنه بدأ به قبلُ لشرف الجمع عليه ودخوله تحته.

(٥) وهربًا من اجتماع شبه ثلاث ياءات؛ لأن ما قبل يائه مكسور.

(٦) زعنفة بالفتح والكسر: طرف الأديم وغيره، أو القصير أو القصيرة.

(٧) قبله: عَـريـنٌ مـن عرينة ليس منا برئتُ إلى عرينة من عرينِ

(٨) ويَرِد عليه: «ومِثلَ حينٍ قد يرِد... إلخ».

الأصل في التقاء الساكنين[1]، وفتحُها بعد الياء لغة بني أسد، قال:

على أحوذِيَّيْنَ استقلت عشيّةً   وما هي إلا لمحة وتغيب[2]

وقيل: لا يختص بالياء كقوله:

أعرف منها الجيد والعينانا   ومنخرَين أَشبَها ظَبْيانا[3]

وقيل: البيت مصنوع لا دليل فيه، وحكى الشيباني ضمّها بعد الألف كقوله:

يا أبتا أَرَّقَني القِذّانُ   والنوم لا تألفه العينانُ

ويا حسنانُ ويا حسينان في قول فاطمة[4].

(١) قد يقال: هذا خلاف الأصل:

إن ساكنانِ التقَيا اكسر ما سبقْ   وإن يكن لينًا فحذفُه أحقّ

ويجاب بأن محل الحذف ما لم يمنع مانع، ولو حذف هنا لزم فوات الإعراب والتثنية، ووجه كون النون ساكنة أنها عوض من ساكن، وهو التنوين، أو أنها زائد ينبغي فيه التخفيف.

(٢) قبله: فجاءتْ ومسقاها الذي وردتْ به   إلى الصدر مشدودُ العصام كتيبُ

(٣) ويرد على قوله: والعينانا قوله: معربًا عليه أو على النون، والمثال الصريح جاء الزيدانَ، وفي البيت دليل على أن هذه اللغة لا تلزم عندهم بدليل منخرين.

(٤) وفيه دليل على أن العربي يتكلم بلغة غيره؛ لأن الحجازيين يكسرون النون.

الباب الرابع من أبواب النيابة

٤١. ومــا بِـتـا وألـــفٍ قـد جُمِـعـا ... يُكسَرُ في الجـرِّ وفي النَّصبِ معا

(وما[١] بتا وألف) مزيدتين بخلاف قضاة وأبيات (قد جمع[٢] يكسر[٣] في) حالة (الجر وفي) حالة (النصب مَعًا) معربًا فيهما، خلافًا للأخفش في حالة النصب[٤]، وأجاز الكوفيون نصبه بالفتحة مطلقًا، وهشام فيما حذفت لامه ولم ترد إليه في الجمع كسمعت لغاتهم، وقوله:

فلما جَلَاها بالأُيَام تَحيّزتْ ... ثُباتًا عليها ذلها[٥] واكتئابها[٦]

وليس الوارد من ذلك واحدًا مردود اللام خلافًا لأبي علي[٧].

٣٣. وقِسْه في ذي التا وما لن يَعقِلا ... مُـصـغَّـرًا أو صـفـةً ومُـسْـجَـلا

٣٤. فيما كـهِـنـدٍ والـــذي كصَحْرا ... لا مـا كـحَـمـراءَ ولا كسَكْرَى

(وقسه[٨] في ذي التا) مطلقًا كفاطمات وطلحات وسنبلات وبنات، ويمتنع في ألفاظ جمعها المرادي بقولـه:

(١) ما موضوعة على جمع المؤنث السالم كفاطمات، والمكسر كبنات، وجمع المذكر كطلحات، وغير العاقل كسنبلات، وجمع الجمع كجمالات.

(٢) وهذا هو حد الجمع الجامع، لا جمع المؤنث السالم؛ لأنه قد يجمع الذكور كطلحات، ويكون مكسرًا كبنات.

(٣) ولا سؤال، ويرفع بالضم ولا سؤال.

(٤) أصله السكون عنده، فحرك لالتقاء الساكنين وكسر لأجل تمام التخلص، وقال الدماميني: وهي دعوى فاسدة لم يقم عليها دليل؛ لأنه لم يشبه الحرف حتى يبنى في الأوجه الثلاثة.

(٥) نظم: صُحًّا وعُـذرًا قُلَّا الـذُّلَّ وقُرّ ... حُكمًا وبُغضًا ضُمَّ بالتا تَنكسِرْ

(٦) قبله: تَدلى عليها بين سِبٍّ وخَيطةٍ ... بجرداءَ مِثلِ الوَكْف يَكبو غرابُها

(٧) ويُردّ من جهة القياس لما فيه من اجتماع العوض والمعوض منه، ومن جهة المعنى؛ لأن النحل لا يطير جماعة واحدة، ومن جهة السماع كقوله تعالى: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾.

(٨) وهذا شروع منه في شروطه.

في شَفَةٍ أَمَــةٍ شــاةٍ مع امـرأةٍ وقُلَةٍ لا يجوز الجمعُ بالتاءِ[1]

(وما لن يعقل) حال كونه **(مصغرًا أو صفة)** كدريهمات جيدات وجبال راسيات وأيام معدودات **(ومسجلًا فيما)** كان علمًا لمؤنث **(كهند)** وسلمى وعفراء **(والذي)** أنث بألف ممدودة **(كصحرا)**ء مما لا مذكر له ممدودًا أو مقصورًا كحبلى[2] **(لا ما)** كان على فعلاء أفعل **(كحمراء ولا)** ما كان فعلى فعلان **(كسكرى[3])**.

٣٥. **إلا إذا لاســمــيـةٍ قــد نُـقِـلا والنَّقلَ في غير الـذي مَـرَّ اقبَلا**

(إلا إذا لاسمية قد نقل) حقيقة كسكرى وحمراء علمين، أو حكمًا كبطحاء وجرعاء[4] **(والنقل في غير الذي مرَّ اقبل)** كأرضات وسماوات وضفدعات وسجلات وإصطبلات[5].

٤٢. **كذا أولاتُ والذي اسمًا قد جُعِلْ كــأذرِعــاتٍ فيه ذا أيـضًا قُبِلْ**

(كذا أولات) وهو اسم جمع «ذات» بمعنى صاحبة **(والذي اسمًا قد جعل)** من هذا

---

(١) ومِلّة أُمّة زِيدا لدى الـخُضري في شَفَة أَمَـة خُلف لـه جاءِ

(٢) وبُهمى وفُضلى.

(٣) أو مشتركًا بين المذكر والمؤنث كصبور وجريح، أو خاصًّا بالمؤنث من غير علامة كحائض.

(٤) فإنهما في الأصل صفة مقابلة لأبطح وأجرع، لكن غلب استعمالهما بلا موصوف فأشبهتا الأسماء.

(٥) وحمامات وثيبات وشمالات وأمهات.

محمد سالم بن ألُـمّـا:

في العلم المؤنث الجمعُ بتا وألـــفٍ يـقــاس فـيـما ثبتا
مـؤنـثًا بـألـف التأنيث أو مجـــردًا فـما لتأنيث نَـمـوا
كهندَ عـفـراءَ وسلمى وكما يـقــاس في جـمـيـع مـا تقدما
يقاس في اسـم لا مذكر له مشتقًّا او سـواه حـرِّر نقله
للأُلِّ جا عذراء معْ حبلى وما لشبه صحراء وبهمى ينتمى
لـذا الأخـير والــذي نظمتُهُ يحتاج للنظم فخذ ما سقتُهُ

الـجمع (**كأذرعات فيه ذا**) الإعراب (**أيضا قبل**) على اللغة الفصحى، وبعضهم يترك تنوين ذلك، وبعضهم يعربه إعراب ما لا ينصرف، وروي بالأوجه الثلاثة قولـه:

تَنَوَّرتُها مِنْ أَذْرِعات وأَهلُها ... بـيَثرِبَ أدنَى دارِها نظرٌ عالِ[1]

(١) ابن متّالي: قل باعتبار الأصل والحال وكُلّ ... توجيه ما في أذرعات قد نُقِلْ

محمد الأمين بن الحسن:

ما اسمٌ ينوب فتحُه عن كسرِهِ ... وكسرُه عن فتحِه وذا بهِ

أفرد ذا كأذرعاتٍ فادرِهِ

الباب الخامس من أبواب النيابة

٤٣. وجُـرَّ بالفتحة[١] ما لا يَنصرفْ ما لم يُضَفْ أو يَكُ بعد ألْ[٢] رَدِفْ

أي: تبعها، فيجرّ بالكسرة، نحو: ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾[٣]، ﴿وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ﴾[٤]، أو بدل منها كقوله:

أئنْ شِمتَ من نجدٍ بُرَيقًا تألَّقا تَبِيت بليلِ امْأرمدِ اعتادَ أَوْلَقا

وهل لا يسمى حينئذ منصرفًا مطلقًا[٥]، أو يُسمّاه مطلقًا[٦]، أو إن زالت إحدى علتيه[٧]، خلاف.

---

(١) نيابة عن الكسرة.

(٢) مطلقًا، سواء كانت معرَّفة كالمساجد، أو زائدة كقوله:

رأيت الوليد بن اليزيد مباركًا شديدًا بأعباء الخلافة كاهلُهْ

أو موصولية كقوله:

أبأنا بها قتلى وما في دمائها شفاء وهنّ الشافياتُ الحوائمِ

أو مختلفًا فيها والراجح أنها موصولية كقوله:

وما أنت باليقظان ناظره إذا نسيت بما تهواه ذكر العواقبِ

أو راجحةَ التعريف كالأفضل.

(٣) وابدأ بذا مِن أولِ.

(٤) وقد ينصرف بانضمام علة أخرى كزنادقة.

(٥) بناء على أن الصرف تنوين.

(٦) بناء على أنه ظهور الجر.

(٧) نحو: مررت بأحمدكم لزوال العلمية بالإضافة، بخلاف ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ والمساجد لبقاء الوصفية مع بقاء وزن الفعل ووزن مفاعل.

الباب السادس من أبواب النيابة

٤٤. واجعل لنحوِ يفعلانِ النُّونا رفعًا وتَدعِينَ وتَسألُونا

(واجعل لنحو يفعلان) من كل مضارعٍ اتصلت به ألف الاثنين(١)، أو واو الجمع(٢)، أو ياء الواحدة المخاطبة(٣) مكسورة بعد الألف غالبًا مفتوحة بعد أختيها(٤)، ومن غير الغالب: أتعدانَني(٥) في قراءة، وليست دليلَ إعراب مقدر قبل الثلاثة(٦)، خلافًا للأخفش(٧) **(النون رفعًا)** نيابة عن الضمة **(وتدعين وتسألون)**(٨).

(١) اسمًا مخاطبًا أو غائبًا، أو حرفًا.

(٢) اسمًا مخاطبًا أو غائبًا، أو حرفًا.

(٣) ولا تكون إلا اسمًا، فصور النون تسعة.

(٤) تشبيهًا بنون المثنى والجمع.

(٥) بفتحها، وذكر ابن فلاح في المغني أنها تضم أيضًا، وقرئ: (لا يأتيكما طعام ترزقانُه) قاله الروداني.

(٦) على لام الفعل منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسِبة، أي: وثبوت النون أو حذفها دل على ذلك المقدرُ.

(٧) وردّ بأنه يلزم عليه تقدير ما هو موجود كالنون معدومًا، وما هو معدوم كحركة الإعراب موجودًا، وبأنها تدور مع الرفع وجودًا وعدمًا، والدوران يشعر بالعِلّيّة.

(٨) واعلم بأن الفعل إذا اتصلت به علامات الفروع كان حقه أن يرفع بالواو، وينصب بالألف؛ لأن ذلك حق الاسم الذي أعرب هو حملًا عليه، لكن منع من رفعه بالواو خوف اجتماع شبه ثلاث واوات، وهي الضمة وواو الفاعل وواو الرفع، فلما كان كذلك رفع بالنون عوضًا من الواو؛ لأن كلًّا منهما حرف غنّة، ولأن النون شديدة الشبه بأحرف العلة، ولهذا تدغم في الواو والياء، ولأن كل واحد منهما يحذف عند الجزم (ومِن مضارع لكان منجزم... إلخ). وحمل في حال إسناده إلى ألف الاثنين أو ياء الواحدة المخاطبة على حاله عند إسناده إلى ضمير الجمع. وحيث أريد الجزم تحذف النون؛ لأن كل علامة للرفع تحذف للجزم، وحمل النصب على الجزم هنا كما أنه حمل على الجر في الاسم؛ لأن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء.

الباب السابع من أبواب النيابة

٤٥. وحذفُها للجزم والنصب سِمَهْ كلَمْ تَكُوني لترومِي مَظلِمَهْ

(**وحذفها للجزم**) نيابة عن السكون (**والنصب**) نيابة عن الفتحة (**سمة كلم تكوني**[١] **لترومي مظلمة**) ونحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾[٢].

٣٦. **وحذفُها لنون توكيدٍ وَجَبْ وفي كمِثل تأمرونيَ غَلَبْ**

(**وحذفها لنون توكيد وجب**) لتوالي الأمثال[٣] (**وفي كمثل تأمروني غلب**) على المعتمد[٤]، خلافًا للأخفش والمبرد، مستدلّين بأن نون الوقاية حصل بها التكرار والاستثقال فكانت أولى بالحذف، وبأن نون الرفع علامة إعراب فالمحافظة عليها أولى، ولأنها العامل فلو حذفت لزم وجود مؤثِّر بلا أثر مع إمكانه[٥].

---

(١) يا نفس.

(٢) وأما ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ﴾ فالواو لام الكلمة، والنون ضمير النسوة مثل ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾، ووزنه يَفْعُلْن بخلاف: الرجال يعفون، فالواو ضمير المذكرين، والنون علامة الرفع، نحو: ﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾، وأصله تعفووا. بلّا الشقروي:

لو قام يضربني شخص يفاخرني يروي ويحفظ ما قال ابن زيدونا
إذن لآلمني ما كان يصنع بي وقمت أضربه حتى يرى الهُونا
لا يؤلم الضرب ممن لا يميِّز للـ ـزيدون يدعون والهندات يدعونا

(٣) نحو: ﴿لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ﴾، ﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِ﴾.

(٤) عند سيبويه والناظم؛ لأن ياء المتكلم لا تأتي مع الفعل إلا معها نون الوقاية، ولأنها قد تحذف بلا سبب، ولم يعهد ذلك في نون الوقاية، وحذف ما عهد حذفه أولى، ولأنها نائبة عن الضمة وقد عهد حذفها تخفيفًا نحو: (وما يشعرْكم) في قراءة من سكّن، ولأنها جزء وحذف الجزء أسهل من حذف الكل، ولأنها إذا حذفت لا يحتاج إلى حذف آخر للجازم والناصب، ولا إلى تغيير بكسرها بعد الواو والياء، ولو كان المحذوف نون الوقاية لاحتيج إلى الأمرين، ولأنها تحذف لسببٍ كنُونِ التوكيد.

(٥) قال أثير الدين: ولا استحالة في ذلك، ألم تر إهمال بعض العوامل كقوله: «أن تقرآن... إلخ»، وقوله: «لم يوفون بالجار»، وإنما المستحيل كون الأثر لا عن مؤثر.

٣٧. **وربـــما في هـــذه قـد أُدغِـمــتْ وشــذَّ حذفُها إذا مـا أُفــرِدتْ**

(وربما في هذه قد أدغمت) كقراءة التشديد في ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ **(وشذ حذفها إذا ما أفردت)** كقوله:

أَبِيت أَسرِي وتَبِيتي تَدلُكي وجهَكِ بالعنبر والمسك الذكي

وقوله: كلٌّ له نية في بغض صاحبه والحمد لله نَقْلُوكم وتَقْلُونا

وقراءة أبي عمرو: ﴿قالوا ساحران تظَّاهرا﴾.

فصل في المعتل من الأسماء

٤٦. **وسَــمِّ مُعتلًّا مِـن الأســماء ما كالمصطفَى والمرتقِي مَكارِما**

(**وسم معتلًّا من الأسماء ما**) أعرب وآخره ألف لازمة[١] (**كالمصطفى**) والفتى، أو ياء لازمة مكسور ما قبلها[٢] كالداعي[٣] (**والمرتقي مكارمًا**[٤]).

٤٧. **فــالأوَّلُ الإعــرابُ فيه قُــدِّرا جميعُه وهْـو الـذي قـد قُـصِرا**

(**فالأول الإعراب فيه قدر**) على الألف لتعذر تحريكها (**جميعه وهو الذي قد قصر**) أي: سمي مقصورًا لقصوره عن ظهور الإعراب، والقصر لغةً الحبس، قال تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ أي: محبوسات على أزواجهن.

٤٨. **والـثـانِ منقوصٌ ونصبُه ظَهَرْ ورفعُه يُنوَى كـذا أيضًا يُـجَرّ**

(**والثان منقوص**) سمي بذلك لحذف لامه للتنوين، أو لأنه نقص منه بعض ظهور الحركات (**ونصبه ظهر**) على الياء لخفته، ويقدر في الضرورة[٥] كثيرًا، وفي السعة قليلًا، كرفع الحرف الصحيح وجره قال:

ولو أنّ واشٍ باليمامة دارُه وداري بأعلى حضرموتَ اهتَدى لِيا

وقال: يُقلِّب رأسًا لم يكن رأس سيِّدٍ وعينًا لـه حولاءَ بادٍ عيوبُها[٦]

---

(١) بخلاف يخشى وهذا وأباك.

(٢) كسرًا لازمًا.

(٣) بخلاف يرمي والذي وأبيك وظبي ونِحي.

(٤) وقدم حكم الأول على اسمه، وعكس في الثاني.

(٥) وقال المبرد إنه من أحسن ضرورة الشعر؛ لأن فيه حمل نصب المنقوص على رفعه وجره؛ ليجري الباب على سنن واحد.

(٦) قبله: أيحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوِي منيبُها

وقرئ: ﴿من أوسط ما تطعمون أهاليكم﴾، ﴿فتوبوا إلى بارئْكم﴾، ﴿وبعولتْهن﴾، وقوله: رُحتِ وفي رجليك ما فيهما ... وقد بدَا هنْكِ من المئزرِ[1]

(ورفعه ينوى) على الياء لثقله، وأما قولـه:

وعِرْقُ الفرزدق شرُّ العُروقِ ... خبيث الثرى كـابِيُ الأَزنُـدِ

وقوله: لَعَمرُكَ ما أدري متى أنت جائِيٌ ... ولكنّ أَقصَى مُدّةِ العُمْرِ عاجلُهْ

فضرورة (كذا أيضًا يجر[2]) بكسرة منوية على الياء، وأما قوله:

ويومًا يُوافين الهوى غيرَ ماضِيٍ ... ويومًا ترى منهن غُولًا تَغوَّلُ[3]

فضرورة.

(١) وقوله: فاليوم أشرب غير مستحقب ... إثـمًا مـن الله ولا واغـلِ
وقرئ: ﴿إن الله يأمركم﴾ ﴿وما يشعركم﴾.
(٢) يعرب كذا بأنه مفعول مطلق، أي: يجر جرًّا كذا، أو خبر ويجر مبتدأ على حدِّ: ﴿ وَمِنۡ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ ﴾.
(٣) قبله: أجدك ما يصحو الفؤاد المقتّلُ ... وقد لاح من شيبٍ عذارٌ ومسحلُ
فيا ليت أن الظاعنين بذي الغضا ... أقاموا وبعض القاطنين تحمَّلوا

فصل

في المعتل من الأفعال

٤٩. **وأيُّ فـعـلٍ آخِــرٌ منـه أَلِــفْ   أو واوٌ او يــاءٌ فمُعتلًّا عُــرِفْ**

(**وأي فعل آخر منه ألف**) كيخشى (**أو واو**) كيدعو (**أو ياء**) كيرمي (**فمعتلًّا عرف**).

٥٠. **فـالألِـفَ انْــوِ فيه غـيرَ الـجَـزْمِ   وأَبــدِ نَـصْـبَ ما كيدعُو يَرمِي**

(**فالألف انو فيه غير الجزم**) نحو يخشى ولن يخشى، خلافًا لابن السراج في قولـه: لا تقدير في الفعل لكون الإعراب فيه فرعًا (**وأبد نصب ما كيدعو يرمي**) ويقدر في الضرورة كثيرًا، وفي السعة قليلًا، قال:

فما سودتني عامرٌ عن وراثةٍ   أَبَى اللهُ أن أسمُوْ بأمٍّ ولا أَبِ[1]

وقال: أرجو وآمل أن تَدنُوْ مودّتُها   وما إخال لدينا منكِ تنويلُ

وقال: ما أَقدرَ اللهَ أن يُدنِيْ على شَحَطٍ   مَن دارُه الحَزْنُ ممن دارُه صُولُ

وقرئ ﴿إلا أن يعفون أو يعفوْ﴾[2].

---

(١) قبله:
وإني وإن كنت ابن سيد عامرٍ   وفارسِها المشهورِ في كل موكبِ
فـما سـودتـنـي... إلـخ
ولكنني أحمـي حماها وأتقي   أذاها وأرمي من رماها بمنكبي

(٢) ما كلمة للحرف جاءت حاويهْ   وأخـويـه ثـم جـاءت خاليهْ
من حرفها واللفظ لفظ واحدُ   وأخــواه ثـابـتـان مـا هيهْ
وقد أتت في محكم الذكر إذن   ولتعرب الأولى بعكس الثانيهْ
وقـل لـمـن يـرجـو* إجـابـة لها   ليست عن الأبيات هذي نائيهْ

* الأولى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾، والثانية قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾.

٥١. والرفعَ فيهما انْوِ واحذِف جازِما ثـلاثَـهـنّ تَـقـضِ حُـكـمًا لازِمـا

(والرفع فيهما انو) على الواو والياء، وأما قوله:

إذا قلتُ علّ القلبَ يَسلُوُ قُيِّضتْ هواجسُ لا تَنفكّ تُغرِيه بالوَجدِ

وقوله: فعوَّضني عنها غِناي ولم تكن تُساوِيُ عندي غيرَ خمس دراهم[1]

فضرورة (واحذف جازمًا) الأفعال الثلاثة بذلك الحذف نيابة عن السكون[2] (ثلاثهن تقض حكمًا لازمًا[3]) عليك، وأما قوله:

إذا العجوزُ غضبتْ فطلِّقِ ولا تـرضّـاهـا ولا تمـلَّـقِ

وقوله: ألم يأتيك والأنـبـاءُ تَنمي بما لاقـت لَـبـونُ بني زيـادِ

وقوله: وتضحك منـي شيخة عبشميّةٌ كأن لم ترَى قبلي أسيرًا يمانِيا

وقوله: هجوتَ زبّان ثم جئت معتذرًا من هجو زبان لم تَهجُو ولم تدَعِ

(١) قبله: توسّمتُه لـمّا رأيـت مهابةً عليه فقلت المرء من آل هاشم
وإلا فمِن آل الـمُرار فإنهم ملوكٌ كرام من ملوك أعاظم
فقمت إلى عنزٍ بقيّةِ أعنزٍ لأذبحها فعلَ امرئ غيرِ نادم
فعوضني ... إلخ

(٢) على قول ابن السراج القائل: إن هذه الأفعال لا يقدر فيها الإعراب، لكن العامل عنده كالدواء المسهل إن وجد فضلة أزالها، وإلا أخذ من قوة البدن، وذهب سيبويه إلى تقدير الإعراب فيها، وعليه لما دخل الجازم حذفت الحركة المقدرة واكتفى بها، فلما صورت صورة المرفوع كصورة المجزوم لأن الرفع مقدر فرقوا بينهما بحذف حرف العلة، فحذف حرف العلة عند الجازم لا به، وعلى الأول فالجازم حذف نفس الحرف.

(٣) قال أثير الدين: ويجوز الجزم بالسكون بعد حذف حرف العلة، كقوله:
ومَـن يـتَّـقْ فـإنـه الله معْهُ ورزقُ الله مـؤتـابٌ وغـادِ
ومنه في الأمر:
قالت سليمى اشترْ لنا دقيقا فاشترْ وعجِّل خادمًا لبيقا
الجوهري: في البيت الثاني دخل الجزم على الجزم.

فضرورة(١). وأما قوله تعالى: ﴿إنه من يتقي ويصبرْ﴾ في قراءة قُنبُل فمؤوَّل(٢).

---

(١) أو على مذهب من يجزم بسكون مقدر ولم يحذف، أو كلُّ هذه الأحرف مَدّة إشباع كقوله:

أعـوذ بـالله مـن العـقـراب ... الشـائلات عقد الأذنـابِ

وأواخر الأفعال محذوفة للجازم.

(٢) الشيخ محمد بن حنبل:

تسكينُ يصبرْ بعد رفعِ يتقي ... إن قيل مَن موصولة قد انتُقي
بأن توالتْ حركات أربعُ*١ ... أو خِيف وزنٌ مهملٌ*٢ ممتنعُ
أو وصل القارئ ناوٍ وقفا ... أو ذا على المعنى يكون عطفا
إذ هي في العموم والإبهام ... شرطية حاكت لدى الأقوام
وقيل مَن شرطية وجزمت ... مشبعة ولامها قد حذفتْ
وقيل إن الجزم منويّ على ... آخِر ذي الأفعال فافهم واعقلا

*١ ونزل المنفصل منزلة المتصل. *٢ وهو فِعُل، ونزل أيضًا المنفصل منزلة المتصل.

محمد سالم بن ألما:

والجزم إن ثبت بعد ما هُوْ ... نص فأولى إن يكن والاه
مشترك كمن أو الرفع على ... آخر ذا الحرف كما قد انجلى

كقوله:

كذاك الذي يبغي على الناس ظالمًا ... تُصِبْه على رغمٍ عواقبُ ما صنعْ
ولا تحفرنْ بئرًا تُريد بها أخًا ... فإنك فيها أنتَ مِن دونه تقعْ

وقد يجزم مسبب عن صلة الذي، وعن نعت نكرة صالح للشرط تشبيهًا له به، كقوله:

وإن امرءًا لا يرتجى الخير عنده ... يكنْ هيّنًا ثِقلًا على من يصاحبُهْ

النكـــرة والمعرفـــة[١]

٥٢. نَـكِــرةٌ قــابِـلُ أَلْ مـؤثِّـرا ... أو واقــعٌ مــوقعَ مـا قـد ذُكِـرا

(**نكرة**[٢] **قابل أل**) حال كونه (**مؤثرًا**) فيه التعريف كرجل وفرس ودار (**أو واقع**) في المعنى (**موقع ما قد ذكر**[٣]) كمررت بمن معجب لك، وبما معجب لك، وذي بمعنى صاحب[٤].

---

(١) وهما اسما مصدرَيْ نكّر وعرّف، والمراد بهما اسم المفعول، وبدأ بالنكرة لأنها الأصل، ولا يعترض بما من المعارف لم يسبق إليه تنكير* لقلّته.

* ذكِّر وكبِّر وأعرِب جامدًا فَرَدًا ... من غير عدلٍ ونكِّر ثم لا تَزدِ

(٢) مبتدأ، والمسوغ قصد الجنس. أشموني.

(٣) هذا الذي ذكر ليس حدًّا، وإنما هو تعريف بالخاصة*١ كتعريف الإنسان بالضاحك، وقال في شرح التسهيل: من تعرض لحد المعرفة والنكرة عجز عن الوصول إليه دون استدراك عليه؛ لأن من الأسماء ما هو معرفة لفظًا نكرة معنى كأسامة، وقولهم: هو عبد بطنه، أي لئيم، ومن الأسماء ما هو بالعكس كعام أول. وهي ما شاع في جنس موجود*٢ كرجل، أو مقدر*٣ كشمس وقمر، فإنهما مقدر تعددهما بتعدد الأيام والليالي، بدليل:

تــالله لــولا صِـبـيـة صـغـارُ ... وجـوهُـهـم كـأنـهـا أقـمـارُ

أخــاف أن يمسهم ضِرارُ ... لمــا رآني مــلــك جــبّــارُ

ببابه ما أصبح النهارُ

وقوله: حِـمِـيَ الحديد عليهمُ فكأنه ... لمعانُ برقٍ أو شعاعُ شُموسِ

وفي الكافية: ما شاع في جنس كعبدٍ نكرهْ ... وغـــيرُه مـعـرفـة كـعـنـترهْ

*١ الحـد بالجنـس وفصـل وقعـا ... والرسم بالجنس وخاصة معا

*٢ وهو تناول اللفظ أفراد المحدود على سبيل البدلية.

*٣ وأقسامه أربعة: ما وجد منه مفرد مع إمكان غيره كشمس وقمر، وما وجد منه مفرد مع عدم إمكان غيره كإلهٍ، وما لم يوجد منه فرد مع إمكانه كنهر زئبق ونهر لبن، وما لم يوجد منه فرد مع استحالته كجمع بين الضدين.

(٤) كأين وكيف لوقوعها موقع (في أي مكان) و(على أي حال)، وذان تقبلان أل. وكذا صه منوَّنًا، فإنه واقع موقع سكوت، ومنه أسماء الشرط والاستفهام والأسماء الملازمة للنفي. بل ما من مسمى إلا ويصدق عليه شيء، وشيء نكرة.

٥٣. وغـــيرُه مـعـرفـةٌ كـهُـمْ وذِي وهـنـدَ وابـنـي والـغـلامِ والَّــذِي

(وغيره) أي: ما يقبل أل المذكورة أو يقع موقع ما يقبلها **(معرفة)** إذ لا واسطة بينهما على الأصح(١)، وهي الفرع لاحتياجها إلى قرينة، وما لا يحتاج أصل على ما يحتاج. وأقسامها سبعة(٢): المضمر **(كهم)** وأنا **(و)** اسم الإشارة كذا و**(ذي، و)** العلم كزيد و**(هند، و)** المضاف إلى معرفة كغلامي و**(ابني، و)** المحلى بأل كالرجل و**(الغلام، و)** الموصول كالتي و**(الذي)**، والمنادى المعين كيا رجل(٣).

٥٤. فـما لِــذي غَـيـبـةٍ او حُـضـورِ كـأنـت وهْــو سَـــمِّ بالضميرِ

(فما) وضع من هذه المعارف **(لذي غيبة)** فقط **(أو)** لذي **(حضور)** فقط، متكلمًا كان أو مخاطبًا(٤) **(كأنت وهو)** وهي وفروعهما **(سم بالضمير(٥))** والمضمر في اصطلاح

---

(١) مقابله أن النكرة الموصوفة كرجل قائم أو المضافة إلى نكرة كغلام رجل ومن وما الاستفهاميتين واسطة؛ لأن غلام رجل قائم ليست كغلام رجل، ومن وما تجابان بالنكرة والمعرفة، فخرجن عن بحبوحة التنكير ولم يبلغن درجة التعريف. ورُدَّ بأن النكرة تتفاوت كتفاوت المعرفة، ومن وما واقعتان موقع أيّ إنسان وأيّ شيء، وكذا كم مالك، أي: أيّ عدد.

مجـردٌ مـن أل وتنوين أتى واسطةً عن بعضهم نحو متى

(٢) هذا على سبيل البسط على أن الموصول معرف بالصلة، والمنادى معرف بالقصد والإقبال، وأما على أن الموصول معرف بأل ظاهرة أو مقدرة في غير أيّ فهي معرفة بإضافة، والمنادى معرف بأل مقدرة أو بيا لنيابتها عنها فخمسة.

(٣) ولم يرتبها في الذكر على حسب ترتيبها في التعريف، ورتبها في التبويب، وقال في الكافية:

فمضمر أعرفها ثم العلَمْ فـذو إشـارة فموصول متَمّ
فــذو أداة فـمـنـادى عُيِّنا فــذو إضــافــة بهــا تَـبـيَّـنـا
وما يضاف للضمير كالعَلَم والله أعـرف الأسامي وأَتَـمّ

(٤) واعترض عليه بأن ذا للحضور وزيدًا للغيبة، وأجيب بأن قوله: كأنت وهو من الحد، أي وكان كأنت وهو، فخرج ذا بالأول، وزيد بالثاني.

(٥) ومضمر الغائب طورًا يجعلُ لحـاضر وعكسه مستعملُ
تـقـول ويحـك لمـن يـكـونُ وهـو بعيد دأبـك المُـجـونُ
وهي ذي بالوصل واعدتْني قــال تـعـالى هـي راودتـنـي

ونحو: ﴿يَـٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُ﴾.

البصريين[1]، والكناية والمكني في اصطلاح الكوفيين[2]، وينقسم إلى منفصل وسيأتي وإلى متصل، وهو المراد بقوله:

٥٥. وذو اتصالٍ منه ما لا يُبتدا ولا يَلي إلا اختيارًا أبدا

(وذو اتصال منه ما لا يبتدا) به النطق (و) لذلك (لا يلي إلا) لأنها تقطع ما قبلها عما بعدها في (اختيار) المتكلم (أبدًا[3])، وأما قوله:

وَمَا نُبالي إذا ما كُنتِ جارتَنا ألّا يُجاوِرَنا إلَّاكِ دَيّارُ

فضرورة، وأجاز ابن الأنباري وقوعه بعد إلا مطلقًا[4]، ومنعه المبرد مطلقًا، وأنشد «سواك» مكان «إلاك»[5]، ويحتاج إلى الجواب عن قوله:

أعوذ برب العرش من فئة بغتْ عليَّ فما لي عَوْضُ إلّاه ناصر[6]

وينقسم إلى مستتر، وسيأتي، وإلى بارز، وإليه أشار بقوله:

---

(١) يحتمل أنه من أضمره إذا أخفاه؛ لأن المستتر منه مخفي في الكلام، وتكون تسمية البارز به من باب تسمية الشيء باسم بعضه، قال:

يبدو فتضمره البلاد كأنه سيف على شرف يُسلّ فيُغمَدُ

ويحتمل أنه من أضمره إذا جعله ضامرًا لقلة حروفه، وتكون تسمية المنفصل به من باب تسمية الشيء باسم بعضه أيضًا.

(٢) لأنه يقابل الظاهر، والكناية تقابل التصريح، قال:

فصرِّح بمن تهوى ودعني من الكنى ولا خير في اللذات من دونها ستر

وقال: وإني لأكنو عن قذور بغيرها وأُعرب عنها مرةً فأصارحُ

وصافحت من لاقيت في البيت دونها وكلُّ الهوى مني لمن لا أصافحُ

(٣) نائب عن المصدر.

(٤) نظمًا ونثرًا.

(٥) ويرد بأن الرواية لا تدفع أخرى، وهذا الخلاف مبني على أن العامل غيرها، ومن أجازه على أنها عاملة، وحينئذٍ هل هو منصوب بها أو مجرور حملًا على غير.

(٦) وأجاب ابن غازي بأن هذا ضمير منفصل حذفت منه الواو، كما في قوله:

بيناه في دار صدق قد أقام بها حينًا يعلّلنا وما نعلله

٥٦. كالياءِ والكافِ مِن ابنِي أَكرمَكْ   والياءِ والهـا مِن سَلِيه ما مَلَكْ

(**كالياء والكاف من**) قولك: (**ابني أكرمك، والياء والها من**) قولك: (**سليه ما ملك**[١]).

٥٧. وكـلُّ مُـضـمَـرٍ لـه البِنا يَجِـبْ   ولفظُ ما جُـرَّ كلفظِ ما نُصِبْ

(**وكل مضمر**) متصلًا كان أو منفصلًا (**له البنا يجب**) باتفاق[٢] (**ولفظ ما جر**) من الضمائر المتصلة يقع (**كلفظ ما نصب**) منها، وهو ثلاثة: ياء المتكلم، وكاف تفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة، وهاء مفردة للغائب موصولة بألف للغائبة.

٥٨. للرفعِ والنصبِ وجـرٍّ نا صَلَحْ   كاعرِفْ بِنا فإنّنا نِلنا الـمِنَحْ

(**للرفع والنصب وجر نا**) الدالة على المتكلم المعظِّم نفسه، أو معه غيره (**صلح**) مع اتحاد المعنى والاتصال[٣] (**كاعرف بنا فإننا نلنا المنح**) وقوله تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيًا ﴾[٤].

---

(١) أشار بتعداد الأمثلة إلى أنواع الضمير الثلاثة: المتكلم والمخاطب والغائب، ومحالِّه الثلاث في الرفع والنصب والجر، والمقصود بذكر «سليه» التمثيل للمرفوع والغائب، لا المخاطب والمنصوب؛ لحصولهما في الكاف من «أكرمك».

(٢) لشبهه بالحروف معنًى؛ لأن كل مضمر متضمنٌ معنى التكلم والخطاب والغيبة، وهي من معاني الحروف كأحرف المضارعة. أو وضعًا؛ لأن أكثر الضمائر على حرف أو حرفين، وحمل الأقل وجودًا الأكثر أحرفًا على الأكثر وجودًا الأقلِّ أحرفًا. أو افتقارًا؛ لأنه لا يدل على المخاطب مشاهدةً إلا بضميمة الخطاب، ولا على الغائب إلا بضميمة الغيبة، كما أن الحرف مفتقر للجملة. أو جمودًا؛ لأنه لا يثنى ولا يجمع ولا يصغر كالحرف. وقيل: لاستغنائه عن الإعراب باختلاف صيغه لاختلاف معانيه، إلا أن «لفظ ما جر كلفظ ما نصب». نظم:

لشبه مضمر بحرف يُبنى   وضعًا جمـودًا وافتقارًا معنى
أو أن علة البنا الإستغنا

(٣) بخلاف الياء؛ لأنها في حال الرفع للخطاب، وهُم؛ لأنها في حال الرفع منفصلة.

(٤) وإنما مثل بغير اللفّ والنشر المرتب اقتداء بالآية.

٣٨. وألـــفٌ والـــــواوُ نـــونٌ يــاءُ   وتًــا بهــا مـرفـوعـةً قـد جــاءُوا

(وألف) الاثنين والاثنتين **(والواو)** للجمع المذكر **(نُون)** الإناث **(ياء)** الواحدة المخاطبة **(وتا)** تضم للمتكلم وتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة **(بها مرفوعة)** لا غير **(قد جاءوا)**.

٣٩. وقَــرنُــوا الــتــاء بميمٍ وألــفْ   مضمومةً لاثنين والميـمُ أُلِـفْ

٤٠. مــتــصــلًا بهـــا لجـمــعِ ذُكِّـــرا   والــنــونُ مــشــدودًا لهــنّ ذُكِـــرا

(وقرنوا التاء بميم وألف مضمومة لاثنين) مخاطبين[1] كضربتما **(والميم ألف متصلًا بها)** أي التاء **(لجمع ذكِّر)** كضربتم **(والنون مشدودًا)** كضربتن **(لهن[2] ذكر)**.

٤١. تسكينَ ميمِ الجمع إن لم يتصل   بـه ضـمـيرٌ رجَّـحـوا بـه حُـظِـلْ

(تسكين ميم الجمع إن لم يتصل به ضمير رجحوا) على ضمِّه بالاختلاس والإشباع **(به[3])** أي: بسبب اتصال الضمير **(حظل)** خلافًا ليونس، وقرأ الكسائي ﴿أنلزمكمْها﴾، ﴿إن يسألكمْها﴾، وحكى الكسائي «أراهمْني الباطل شيطانًا».

٤٢. وربـمـا الـيـاءُ مع الـتـاء اجتَمَعْ   ومُـضـمـرُ الجـمـع لـغـيره وَقَـعْ

(وربما الياء) والألف[4] **(مع التاء)** المكسورة للمخاطبة والمفتوحة للمخاطب **(اجتمع)** في لغة ربيعة كأخذتيه وعلمتيه وأخذتاه وعلمتاه، قال:

رمـيـتـيـه فـأقـصـدتي   فـما أخـطـأتِ الـرَّمْـيـهْ

بـسـهـمـين مَـلـيـحـينِ   أعـارتْـكـيـهـما الـظَّـبْـيـهْ

(١) واثنتين.

(٢) أي: الإناث؛ لأنهم يكرهون التصريح بأسمائهن. وفي القاموس: «الذلفاء من أسمائهن».

(٣) يمكن رجوعه على الاتصال المفهوم من الكلام أو على الضمير.

(٤) والكاف.

(ومضمر الجمع لغيره وقع)[1] تعظيمًا، نحو: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾، ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ﴾[2].

٤٣. وربما استُغنِي بانضمام ... عن أخته ما الياء للإعلام

(وربما استغني بانضمام عن أخته[3]) مع الماضي والأمر والمضارع المجزوم بلم،

قال: ولو أن الأطبا كانُ حولي ... وكان مع الأطباء الأُساةُ

وقوله: إذا ما شاءُ ضرُّوا من أرادوا ... ولا يألو لهم أحدٌ ضِرارا

وقوله: إذا ما الأقربون من الأداني ... أَمالُ عليَّ صُفّاحًا وطِينا

(١) وكذا مضمر الفرد، كقوله:

فإني رأيت الصامرين متاعهم ... يموت ويفنى فارضخي من وعائيا

وقوله: لو عاينتْ رهبانَ دير في القُلَلْ ... لأقبل الرهبانُ يسعى ونزَلْ

وقوله: خليليَّ قُوما في عَطالة وانظُرا ... أنارًا ترى من نحو يَبرين أم بَرْقا

وكذا مضمر الاثنين، نحو: ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾، و﴿يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ﴾. وكذا مظهر الجمع، نحو: قطعت رؤوس الكبشين، وشابت مفارقه. وكذا مظهر الفرد، كقوله:

تداركتما الأحلاف قد ثُلَّ عرشُها ... وذبيان قد زلتْ بأقدامها النعلُ

وقطعت رأس الكبشين، وكذا مظهر اثنين نحو: لبيك وحنانيك، وقوله:

لمن زُحلوقةٌ زُلُّ ... لها العينان تَنهلُّ

(٢) ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ﴾، والراجح أن الواو في محله؛ لأن ﴿طَآئِفَتَانِ﴾ جمعٌ معنى، فلا يشهد إلا باعتبار اللفظ، وقوله:

كلثم أنت الهمُّ يا كلثمُ ... وأنتمُ دائي الذي أكتمُ

أكاتم الناس هوًى شَفَّني ... وبعضُ كتمان الهوى أحزَمُ

وقوله: فإن شئتُ حرَّمتُ النساء سواكمُ ... وإن شئت لم أطعم نُقاخًا ولا بردا

وقوله: تحملتُ من نَعمانَ عود أراكة ... لهند ولكنْ مَن يبلِّغه هندا

خليليَّ عُوجا بارك الله فيكما ... وإن لم تكن هند لأرضكما قصدا

وقولا لها ليس الضلال أجارنا ... ولكننا جُرنا لنلقاكمُ عمدا

(٣) وبالكسرة عن أختها كقوله:

ألا يا فابك تَهيامًا لطيفا ... وأذري الدمع تَسكابًا وكِيفا

وقوله: لو أن قومي حين أدعوهم حَمَلْ على الجبال الشُّمّ لانهدَّ الجبلْ
شَبُّوا على المجد وشابوا واكتهَلْ
وقوله: إن ابن الَاحْوص معروفٌ فبَلِّغُهُ في ساعدَيه إذا رام العُلا قِصَرُ
وقوله: وإذا احتملتَ لأن تزيدهمُ تُقًى نَفرُوا فلم يزدادُ غيرَ تَمَادِ[(١)]

(ما الياء) والواو والألف والنون أحرف **(للإعلام)** بالتأنيث والتثنية والجمعِ والفاعلُ مستكنّ، خلافًا للمازني فيهن والأخفش في الياء[(٢)].

٤٤. **ها بعد كسرة وأختِها كُسِرْ والاختلاسُ بعد ساكن كَثُرْ**

(ها بعد كسرة وأختها) أي: الياء الساكنة **(كسر)** لزومًا عند غير الحجازيين، وأما

---

(١) قبله: وذوي ضباب مظهرين عداوة قرحي الفؤاد معاودي الأفنادِ
الحسن بن زين:
وحذف لام الفعل جد جائزِ إن كان واوًا مثل قول الراجزِ
من كان لا يزعم أني شاعرُ فـيـدنُ مني تنهه المـزاجـرُ
(٢) سِيدي بن عبد:
لـلـمازني أن الضمير استترا في استتروا واستتري واستترا
ولتَستتِرْنَ والحروفُ اجتُلبتْ للفرق كالتا من سليمى قد أتتْ
ووافق الأخفشُ في اليا المازني لأنها في الفعل لـو لم تكنِ
لالتبس الأمـران في الخطاب أعني خطاب الفضل والربابِ
وأُبـطِـلا بـأنها لـو لم تكنْ ضـمائـرًا آخـرُ فعلٍ ما سكنْ
في نحو يـضربـن ولم يحـركِ ذا النونُ عكس التاء فيما قد حُكي
وأنهـا إذا تـكـون أحـرفـا تحذف طورًا مثل ما التا حُذفا
والتا التي قاسا عليها امتنعا لحاقُها آخر مـا قـد ضارعا
وثـبـتـت مـع المـثـنـى الـيـاءُ كـما لـديـه تـسـتـقـر الـتـاءُ
مم: التاء فاعلٌ لـدى الـجَلولي في نحو جـاءت جـارة البتولِ
فـجـارة مـبـتـدأ أو بـدلُ وكـلُّ ذيـن عندهم لا يقبلُ
لأن حـذف مبدل منه اتسعْ وإن يـك الخـبر جملة وقـعْ
فـإنهـم تـأخـيره قـد غلَّبوهْ وشـذَّ نحوُ مَـن محـاربٌ أبـوهْ

الحجازيون فيضمونها مطلقًا، وبلغتهم قرأ حفص: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾، ﴿عَـٰهَدَ عَلَيْهُ﴾، وقرأ حمزة: ﴿لأهلهُ امكثوا﴾، ونظرت إليهُ، ومررت بهُ **(والاختلاس بعد ساكن كثر)** مطلقًا، سواء كان حرف علة أم لا، نحو: فيه ومنه، ويقل فيه الإشباع ولو صحيحًا وفاقًا لأبي العباس وسيبويه إذا كان الساكن حرف لين[1].

٤٥. **وسكَّنوا واختلَسوا مِن بعد ما حُـرِّك إن فُـصِـلَ خَـيِّرٌ واحكما**

٤٦. **لهـا ولـلـكـاف بـها أولـيـتَ تا وكـسرُ ذي مـن بعد يـاءٍ ثبَتا**

(وسكنوا واختلسوا من بعد ما حرك) اختيارًا عند بني عقيل وبني كلاب، الكسائي: سمعتهم يقرؤون: ﴿إن الإنسان لربهْ لكنود﴾ و(لربه)، واضطرارًا عند غيرهم، كقوله: وأشربُ الماء ما بي نحوه ظمأٌ إلا لأن عيونهْ سِيلَ واديها

وقوله: عسى ذات يوم أن يعود بها النوى على ذي هوى حيران قلبه طائر[2]

(إن فصل) المتحرك بساكن حذف جزمًا أو وقفًا **(خيِّر)** بين الأوجه الثلاثة، وقرئ بهن[3]: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الآية، ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ **(واحكم)** في التثنية والجمع **(لها وللكاف بها أوليت تا)**ء الفاعل فيهما **(وكسر)** الكاف **(ذي من بعد ياء ثبت)** ساكنة كثيرًا، وبعد كسرة قليلًا كفيكما وفيكم وفيكن، وأنشد سيبويه:

إذا قال مولاهم على كل حادث من الدهر ردوا بعض أحلامِكِمْ ردوا[4]

(١) أي: إذا كان الساكن لينًا قلَّ الإشباع باتفاق أبي العباس وسيبويه، وإذا كان صحيحًا قلَّ عند أبي العباس لا سيبويه.

(٢) وقوله: إنـه لا يـبرئ داءَ الـهُدَبِدْ مِثلُ القلايا مِن سنام وكَبِدْ
وقوله: لـه زجـلٌ كأنه صـوت حادٍ إذا طلب الوسيقةَ أو زَمِـيرُ

(٣) فالإشباع لتحرك ما قبلها، والتسكين باعتبار أنها آخر الفعل، والاختلاس باعتبار الساكن الذي كان قبلها.

(٤) قبله: وإن كانت النعمى عليهم جَزَوا بها وإن أنعموا لا كدروها ولا كدُّوا

٤٧. **ويُشبِعونها إذا ما أُفرِدتْ والشينُ قد تَخلُفها إن أُنِّثتْ**

(ويشبعونها) قبل الهاء ودونه **(إذا ما أفردت)** كأعطيتكاه وأعطيتكيه وأعطيتكِي **(والشين)** معجمة أو مهملة **(قد تخلفها إن أنثت)** في لغة أسد وتميم، نحو: أنشِ ذاهبة، وما لشِ لا تفعلين، وبه قري: ﴿قد جعل ربُّشِ تحتَشِ سريًّا﴾، وقوله:

فعيناشِ عيناها وجيدُشِ جيدها سوى أن عظم الساق مِنشِ رقيقُ

٤٨. **وكسرُ ميمِ الجمع بعد ما كُسِرْ هاءٌ قُلَ اقْيَسُ وغيرُه شُهِرْ**

(وكسر ميم الجمع) بالاختلاس قبل الساكن، وبالإشباع دونه **(بعد ما كسر هاءٌ[1] قل أقيس[2])** نحو: ﴿وتقطعت بهمِ الأسباب﴾، و«فيهمِ إحسان» **(وغيره شهر)** وهو الضم قبل الساكن، والسكون قبل متحرك، وبه قرأ الأكثرون، وربما كسرت قبل ساكن مطلقًا، كقوله:

فهمُ بطانتهم وهم أزراؤهم وهُمِ القضاةُ وفيهم الحُجّابُ

وقوله: ألا إن أصحاب الكنيف رأيتهم هُمِ الناس لما أخصبُوا وتمولوا

(١) احترازًا من المضمومة نحو: ﴿تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾.

(٢) صوابه: «قل اسهلُ»؛ لثقل الانتقال من الكسر إلى الضم، وغيره أقيس.

فصل في تعاقب الضمائر

٤٩. وكضميرِ ذات غَيبةٍ جُعِلْ ضميرُ جمعٍ وكغائب يَقِلّ

(وكضمير ذات غيبة جعل ضمير جمع) مطلقًا[١]، لتأويله بالجماعة، كقولهم: الرجال وأعضادها والنساء وأعجازها، وأبو حيان ينازع في جمع المذكر السالم، ويرده قوله:

دعا المحرمون الله يستغفرونه بمكة شُعثًا كي تُمَحَّى ذنوبها[٢]

(وكغائب يقل) لتأويله بواحدٍ يفهم الجمع، أو لسدّ واحدٍ مسدَّه، كقوله:

فإني رأيت الصامرين متاعَهم يموت ويفنى فارضخي من وعائيا

وهو أحسن الفتيان وأجمله، وخرج عليه قوله:

تعفَّق بالأرطى لها وأرادها رجالٌ فبذت نبلهم وكَليب[٣]

٥٠. وبعد تفضيلٍ كذاك مُضمَرُ لاثنين والمؤنثاتِ يَكثُرُ

كقوله:

وميّةُ أحسن الثقلين جِيدًا وسالفةً وأحسَنُه قَذالا

وقولهم: «عليكم خير النساء صوالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده، وأرضاه باليسير من النفقة». ويقل في التثنية بدونه، كقوله:

أخو الذئب يعوي والغراب ومن يكن شريكيه تطمعْ نفسه كلّ مطمعِ[٤]

---

(١) سواء كان مذكرًا أو مؤنثًا، سالمًا أو مكسرًا.

(٢) ويمكن عوده على شعثًا.

(٣) مقابله قول الكسائي وهشام الضرير والسهيلي والكوفيين بحذف الفاعل.

(٤) فالحاصل أن ضمير الغائبة يرجع على الذكور والإناث كثيرًا بعد التفضيل ودونه، فتلك أربع صور، وضمير الغائب يرجع إلى الذكور قليلًا بعد تفضيل أو دونه، فتانِ صورتان، ويرجع إلى الإناث بعد تفضيل كثيرًا، ولا يأتي بدونه لهن، فتانِ صورتان أيضًا إحداهما ممنوعة، وقيل: تجوز كقوله: =

٥١. لجمعِ غيرِ العاقل الذي يَجِبْ[١]   لـــذاتِ إفـــرادٍ وجمعِها وَجَــبْ

ثم فَعَلَتْ ونحوه أولى من فَعَلْنَ ونحوه بأكثرِ جمعه وأقله، والعاقلات مطلقًا بالعكس، ومن غير الأَوْلى:

ولستُ بسائلٍ جاراتِ بيتي   أغُيّابٌ رجالكِ أم شهودُ[٢]

وقوله: تركنا الخيل والنعم المفدّى   وقلنا للنساء بها أقيمي[٣]

٥٢. بـفـعـلـوا فعلن قــد أتـــوا كما   حـــدُث بـعـد قـولهـم مـا قـدُما

(بفعلوا فعلن قد أتوا) طلبًا للمشاكلة[٤]، وفي بعض الأدعية: «اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب البحار وما أجرين، ورب الرياح وما أذرين..[٥] **(كما)** قد يسوغ للكلمات غير ما لها من الأحكام كلا دريت ولا تليت، وكما في الحديث: «أيتكن صاحبة الجمل الأزبب[٦]، تنبحها كلاب الحوءب»، والأوزان كما في **(حدُث بعد قولهم)** أخذهم من الأمر **(ما قدُم)**.

= وهل يرجع التسليم أو يُذهب العمى   ثلاث الأثافي والرسوم البلاقعُ

وضمير الغائب يرجع على الاثنين بعد تفضيل كثيرًا ودونه قليلًا، فتانِ صورتان، ولا يرجع إلى الاثنتين لا بعد تفضيل ولا دونه، فتان صورتان ممنوعتان، وضمير الغائبة لا يرجع إلى الاثنين والاثنتين لا بعد تفضيل ولا دونه، فهذه أربع ممنوعة، فالمجموع ست عشرة.

(١) من ضمائر جمع المؤنث، وكالضمير الحال والخبر والإشارة، قال: «وجمع كثرة ...إلخ».

(٢) قبله: ولستُ بصادرٍ عن بيت جاري   صـدور العَير غمَّره الـورودُ

(٣) وقوله: وإذا العذارى بالدخان تقنعتْ   واستبطأت طبخ القدور فمَلَّتِ

(٤) ودونه كقوله:

يمرون بالدهنا خفافًا عيابهم   ويخرجن من دارِينَ بُجر الحقائبِ

وعكسه كقوله:

لها النظرة الأولى عليهم وبسطةٌ   وإن كرَّتِ الأبصار كان لها العَقْبُ

(٥) «...أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها».

(٦) كذا في الطرّة، والمشهور: «الأدبب».

٥٩. وألـــفٌ والـــواو والـــنـــون لِما غـــاب وغـــيرِه كـقـامـا واعـلـما

(وألف والواو والنون) ضمائر رفع بارزة متصلة كائنة **(لما غاب وغيره)** وهو المخاطب[١] **(كقاما واعلما[٢])** وقاموا واعلـموا وقمن واعلـمن.

٦٠. ومــن ضـمـيرِ الـرفـع مـا يَستترُ كافعل أوافـقْ نَغتبطْ إذ تَشكرُ

(ومن ضمير الرفع) خاصة **(ما يستتر)**[٣] وهو نوعان؛ وجوبًا وهو ما يختص به عامله، وهو المرفوع بأمر الواحد[٤] **(كافعل)** أو بالمضارع المبدوء بالهمزة[٥] نحو **(أوافق)** أو بالنون نحو **(نغتبط)** أو تاء خطاب الواحد[٦] نحو **(إذ تشكر)** أو بفعل استثناء أو تعجبٍ أو اسم تفضيل إلا ما ندر، أو اسم فعل غير ماض كأوَّه ونزالِ. وجوازًا وهو وما لا يختص به عامله، وهو المرفوع بفعل الغائب أو الغائبة، أو ما في معناه من اسم فعل أو وصف أو ظرف أو عديله[٧].

---

(١) وفهم من قولـه: «وغيره» دخول المتكلم، ورفعه بالمثال، وصوَّبه ابن غازي بقوله: «غاب وخوطب وللرفع انتمى».

(٢) وهذا البيت يؤتى به تكملة لضمائر الرفع البارزة المتصلة على الأول؛ لأنه ذكر منها اثنين في قولـه: «بتا فعلت... إلخ»، فاستغنى عن ذكر هذه هناك في تمييز الفعل بذكر التاء والياء، كما استغنى هنا عن ذكرهما بذكرها أوّلًا، وعلى النظم الثاني يؤتى بهن تكملة لقوله: «فما لذي غيبة... إلخ»، أي: أو لهما كما في البيت، ويستغنى عن ذكر محلهن بقوله: «وألف والواو نونٌ... إلخ».

(٣) فصل: لا يختص الإبراز بضمير بعينه، والذي يستتر من ضمير الرفع خاصة؛ لأنه لا بد منه بخلاف المنصوب والمجرور، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾، وقول الشاعر:

وحاجةً ما إن لها عندي ثمنْ ميسورةً قِضّاؤها منه ومِن

(٤) فخرج المرفوع بأمر الواحدة أو الاثنين أو الجمع بنوعيه.

(٥) وأما قوله: وتذكّر رَبَّ الخورنق إذ فكْـ ـكَـرَ يـومًا وللهدى تفكير

فهو فعل ماض أدغم آخره فيما بعده، وقوله:

علام تقول الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرَّتِ

فأصله: إذا لم أطعن، وحذف الفعل وانفصل الضمير.

(٦) بخلاف المبدوء بتاء الغيبة أو خطاب الواحدة أو الاثنين أو الجمع.

(٧) حيث كانا عاملين. قال محنض باب: =

٦١. وذو ارتفاع وانفصال أنا هُوْ   وأنت والفروعُ لا تَشتبهُ[١]

(وذو ارتفاع وانفصال أنا) بحذف الألف في وصل غير تميم، وقد يقال هَنا وآن وأَنْ كعن[٢] (هو) بجملتها، لا الهاء وحدها على المختار[٣] (وأنت) بزيادة تاء حرفية على المختار (والفروع لا تشتبه) عليك، ففرع أنا نحن، وفرع أنتَ أنتِ وأنتما وأنتم وأنتن، وفرع هو هي وهما وهم وهن، وفي هي ما في الأصل والبواقي بالعكس.

= وعُلِّق المجرور حالًا أو خبرْ   أو صلة أو صفة بها استترْ
من مشبه استقر أو كمستقِرّ   والفعل في الصلة هو المستتِرْ
وجوَّزوا في ذي المواضع وما   لتِلْو الاستفهامِ والنفي انتَمى
أن يُرفع الفاعل بالمجرورِ   والخلفُ في ذاك من المشهورِ
فقيل واجب وقيل راجح   ورفعُه بالابتداء أرجحُ
وكوفةٌ قد جوزوا أن يُرفعا   فاعلُه ولم يخصّوا موضعا
والظرف ما قرِّر للمجرور مِن   تعلُّق وأوجبه به قَمِنْ

(١) قال الروداني: ينبغي تقييد ما ذكره المصنف بكونه على وجه الكثرة والأصالة والاطراد حتى لا ينتقض بنحو أنا كأنت؛ فإنه قليل، ولا بما أكد به المنصوب أو المجرور كما يأتي في باب التوكيد؛ فإنه بطريق النيابة، ولا بنحو يا أنت؛ فإنه في محل نصب؛ فإن ذلك شاذ لا مطرد. صبان.

(٢) حكاها قطرب.

نظم:
وقد يقال في أنا أنَ هنا   وآن أنْ لغاتها تمت هنا
مدُّ أنا من قبل همز انفتحْ   أو همزة مضمومة قد اتضحْ
وقبل غير همزة أو همزةِ   مكسورةٍ مدَّ أنا لا تُثبِتِ
إلا إذا وقفتَ فالوقف جرى   بحسب الرسم لدى مَن قد قَرا

(٣) نظم:
لينُ أنا زِيدَ لدى البصريِّ   في لفظة الضمير لا الكوفيِّ
واختلفا في لين هو ولين هِيْ   أما هما وما أتى مِن بعدهِ
فغير هائه لدى البصريِّ   زِيدَ وقد أبى أبو عليِّ
ذاك، وقيل إن كلّها ضميرْ   وفي مزيدِ أنت خُلفهم شهيرْ
قيل المزيد أن وقيل التاءُ   ولا زيادة حكى الفراءُ*

* وثمرة الخلاف تظهر في التسمية، فمن جعل المجموع ضميرًا أعربه، وغيره حكاه.

٥٣. **وأَعـــطِ ميمَ الجمع في انفصالِ ‏ ‏ ‏ جمــيــعَ مــا لهــا في الاتــصـــالِ**

من جواز السكون والضم بالاختلاس وبالإشباع.

٥٤. **تسكينُ هـا هــيَ وهــوَ بـعـدَ فا ‏ ‏ ‏ والـــواوِ والـــلامِ وثُــم قـد وَفى**

(تسكين ها هي وهو بعد فا) نحو: ﴿فهْو وليهم اليوم﴾ **(والواو)** نحو: ﴿وهْو معكم﴾ **(واللام)** وبه قرأ البصري والكسائي وقالون: ﴿إن هذا لهْو القصص الحق﴾[1] **(وثم)** كقراءة الكسائي وقالون: ﴿ثم هْو يوم القيامة﴾ **(قد وفى)**.

٥٥. **وبــعــد هـــمـــزةٍ وكـــافٍ نَــدَرا ‏ ‏ ‏ وسـكَّـنـوا الــواو ويــاءً ويُــرَى**

٥٦. **تـــشـــديـــدُ هـــذيــن بـالاخـتـيـارِ ‏ ‏ ‏ وحــذَفُــوهمــا في الاضـــطـــرارِ**

(وبعد همزة) الاستفهام كقوله:

فقمت للطيف مرتاعًا فأرَّقني ‏ ‏ ‏ فقلت أهْي سرتْ أم عادني حُلُمُ

(وكاف) التشبيه كقوله:

وقد علموا ما هُنَّ كهْي وكيف لي ‏ ‏ ‏ سُـلُـوٌّ ولا أنفكّ صَبًّا متيَّما[2]

(ندر، وسكنوا الواو) كقوله:

أدعـــوتـــه بـــالله ثـــم غـــدرتـــهُ ‏ ‏ ‏ لو هُـوْ دعـاك بذمّةٍ لم يَـغـدِرِ[3]

(وياء) كقوله:

إنّ سلمى هـيَ التي لو تـراءت ‏ ‏ ‏ حبذا هِـيْ من خُلّةٍ لو تُـحابي

---

(١) لأنهما صارا على وزن فعُل بالضم، وهما يجوز تخفيفهما بالإسكان، وكذا بعد الهمزة والكاف، وإنما جاز بعد ثم لطول الضمير بها؛ لأن العاطف يمتزج مع المعطوف.

(٢) قبله: ‏ وقالوا اسْلُ عن ليلى برؤية مِثلها ‏ ‏ ‏ من النَّيِّرات البيض والزهر كالدمى

(٣) قبله: ‏ نعم القتيل إذا الرياح تناوحتْ ‏ ‏ ‏ خلف البيوت قتلتَ يا ابن الأزورِ

(ويرى تشديد هذين بالاختيار) كهوَّ وهيَّ قائمان، كقوله:

فالنفس إن دعيتْ بالعنف آبيةٌ وهــيَّ مـا أُمِــرتْ بالرفق تأتمرُ

وقوله: وإن لساني شهدة يُشتفى بها وهوَّ على من صبّه الله علقمُ

(وحذفوهما في الاضطرار) كقوله:

بينا هُ في دارِ صِـدق قد أقـام بها حــيـنًـا يعللنا ومـــا نعلِّلهُ

وقوله:

سالمتُ من أجل سلمى قومَها وهُمُ عِدًى ولولا هِ كانوا في الفلا رِمَما

٦٢. **وذو انتصابٍ في انفصال جُعِلا إيــاي والتفريعُ ليس مُشكِلا**

(وذو انتصاب في انفصال جعل إياي والتفريع) على هذا الأصل[(١)] **(لـيس مشكلًا)** عليك، والمختار أن الضمير نفس إيا[(٢)] وأن اللواحق بها أحرف تدل على المراد[(٣)].

---

(١) لما ذكر هنا أصلًا واحدًا وذكر فيما قبله ثلاثة أصول عبَّر هنا بالتفريع وهناك بالفروع ليكون الواحد مع الواحد والجماعة مع الجماعة. صبان.

(٢) السيوطي: للنصب إيـا بعده دلـيـلُ ما أريد حرفًا لا سُمًى في المعتمى
نظم: إيـا ضمير وسـواهـا أحـرفُ والـقـول ذا لسيبويه يعرفُ
وعكس ذا عن بعضهم قد بانا وهْـو الـذي اختار أبو حيانا
وقيل بل هما ضميران ومَنْ عـزا إلى الخليل ذا فما وهنْ
ومذهب الزجاج أن المضمرا ما بعدها وأنهـا اسـم ظهَرا

(٣) مم: ويـا إيَـاك خففَنْ أو شـدِّدا وأبـدلَــنْ همزتها هًـا ترشدا
واكـسـرهـمـا أو افتحنَّ ودع فتحة ها مع شـدّ يـاءٍ تُطع
فحاصل اللغات فيها سبعُ بكلِّها قــرئ قــال الهـمـعُ
وأشهرها كسر الهمزة مع التشديد.

٦٣. وفي اختيارٍ لا يَجيء المنفصلْ ... إذا تـأتّـى أن يجيء المتصلْ

(وفي اختيار) المتكلم (لا يجيء) الضمير (المنفصل إذا تأتى[1]) أمكن (أن يجيء) الضمير (المتصل) على الأصل؛ لما فيه من الإخلال بالاختصار الموضوع لأجله الضمير[2].

٥٧. ويُـفـصَـلُ الـعـامـلُ فيه مبتدا ... أو ابـتِـدًا أو حـرفُ نفي أو نِدا

(ويفصل) الضمير وجوبًا (العامل فيه مبتدا) نحو: القائم هو (أو ابتدا) نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[3] (أو حرف نفي)[4] نحو: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾، وقوله:

إن هـو مـسـتـوليًـا عـلى أحـد ... إلا عـلى أضـعـف الـمـجـانـينِ

وقوله: وحلّت سواد القلب لا أنا باغيًا ... سواها ولا في حُبها متراخيا[5]

(أو ندا)[6] كيا إياك قد كفيتك، وقوله:

يـا أبـجـرُ بـن أبـجـرٍ يـا أنتا ... أنت الذي طلقت عام جُعتا

---

(١) بخلاف إن لم يتأت، وذلك في أربعة عشر موضعًا أشار إليها ابن بون، ومنها قولـه:

قد علمتْ سلمى وجاراتُها ... مـا أقـصرَ الـفـارس إلا أنا

وقوله: «وأبرِزَنْه مطلقًا...».

(٢) أي: القاعدة، وهي إذا أمكن الاتصال لا يجوز الانفصال.

(٣) لأن الابتداء عامل معنوي، والمعنى لا يتصل به الضمير.

(٤) لأنه إذا اتصل به الضمير صحّ استتاره إن تقدم عليه ما في معناه، كزيد ما قائمًا مثلًا، وذلك يلزم منه مساواته مع الفعل.

(٥) قبله: بدتْ فعل ذي ود فلما تبعتها ... تولّتْ وردّت حاجتي في فؤاديا

(٦) لأنه إنما عمل لنيابته عن الفعل، والنائب لا يبلغ درجة المنوب عنه على أنه هو العامل، وأما على أن العامل الفعل فهو داخل تحت قوله: «ومضمر... إلخ».

٥٨. أو تِـلـوَ إمـا واوِ مـع ومضمرُ   ومـا يُــرى مـن بـعـده ومـصـدرُ

٥٩. أُضيفَ والـذي مع الـلام جُعلْ   أو إنــما ومــا بـمـتـبـوعٍ فُـصِـلْ

(أو تلو إما) كقوله:

بك أو بي استعان فلْيَلِ إما   أنا أو أنت ما ابتغى المستعينُ[(١)]

(واو مع) كقوله:

فآليت لا أنفكُّ أحذو قصيدةً   أكون وإياها بها مثلًا بعدي

(ومضمر) عامله كقوله:

فإن أنت لم ينفعك علمُك فانتسِبْ   لعلك تهديك القرون الأوائلُ

ومنه: إياك والشر **(وما يرى من بعده)** عامله نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ **(ومصدر أضيف)** إلى مفعوله مطلقًا، نحو: عجبت من ضرب الأمير أنت، وقوله:

بنصركم نحن كنتم ظافرين وقد   أغرى العِدى بكم استسلامكم فشلا

أو مرفوعه الظاهر[(٢)]، نحو: عجبت من ضرب الأمير إياك[(٣)] **(والذي مع اللام)** الفارقة بين النفي والإثبات **(جعل)** كقوله:

إن وجـدتُ الصديق حقًّا لإيا   ك فـمـرني فـلـن أزال مطيعا

---

(١) لأن إما تفصل ما قبلها عما بعدها.

(٢) وإن أضيف إلى فاعله المضمر جاز الوجهان، نحو: عجبت من ضربكه.

(٣) ويَرِد عليه قولـه:

فـإن كـان النكاح أحـلَّ شيء   فـإن نكاحها مـطـرٍ حـرام

بجر مطر؛ لأن مطر يحتمل أن يكون فاعلًا مجرورًا بإضافة نكاح إليه، فلم ينفصل الضمير، ويحتمل أيضا أن يكون مطر مفعولًا في الأصل، ويروى مطر بالرفع والنصب.

(أو إنما[١]) كقوله:

أنـا الذائد الحامي الذمار وإنما ... يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

(وما بمتبوع فصل[٢]) نحو: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾، وقوله:

مـبرأ مـن عيوب الـنـاس كلّهمُ ... فــالله يـرعـى أبــا حفص وإيـانـا

٦٤. وصِـل أو افصِل هـاءَ سلنيه وما ... أشبَهه في كنته الخُـلـفُ انتَمى

(وصل) نظرًا إلى الأصل (أو افصل) هربًا من اجتماع اتصالين في فضلتين (هاء سلنـيه وما أشبهه) من كل ثاني ضميرين أوّلهما أخصّ وغير مرفوع[٣]، والعامل فيهما غير ناسخ للابتداء. ثم إن كان العامل فعلًا فالوصل أرجح[٤]، قال تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾، ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾. ومن الفصل: إن الله ملككم إياهم، ولو شاء لملكهم إياكم. وإلا فالفصل أرجح لاختلاف محل الضميرين[٥]، نحو: عجبت من حبي إياك، ومن الوصل قوله:

لـئـن كــان حُــبُّــكِ لي كــاذبًــا ... لقد كــان حُبِّيكِ حقًّا يقينا

وقوله:

فــلا تطمع أبـيـت اللعن فيها ... ومـنـعُـكـهـا بـــشيء يُـسـتـطـاعُ

---

(١) خلافًا لأبي حيان القائل بعدم وجوبه بعدها، ولا حجة لـه في قولـه تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾، ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾؛ لأن المحصور غير الضمير، ومعنى الآيتين: إنما أعظكم بواحدة لا باثنتين، وإنما أشكو بثي وحزني إلى الله لا إلى غيره.

(٢) بخلاف إن لم يفصل به، كـ: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾.

(٣) وإلا وجب الانفصال في الأول والاتصال في الثاني، نحو: الصديق كانه زيد.

(٤) لاتحاد محل الضميرين، ولما اتحد محلُّهما جانس أن يتحد وضعهما، ولأنه الأصل، ولم يأت في التنزيل إلا به، ولذا اقتصر عليه سيبويه. بخلاف إن كان العامل فيهما اسمًا.

(٥) غالبًا، ومن غير الغالب: الدرهم أنا المعطيك إياه، ومقتضى التعليل رجحان الاتصال في هذا المثال.

وقوله:

تعزيت عنها كـارهًـا فتركتها ... وكـان فراقِيها أمـرَّ من الصّبْرِ

وقوله:

لا ترجُ أو تخش غير الله إنّ أذًى ... واقِـيكـه الله لا ينفكّ مأمونا

(في) هاء **(كنته الخلف**[1] **انتمى)** مطلقًا.

٦٥. **كــذاك خـلـتـنـيـه واتـصـالا ... أخـتـارُ غـيري اختار الانفصالا**

(كذاك) هاء **(خلتنيه)** وما أشبهه من كل ثانـي ضميرين أولهما أخص[2] وغير مرفوع، والعامل فيهما ناسخ للابتداء **(واتصالًا أختار)** أنا في البابين، تبعًا للرمّاني وابن طراوة؛ ولأنه الأصل، ومنه: «إن يكنه فلن تسلَّط عليه، وإلا فلا خير لك في قتله»، وقوله:

وإلا يَـكُـنـهـا أو تكنه فإنه ... أخـوهـا غَـذتْـه أمُّـه بلِبانها[3]

وقال: بلِّغتَ صُنعَ امرئ بَرٍّ إخالكه ... إذ لم تزل لاكتساب الحمد مبتدِرا

(غيري) وهو سيبويه والجمهور **(اختار الانفصال)** فيهما؛ لأن الضمير خبر فـي الأصل، فحقه الانفصال، ومنه قوله:

لئن كـان إيـاه لقد حـال بعدنا ... عن العهد والإنـسـانُ قد يتغيرُ

وقوله: أخي حسبتك إيـاه وقد ملئتْ ... أرجاءُ صدرك بالأضغان والإحَنِ

---

(١) الآتي.

(٢) وإلا وجب الانفصال، نحو: خلته إياي.

(٣) قبله: دع الخمر تشربْها الغُواة فإنني ... رأيـت أخاها مُغنيًا بمكانها

٦٦. وقــــدِّم الأخـــــصَّ في اتــصــالِ وقــدِّمَــنْ مــا شئتَ في انفصالِ

(وقدم الأخص) من الضميرين في الأبواب الثلاثة على غير الأخص (في) حال (اتصال) وجوبًا، خلافًا للمبرد وكثير من القدماء تمسكًا بقول عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أراهمني الباطل شيطانًا[١] (وقدمن ما شئت في) حال (انفصال[٢]) نحو: «إن الله ملككم إياهم، ولو شاء لملكهم إياكم».

٦٧. وفي اتحــاد الـرُّتـبـة الْـــزَم فصلا وقد يُبيح الغيبُ فيه وصـلا[٣]

(وفي اتحاد الرتبة) بين الضميرين بأن كانا للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، نحو: ملكتك إياك، وملكتني إياي، وملكته إياه (الزم فصلًا) على الأصح (وقد يبيح الغيب[٤] فـيه[٥] وصلًا[٦]).

٦٨. [مع اختلافٍ ما ونحوَ ضَمِنتْ إياهم الأرضُ الضرورةُ اقتضتْ][٧]

(مع اختلاف) لفظ الضميرين بوجه (ما) نحو: قريش أحسن الناس وجوهًا

(١) ويرِد عليه أنه من باب «والأصل سبق فاعل... إلخ».
(٢) شرطُ ذلك أمن اللبس، فإن خيف وجب تقديم الفاعل منهما في المعنى، نحو: زيد أعطيتك إياه، ومن ثم تعلم أن الحديث ليس من باب التخيير، بل تقديمُ الأخصِّ في الجملة الأولى منه واجب، وتقديم غيره في الجملة الأخيرة منه واجب، فافهم. صبان.
(٣) قد اعتذر الشارح عن الناظم في عدم ذكر الشرط المذكور بأن قوله: «وصلًا» بلفظ التنكير على معنى نوع من الوصل تعريض بأنه لا يستباح الاتصال في الغيبة مطلقًا، بل بقيد، وهو الاختلاف في اللفظ. الأشموني. لأن النكرة في سياق الإثبات تخص، وفي النفي تعم.
(٤) أي: كونهما للغائب.
(٥) أي: الاتحاد.
(٦) مم: ومـنـع الجــلُّ لمـن يـفـوهُ ثــوبيَ خــالــدًا كـسـوتهـوهُ
وفي كـلام سيبويه مـا يـدلّ على جـواز ما كذا من المُثُلْ
ابن أبا: إذ قـال والـروض بهـذا يخبِرُ أعطيته إيــاه هــوّ الأكـثـرُ
(٧) هذا البيت ليس من الألفية وإنما ورد في بعض نسخ الكافية.

وأنضر همومها، وقوله:

لوجهكَ في الإحسان بسطٌ وبهجةٌ   أنالهماه قَفْوُ أكرَمِ والدِ

وقوله: وقد جعلتْ نفسي تَطيب لضغمةٍ   لضَغمِهِماها يقرع العظمَ نابُها[(١)]

(ونحو[(٢)]**)** قول الفرزدق:

بالباعث الوارث الأموات قد **(ضمنت**   **إياهم الأرض)** في دهر الدهارير[(٣)]

وقوله: وما أصاحب من قوم فأذكرُهم   إلا يزيدهمُ حُبًّا إليّ هـمُ[(٤)]

(الضرورة اقتضت).

٦٩. **وقبل يا النفسِ مع الفعل التُزِمْ   نونُ وقايةٍ وليسي قد نُظِمْ**

(وقبل يا[(٥)] **النفس**[(٦)]**)** دون غيرها من المضمرات **(مع الفعل)** مطلقًا[(٧)]، واسمه كعليكني ودراكني **(التزم نون وقاية**[(٨)]**)** لأنها تقي الفعل من الكسر، ومن اللبس بينه

---

(١) وصور ضمير الغيبة مع ضمير الغيبة ست وثلاثون، يمنع الوصل في ثمان منها.

(٢) هذا تعليل في «قدم الأخص...» إلخ؛ لأنهما إن اتصلا لزم ترجيح بلا مرجح.

(٣) إني حلفت ولم أحلف على فندٍ   فِناءَ بيت من الساعين معمورِ
بالباعث ... إلخ
ما حملتْ ناقة من معشر رجلًا   مثلي إذا الريح لفَّتْني على الكُورِ

(٤) المختار بن ألُمّا:
أحاجي نحاة العصر أين مضارعٌ   يُحلُّونه رفعًا بضم على نزرِ
وقد أسندوه في الكلام فصيحهِ   لمضمر جمع بارز دون ما حصرِ
كذلك تنوين أتى في كتابةٍ   بكسر ومفتوحًا لدى زمرة غُرِّ

(٥) ولها بنتٌ، وهي نون الوقاية، وأشار إلى حكمها معها منصوبة بقوله: مع الفعل...إلخ

(٦) ولم يُسبق لهذه العبارة.

(٧) ماضيًا أم لا متصرفًا أم لا.

(٨) تنبيه: قد مضى في تقسيم الضمير بحسب مواضع الإعراب أن ياء المتكلم من الضمائر المشتركة بين محلي =

وبين الاسم[١]، وبين أمر المخاطب والمخاطبة وأما تجويز الكوفيين ما أحسني فمبني على أن أحسن ونحوه اسم **(وليسي قد نظم)** ضرورة كقوله:

عددت قومي كعديد الطَّيسِ   إذ ذهب القومُ الكرامُ ليسي

٧٠. **وليتني فشا وليتي نَدَرا   ومعْ لعلَّ اعكِس وكن مخيَّرا**

٧١. **في الباقيات واضطرارًا خفَّفا   عني ومني بعضُ مَن قد سلَفا**

(وليتني) بإثبات النون **(فشا)** حملًا على الفعل لمشابهته إياه[٢] مع عدم المعارض، نحو: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ﴾ **(وليتي)** بحذفها **(ندر[٣])** حتى خصه غير الفراء بالضرورة، كقوله:

فيا ليتي إذا ما كان ذاكُم   وَلَجتُ وكنت أوّلهم وُلوجا

وقوله: كمُنيةِ جابرٍ إذ قال ليتِي   أصادفه وأفقد جُلّ مالي[٤]

(ومع لعل اعكس) الحكم[٥]، فالحذف أكثر[٦] والإثبات أقل، قال:

= النصب والخفض، فتنصب بواحدٍ من الثلاثة: فعل واسم فعل وحرف، وتخفض بواحد من اثنين: حرف واسم، وهذه العوامل منها ما تمنع معه نون الوقاية أو ما تلحقه، فالذي تلحقه على أربعة أحوال: وجوب وجواز ورجحان الثبوت ورجحان الترك.

(١) كجملي وجملني، وحجري وحجرني، وبقري وبقرني، وحملي وحملني، وشجري وشجرني، وضربي وضربني.

(٢) في المعنى؛ لأنها بمعنى أتمنى، وقطع ما بعدها عما قبلها. واللفظِ؛ لأن كلًّا منهما ثلاثي.

(٣) ظاهره اختيارًا، أو اضطرارًا، ولم يتبع فيه غير الفراء.

(٤) قبله: تمنى مَزيدٌ زيدًا فلاقى   أخا ثقة إذا اختلف العوالي

(٥) للعارض، وهو عدم قطعها ما قبلها عما بعدها، نحو: تب لعلك تفلح، وجرها نحو: لعل أبي المغوار منك قريب، وإبدال لامها نونًا فحينئذ يلزم توالي الأمثال.

(٦) ابن زين: كدت أموت وعسى أن تأتي   صفيّتي وليتني أفاتي

عَلّي يزول عن جفوني القذى   لم يأت في التنزيل إلا هكذا

فقلتُ أعِيروني القَدومَ لعلني أخطُّ بها قبرًا لأبيضَ ماجِدِ
وقوله: أريني جوادًا مات هُزلًا لعلني أرى ما ترين أو بخيلًا مخلَّدا[1]

(**وكن مخيرًا**) بين الحذف والإثبات لكراهة توالي الأمثال والمشابهة المذكورة (**في الباقيات**) الأربع على السواء[2] ([3]**واضطرارًا خفف عني ومني بعض من قد سلف**) كقوله:

أيها السائلُ عنهم وعنِي لستُ من قيسٍ ولا قيسُ مِنِي

٧٢. **وفي لدنّي لدني قلَّ وفي قدْني وقطْني الحذفُ أيضًا قد يَفي**

(**و**[4] **في لدني**) بالتشديد (**لدني**) بالتخفيف (**قل**) وليس ضرورة خلافًا لسيبويه، وقرئ بها قوله تعالى: ﴿قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرًا﴾ (**وفي قدني وقطني**) بمعنى حسبي[5] (**الحذف أيضًا قد يفي**) كثيرًا، وليس بأكثريّ ولا بملتزم ولا بضرورة، خلافًا لزاعمي ذلك، وروي بها حديث: «امتلأت النار حتى قالت: قطني قطني» أو «قطي قطي». ومن الإثبات قوله:

---

(١) قبله: ذريني أكن للمال ربًّا ولا يكن لي المال ربًّا تحمدي غبّه غدا

(٢) كقوله: كأنني حين أمسي ما تكلمني ذو بغية يشتهي ما ليس موجودا
وقوله: كأنيَ لم أركب جوادًا لِلَذّةٍ ولم أتبطن كاعبًا ذات خلخالِ
وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ﴾، وقوله:
يلومونني في حب ليلى عواذلي ولكنني من حبها لعميدُ
وقوله: وإني على ليلى لزارٍ وإنني على ذاك فيما بيننا مستديمها
وقوله تعالى: ﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾. وكقوله:
الله يعلم أنا في تلفتنا يوم الرحيل إلى أحبابنا صُورُ
وأنني حيثما يثني الهوى بصري من حيثما سلكوا أدنو فأنظُورُ

(٣) فصل في جرها: وإن جرت بالحرف لم تلحقها، سواء قلَّتْ كبي، أو كثرتْ كحاشاي، نحو:
في فتيةٍ جعلوا الصليب إلههم حاشاي إني مسلم معذور
إلا مِن وعن فتلزم معهما إلا في الضرورة كما قال:

(٤) إن جُرّتْ بالاسم لم تلحقها عاملًا أم لا إلا لدن وقط وقد فتلحقهن، وقد تحذف كما قال:

(٥) احترازًا من اللتين بمعنى يكفيني فهما اسما فعلين.

امتلأ الحوضُ وقال قطني مهلًا رويدًا قد ملأتَ بطني

وقد اجتمعا في قوله:

قَدْنيَ مِن نصرِ الخُبَيبَينِ قَدِي ليس أميري بالشحيح المُلحِدِ

وإنما لحقت مِن وعن وما بعدهما محافظة على السكون، ولذا امتنعت فيما عدا ذلك من الأسماء والحروف.

٦٠. **وكلعلّ في التجرد بَجَلْ أتى ومِن لعلّني ليتي أَقَلّ**

(وكلعل في التجرد بجل) وهي بمعنى حسب[1]، ومن الكثير قوله:

ألا إنني شربت أسودَ حالكًا ألا بَجَلي من الشراب ألا بَجَلْ

(أتى[2] **ومن لعلني ليتي أقل)**.

٦١. **وهْي التي أبقيتَ في فَلَيني وقيل بالعكس بغير مَينِ**

(وهي التي أبقيت في) قوله:

تراه كالثغام يعل مسكًا يسوء الفاليات إذا **(فليني)**

وفاقًا لسيبويه **(وقيل بالعكس)** وفاقًا للمبرد ومن وافقه **(بغير مين)**.

٦٢. **ومع تفضيلٍ وفاعلٍ عُنِي بقِلّةٍ مثالُه أَخْوَفُني**

(ومع) اسم **(تفضيل و)** اسم **(فاعل عني بقلة مثاله)** الحديث: «غير الدجال

---

(١) احترازًا من التي بمعنى يكفيني فهي اسم فعل.

(٢) ممّ: قدني وقطني فيهما النون جُعِلْ منحتمًا ونادرًا ذا في بَجَلْ
هذا إذا كمِثل يكفي تقعُ وإن أتت وهْي وحسبُ شرَعُ
فقد إذا بُني فيه تجبُ وفيه يمنع إذا ما يُعرَبُ
وحذفوا وأثبتوه معَ قطْ ودائمًا من بجلي النونُ سقطْ

(أخوفني) عليكم»، وكقوله:

وليس الموافيني ليُرفدَ خائبًا فإن له أضعاف ما كان أمّلا

وقوله: ومـا أدري وظنـي كـل ظن أمسلمني إلى قومي شراح

وقوله: أمسلمني للموت أنت فميِّتٌ...[1].

(١) وقوله: ألا فتًى من بني ذُبيان يحملني وليس حاملني إلا ابنَ حمالِ

فصـــل

٦٣. والأصـــلُ أن يـؤخَّـر المفسَّرُ وبـســوى الأقـــربِ لا يُـفـسَّرُ

(والأصل أن يؤخر المفسر) عن مفسِّره ليعلم المعنى به عند ذكره (وبسوى الأقرب لا يفسر[١]) إلا بدليل، كقوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ[٢]﴾.

٦٤. وقَـدِّمــنّــه إذا مـــا كـمَّـلا معمولَ كالفعل وهـذا نُقِلا

٦٥. فيما بــرُبّ جُـرَّ أو مـا ارتَفعا بــأول الـلّـذَيـن قـد تَـنـازَعـا

(وقدِّمَنه) أي: المفسر[٣] (إذا ما كمل معمول) الفعل، أو (كالفعل) كثيرًا إن كان مؤخر الرتبة[٤] نحو: ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾، و«في بيته يؤتى الحكم»، و«أضارب غلامَه أو غلامَ أخيه زيد»، وقليلًا إن كان مقدَّمَها[٥] وشاركه صاحب الضمير في عامله كقوله:

---

(١) إلا أن يكون الأقرب مضافًا إليه، فالأصل عوده إلى المضاف نحو: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾، وقد يعود على المضاف إليه، نحو: ﴿إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾، وقوله:

أفاضل الناس أغراض لذا الزمنِ يخلو من الهم أخلاهم من الفطنِ

أي: أخلى الناس؛ لأن الأفاضل لا يخلون من الهم بدليل قوله:

وصاحب العقل في الدنيا أخو كدرٍ وإنما الصفوُ منها للمجانينِ

مم: قدِّم وقرِّب واذكرنْ وناسِبِ بما يفسِّر ضميرَ الغائبِ

(٢) أي: إبراهيم؛ لأنه المحدَّث عنه من أول القصة إلى آخرها.

(٣) في سبعة مواضع، وهذا استثناء من تقديم المفسِّر بكسر السين.

(٤) سواء شاركه صاحب الضمير في عامله كما في الطرة، أم لا نحو: «ضرب غلامَها جارُ هند».

محمد بن المحبوب:

أجِز على ما صححوا أن يُبنى كاشتاق وصلَها حبيبُ لُبنى

وليس أودى حبُّها بجارِ هندٍ على نهج الصواب جارِي

(٥) لما فيه من عود الضمير على متأخر لفظًا ومعنى.

كسا حِلمُه ذا الحلم أثوابَ سؤددٍ ورقّى نداه ذا الندى في ذُرى المجدِ

وقوله: جزى ربُّه عنا عديَّ بن حاتم جزاءَ الكلاب العاويات وقد فعلْ

بخلاف «ضرب غلامُها جارَ هند»، فيمتنع **(وهذا)** التقديم **(نقل**[1] **فيما برب جر)** كقوله: رُبّه فِتيةً دعوتُ إلى ما يورِث المجد داعيًا فأجابوا

(أو ما ارتفع بأول اللذين قد تنازعا) كقوله:

جفوني ولم أجف الأخلاءُ إنني لغير جميلٍ من خليلي مُهمِلُ

٦٦. **أو نِعمَ أو ما أُبدِل المُفسِّرُ منه وذا في الشأن أيضًا ذكَروا**

(أو نعم) كقوله:

نعم امرءًا هرم لم تَعرُ نائبةٌ إلا وكان لمرتاعٍ بها وَزَرا

(أو ما أبدل المفسر منه) نحو: ﴿عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾، ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ **(وذا في الشأن)** عند البصريين، وضمير المجهول عند الكوفيين **(أيضًا ذكروا)**، وهو ضمير غائب يأتي صدر جملة خبرية يدل على قصد المتكلم استعظامَ السامع حديثه[2]، نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

---

(١) وجوبًا.

(٢) أو أخبر به عنه، قال تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾، وقوله:

هي النفس ما حمّلتها تتحملُ وللدهر أيام تجور وتعدلُ

وقول أبي حيان:

هو العلم لا كالعلم شيء يراودُهْ لقد فاز باغيه وأفلح قاصدُهْ

والتحرير أنه راجع إلى ملازم الذهن.

فصل

٦٧. واستغنِ عن مفسِّر الضميرِ بالكلِّ والجزء وبالنظيرِ

(واستغن عن مفسر الضمير بالكل) كقوله:

أماويّ ما يغني الثراءُ عن الفتى إذا حَشرجتْ يومًا وضاق بها الصدرُ

وقوله: وإذا سئلتَ الخيرَ فاعلم أنها نُعمى تُخَصّ بها من الرحمنِ

وقوله: إذا نهي السفيه جرى إليه وخالف والسفيه إلى خلافِ

(والجزء) نحو: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا﴾[(١)] (وبالنظير) كقوله:

قالت ألا ليتما هذا الحَمامُ لنا إلى حمامتنا ونصفُه فقَدِ

وقوله: وكلُّ أناس قارَبوا قيد فحلهم ونحن فككنا قيده فهو ساربُ

وقوله: كأن ثياب راكبه بريحٍ خريقٍ وهْي ساكنةُ الهُبوبِ

ونحو: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ﴾[(٢)].

٦٨. وما له صاحَبَ مِثلُ ما لزِمْ منه وبالحضورِ كالذي عُلِمْ

(وما له صاحب) بوجه ما، وذلك (مثل ما لزم منه) أي: المفسِّر كقوله:

لكالرجل الحادي وقد تَلَع الضحى وطيرُ المنايا فوقهن[(٣)] أَواقعُ

---

(١) أي: المكنوزات، وإنما خصهما بالذكر؛ لأنهما اللذان يذابان وتكوى بهما الجباه، وإنما قدم الوجه على الجنب والجنب على الظهر؛ لأن أول ما يفعله اللئيم تقطيب الوجه، فالإيلاء بالجنب، فالظهر.

(٢) أي: معمر ثان. وأما قوله:

وللغزالة شيء من تلفُّتِه ونورُها من ضيا خديه مكتسبُ

وقوله: فسقى الغضا والساكنيه وإن همُ شبُّوه بين جوانحي وضلوعي

فمن باب الاستخدام.

(٣) أي المحدوّات؛ لأن الحادي يستلزم محدوًّا.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ﴾، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ[1] نَقْعًا﴾.

أو صاحبه في الذهن كقوله:

وما أدري إذا يمّمتُ أرضًا   أريد الخير أيُّهما يليني

(وبالحضور) حسًّا قال تعالى: ﴿هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى﴾، و﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ **(كالذي علم)** المراد به ولم يكن لـه مفسِّر متقدم ولا متأخر، نحو: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، و﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾، و﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾.

(١) أي: العَدْو والباء سببية، أو الضمير راجع على المكان والباء ظرفية.

فصل

٦٩. والـتـزَمـوا الإفـــراد والتذكيرا ... في الـشـأن قُـل قـد أَنّـثُـوا كثيرا
٧٠. قـبـل المـؤنـث ومـا قـد شُبِّها ... بـه وبـاسـتـكـنـانِ هـذا نَبِّها
٧١. في بـاب كـان كـاد حتمًا وبَـدا ... في بـاب إنّ ظـنّ مـا والابـتِـدا

(والتزموا[(١)] **الإفراد والتذكير**[(٢)] **في)** ضمير **(الشأن)** لأن مفسِّره مضمون الجملة، وهو مفرد؛ لأنه نسبة الحكم للمحكوم عليه[(٣)] **(قل قد أنثوا**[(٤)] **كثيرًا قبل المؤنث)** باعتبار القصة كإنها جاريتك ذاهبة، أو قبل فعل مؤنث بعلامة تأنيث، نحو: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾، ومن غير الأكثر قوله:

وإلا يكن لحـمٌ غـريـضٌ فإنه ... تُـكَـبّ عـلى أفـواهـهـن الغرائر

(وما قد شُبِّه به) كإنها قمر جاريتك **(وباستكنان هذا نبِّهنْ في باب كان)** كقوله:

إذا مت كان الناس صنفان[(٥)] شامتٌ ... وآخـر مُثنٍ بالذي كنت أصنعُ

وقوله: هي الشفاء لدائي لو ظفرتُ بها ... وليس منها شفاء الداء مبذولُ[(٦)]

(كاد) كقراءة حمزة وحفصٍ: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ﴾[(٧)] **(حتمًا وبدا في باب**

---

(١) صوابه: «وذكَروا...» إلخ.
(٢) أي: قبل المذكر إن لم يشبه بمؤنث ولم يكن بعده فعل مؤنث بعلامة تأنيث كما يأتي إن شاء الله، وما ذهب إليه مذهب الكوفيين، وأما البصريون فيجيزون تأنيثه مطلقًا.
(٣) وصوَّره الرضيّ بمصدر مضاف إلى فاعله أو مفعوله.
(٤) استثناء من المطابقة.
(٥) وروي: «صنفين»، وعلى رواية الرفع قيل: كان رافعة للجزئين.
(٦) وبعده: الله يعلم أني لم أقـل كذبًا ... والحق عند جميع الناس مقبولُ
(٧) لأن «قلوب» على هذه القراءة لا يمكن أن تكون اسما لكاد ويزيغ خبرها؛ لأن الفعل حينئذ لا بد من تأنيثه بالتاء؛ لأن القلوب مؤنثة مجازًا.

إن ظن) جوازًا، نحو: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ﴾، وقوله:

علمتُه الحـقُّ لا يخفى على أحدٍ فكن مُحِقًّا تَنل ما شئتَ من ظفرِ[١]

(ما[٢]) وجوبًا، كقوله:

وما هو مَن يأسو الكُلومَ وتُتّقَى به نائباتُ الدهر كالدائم البخلِ

(والابتدا) نحو: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ على أحد قولين[٣].

٧٢. **وفسِّرنّه بذات خبرِ مُصرَّحٍ بها جميعًا تظفَرِ**

(وفسرنه بـ)ـجملة **(ذات خبر)** لا غير، خلافًا للكوفيين في نحو: ظننته قائمًا زيد[٤]، وإنه ضرب أو قام بحذف المسند إليه من غير إرادة[٥] ولا إضمار، والأمر والشأن لا يقوم ولا يضرب، وهو اسمٌ خلافًا لابن طراوة قال: إنه حرف مؤكد للجملة[٦] **(مصرح بها جميعًا تظفر[٧])**.

---

(١) وقد يحذف فيهما كقوله:

إن من يدخل الكنيسة يومًا يلق فيها جـآذرًا وظبـاءَ

وقوله: أرجـو وآمـل أن تدنو مودّتها وما إخـال لدينا منك تنويل

(٢) لأن الحرف لا يتحمل الضمير.

(٣) والقول الثاني أنه راجع إلى الرب؛ لأنهم قالوا: يا محمد، صف لنا ربك، فقال: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

كافية: ومضمر الشأن ضميرٌ فُسِّرا بجملةٍ كـإنـه زيـد سَرى

للابتدا أو ناسخاته انتسبْ إذا أتـى مرتفعًا أو انتصبْ

وإن يكن مرفوع فعل استَتَرْ حـتـمًا وإلا فـتـراه قـد ظهرْ

في باب إنّ اسمًا كثيرًا يحذفُ كإن من يجهلْ يَسَلْ مَن يَعرفُ

وجـائـز تأنيثه مَـتْـلـوَّ ما أُنِّـثَ أو تشبيه أنثى أفهما

(٤) برفع زيد على أنه فاعل قائمًا، والوصف مع مرفوعه مفرد، وردُّوا بأنه لم يثبت، وإن سمع نظيره خرِّج على أن زيد مبتدأ مؤخر، وظننته قائمًا خبر، والهاء مفعول به لظننت راجعًا على زيد.

(٥) أي: تقدير.

(٦) بمنزلة الكاف في «ذلك». ورُدَّ بدخول الناسخ عليه.

(٧) فلا يجوز حذف جزء منها؛ لأنه جيء به لتأكيدها وتفخيم مدلولها، والحذف مُنافٍ لذلك، كما لا يجوز ترخيم المندوب. سيوطي.

٧٣. وغَـلِّـب الأخـصَّ بـالإجمـاعِ   مـن الـضـمـائـر في الاجـتـماعِ

(وغلب الأخص) على غير الأخص (بالإجماع من الضمائر في الاجتماع) كأنا وأنت فَعلنا، وأنت وهو فعلتما، وأنت وهما فعلتم، وأنا وهو فعلنا.

فصـــــل[١]

٧٤. وســمِّ فصلًا مضمرًا قـد وقعا   منفصِلًا بلفظِ مـا قـد رُفِـعـا

(وسم فصلًا) عند البصريين؛ لأنه فصل بين المبتدأ والخبر وبينه وبين التابع، وعمادًا ودعامة عند الكوفيين؛ لأنه يعتمد عليه في الفائدة ويدعم به الكلام، أي: يقوَّى[٢] **(مضمرًا قد وقع منفصلًا بلفظ ما قد رفع)**[٣] وهل هو اسم صار حرفًا كالكاف في ذلك أو اسم مضمر لدلالته على المسمى؟.

٧٥. مـطـابِـقًـا مُـعـرَّفًـا كـثـيرا   محـمـولُـه قـد زايَـلَ التنكيرا

(مطابقًا) في الإفراد والتذكير وفروعهما وفي الغيبة والحضور مبتدأً باقيَ الابتداء أو منسوخَه **(معرفًا)** قبله **(كثيرًا)** وربما وقع بلفظ غيبة بعد حاضر قائم مقام مضاف إليه كقوله:

وكـائـنْ بـالأبـاطـح مـن صديقٍ   يـراني لو أُصِبتُ هو المصابا[٤]

(محموله قد زايل التنكير) نحو: زيد هو القائم، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾، و﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾، و﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾.

٧٦. أو كـمـعـرَّفٍ وربـمـا وقـعْ   من بين ذي حـالٍ وحـالٍ واتَّسعْ

٧٧. وقـوعُـه بـين مـنـكَّـرَيـنِ   قـد ضـاهَـيـا عنهم مُـعـرَّفَـينِ

---

(١) في الكلام على ضمير الفصل من خمسة أوجه: حقيقته، وموضوعه، ومحله، وفصليّته، وفائدته.

(٢) قال الرضيّ: لكونه حافظًا لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كالعماد الحافظ للسقف من السقوط.

(٣) وشروطه ستة، وذلك أنه يشترط فيما قبله أمران: أحدهما كونه مبتدأ في الحال أو في الأصل، والثاني كونه معرفة. ويشترط فيما بعده أمران: كونه خبر المبتدأ في الحال أو في الأصل، وكونه معرفة أو كالمعرفة، ويشترط له في نفسه أمران: أحدهما أن يكون بصيغة المرفوع، والثاني أن يطابق ما قبله، فلا يجوز كنت هو الفاضل. مغني.

(٤) ويحتمل أنه توكيد للفاعل في قوله: «يراني»، وقيل: لما كان صديقه عنده بمنزلة نفسه جعل ضميره بمنزلة ضميره.

(أو كمعرف) في امتناع لحاق أل كزيد هو خير منك أو مثلك **(وربما وقع من بين ذي حال وحال[1])** وقرئ: ﴿بناتي هن أطهرَ لكم﴾ بالنصب، وحكى سيبويه أنها لحن **(واتسع وقوعه بين منكرين قد ضاهيا عنهم معرفين)** في امتناع لحاق أل، نحو: ما ظننت أحدًا هو خيرًا منك أو مثلك[2].

٧٨. **تقديمُه مع تقدُّم الخبرْ محلُّه منعُهما قد اشتَهرْ**

خلافًا للكسائي فيهما، وأجاز هو القائم زيد، وموضعه عنده كما بعده، والفراءِ كما قبله[3]، سيبويه: لو كان له موضع لطابق أحدهما في نحو: ظننت زيدًا هو القائم.

٧٩. **وافصِل[4] إذا أَوْليتَه منصوبا باللام مقرونًا به وُجوبا**

نحو: إن كان زيد لهو القائمَ؛ إذ لا يمكن جعله مبتدأً لنصب ما بعده ولا بدلًا لدخول اللام عليه[5].

٨٠. **أو تاليًا لمُظهَرٍ قد نُصِبا وبابتدًا عن بعضهم قد أُعربا**

(أو تاليًا لمظهر قد نصب) كظننت زيدًا لهو القائم لامتناع الابتدائية والبدلية لنصب

---

(١) لأن نسبة الحال إلى صاحبه كنسبة الخبر إلى المبتدأ.

(٢) وأجاز الجزولي وقوعه قبل المضارع، محتجًّا بعطفه على الخبر الواقع قبله ضمير الفصل في قوله تعالى: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ﴾، ورُدّ بأنه يغتفر في الأواخر ما لا يغتفر في الأوائل. والشاهد الصريح ﴿وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾.

(٣) ويُردّ الأول بكان زيد هو القائم، والثاني بإن زيدًا هو القائم.

(٤) أي: تتعين فصليته، أي: كونه لا محل له.

(٥) صوابه: إن كنت لأنت القائم إذ لا يمكن... إلخ، ولا توكيدًا... إلخ؛ لأن المضمر لا يبدل من الظاهر. الأحوال أربعة: إنك أنت القائم يحتمل التوكيد والفصل والابتدائية. وإنك لأنت القائم يحتمل الفصل والابتدائية. وإن كنت أنت القائم يحتمل الفصل والتوكيد. وإن كنت لأنت القائم لا يحتمل إلا الفصل فقط.

ما بعده وما قبله[1] **(وبابتدا عن بعضهم قد أعرب)** مخبَرًا عنه بها بعده، وقرئ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ﴾، وقوله:

وتبكي على ليلى وأنت تركتها   وكنت عليها بالملا أنت أقدرُ

٨١. **والحصرُ بالضمير ذا قد حُقِّقا   ككنتَ أنت العالم المحقِّقا**

نحو: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾[2].

---

(١) وظاهره جواز إبدال المضمر من الظاهر، وليس كذلك؛ لقوله بعد: «لم يبدل المضمر...» إلخ، فصواب العبارة لامتناع الابتدائية لنصب ما بعده والتوكيد لأن الضمير لا يؤكد الظاهر.

(٢) الحصر هنا مأخوذ من تعريف الجزأين، وصوبه سِيدي بن عبد الله:

والحصر بالضمير ذا قد ينجلي   كالمصطفى هو أَجلُّ رَجُلِ
وهْو لتأكيد انحصارٍ حُقِّقا   ككنت أنت العالم المحققا

العلـــم

وهو لغةً: الأمارة، وقرئ: ﴿وإنه لعَلَم للساعة﴾[1]، واصطلاحًا: نوعان: جنسي وسيأتي، وشخصي وهو المراد بقوله:

٧٣. اســمٌ يُـعـيِّن المـسـمَّـى مُطلَقَا   عَـلَـمُـه كـجـعـفـرٍ وخِـرْنِـقـا

(اسم يعين المسمى) تعيينًا[2] (مطلقًا) من غير قيد زائد عليه، بل لمجرد الوضع[3] أو الغلبة[4]، ومسماه نوعان: أولوا العلم من المذكرين (علمه كجعفر[5] و) من المؤنثات (خرنق) امرأة شاعرة أخت طرفة بن العبد لأمه، منقول من ولد الأرنب، وهي التي تقول:

لا يَـبـعَـدنْ قـومـي الـذيـن هُـمُ   سُـمُّ الـعُـداة وآفـةُ الـجُـزْرِ

٧٤. وقَـــرَن وعَـــدَن ولاحـــقِ   وشَـذقَـم وهَـيْـلـةٍ وواشِـــقِ

(و) ما يؤلف من القبائل نحو (قـرن[6] و) من البلاد كـ(ـعدن و) من الخيل

---

(١) ومنه العلم بمعنى القبر؛ لأنه أمارة على صاحبه، وبمعنى الجبل؛ لأنه أمارة على ما حوله من الأرض، كقوله: وإنّ صخرًا لتأتمُّ الهُداة به   كـأنـه عَـلَـم في رأســه نـارُ
وبمعنى الراية؛ لأنها أمارة على شجاعة صاحبها، كقوله:
وقد ظُلِّلتْ عقبان أعلامِه ضُحًى   بعقبان طيرٍ بالدِّماء نَواهلِ
أقامت مع الرايات حتى كأنها   من الجيش إلا أنها لم تُقاتِلِ

(٢) بخلاف ما لا يعينه أصلًا كرجل، أو يعينه ولكن بقرينة لفظية كمصحوب أل، أو معنوية كالضمير.

(٣) وهو جعل اللفظ دليلًا على المعنى.

(٤) ظاهره أن الغلبة قسم ثانٍ وليس كذلك، فصوابه: بمجرد الوضع ابتداء أو في حال ثانٍ. وهي اختصاص اللفظ ببعض مدلولاته.

(٥) منقول من اسم النهر الصغير.

(٦) رهط أويس القرني.

كـ(**ـلاحق**[1] و) من الإبل كـ(**ـشذقم**[2] و) من الغنم كـ(**ـهيلة**[3]) ومن البقر كعَرار وكَحْل[4]، ومن الحمير كيعفور، ومن البغال كدلدل، (وَ) من الكلاب كـ(**ـواشق**[5]) .

٧٥. **واسمًا أتى وكنيةً ولَقَبا وأَخِّرَنْ ذا إن سِواه صَحِبا**

(واسمًا) وهو الغالب كزيد وهند **(أتى)** العلم **(وكنية)** وهو كل مركب إضافي صدره أب أو أم كأبي بكر وأم كلثوم[6] **(ولقبًا)** وهو ما أشعر برفعة المسمى أو ضعته[7] كزين العابدين وأنف الناقة[8] **(وأخرن ذا)** أي: اللقب[9] **(إن سواه صحب)** غالبًا، ومن غير الغالب قوله:

أنا ابنُ مُزيقيا عمرٍو وجَدِّي أبــوه مُـنـذرٌ مــاءُ الـسـماءِ

وقوله: بأنّ ذا الكلبِ عمرًا خيرهم نسبًا ببطنِ شَرْيانَ يَعوِي حوله الذيبُ[10]

---

(١) فرس لمعاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) ضبطه بعضهم بالذال المعجمة وبعضهم بالدال المهملة.

(٣) علم عنز لبعض نساء العرب، كانت من أساء إليها درّتْ له، ومن أحسن عليها نطحته، ومنه: «هَيْلة خيرَ حالبيكِ تنطحين».

(٤) بقرتان اصطدمتا فماتتا، وفي المثل: «باءت عرار بكحل».

(٥) قال في التصريح: ذكر في النظم سبعة أعلام وثامنها علم كلب، وفي ذلك موازاة لقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾.

(٦) حدها من جهة اللفظ.

(٧) وحدّه من جهة المعنى.

(٨) قبل المدح، وأما بعده فبرفعته قال:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهمُ ومن يسوِّي بأنف الناقة الذَّنبا
قوم إذا عقدوا عقدًا لجارهمُ شدُّوا العِناج وشدُّوا فوقه الكَرَبا

(٩) وعلله ابن مالك بأنه منقول في الأغلب من اسم غير إنسان كبطة وقفّة، فلو قُدِّم لتُوهّم أن المراد مسماه الأصلي. وعلله غيره بأنه أشهر من الاسم؛ لأن فيه مع العلمية شيئًا من معنى الصفة، فلو أتي به أولًا لأغنى عن الاسم.

(١٠) قبله: أبلغ هُذيلًا وأبلِغ من يبلِّغها عني حديثًا وبعض القول تكذيبُ

ولا ترتيب بين الكنية وغيرها[1]، قال:

أقسم بالله أبو حفص عُمَرْ ما مَسَّها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ

وقوله: وما اهتزَّ عرشُ الله من أجل هالكٍ سمعنا به إلا لسعد أبي عَمْرِو

٧٦. وإن يكونا مُفردَين فأَضِفْ حتمًا وإلا أَتْبِعِ الذي رَدِفْ

(وإن يكونا) أي: الاسم واللقب **(مفردين فأضف)** الأول للثاني كسعيد كرز[2] **(حتمًا)** عند البصريين، وجوازًا عند الكوفيين مستدلين بقولهم: هذا يحيى عينان[3] **(وإلا)** بأن كانا مضافين[4] أو أحدهما أو منع من الإضافة مانع لفظي أو معنوي كالحارث قفة، أو هارون الرشيد **(أتبع الذي ردف)** بدلًا أو عطفَ بيان، ولك قطعه عن التبعية[5].

٧٧. ومنه منقولٌ كفضلٍ وأَسَدْ وذو ارتجالٍ كسُعادَ وأُدَدْ

(ومنه منقول) وهو ما استعمل قبل العلمية لغيرها، ونقله إما من مصدر **(كفضل)** وزيد، أو من اسم عين كثور **(وأسد)** أو من وصف كحارث وعباس ومنصور وسعيد وأحمد، أو فعل كيشكر وشمر، أو حرف كلا[6] **(وذو ارتجال)** وهو ما استعمل من أول

---

(١) سواء كان اسمًا كما في الطرة، أو لقبًا على رأي، قال في جمع الجوامع: وإن كان مع الكنية لقب فالذي ذكروه جواز تقديمه عليها وتقديمها عليه، وهو المختار. وبهذا تعلم أن ما صوبوا به من قولهم: «وأخِّرَنّ ذا إن اسمًا صحبا» «وذا اجعلَ اخِرًا إن اسمًا صحبا» لا وجه له. وأيضًا يرفع توهم دخول الكنية قولُه: «وإن يكونا مفردين...» إلخ؛ لأن الكنية لا يتصور فيها الإفراد.

(٢) نظم: وجا سعيدٌ كرزٌ المسمى مؤول به سعيدٌ أمّا
كرز فباللفظ ومن قال قرا سعيدُ كرزٍ فهْو بالعكس يَرى

(٣) لقب به لضخم عينيه، ويؤول بأنه على لغة من يلزم المثنى الألف.

(٤) كعبد الله زين العابدين.

(٥) كزين العابدين وعبد الله كرز، وأجاز في التسهيل إضافة نحو زين العابدين.

(٦) قال: لا لا أباها وإنّ إنّ صاحبها مذهُ وليدًا إلى أن قوس الظهَرُ

الأمر علمًا؛ إذ لا واسطة على الأصح[١]، وهو نوعان: ما لـه مادة (**كسعاد**[٢] **وأدد**[٣]) وما لا مادة لـه كفقعس[٤].

٧٨. **وجملةٌ وما بمَزجٍ رُكِّبا ذا إنْ بغير وَيْهِ تَمّ أُعرِبا**

(**وجملة**) فعلية كبرق نحرُه وشاب قرناها[٥]، واسمية كزيد منطلق، وليس بمسموع ولكنهم قاسوه، وحكمها الحكاية، قال:

نُبّئت أخوالي بني يزيدُ ظلمًا علينا لهمُ فَديدُ[٦]

وربما أضيف صدرها إلى عجزها[٧] إن كان ظاهرًا، وأجاز بعضهم قُمْتًا بالتنوين[٨] (**وما**

---

(١) مم: وما يصير عَلَمًا بالغلبهْ قال الدمامينيُّ عالي المرتبهْ
ليس بمنقولٍ ولا مرتجَلِ وذا هنا عليه لم يعوَّلِ
وهْو لدى بعضهمُ شِبه العَلَمْ وذاك في الروض جرى به القلمْ

(٢) وعن سيبويه: الأعلام كلها منقولة؛ لأن الأصل في الأسماء التنكير، وعن الزَّجّاج: الأعلام كلها مرتجلة؛ لأن الأصل في الأسماء عدم النقل.

(٣) نظم: يَشِذّ بالفتح وبالكسر العَلَمْ والصِّحّةِ الإعلالِ فَكِّ المدَّغَمْ
كمَوظَبٍ ونحو مَعدِي كَرِبِ ومَدْيَنٍ ماهانَ ثُم مَحبَبِ

(٤) رجل من قُعَين.

(٥) فاعلها ظاهر، قال:

كذبتم وبيت الله لا ينكحونها بني شاب قرناها تَصرّ وتَحلبُ

ومستتر كيزيد، أو بارز كأطرقا، قال:

على أطرقا باليات الخيا م إلا الثمام وإلا العصي

سميت تلك المفازة بأطرقا؛ لأن سالكها يقول لصاحبيه: أطرقا، أي: اسكتا مخافة ومهابة. قاله العيني.

(٦) نظم: ونحو أخوالي بني يزيدُ فنقلُه من مالُه يزيدُ
لا مِن يزيد المالُ فالفرق بَدا إذ لا ضمير في الأخير وُجِدا

(٧) صوابه: وربما أعربت.

(٨) نظم: ونحو قمتًا علمًا قد يُعربهْ بعضهمُ وفتح فاء يوجبهْ
وذاك في المراد في المسمَّى بلفظةٍ كائنة كونًا ما

بمزج ركب) وهو كل اسمين نزِّل ثانيهما من الأول منزلة تاء التأنيث مما قبلها **(ذا)** المركب المزجي **(إن بغير ويه تم أعرب)** إعرابَ ما لا ينصرف على عجزه، ويجوز بناؤه على الفتح تشبيهًا بخمسة عشر، ويفتح آخرُ أوله إلا إن كان ياء فيسكن كمعدي كرب، وقالي قلا، وإلا بُني على الكسر كسيبويه، وفاقًا لسيبويه[(١)].

٧٩. **وشــاعَ في الأعــلام ذو الإضافهْ ... كعبد شــمــسٍ وأبي قُــحــافــهْ**

(وشاع في الأعلام ذو الإضافة) كنية أو غيرها، وهو كل اسمين نزل ثانيهما من الأول منزلة التنوين مما قبله **(كعبد شمس وأبي قحافة)** وحكمه أن يجرى الأول بحسب العوامل، ويجر الثاني بالإضافة.

٨٠. **ووضعوا لبعض الاجناسِ عَلَمْ ... كعَلَم الأشخاص لفظًا وهْو عَمّ**

(ووضعوا لبعض الأجناس) لا كلها[(٢)] **(علمًا)** وهو اسم يعين مسماه تعيين ذي الأداة الجنسية أو الحضورية[(٣)] **(كعلم الاشخاص لفظًا)** أي: من جهة الأحكام اللفظية؛ لأنه يمنع من أل والإضافة ومن الصرف إن كان ذا سبب آخر كالتأنيث في أسامة ووزن

---

(١) نظم:
وسـيـبـويـه قـال سيبويهِ ... قـد ينبني فـقـلِّـدَنْـه فيهِ
ومذهب الجرميِّ أن ما خُتِمْ ... بـوَيـهِ لم يكن بـنـاؤه لَـزِمْ
وإنـما مـذهـبُـه أن يُـعـرَبا ... كـغـيره مما بـمـزج رُكِّـبا

(٢) لعدم إمكان ذلك؛ لقوله تعالى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾، ولعدم الاحتياج إليه؛ لعدم الألفة.

(٣) نحو: أسامة أجرأ من ثعالة، وهذا أسامة مقبلًا، فإن معناه جنس الأسد أجرأ من جنس الثعلب، وهذا الأسد مقبلًا، لكن هذا فيه مناقضة مع قوله: «شائع في جنسه...» إلخ؛ لأن هذا حد النكرة، لأنه إذا عين مسماه تعيين ذي الأداة الجنسية صار معيّنًا له دفعة، أو الحضورية صار معيّنًا لواحد منه، فالصواب إسقاط قوله: «وهو اسم يعين...» إلخ وإدخاله في حد علم الشخص، ويكون قوله: «وهو أعم» استعمالًا؛ لأنه يأتي للجنس دفعة كأسامة أجرأ من ثعالة، ولواحد معين كهذا أسامة مقبلًا، أو غير معين نحو: إن لقيت أسامة ففرّ منه، ولكنه ذكر استعمالاته الثلاثة، فقوله: «اسم يعين مسماه تعيين ذي الأداة الجنسية» واحد، وقوله: «الحضورية» ثان، وقوله: «شائع في جنسه» ثالث.

الفعل في بنات أوبر وابن آوى[١]، ويبتدأ به ويأتي الحال منه بلا مسوغ (**وهو**) أَ(**عَمّ**) من جهة المعنى؛ لأنه شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر. ومسماه ثلاثة أنواع: أحدها وهو الغالب أعيان لا تؤلف كالحشرات والسباع.

٨١. **مـن ذاك أُمُّ عِـرْيَـطٍ للعقربِ   وهـكـذا ثُـعـالـةٌ للثَّعلبِ**

(**من ذاك أم عريط**[٢]) وشَبْوَةُ[٣] (**للعقرب**) وأمُّ سالم لأنثى الخنافيس وأبو جِعران لذكورها، وأم قشعم للعنكبوت، وبنت مطر لدويبة حمراء تخرج غبّ المطر (**وهكذا ثعالة**) وأبو الحصن وأبو الحصين (**للثعلب**) وأبو الحارث وأسامة للأسد، وأبو جعدة وأبو جعادة[٤] وذؤالة[٥] للذئب، وأم غياث للسماء، وذُكاء[٦] وبَراح[٧] ويُوح للشمس،

(١) حيوان كريه الرائحة فوق الثعلب ودون الكلب، قال:

كأن ابن آوى موثق تحت غَرْضها   إذا هو لم يكلُم بنابَيه ظَفَّرا

محمد حامد:

قد فرق الصبان في مرتسَمهْ   بين سُمى الجنس وبين عَلَمِهْ
بـأنـها الحـقـيـقـة الـذهـنـيّـةُ   لهـا اعـتـبـارًا جـهـتـانِ جهةُ
تـعـيُّنٍ وجـهـةُ الـصـدق على   مُـكـثَّـر فعند ذاك جُعلا
للعلم التعيين مع قطع النظرْ   عـن صرفـه عـلى كثير معتبرْ
وفي اسمه المعتبرُ الصدقُ على   مـكـثَّـر أمـا الـتـعـيُّن فلا
ومـن يُـرد فرقًا فهذا أسهلُ   ما قيل في الفرق لدى من يجهلُ

(٢) **العريط**: الأذية.

(٣) قال: قـد بـكـرتْ شـبـوةُ تزبئرُّ   تكسو استها لحـمًا وتسبطرُّ

(٤) يزعمون أنها بناته، قال:

ومستنبح يكنى بغير بناتهِ   جعلتُ له حظًّا من الزاد وافرا

(٥) من الذألان.

(٦) ومنه سمي الصبح ابن ذكاء، قال:

أوردتُهـا قبل انبلاج الفجرِ   زَغـرَفـةَ المـاءِ خَسِيف القعرِ
وابن ذُكاء كامن في كَفْرِ

(٧) قال: نبأ بـه لَـبِـسَ الحِــداد بَـراحِ   وبـه تَنسّم بـارح الأرواحِ

وبنات نَعْش[(١)] للنجوم المعروفة، وبنات مَـخْر للسحائب، وأم حفص وأم جعفر للدجاجة، وأم مهد للحمامة، وأم عوف[(٢)] للجرادة، وابن دأية للغراب[(٣)]، وطامر بن طامر للبرغوث، وأم عقبة للقملة. والثاني أعيان تؤلف كأبي الـمَضَاء للفرس، وأبي زياد للحمار، وأم حِلس للأتان، وأم فروة للنعجة، أبو الدغفاء وأبو ليلى للأحمق[(٤)]، وهيان بن بيان وضل بن ضل وصلعمة بن قلعمة لمجهول العين والنسب، وأبو إدريس وأبو دارس للفرج، وابن البَرُوك للذي تزوجت أمه وهو كبير. والثالث أمور معنوية كسبحان[(٥)] للتسبيح، وكَيْسان للغدر قال:

إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم … إلى الغدر أسعى من شبابهم الـمُردِ[(٦)]

---

(١) لشبهها بالنعش وشيء تابعه، وقد يقال: بنو نعش، قال:

وصهباءَ لا تُخفي القذى وهْي دُونهُ … تُصفَّقُ في راووقها ثُم تُقطَبُ
تمزَّزتُها والديكُ يدعو صباحَهُ … إذا ما بنو نعشٍ دنَوا فتصوَّبُوا

(٢) العوف نبت لأنها تأكله، قال:

ويُنْبِتُ حوذانًا وعوفًا منوِّرًا … سأُتبِعُهُ مِنْ خَيرِ ما قالَ قائِلُ

(٣) قال:

فترى ابن دأيـة لا يـزال كأنه … في الـدار إثر الظاعنين مُقيَّدُ

(٤) كانت العرب إذا حمَّقتْ إنسانًا قالوا: يا أبا الدغفاء ويا أبا ليلى ولِّدها فقارًا، أي: شيئًا لا رأس له ولا ذنب، والمعنى: كلِّفها من العمل ما لا تطيق ولا يكون.

(٥) نظم:

سبحان قد أبى الـرضيُّ عَـدَّهُ … من علم الجنس وذاد عَـدَّهُ
دلـيـلـه إضـافـة بـالـكُـثْـرِ … وقد أتى منونًا في الشعرِ*١
وشاهد الـلام لـدى الأعيان … سبحانك اللهم ذا السبحانِ
ومـن يقل بالعلمية استدلّ … بقوله سبحان مِن علقمة ال*٢

*١ كقوله:

سبحانه ثم سبحانًا نعوذ به … وقبلنا سبح الجـوديّ والجُمُدُ

*٢

فقلت لـمـا جـاءني شـعـرُهُ … سبحان من علقمةَ الفاخرِ

(٦) قبله:

إذا كنت في سعدٍ وأمُّك منهم … شطيرًا فلا يغررك خالك من سعدِ
فإنّ ابن أخت القوم مصغًى إناؤه … إذا لم يزاحم خاله بأبٍ جَلْدِ

٨٢. ومِـثـلُـه بَـــرّةُ لـلـمَـبَرّهْ　　　كـذا فَـجـارِ عَـلَـمًـا لـلـفَـجْـرَهْ

(ومثله برة) علم بمعنى البُرور **(للمبرة)** وبناتُ غيرٍ علمٌ للكذب، قال:

إذا ما جئتَ جاء بناتُ غيرٍ　　　وإن وَلّيتَ أسرعن الذهابا

ويَسارِ للميسرة، قال:

فقلت امكثي حتى يسار لعلنا　　　نَحُجّ معًا قالت أعامًا وقابِلَهْ

وعاظي باظي للكذب والاختلاط[1] **(كذا فجار علمًا للفجرة)** بمعنى الفجور، وقد اجتمعا في قوله:

أنّا اقتسمنا خُطّتَينا بيننا　　　فحملتُ بَرّة واحتملتَ فَجارِ

٨٣. ونكَّروا الأعـلام قلْ قد أَذهَبوا　　　تعيينَها بالجمع قد لا يَذهبُ

(ونكروا الأعلام) تحقيقًا[2] أو تقديرًا، فتجرى مجرى النكرات كما من زيد مثل زيد ابن ثابت، وقول أبي سفيان: «لا قريش بعد اليوم»، وقول بعضهم: «لا بصرة لكم»[3]

---

(١) وحَمَادِ للمحمدة قال:

حمادِ من عام له حمادِ　　　ألحقَ نفس المجتدي بالجادي

(٢) حيث يقع الاشتراك.

(٣) قيل: على إضمار مِثل، ويرده قوله:

وتبكي على زيد ولا زيد مثله　　　سليم من الحمّى بريء الجوانح

وقيل: معناه لا أحد من مسميات هذا الاسم بعد اليوم، ويرده الحديث: إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده.

والتأويل الحسن أن يقال: لا أحد من مسميات هذا الاسم يصدق عليه هذا الاسم كصدقه على هذا المسمى بعد اليوم.

كافية:

وإن أتاك عَلم وهو اسم لا　　　فكن له بشائع مؤوِّلا

مركّبًا إن كان ذا انفرادِ　　　نحو ولا أمّيَ في البلادِ

وقولهم في رجز مرويِّ　　　لا هيثم الليلةَ للمطيِّ

وانصب مضافًا وانزعنّ منه أَلْ　　　نحو قضيةٌ* لآخر المثلْ

* إشارة إلى قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللهم إني أعوذ بك من قضية لا أبا حسن لها».

(قل قد أذهبوا تعيينها بالجمع) والتثنية، فيُجبَر بحرف التعريف إن أريد تعريفه كقوله:

وقبلي مات الخالدانِ كلاهما عميدُ بني جَحْوان وابن المضلَّل

وإلا فلا كقوله:

رأيت سُعودًا من شعوب كثيرة فلم تر عيني مثل سعد بن مالكِ

أو بالإضافة كقوله:

علا زيدُنا يوم النقا رأسَ زيدكم بأبيضَ ماضي الشفرتين يمانِ

(قد لا يذهب) كعمايتين(١)، وعرفات، وجماديين(٢).

٨٣. **واجعل من الأعلام ما وزنتَ بِهْ فأعطِينْه ما لها ولتنتبِهْ**

(واجعل من الأعلام) الجنسية دون الشخصية **(ما وزنت به فأعطينه ما لها)** من الأحكام(٣) **(ولتنتبه)**.

٨٤. **وقد يُرى كوصفِ ما قد سَبَقَهْ وهكذا الأعدادُ منها المُطلَقَهْ**

(وقد يرى(٤) كوصف ما قد سبقه) كمررت برجل أفعل **(وهكذا الأعداد منها(٥) المطلقة)** وهي التي لم تقيَّد بمعدود مذكور أو مقدر، خلافًا لبعضهم كقولهم: ثلاثةٌ نصف ستة، وستةٌ ضعف ثلاثة.

(١) جبل بالشام يثنى بما حوله.

(٢) والدليل على بقاء العلمية فيهن بعد التثنية والجمع أن أل لا تدخل عليهن ولا يضفن.

(٣) كالصرف ومنعه إن كان فيه مع العلمية سبب آخر كزيادة الألف والنون في فعلان، وألف التأنيث في فعلاء، ونحو ذلك، وإلا صرف كفاعل.

(٤) أي: الميزان.

(٥) أي: أعلام الأجناس.

٨٥. وعـن كهندَ كَـنَّ مِـن فُـلانـهْ وعـن سَـكـابِ كـنَّ بالفُلانهْ

(وعن) علم مؤنث من ذوات العقل (كهند كن من فلانة[١]) كقوله:

ألا قاتل الله الوشاة وقولهم فلانةُ أضحتْ خُلّة لفلانِ

(وعن) علم مؤنث لغيرهن نحو (سكاب[٢] كن بالفلانة).

٨٦. وهَـنَـةً لأَمَـةٍ قـد ذَكَـرُوا وأَذهَـبُـوا الـتـاء لـما قـد ذَكَّـرُوا

(وهنة لأمة) ونحوها من الأسماء المؤنثة للعاقلات أم لا (قد ذكروا وأذهبوا التاء لما قد ذكروا[٣]) من الثلاثة، وقيل: إنما يُكنى بَهنٍ عما يستقبح ذكره، وقيل: عن الفرج خاصة[٤].

(١) وندر قول سودة رَضِوَاللَّهُعَنهَا: «يا رسول الله، ماتت فلانة»، تريد شاة.

(٢) علم فرس، من السكب، قال:

أبيتَ اللعن إن سكاب عِلْقٌ نَفيس لا تباع ولا تعارُ

وكسابِ علم كلبة، من الكسب، قال:

فتقصدتْ منها كساب فضُرِّجتْ بدم وغودر في المكر سُخامُها

(٣) مم:

علم أعلام الأناسيِّ فلانْ في مذهب ابن الحاجب الشهم الجنانْ
وبابه في رأيه ثُعالهْ إذ هو جنسيٌّ على ما قالهْ
وعنده تحكيه حيث كانا كليتني لم أتخذ فلانا
وهْو وإن كان أخا احتجاجةِ يردُّه ردّ فلان حاجتي
وابن هشام موردٌ إشكالا هنا وذاك أنه قد قالا
قال يزيد قد أتى فلانُ* فذاك فيه نُسب الإتيانُ
إلى المسمى بفلان وَهْوَا لفظ ولم يُبِن جوابًا يُروى
وقد أجاب السيد الدمامي عما هنا أورده الهشامي
فإنه مقدّر مسمى قبل فلان مرتين تمّا

* إشارة إلى قوله:

أخذتُ بعين المال حتى نهكتهُ وبالدَّين حتى ما أكاد أُدانُ
وحتى طلبتُ القرض عند ذوي النُّهى وردّ فلان حاجتي وفلانُ

(٤) ولا يكنى بهن عن علم عاقل ولا غيره إلا ما ندر كأسامة، كقوله:

والله أعطاك فضلًا من عطيّتِهِ على هنٍ وهن فيما مضى وهنِ

يخاطب حسن بن زيد، وكنى عن عبد الله أخيه وحسن وإبراهيم، والصحيح أنهن كنايات عن لئيم ولئيم ولئيم.

٨٧. **وقـل بقد جامعتُ قـد هَنَيتُ   وبـحـديـثٍ كـيـتُ كـيـتُ ذَيـتُ**

(وقل بقد جامعت) ونحوها من الأفعال التي يستقبح ذكرها كلامست ورفثت وباضعت وباشرت **(قد هنيت، وبحديث كيت كيت ذيت**[١]**)**.

٨٨. **وافتح أو اكـسِرَنْ أو اضمُمَنْ إذا   خففَّتَ والتشديدَ معْ فتحٍ خُذا**

(وافتح أو اكسرن) التاء **(أو اضممنـ)**ـها في كيت وذيت **(إذا خففت، والتشديد مع فتح خذَنْ)**.

٨٩. **وجـــوَّزوا العطف وغـــيرَه كذا   مـكـــرَّرًا بالعطف لا غــيرُ كذا**

(وجوزوا العطف وغيره كذا) في كيت وذيت، ومحلّ كيت النصب وإن كان مفردًا؛ لأنه كناية عن الجملة **(مكررًا بالعطف لا غير كذا)** في كونه يكنى به عن الحديث[٢].

---

(١) ولا يستعملان إلا مكررين، ولا تستعمل ذيت إلا بعد كيت.

(٢) كذا تَرِد على ثلاثة أوجه: أحدها أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما، وهما كاف التشبيه وذا الإشارية، كقولك: رأيت زيدًا فاضلًا ورأيت عمرًا كذا، وقوله:

وأسلمني الزمان كذا   فلا طرب ولا أنس

الثاني أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنًّى بها عن غير العدد، كقول أئمة اللغة وقيل لبعضهم: أما بمكان كذا وَجْذ*؟ فقال: بلى وِجاذًا، بنصبِ بإضمارِ أعرف، وكما جاء في الحديث: إنه يقال للعبد: أتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا؟ الثالث أن تكون كلمة واحدة مركبة مكنًّى بها عن العدد.

* نقرة تحبس الماء.

اســــم الإشـــــارة

لم يحدّ اسم الإشارة؛ لأنه كما قيل: المحصور بالعدّ[1] لا يحتاج إلى حد، وحدَّه في التسهيل بقوله: ما وضع لمسمى وإشارة إليه[2].

٨٣. بــــذا لــمـفــردٍ مــذكّـــر أَشِرْ   بذي وذِهْ تِي تا على الأنثى اقتَصِرْ

(**بِذَا**) وذاء وذائه وذاؤه، وروي بهما قوله:

هــــذاؤه الــدفــترُ خـــيرُ دفــترِ   في كَـــفّ قَـــرْمٍ مـاجـدٍ مـصـوِّرِ

(**لمفرد**[3] **مذكر**[4] **أشر بذي وذه**) وذِهِ وذِهِـ وذات (**تِي تَا**) وتهْ وتهِ وتِهِـ (**على الأنثى**[5] **اقتصر**).

٨٤. وذانِ تــانِ للمثنى الـمـرتـفِـعْ   وفي سِــواه ذَيــنِ تَــينِ اذكُــر تُطِعْ

(**وذان**) للمذكر (**تان**) للمؤنث (**للمثنى المرتفع، وفي سواه ذين تين اذكر تطع**) العرب، أو النحاة، أو هما معًا، وأما ﴿**إنَّ هذانِ لساحران**﴾ فمؤول[6].

---

(١) وأفراده ستة؛ لأنه إما مذكر أو مؤنث، وكلّ منهما إما مفرد أو مثنى أو مجموع. أشموني.

(٢) والاعتراض بلزوم الدور حيث أُخِذ اسم الإشارة في كلّ من المعرَّف والمعرِّف يندفع بأن الإشارة جزء المحدود، ولا يلزم من توقف المحدود على الحد توقف جزء المحدود أيضًا عليه؛ إذ ربما تكون معرفة ذلك الجزء ضرورية أو مكتسبة من غير ذلك الحد. دماميني.

(٣) حقيقةً أو حكمًا كالجمع والفريق، قريبٍ عاقلٍ أو غيره، زمانًا أو مكانًا.

(٤) حقيقة أو حكمًا نحو: ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴾، وقيل: التذكير لأن الله تعالى حكى قول إبراهيم، ولا فرق في لغته بين المذكر والمؤنث، لأن الفرق بينهما خاص بلغة العرب.

(٥) القريبة، المفردة حقيقة أو حكمًا كالقرية والجماعة، عاقلة أم لا.

(٦) عبد الودود:
وإنّ هــــذان لـســاحــرانِ   قيل اسم إنّ ذي ضمير الشانِ
فاللام إذ ذاك على هما دخلْ   مـبـتـدأً خــبره مـا بعد حَـلّ
أو كـنَـعَـم إنّ فـلا إعــمالُ   أو اسـم إنّ ذان والإبــدالُ
لأنهــا ألِـــفُ هــذا وألِــفْ   تثنيةٍ حــذف منعُه عُــرِفْ
=

٨٥. وبــأولى أشِر لجــمــعٍ مُطلَقا والمَــدُّ أولى ولــدى البُعد انطِقا

٨٦. بالكاف حرفًا دون لامٍ أو معَهْ والــلامُ إن قــدَّمــتَ هــا ممتنِعهْ

(وبأولى) مقصورًا في لغة تميم وقيس وهمْدان وربيعة وأسد[(١)] **(أشر لجمع مطلقًا)** مذكرًا أو مؤنثًا، عاقلًا أو غيره[(٢)] **(والمد أولى)** فيه من القصر؛ لأنه لغة الحجازيين، ولم يأت التنزيل إلا به، فيبنى حينئذ على الكسر، وقد ينون قليلًا كالضم وإشباع الضمة التي قبل اللام، ومجيئه لغير العقلاء كقوله:

ذُمِّ المــنــازلَ بعد منزلة اللِّوَى والــعــيــش بعد أولــئــك الأيــام

(ولدى البعد انطقن بالكاف حرفًا) لمجرد الخطاب؛ لأن أسماء الإشارة لا تضاف، ولكن تتصرف تصرف الكاف الاسمية غالبًا، ومن غير الغالب[(٣)]: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾، وربما استغني عن الميم بإشباع الضمة كقوله:

وإنــــما الهــالــك ثــم الــتــالــكُ ذو حــيرة ضاقت بــه المسالكُ

كــيــف يــكــون الــنَّــوكُ إلا ذلــكُ

(دون لام) مطلقًا على لغة تميم وفاقًا للفراء[(٤)] **(أو معه واللام إن قدمت ها)** التنبيه على

= أو اسـمـهـا هــذان لمـا دلا عـلى الإشــارة بـنَـوه أصلا

أو اسمها هـذان لكن يلزمُ ألـفـه كـما تـقـول خثعمُ

أو إن ذي نـافـيـة والــلامُ كمثل إلا قـالـه الأعــلامُ

الشيخ باب: أو اسم إن ها ضمير القصّهْ وذاك في روض الحرون نَصّهْ

(١) ممّ: تـمـيـمُ قـيـسٌ وربـيـعـةٌ أسَـدْ همْـدانُ لا تنطق في أولى بمَدّ

(٢) قال: أولاك كـأنهـن أولاك إلا شَوًى لصواحب الأَرَطى ضِئالا

(٣) أي: ومن غير الغالب فتحها في المفرد وكسرها في المفردة وفتحها فيما عدا ذلك.

(٤) وتميم لا يأتون باللام سواء تقدمت ها أم لا، أفرد اسم الإشارة أم لا، كان الجمع ممدودًا أم لا.

اسم الإشارة (**ممتنعة**) عند الكل لكراهتهم كثرة الزوائد، كالتثنية مطلقًا[١] والجمع ممدودًا لا مقصورًا، قال:

أولئك قومي لم يكونوا أُشابةً ... وهل يعظ الضليل إلا أولالِكا

٨٧. **وبهنا أو هاهنا أشِر إلى ... داني المكان وبه الكافَ صِلا**

٨٨. **في البعد أو بثَمّ فُهْ أو هَنّا ... وبهنالك انطِقنْ أو هِنّا**

(**وبهنا أو ههنا**) نحو: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ (**أشر إلى داني المكان وبه الكاف صلن في البعد**) نحو: هناك[٢] وهاهناك (**أو بثم فه**) نحو: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْأَخَرِينَ﴾ (**أو هنا وبهنالك انطقن أو هنا**) وهُنّا بالضم والتشديد للقرب، وقد اجتمعن في قوله:

هَنّا وهِنّا ومِن هُنّا لهنّ بها ... ذاتَ الشمائل والأيمانِ هَينُومُ

وقد يقال: هَنّتْ موضع هنا[٣]، قال:

وذِكرُها هَنّتْ ولاتَ هَنّتِ

وقد يراد بهنالك وهناك وهَنّا الزمان، نحو: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، وقوله:

وإذا الأمور تشابهت وتعاظمت ... فهناك يعترفون أين المفزع

وقوله: حَنّتْ نَوارِ ولاتَ هَنّا حَنّتِ ... وبدا الذي كانت نوار أَجَنّتِ[٤]

٩٠. **لا تَلحق الكافُ سِوى ذي تِي وتا ... من المؤنث ومعْها ثَبَتا**

٩١. **كتَلْك تالِكَ وتِلكَ تَيْكا ... وتِيك تِيلِك وذِيك ذَيكا**

---

(١) مؤنثًا أم لا، تقدمت ها التنبيه أم لا.

(٢) ابن كدّاه: هنا وكافها بلا تصرفِ ... وبإلى جرُّهمُ لها يَفِي

(٣) صوابه: وقد تؤنث، وحينئذ التقى ساكنان وكان الأول مدة وحذف.

(٤) وبعده: لما رأت ماء السَّلى مشروبًا ... والفرث يعصر في الإناء أرنّتِ

(لا تلحق الكاف سوى ذي تي وتا من المؤنث ومعها ثبت) أي: الكاف (كتلك تالك) كقوله:

تَـعـلَّـم أنّ بعد الـغـي رُشــدًا وأنّ لتالك الـغُـمّـى انقشاعا

(وتلك تيك وتيك تيلك) كقوله:

بـآيـة تيلك الـدِّمَـن الخـوالي عجبت مـنـازلًا لـو تنطقينا

(وذيك ذيك).

٩٢. وربـما أُلّاك قـيـل آلِـكْ كـما يـقـولـون هُـلاء ذائـكْ

(وربما ألّاك) في أولاك، قال:

مـا بـيـن أُلّاك إلى أُلّاكـا

(قيل آلك، كما يقولون) في أولاء: (هلاء) وهَوْلاء كتوراب، قال:

تَـجـلَّـدْ لا يَـقُـل هـولاء هـذا بـكـى لـمـا بـكـى أسـفًـا علينا

(ذائك) في ذلك.

٩٣. وقـد روى ابـن مـالـك ذانِيكا عـن بعضهم وهـكـذا تانِيكا

(وقد روى ابن مالك ذانيك) في ذانّك بالتشديد، وقرأ ابن مسعود: ﴿فذانيك برهانان﴾ (عن بعضهم وهكذا تانيك) في تانّك بالتشديد.

٩٤. وبـأَرَيـتَ وبهـا قـد اتـصَـلْ ذا الكافُ والنَّجا رُويدَ حيّهَلْ

(وبأريت) موافقة أخبِرني مُغنيًا لحاقُ علامات الفروع بها عن لحاقها بالتاء، وليس الإسناد إليها مزالًا عن التاء، خلافًا للفراء[1] (وبها) بمعنى خذ (قد اتصل ذا الكاف

(١) فقال: التاء حرف خطاب، والكاف فاعل، ويردُّه صحة الاستغناء عن الكاف، وأنها لم تأت قطُّ مرفوعة، وقال الكسائي: التاء فاعل، والكاف مفعول، ويلزم أن يصح الاقتصار على المنصوب في نحو: أرأيتك زيدًا ما صنع، لأنه المفعول الثاني، ولكن الفائدة لا تتم عنده، فلا يجوز الاقتصار عليه*. ورجع ابن مالك =

(والنجا) بمعنى أسرِع[1] **(رويد)** بمعنى أمهِل **(حيهل)** بمعنى أقبِل أو قدِّم أو عجِّل.

٩٥. **حسِبْت نِعم بئس كلّا وبَلى** **أَبصِرْ وليس قُلْ بها قد وُصِلا**

(حسبت) وحمل عليه قوله:

لسان السوء تُهديها إلينا وحِنتَ وما حسبتُك أن تَحينا[2]

(نعم بئس كلا وبلى أبصر وليس قل بها قد وصل) قليلًا جدًّا.

٩٦. **وفصل ها بكأنا قد اطّرِدْ** **وبسواه نادرًا أيضًا ورد**

(وفصل ها) التنبيه من اسم الإشارة المجرد من كاف الخطاب **(بـ)**ـضمير الرفع المنفصل وبكاف الجر **(كأنا قد اطرد)** كقوله:

أحولي تَنفُض استُك مِذروَيها لتقتلني فها أنا ذا عمارا[3]

= في كتاب التوضيح إلى مذهب الفراء مخرجًا «ما عسيتهم أن يفعلوا بي» على أن الهاء والميم فاعل، والتاء حرف خطاب، و«أن يفعلوا بي» سادٌّ مسدَّ مفعولي عسى لتضمنها معنى حسب، قال: وبهذا ينتصر للفراء في أريتك. دماميني.

ابن كدّاه: بعد أريتك بمعنى أخبِرِ يجيء منصوب ولا تستخبِرِ
أخي بها إلا عن العجيب وأوجِب انْ أتيت بالمنصوبِ
أو لم تجئ من بعدها استفهاما حتمًا به تبين المراما
مقدرًا أو ظاهرًا عنهم وقعْ نحو أريتك الرجيل ما صنعْ
وبعضهم قد جعل الرجيل معْ ما بعدُ مفعولين أعني ما صنعْ
ونزع خافض الرجيل قد حكاهْ بعضُهمُ ولا محل لسواهْ
وذا على حذف مضاف قَدَّرهْ قبل الرجيل بعضهم أي خَبَرَهْ

* وأما قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾ فالمفعول الثاني محذوف.

(١) قال: أيا رحمة الله النجاك النجاءَكِ أنالكِ غوث الـمُسْنتين أنالكِ

(٢) لئلا يلزم الإخبار عن اسم العين بالمصدر، ويحتمل كون أن وصلتها بدلًا من الكاف سادًّا مسدّ المفعولين، كقراءة: (ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم) بالخطاب. مغني. أو الكاف مفعول، و«أن تَحينا» ثانٍ مبالغة.

(٣) وها أنا ذا يا رسول الله. وندر قوله:

تُهدّد كل جبار عنيدٍ فها أنا ذاك جبار عنيدُ

وقوله: ما هكذا يا سعد تورد الإبل

ونحو: ﴿أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ﴾ **(وبسواه نادرًا أيضًا ورد)** كقوله:

تَعلَّمَنْ ها لعَمرُ الله ذا قسمًا ... فاقدُر لذرعك وانظر أين تَنسلِكُ

وقوله:

ونحن اقتسمنا المال نِصفين بيننا ... فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا

وقوله:

ها إنّ ذي عِذْرةٌ إن لا تكن نفعتْ ... فإنّ صاحبها مشارك النَّكَدِ

٩٧. **وقد تُعاد بعد أن قد فُصِلتْ ... لأجل توكيدٍ لما قد وُضِعتْ**

نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

٩٨. **أَشِر لعَظْمةٍ لما قد قَرُبا ... بها لضدِّه يَجِي وأَوجِبا**

٩٩. **حكايةَ الحال إذا بنحوِ ذا ... كنتَ مُشيرًا لبعيدٍ تَنفُذا**

(أشر لعظمة) المشير أو المشار إليه، نحو: ﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ ونحو: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِ﴾[1] **(لما قد قرب بها لضده يجي وأوجبَنْ حكاية الحال)** والمراد بحكاية الحال أن تقدر ما هو واقع في الزمن الماضي كأنه واقع الآن ليعلم ويشاهد **(إذا بنحو ذا كنت مشيرًا لبعيد تنفذَنْ)** نحو: ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦ﴾.

١٠٠. **وربّما تَعاقبا[2] إن وَقعا ... قَبلها الذي له قد وُضِعا**

كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ وَٱلذِّكۡرِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ ثم قال: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ﴾.

---

(١) بعد قوله: ﴿وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ...﴾ الآية، والمجلس واحد.

(٢) أي: ما يشار به إلى البعيد والقريب

١٠١. أَشِر بـمـا يَجِـــي لـــواحــدٍ إلى جمــعٍ أو اثــنـين ولــكــنْ قَـلِّـلا

(أشر بما يجي لواحد إلى جمع) كقوله:

ولقد سئمتُ من الحياة وطولها وسؤالِ هذا الناس كيف لبيدُ[1]

(أو اثنين ولكن قلِّلَنْ) نحو: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾، وقوله:

إنّ لــلـخـير ولــلــشر مَــدًى وكِـــلا ذلــك وجـــه وقَــبَـلْ

(١) وقوله: وبينا الفتى يرجو أمورًا كثيرةً أتى قَـدَر من دون ذاك متاحُ

[السيوطي: الموصول الحرفي]

وهو في الأصل اسم مفعول من وصلت الشيء بغيره إذا جعلته من تمامه(١)، واصطلاحًا نوعانٍ: اسمي وسيأتي، وحرفي وهو المراد بقوله:

١٠٢ [موصولُنا الحـرفيُّ ما أُوِّلَ معْ   صِلَتِه بمصدرٍ حيث وَقَعْ]

(موصولنا الحرفي ما أول) ما أوِّل مبتدأ خبره موصولنا، إذ لو كان موصولنا مبتدأً لم يدخل شيء من المخرجات **(مع صلته(٢) بمصدر)** ولم يحتج إلى عائد(٣) **(حيث وقع(٤))**.

١٠٣ [وذاك أنْ والوصلُ فعل صُرِّفا   وكـي بـها ضـارع لـلّام قفا]

(وذاك) ستة، منها **(أن)** الناصبة للمضارع(٥) **(والوصل فعل صرف)** ماضيًا أو مضارعًا اتفاقًا أو أمرًا على الأصح، حكى سيبويه: «كتبت إليه بأن قم»(٦) **(وكي)**

---

(١) قال: في ليلِ صُولٍ تناهى العرض والطول* كأنما ليله بالليل موصولُ
بعده: نجومه رُكَّدٌ ليست بزائلة كأنما هنّ في الجو القناديلُ
لساهرٍ طال في صولٍ تململُه كأنه حيّة بالسوط مقتولُ
ما أقدر الله أن يدني على شحطٍ مَن دارُه الحَزْن ممن داره صُولُ
* خلاف طول وخلاف العينِ كلاهما العَرْض بفتح العينِ
وما يُصان افتح أو اكسر أبدا وذاك في الفيروزآباديْ بدا

(٢) بخلاف ما أوِّل دون صلته، نحو: ﴿هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ أي: العدل، والعكس نحو: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ أي: خروجك.

(٣) بخلاف «ضربت الذي ضربت»، أي: ضربك.

(٤) بخلاف الهمز؛ فإنه لا يؤول بعد المصدر إلا بعد سواء، نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ...﴾ الآية، أي: الإنذار وعدمه.

(٥) لا المخففة نحو: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾، والزائدة نحو: ﴿أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾، والتفسيرية نحو: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾.

(٦) فصوابه: «مضارعًا اتفاقًا، وماضيًا...» إلخ كما لعبد الودود، وتنتيج تصويبه أنه أظهر الخلاف في =

وتوصل **(بها ضارع للام)** الدالة على التعليل لفظًا أو تقديرًا **(قفا)**.

١٠٤. **[وأنَّ والـوصـلُ ابـتـداءٌ وخـبَرْ وما بـذي تـصرُّفٍ لا ما أَمَـرْ]**

(و) منها **(أنَّ والوصل ابتداء وخبر)** ثم إنْ كان الخبر مشتقًّا فالمصدر مؤول من لفظه، وإلا[١] فبالكون أو الاستقرار **(و)** منها **(ما)** وتوصل **(بـ)**ـفعل **(ذي تصرف لا ما أمر)** نحو: ﴿لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾[٢] وسُمع[٣]:

أليس أمـيري في الأمـور بأنتما بما لستما أهـلَ الخيانة والغدر

وتختص بنيابتها عن ظرف الزمان[٤] موصولة في الغالب بفعلٍ ماضي اللفظ والمعنى مثبت، نحو: ﴿مَا دُمۡتُ حَيّٗا﴾، أو مضارع منفي بـ(لم) كقوله:

= وصلها بالماضي وليس كذلك، فالصواب إسقاط التصويب، ويقال: الناصبة للمضارع وهي الداخلة على الماضي، وزعم ابن طاهر أن الموصولة بالماضي غير الموصولة بالمضارع؛ لأن هذه تنصب وتصرف للاستقبال بخلاف الأولى. ورُدَّ بأنها لما كانت لا تؤثر في لفظه صارت لا تؤثر في معناه.

ممُّ: لا تـصِـلـنّ أنْ بـما قـد بانا أمـرًا عـلى رأي أبي حيّانا
إذ لم يقع فاعلًا او مفعولا وقـوعَـه بغير ذي موصولا
وذاك أيضًا قد يُفيت الأمرا من كأن اضرب بعصاك البحرا
بـل هـي تـفـسـيرية لـديـهِ وردّ مـن سـماع سيبويهِ

(كتبت إليه بأن قم) كما في الروض.

تذييل لمحمد الأمين بن الحسن:

وكـون ذا المصدر لا مانع لهْ يقبل الازمـنـة كُـلًّا ردّ لهْ
وأنــه أيـضًـا مـن الإنـشـاءِ إلـيـه بالعامل لا مِـن جـاءِ

(١) بأن كان اسمًا جامدًا أو ظرفًا أو عديله، نحو: عجبت من أن زيدًا حمار، أو عندك، أو في الدار، والتحقيق أن الأخيرين لا يكونان من محمول إلا؛ لأن الخبر منهما كائن أو استقر.

(٢) ونحو: ﴿عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ﴾، ﴿ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ﴾، ﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ﴾.

(٣) وصْلُها بالجامد كقوله:

(٤) ولا تشارك ما في النيابة عن الزمان أنْ خلافًا لابن جنّي، وحمل عليه قوله:

وتـالله ما من شهلةٍ أمّ واحدٍ بأوجعَ مني أن يُهان وحيدُها

ولن يلبث الجهّالُ أن يتهضموا أخا الحلم ما لم يَستعن بجهولِ

ومن غير الغالب:

أطــوِّف مــا أطـــوِّف ثــم آوي إلى بـيــتٍ قـعـيـدتـه لَـكـاعِ

وليست اسمًا فيفتقرَ إلى ضميرٍ خلافًا لأبي الحسن وابن السراج، وردّا «بما لستما أهل الخيانة والغدر». وتوصل بجملة اسمية على رأيٍ كقوله:

أحلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكمُ تَشفِي من الكَلَبِ[1]

١٠٥. **[ولـو كما بتِلْوِ مُفهِمِ التَّمَنّ ومَن يَـزِدْ فيه الـذي فما وَهَـنْ]**

(و) منها **(لو)** وهي **(كما)** في غير النيابة **(بتلو)** فعل **(مفهم التمنّي)** غالبًا كـ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾، ومن غير الغالب قول قتيلة:

مـا كـان ضرك لـو مننت وربـما منَّ الفتى وهو الـمَغِيظ الـمُحنِق[2]

وقوله:

وربـما فـات قـومًا جـل أمرهم من التواني وكان الحزم لو عجلوا

وقد تغني عن التمني فيُنصب الفعل بعدها مقرونًا بالفاء، كقوله:

سريـنـا إليهم في جـمـوع كأنها جبالُ شَرَورى لو نُعان فننَهدا

(ومن يزد فيه الذي) كالفارسي وابن السراج **(فما وهن)** قولُه، أي: ما ضعف، وجعل

---

(١) ويحتمل أن تكون ما كافّةً للكاف، والشاهد الصريح قوله:

واصل حبيبك ما التواصل ممكن فلأنت أو هو عن قريب ذاهبُ

كافية:
وصحّ وصلها بجملةٍ ابتدا إن كان توقيت بها قد وُجدا
كمِثل جُدْ ما الجود ممكن وقد تأتي كذا والوقت غير معتمدْ

(٢) قبله: أمحمدٌ يا خيرَ ضِنْءٍ كريمةٍ في قومها والفحل فحل مُعرِقُ

منه: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾، وقوله:

يا ليت من يَمنع المعروف يُمنعه حتى يذوق رجالٌ مُرَّ ما صنعوا
وليت رزق رجال مثل نائلهم قوتًا كقوتٍ ووسعًا كالذي وسعوا

﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾[1].

(١) مقابله أن العائد محذوف من الأولَين، وأن (الذي خاضوا) حذفت منه النون، فأصله (الذين).
محمد مولود بن أحمد فال:

وفي الذي موصولة بخاضوا أئمة النحو قديمًا خاضوا
ففرقة تقول حرف وفريقْ منهم يقول اسم ووصف للفريقْ
واللفظ منه أولًا قد رعيا واعتُبر المراد منه ثانيا
أو صفة للخوض والعائد قد نصبه الفعل فحذفه اطّرد
أو أصله الذين والنون انحذفْ منه على لغة بعضٍ من سلفْ

الموصول الاسمي

٨٩. موصولُ الَاسْماء الذي الأنثى التي ... والْيا إذا ما ثُـنّـيا لا تُثبِتِ

(موصول الأسماء) وهو ما افتقر إلى عائد أبدًا أو خلفِه[(١)] وإلى جملة صريحة[(٢)] أو مؤولة[(٣)]. وهو ضربان: نص[(٤)] ومشترك[(٥)]، فمن النص (الذي) للمفرد المذكر عاقلًا كان أو غيره نحو: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾، ونحو: ﴿هَـٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ و(الأنثى التي) المفردة عاقلة كانت أو غيرها نحو: ﴿سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ ﴾، ونحو: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ﴾[(٦)] (واليا[(٧)] إذا ما ثنيا لا تثبت[(٨)]).

١٠٦. والياءَ ضُمَّ واكسِرنْ مشدِّدا ... واحذفه كالَّتِ أو الَّذْ دَأْدَدا

(والياء ضم واكسرن مشدِّدًا[(٩)]) كقوله:

---

(١) كقوله: سعاد التي أضناك حب سعادا ... وإعراضها عنك استمرّ وزادا

(٢) بخلاف ما افتقر للجملة دون العائد كحيث وإذ وضمير الشأن، وما افتقر للعائد دونها كبدل البعض وبدل الاشتمال، وبخلاف ما افتقاره غير لازم نحو: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ ﴾.

(٣) أي: مؤول غيرها بها، ومعنى تأويل الغير بها أنها تقدّر قبله كما في الظرف والعديل، أو أنه بمعناها كما في صلة أل.

(٤) في الموصول، فلا يقع غيرَ موصول، أو نص فيما يراد به من مفرد مذكر أو مؤنث وهلم جرًّا.

(٥) بين الموصول وغيره كما في قوله: «تقع مَن شرطًا ...» إلخ، أو مشترك بين ما يراد به كما في قوله: «ومن وما وأل...» إلخ، ومنه أيٌّ على كلا التفسيرين إلا على اللغة التي تؤنثها وتثنيها وتجمعها، فهي نص فيما يراد بها.

(٦) يكتب الذي والتي بلام واحدة لكثرة كتابتها، ويكتب الذين جمعُها بلام واحدة لتلك الكثرة وللفرق بين رسمه ورسم اللذَينِ مثنى في الجر والنصب لا الرفع؛ لحصول الفرق فيه بالألف في المثنى دون الجمع، ولم يعكس لسبق المثنى، فيكونُ أحقّ بالأصل من اجتماع اللامين.

(٧) من النص في تثنيتها.

(٨) في غير التصغير.

(٩) ذكر أبو حيان أن التشديد لم يحفظ في التي، وإنما ذكره ابن مالك تبعًا للجزولي.

أَغضِ ما استطعتَ فالكريم الذِيُّ ... يـألـف الحـلـم إن جـفـاه بَــذيُّ

وقوله:

ولـيـس المـــال فـاعـلـمـه بـمـالٍ ... وإن أرضـــاك إلا لـلّــذيِّ

يـنـال بـه الـعَـلاء ويصطفيهِ ... لأقـــربِ أقـربـيـه وللقَصِيِّ

(واحذفه) مكسورًا ما قبله أو ساكنًا **(كالتِ أو الذْ دأدد**[1]**)** وقوله:

شُغفتْ بك الَّتِ تيَّمتْك فمثلُ ما ... بـك مـا بهـا مِـن لـوعـة وغــرامِ

وقال: لا تَعذِلِ الَّذِ لا ينفكّ مكتسِبًا ... حمدًا ولو كان لا يُبقي ولا يذرُ

وقال: أرضُنا الَّتْ أوَتْ ذوي الذل والفقـ ... ـر فأضحوا ذوي غنى واعتزازِ

وقوله: فلم أر بيتًا كان أحسن بهجةً ... مِن الَّـذْ بِه من آل ضبّةَ عامرُ

٩٠. **بـل مـا تَـلـيـه أَولِـــه الـعـلامـهْ ... والـنـونُ إن تُـشْـدَد فـلا مَلامهْ**

(**بل ما تليه أوله العلامة)** الدالة على التثنية، وكان القياس في تثنيتهما وتثنية ذا وتا أن يقال: اللذيان واللتيان وذيان وتيان كما يقال: القاضيان بإثبات الياء، والفتيان بقلب الألف ياء، ولكنهم فرقوا بين تثنية المعرب والمبني كما فعلوا في التصغير إذ قالوا: اللَّذَيّا واللَّتَيّا، فأبقوا الأول على فتحه، وزادوا ألفًا في آخره عوضًا عن ضمة التصغير **(والنون إن تشدد فلا ملامة)** على من شددها.

٩١. **والـنـونُ مِـن ذَيــن وتَـين شُـدِّدا ... أيـضًـا وتعويضٌ بـذاك قُصِدا**

من المحذوف[2] أو تأكيدًا للفرق. ولا يختص ذلك بحالة الرفع خلافًا للبصريين؛ لأنه قرئ به في السبع قوله تعالى: ﴿ربنا أرنا االذيْنِّ﴾، ﴿إحدى بناتي هاتينِّ﴾، كما

(١) أي: لَعِبَ.

(٢) وهو الياء من التي والذي، والألف من ذان وتان.

قرئ: ﴿وَالَّذَانّ يَأْتِيَانِهَا﴾، ﴿فَذَانِّكَ بُرْهَانَانِ﴾. وبَلحارث وبعضُ ربيعة يحذفون نون اللذان واللتان رفعًا تقصيرًا للموصول لطوله بالصلة، قال:

أبـنـي كليب إنّ عـمَّـيّ الـلَّـذا ... قتلا المـلـوك وفكَّكا الأغـلالا

وقال: هما الـلَّـتـا لـو ولــدتْ تميمُ ... لقيل فخر لهـمُ صـمـيـمُ[1]

٩٢. جمـعُ الـذي الأُلَى الذين مُطلقا ... وبعضُهم بـالـواو رفـعًـا نَطَقَا

(جمع الذي الألى[2]**)** على وزن العُلَى، وتكتب بغير واو، للعقلاء كثيرًا ولغيرهم قليلًا، قال:

رأيت بني عمي الألى يخذلونني ... على حَدَثان الدهر إذ يتقلبُ

وقال: يُهيِّجني للوصل أيامُنا الألى ... مررن علينا والزمانُ وَرِيقُ

وقد يُمدّ كقوله:

أَبَى الله للشُّمِّ الأُلاءِ كأنّهم ... سُيوف أَجادَ القَينُ يومًا صِقالَها

(الذين[3] **مطلقًا)** رفعًا ونصبًا وجرًا إن عني به من يعقل أو شبهه[4] **(وبعضهم)** وهو

(١) وإنما خص المحذوف بحالة الرفع؛ لئلا يلتبس بالذي والتي في حالة النصب والجر خطًّا، وتلتبس الذين لفظًا وخطًّا بهما.

(٢) يلزم أل* فلا يشتبه بإلى الجارة، ولهذا يكتب بغير واو بخلاف أولى الإشارية، فتكتب بواوٍ بعد الهمزة لعدم أل فيها فتشتبه بإلى الجارة. الصبان.

* وقد تفارقها أل كقوله:

لأنتم أُلَى جئتم مع البقل والدَّبَى ... فطار وهذا شخصكم غير طائرِ
فمَن أنتمُ إنا نسينا مَنَ انتمُ ... وريحكمُ من أيّ ريح الأعاصرِ
قضى الله خَلق الناسِ ثم خُلقتمُ ... بقيةَ خلق اللهِ آخِـرَ آخِـرِ
فلم تَسمعوا إلا بمن كان قبلكم ... ولم تدركوا إلا مَـدقّ الحوافِرِ

(٣) وإنما لم يكن الذين جمعَ الذي؛ لأنه أعمّ منه لكونه للعاقل وغيره، والذين لا يكون إلا للعاقل.

(٤) نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ﴾.

هذيل وعقيل[1] **(بالواو رفعًا نطق)** قال:

نحن الَّذُون صبَّحوا الصباحا يومَ النُّخَيل غارةً مِلحاحا[2]

وقال: نحن الَّـذُون بايَعوا محمدا عـلى الجـهـاد مـا بقينا أبـدا

١٠٧. **واسـتـغـنِ عنه بـالـذي ويكثُرُ في غـير تخصيص وفـيـه يَـنـدُرُ**

(واستغن عنه بالذي ويكثر في غير تخصيص) بأن أريد به الجنسُ لا أفرادٌ منه نحو: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[3]، ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ **(وفيه يندر)** كقوله:

وإن الذي حانتْ بفَلْجٍ دماؤهم هم القوم كلُّ القوم يا أم خالدِ[4]

وقال: فبِتُّ أُساقِي القوم إخوتي الذي غَوايتُهم غَيِّي ورُشدُهمُ رُشدِي

١٠٨. **وجِـــيءَ بـالـلائـين كالذينا ونـطـقـوا بـالــواو رافـعِـيـنـا**

(وجيء باللائين كالذين) مطلقًا[5] **(ونطقوا بالواو رافعين)** كقوله:

هُم اللاءُون فَكُّوا الغُلّ عني بمَرْو الشاهجانِ وهُم جَناحي

---

(١) وطيء.

(٢) قبله: نحن قتلنا الملِك الجحجاحا دهــرًا فهيَّجْنا بـه أنـواحـا
لا كذب اليوم ولا مزاحا

(٣) وقيل الذي جاء بالصدق محمد عليه الصلاة والسلام، وصدق به أبو بكر، وجُمعا تعظيمًا بدليل ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾.

كافية: وموضعُ الذين بالذي اكتفَوا كثيرًا ان معنى الجزا بها نَوَوا
أو كان مقصودًا بها الجنس وما خـالـف هـذيـن فـنـزرًا عُلما
نحو الذي حانت بفلج وكذا ما كـان مُشْبِها لعمَّيّ الَّـذا

(٤) أسودُ شَرًى لاقتْ أُسودَ خَفيّةٍ تساقَوا على حردٍ دماءَ الأَساوِدِ

(٥) رفعًا ونصبًا وجرًّا كقوله:

وإنّا من اللائين إن قدَروا عفَوا وإن أَتربُوا جادُوا وإن تَربوا عفُّوا

وقد يحذف نونه كقوله:

هُم اللاءُو يعود الحلمُ فيهم ... ويُعطُون الجزيل بلا حسابِ

وقرأ ابن مسعود: ﴿للّائي آلَوا من نسائهم﴾، وحكى الكسائي: «هم اللاءو صنعوا كذا».

١٠٩. وربــما قــالــوا لَــــذِي لَــــذانِ ... لَــذِيــن مــعْ لاتي لَــتِــي لَــتــانِ[١]

وقرأ ابن مسعود: ﴿صراطَ لَذِين﴾.

٩٣. **بـالــلات والـــلاءِ التي قـد جُمعا ... والـلائـي كالذين نـــزرًا وَقَعا**

(باللات واللاء) واللوات وبالياءات فيهن، قال:

من اللواتي إذا ما خُلّةً صَدقتْ ... يَشفي مُضاجعها شَمّ وتقبيلُ

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّتِى يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾، وقوله:

أو المكرَعاتِ من نَخيل ابن يامنٍ ... دُوين الصفا اللائي يَلين الـمُشقّرا

(التي قد جمع واللاء كالذين) والألى كاللائي **(نزرًا وقع)** قليلًا ضعيفًا كقوله:

فــما آبــاؤنـــا بــأمـــنَّ منه ... علينا اللاء قد مَهَدوا الحجورا

وقال: من النفر اللاء الذين همُ إذا ... يَهابُ الرجالُ حلقة الباب قعقعوا

وقال: تروق عيونُ اللاء لا يطمعونها ... ويَروَى برَيّاها الضَّجيع المُكافحُ

وقال: محا حبُّها حُبّ الألى كنّ قبلها ... وحلّتْ مكانًا لم يكن حُلَّ من قبلُ

وقال: وتُبلي الأُلى يَستلئمون على الأُلى ... تراهن يوم الروع كالحِدَأ القُبْلِ[٢]

وقوله: فأما الألى يسكنّ غور تهامةٍ ... فكلُّ فتاة تترك الحَجْل أَفصما

---

(١) أي: ربما حذفت أل من الذي وفروعه.

(٢) قبله: فتلك خُطوب قد تملّتْ شبابَنا ... قديمًا وتُبلينا المنايا ولا نُبلي

١١٠. وهكذا اللَّواءِ واللّا واللَّوا والـلّايَ والـلايِ جميعُهم رَوَى

(وهكذا اللواء) بالمدّ والكسر (واللا) قال:

وكانت من اللّا لا يُعيِّرها ابنُها إذا ما الغلام الأحمق الأمَّ عَيّرا

(واللوا) قال:

جمعتُها مـن أَينُـق عِكـارِ من اللوا شُـددْن بالصِّرارِ

(واللاي) وقرئ: ﴿واللايَ يئسن﴾ (واللاي جميعهم روى).

١١١. كـذلـك الـلاآتُ بـالبنـاء أو بالضم والكسرة معرَبًا رَوَوا

(كذلك اللاءات بالبناء) على الكسر (أو بالضم والكسرة معربًا رووا[١]) وروي بهما قوله: أولئك إخواني الذين عرفتُهم وأَخْواتك اللاءات زُيّنّ بالكَتَمْ

٩٤. ومـن ومـا وأل تساوي ما ذُكـرْ وهـكـذا ذو عند طـيِّـىءٍ شُهرْ

(ومن وما وأل تساوي ما ذكر[٢]) من الموصولات بلفظ واحد في الإفراد والتذكير وفروعهما. أما مَن فإنها للعالِم[٣] وحده، ولغيره لعارض التشبيه به[٤]، أو تغليبه عليه في اختلاط، أو اقترانه به في عمومٍ فُصِّل بمن[٥]،

(١) ابن زين: تفسيرُ ما شـذّ ومـا فشا وما نَـدَر معْ ما بالضعيف وُسِما
فذو الشذوذ ما عن القياس قد حـاد قليلًا أو كثيرًا ما ورد
والـنـادرُ القليل قِيسَ أو لَم يُقَسْ وما فشا بعكسه نُمِي
آخرها الضعيف وهْو كلُّ ما ثـبـوتُـه فـيـه نـــزاع العلما

(٢) أباه: مشترَك الموصول عند العلما أيٌّ وأل وذا وذو ومَـن وما

(٣) عبّر به ليشمل ما لا يوصف بالعقل كالله جل.

(٤) نظم: وشبَّهوا بمن حَـوَوا عُقولا الطيرَ والأصنام والطُّلولا

(٥) الموصولة. أو الجارة كما في الصبان، وهو الظاهر؛ لأن التفصيل معنى، والأصل في المعاني أن تؤدى بالحروف.
مم: يونس مَن تجي لغير العاقلينْ نحـو ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾
تذييل: وكـونـه فيه الرقيق دَخَـلا ليونسٍ يـردّ عن ما انتَحَلا

نحو: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1]، وقوله:

أَسِربَ القطا هل مَن يُعِير جناحه لعلي إلى مَن قد هَوِيتُ أطير[2]

وقوله: ألا عِم صباحًا أيها الطَّلل البالي وهل يَعِمنْ مَن كان في العُصُر الخالي

و﴿مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ﴾، ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾. وأما ما فإنها في الغالب لما لا يعقل وحده، وله مع العاقل، وللمبهم أمره، نحو: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾[3]، ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾، وقولك وقد رأيت شبحًا ولم تدر ما هو: انظر إلى ما ظهر لك[4]. ومن غير الغالب: سبحان ما سخركنّ لنا وما سبح الرعد بحمده، ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾، ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾، ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾. وأما أل فإنها لهما معًا[5]، نحو: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾، ونحو: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ﴾، وليست موصولًا حرفيًّا خلافًا للمازني،

---

(١) وهم اليهود والنصارى.

(٢) قبله: مررت على سرب القطا إذ مررن بي فقلت ومثلي بالبكاء جدير

(٣) وقيل: داخلٌ فيه العبد، والشاهد الصريح ﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ﴾.

(٤) وجعل منه ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾، وأباه البيانيون لجزمها بأنه ذكر بدليل قولها: ﴿مُحَرَّرًا﴾ أي: صالحًا لخدمة المسجد وهي لا تصلح إلا من الذكور، وقولها: ﴿إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾.

(٥) صوابه: وأما البواقي فإنهن على السواء.

عبد الودود: وأل بمشتق ففيها خُلفُ فقيل هِـيّ اسم وقيل حرفُ

ابن زين: دخولُها الفعلَ وإعمالُ الذي صاحبها وحذف موصوفٍ بذي

نحو: مررت بالضارب فالمجرور ضارب، ولا موضع لأل، ولو كانت اسمًا لكان لها موضع من الإعراب.

عبد الودود: وعـود مضمر دليـلُ الأولِ وحجة الثاني تخطي العملِ

ابن زين: وذاك حق عامل الموصول إنْ لم يك مانع فضعف ذا يعن

ولا حرفَ تعريف خلافًا للأخفش[1] **(وهكذا ذو عند طيىء شهر)** استعمالها بمعنى الذي والتي وفروعهما بلفظ واحد، وبناؤها ومجيئها للعاقل وغيره، قال:

فــإنّ المـــاء مـــاءُ أبي وجــدّي ... وبئري ذو حفرت وذو طويتُ

وقال: فقُولا لهذا المرء ذو جاء ساعيًا ... هلُمّ فإنّ المشرفيّ المُضاجِعُ[2]

وقد تعرب[3] حملًا على ذي بمعنى صاحب، وروي بالوجهين:

فإما كـرام مُـــوسِرون لَقِيتهم ... فحسبيَ من ذي عندهم ما كفانيا

٩٠. **وكـالـتـي أيـضًـا لـديـهـم ذاتُ ... ومـوضـعَ الـلاتي أتـى ذواتُ**

(وكالتي أيضًا لديهم) أي: عند بعضهم **(ذات)** قال سائلهم: بالفضل ذو فضلكم الله به وبالكرامة ذات أكرمكم بَهْ **(وموضع اللاتي أتى ذوات**[4]**)**، قال:

جمعتُها مِــن أَيــنُــقٍ مَــوارِقِ ... ذواتُ يَـنـهَـضْـن بغير سائقِ

وحكي[5] إعرابها منوَّنتَين وغير منونتين، وأطلق ابن عصفورٍ القول[6] في تثنية ذو وذات وجمعها تصحيحًا[7].

---

(١) على أحد قوليه. ورُدّ بأنها لو كانت كذلك لأُوِّلتْ مع ما بعدها بمصدر. وقال: إنها حرف وصل بما بعده.

(٢) قبله: فإنك دون المال ذو جئتَ تبتغي ... ستلقاك بِيض للنفوس قواطِعُ

(٣) أي: بالأحرف الثلاثة، وخصّ ابن الصائغ ذلك بحالة الجر لأنه المسموع.

كافية: كاللات جا الألى وطيِّئٌ بذو ... على جميع ما مضى تستحوذ

وبعضهم أعربها نحو رمى ... ذو عَزَّ ذا اعتدى بذي أجرى دما

(٤) ظاهر كلام المصنف أنه إذا أريد غير معنى التي واللاتي يقال ذو على الأصل.

(٥) حكاه الفراء في لغات القرآن.

(٦) أي: لم يقيده ببعض طيء.

ابن زين: بعض النحاة دون بعض جمعا ... كـذاك ثنَّى ذو وبعض منعا

(٧) نظم: صحِّح وثَـنِّ ذو وذاتُ دونا ... نـونٍ كما عن بعضهم يروونا

=

٩٦. ومـثـلُ مـا ذا بعد مـا استفهامِ   أو مَـن إذا لم تُـلـغَ في الـكـلامِ

(ومثل ما) فيما تقدم مِن أنها تستعمل بمعنى الذي وفروعِه بلفظٍ واحد **(ذا)** وذلك إذا وقعت غير مشار بها(١) **(بعد ما استفهام**(٢) **أو من)** أختها على الأصح(٣)، وهذا **(إذا لم تلغ في الكلام)**، قال:

ألا تسألان الـمـرءَ مـاذا يحـاولُ   أنحبٌ فـيُقضى أم ضلال وباطلُ

ومن ذا أكرمتَ أزيد أم عمرو، وقوله:

ألا إنّ قلبي لـدى الظاعنينا   حَـزيـن فمن ذا يُـعـزِّي الحزينا

وأما إن ألغيت فلا، والـمراد بإلغائها أن تُجعل مع ما أو مَن اسمًا واحدًا مستفهمًا به كقولهم: عماذا تسأل؟ وقوله:

وأبـلـغ أبـا سعد إذا مـا لقيتَه   نـذيـرًا فمن ذا ينفعنّ نذيرا

= مم: لغاتُ ذو كما لـدى الـرضيِّ   أربـــعٌ انـتـسـابُـها لـطَـيِّ
أشـهـرُهـن ذو بغير صرفِ   عن لفظها هـذا لكل صنفِ
ثانية خـصـوصُ مـا يـذكَّـرُ   بـذو وذاتُ لـلإنـاث تُـذْكـرُ
ثـالـثـة كـذا ولا افـتـيـاتُ   إلا الـنـسـاء فلها ذواتُ
بالضم في جميع ذا والرابعهْ   من اللغات أن تكون جامعهْ
لجملة التصريف والإعـرابِ   كذي بمعنى واحد الأصحابِ

(١) بخلاف: مـا ذا الـتـواني والـوقـوفْ   عـن طاعة المـولى الـرؤوفْ
وخصت عن أخواتها بهذا لأنها أم الباب.

(٢) باتفاق. لغير العاقل. صبان.

(٣) لأن كلًّا منهما للاستفهام، وأجاب المانع بالفرق بأن ما تجانس ذا لما فيها من الإبهام، بخلاف من فإنها لا إبهام فيها لاختصاصها بمن يعقل، فلا مجانسة بينهما*، وكلا التعليلين ضعيف. اللهم إلا أن تكون دائرة ما لا يعقل أوسع من دائرة من يعقل.

* نظم: لم تأت ذا من بعد مَن موصولا   إذ مَن تخص مَن حووا عقولا
وذا لـلابهـام فـلا مجانسهْ   بينهما والجـل ذا مـا أسَّسهْ

وقال: يا خُزْر تغلب ماذا بالُ نسوتكم لا يستفِقن إلى الدَّيرَين تحنانا[1]

ويترجح الإلغاء في: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، وقوله:

فماذا الذي يَشفي من الحب بعدما تشربه بطن الفؤاد وظاهرُهْ

وقد تقع موصولًا أو نكرة موصوفة، وعليهما بيت الكتاب:

دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيَّب نبِّئيني

والكوفي لا يشترط تقديم مَن ولا ما ولا ذا من أسماء الإشارة[2]، محتجًّا بقوله:

عدسْ ما لعَبّاد عليكِ إمارةٌ أمنتِ وهذا تحملين طليق[3]

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾[4].

---

(١) نظم: إلغاء ذا دليلُه نصب البدلْ وكون ما ألفُها لم ينخزِلْ
وما أتى من بعدها لم يَلِقِ لصلة فاجزم بذا وحقِّقِ

(٢) وكذا المحلى بأل عنده كقوله:
لعمري لأنت البيت أكرم أهله وأقعد في أفنائه بالأصائلِ
وكذا النكرة المضافة إلى معرفة كقوله:
يا دار مية بالعلياء فالسندِ أقوتْ وطال عليها سالف الأبدِ
وكذا النكرة الواقعة بعدها جملة كمررت برجل ضربته، ورُدّ بأنه يلزم منه تداخل الأبواب.

(٣) ابن مفرِّغ: قضى لك خَمخامٌ قضاءَكِ فالحقي بأهلِك لا تُسدَد عليك طريقُ
لعمري لقد نجَّاك مِن هوّة الردى إمام وحبل للأنام وثيقُ

(٤) ابن كدّاه: تجي للاستفهام ماذا دون ريبْ وللتعجب كما ذا بالقليبْ*
وللذَين قد أتى عليهما بيت الكتاب شاهدًا فاحفظهما
أو جئ بما مستفهمًا بها وذا موصول او إشارة كي تنفُذا
ماذا يحاول لذاك أنشَدوا وذا له ماذا التواني يشهدُ
وللإشارة بذا معْ زيد ما قد مثَّلتْ بسُرْعَ ما ذا العلما

* كقوله يرثي كفار قريش:
فماذا بالقليب قليب بدرٍ من القينات والشَّرْب الكرامِ
وماذا بالقليب قليب بدر من الشِّيزى تَزيَّنُ بالسنامِ
تُحيِّي بالسلامة أم عمرو وهل لي بعد قومي من سلامِ
يحدثنا الرسول بأن سنحيَى وكيف حياة أصداءٍ وهامِ

١١٢. تقع مَـن شرطًـا أو استفهاما نـكـرةً مـوصـوفـة كـذا ما

(تقع من شرطًا) نحو: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ (أو استفهامًا) نحو: ﴿فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ (نكرة موصوفة) كقوله:

ألا رُبّ مَـن تغتَشُّه لك ناصح ومـؤتمـن بالغيب غـير أمـينِ

وقال: تحيةَ من لا قاطعٍ حبلَ واصلٍ ولا صارمٍ قبل الفراق قرينا

وقوله: إني وإياك إذ حلّتْ بأرحلنا كمن بواديه بعد الـمَحل ممطورِ

(كذا ما) نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾، و﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾،

وقال: لما نافعٍ يسعى اللبيبُ فلا تكن لشيءٍ بعيدٍ نفعُه الدهرَ ساعيا

وقال: ربما تجزع النفوس من الأمـ ـر له فرجة كحَلّ العقالِ

١١٣. انْـفِ بما وزِيـدَ ما لا مَن وصِفْ بـهـا تمـامُ مـا ومَـن عنهم عُـرِفْ

(انْفِ بما) نحو: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (وزيد ما) كثيرًا بعد إذ وإذا وحيث وغير ذلك (لا من[١]) خلافًا للكسائي تمسكًا بقوله:

آلُ الزبير سنام المجد قد عَلِمتْ ذاك القبائلُ والأَثْـرَون مَن عددا

وقال: يا شاةَ من قنصٍ[٢] لمن حلت له حَرُمتْ عليّ وليتها لم تحرُمِ

وقال: فكفى بنا فضلًا على مَن غيرِنا[٣] حـبُّ الـنـبـي محـمـدٍ إيـانـا

(وصف بها) على رأيٍ، كـ«لِأَمْرٍ ما جدع قصيرٌ أنفه»[٤] (تمام ما) نحو: ما أحسن زيـدًا ﴿فَنِعِمَّا هِىَ﴾، وقولهم: إن زيـدا لَـمِن ما أن يكتب، أي: لمن أمر هو

(١) لأن الأسماء لا تزاد عند البصريين.

(٢) وقيل: من بمعنى إنسان، وقنص وصف بالمصدر مبالغة. يقال: أتى القنص بالقنص.

(٣) غير الكسائي يجعلها في هذا نكرة موصوفة كما في المغني.

(٤) كونها تقع موقع الصفة واقع، وكونها صفة غير واقع.

الكتابة[1] **(ومن عنهم عرف)** قال:

فِنعم مَزكأُ مَن ضاقت مذاهبه ... ونعم من هو في سر وإعــلانِ[2]

٩٧. **وكــلُّــهــا تَــلــزم بــعــده صِــلَــهْ ... عــلى ضــمــيرٍ لائــقٍ مُشتمِلَهْ**

(وكلها) أي: الموصولات الاسمية نصِّيّة كانت أو مشتركة **(تلزم بعده صلة[3])** تعرِّفه ويتم بها معناه، وشرطها أن تكون **(على ضمير لائق[4])** **مشتملة)** أي: مطابقٍ للموصول في الإفراد والتذكير وفروعهما، وقد يخلفه الظاهر كقوله:

سُعادُ التي أَضْناكَ حُبُّ سُعادا ... وإبــعــادهــا منك استَمرّ وزادا

وقوله: أيا رَبَّ ليلى أنت في كل موطنٍ ... وأنت الذي في رحمة الله أطمعُ

١١٤. **ومــعْ كــما يــرجَّــح اللفظُ ومعْ ... لَبسٍ وقُــبــحٍ مطلقًا قد امتَنعْ**

---

(١) عبد الودود: لما في بــابِ نِعم وإنّ زيــدًا ... لمــن مــا أن يــلــم بــنــا تمــامُ
وفي باب التعجب قال عمرو ... والاســتــفــهــام قــال بــه فئامُ
وأفعل وصفها أو هو وصلٌ ... كما قد قال الَاخفش والسلامُ

(٢) قبله: فكيف أرهب أمرًا أو أراع به ... وقد زكأت إلى بشر بن مروانِ

محمد بن ألفغ الديماني:
فِنعم من هو في سر وإعــلانِ ... مَن الذي فيه فيه جاء قولانِ
منكَّر بــتــمامٍ جــاء متّصِفًا ... معرَّفًا جاء موصوفًا بنقصانِ
واذكر في الاعراب تمييزًا وفاعلًا اوْ ... وَلَ اوّلًا أوّلًا والثانيَ الثاني
وقيل مَن ذاتُ تنكيرٍ وقد وُصفتْ ... بــما تلاها وفي إعــرابهــا ذانِ

ابن كدّاه: وعـــددًا في قوله مَــن عــددا ... في قول مَن لزَيدٍ مَن قد جحدا
نعتٌ لمــن ومَــن إذن منكَّرُ ... ممــيّــزٌ أو عـــددًا ذا مصدرُ
ومَن إذن مِثل الأُلى وتُوصَلُ ... بناصب المصدر وهْــي بدلُ

(٣) وصلة الموصول منه كالعجُزْ ... ووصلُها حتمٌ وسبقٌ لم يجُزْ

(٤) عبّر بلائق دون مطابق؛ لأن الموصول منه نص ومشترك، والمشترك يمكن عود الضمير على لفظه فيكون لائقًا لا مطابقًا.

(ومع) ما يلازم الإفراد والتذكير لفظًا (كما[1] يرجح) اعتبار (اللفظ) على اعتبار المعنى نحو: ﴿وَمَن يَقْنُتْ﴾، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾، ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى﴾، ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ﴾. ومن غير الأرجح:

تعشَّ فإن وافقتَني لا تخونني ... نكنْ مثل من يا ذئب يصطحبانِ

(ومع لبس) كأعط من سألك لا من سألتك (وقبح) كمن هي محسنة أمك ومن هي سوداء أمتك (مطلقًا[2] قد امتنع[3]) خلافًا لابن السراج في من هي محسن[4]، فإن حُذف هي سهل التذكير عند ابن مالك.

١١٥. ورُجِّح المعنى إذا ما عُضِّدا ... بسابقٍ وبعد لفظٍ وُجدا

١١٦. بكثرةٍ واللفظَ بعد ذلكْ ... بقلةٍ إعتبر ابنُ مالكْ

(ورجح) اعتبار (المعنى) على اعتبار اللفظ (إذا ما عضد بسابق) كقوله:

وإنّ من النسوان من هي روضةٌ ... تَهيج الرياضُ حولها وتُصوِّحُ[5]

﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ﴾ (وبعد) اعتبار (لفظ وجد) اعتبار المعنى (بكثرة) كعكسه إن وجد الفصل وإلا فخلاف، قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا

(١) ومن، سواء كانتا استفهاميتين أو موصوليتين أو شرطيتين.

(٢) سواء أخبر عن صدر الصلة بالمؤنث بالهاء أو الألف.

(٣) مم:

وأُنِّث السوداء والضميرُ ... ولا يجوز فيهما التذكيرُ
معًا ولا في واحد فالصورُ ... أربعة وغير الأُولى يُحظرُ

(٤) ابن كدّاه:

من هو محسن او من هو محسِنةٌ ... سلمى لديهم بالاتفاق قد مُنعا
وجوِّزنْ باتفاق هي محسنةٌ ... والخلفُ في هي قبل محسن وقعا
وإن يكن عائد الموصول منحذفًا ... يسهل لدى بعضهم تذكيرُ ما تبعا
وغير من هي حَمرًا أمُّ ذي يزنٍ ... جوازُه ما رأيت مَن به صَدعا

(٥) ومنهن غُلّ مقفل لا يفكّه ... من الناس إلا الأحوذي الصرنقح

لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴾، ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْ ﴾، ﴿وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ ﴾، وتقول: من يقومون في غير شيء وينظر في أمورنا قومُك **(واللفظ بعد ذلك بقلة اعتبر ابن مالك)** نحو: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾، ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾، قال:

لست ممن يكع أو يستكنو ... ن إذا كافحته خيل الأعادي

١١٧. **لن يُتْبَع الموصولُ مِن قَبل الصِّلَهْ ... بتابعٍ وكلُّهم لن يَفصِلَهْ**

١١٨. **عنها بالاستثنا ولا بما الخَبَرْ ... ولا بالَاجنبيِّ إلا ما نَدَرْ**

(لن يتبع الموصول من قبل) تمام **(الصلة بتابع)** ما، وأما:

لسنا كمن جَعلتْ إيادُ دارها ... تكريتَ تمنع حَبّها أن يُحصَدا

فمؤول[(١)] **(وكلهم لن يفصله عنها بالاستثنا)** فلا يقال: جاء الذين إلا زيدًا أكرمتهم **(ولا بما الخبر)** فلا يقال: الذي زيد أكرمته **(ولا بالأجنبي إلا ما ندر)** كقوله:

وأبغَضُ مَن وَضعتُ إليّ فيهِ ... لساني معشرٌ عنهم أذُودُ

---

(١) بأن دارها منصوب بفعل يدل عليه المذكور، والتقدير: لسنا كمن جعلت دارها تكريت إياد جعلت دارها تكريت، قال ابن هشام: وهو مشكل؛ لأن جعلت فعل عام لا يصح أن يعرف به الموصول، بخلاف ضربت وأكلت ونحو ذلك من الأفعال الخاصة، ولا يقال: إن الإبهام قد زال بالجملة الثانية؛ لأنا نقول: شرط الصلة نفسها أن يتعرف الموصول منها، وأما أنه يتعرف من جملة أخرى بعدها فليس بكافٍ، قاله الدماميني. روض الحرون.

وأما غير الأجنبي فيجوز به الفصل كقوله:

هذا الـذي وأبيك يَعرف مالكًا ... والحـق يَـدفـع تُـرَّهـات الباطلِ

وقوله: ماذا ولا عتب في المقدور رمتَ أما ... يُـحظِيك بالنُّجح أم خُسرٌ وتضليلُ

وقال: وأنت الذي يا سعد أُبتَ بمشهدٍ ... كريم وأسبابِ السيادة والمجدِ[1]

١١٩. **وقـد تَـلي أكـثـرَ مـن مـوصـولِ ... وقـد يـلي المـوصـولَ كالمفعولِ**

(وقد تَلي) الصلة **(أكثر من موصول)** واحد مشتركًا فيها أو مدلولًا بها على ما حذف،

قال: وعند الذي واللات عُدْنَك إحنةٌ ... عليك فلا يغرُرك كيد العوائدِ

وقال: صِلِ الذي والتي متًّا بآصرة ... وإن نأتْ عن مدى مرماهما الرَّحِمُ

وقال: من اللواتي والتي واللاتي ... يَـزعُـمْـن أني كـبرت لِـداتي

(وقد يلي الموصولَ كـ[2]ـالمفعول) من المعمولات نحو: جاء الذي زيدًا ضرب، وقال:

إن الـذي وهْـو مُثرٍ لا يجود حَرٍ ... بـفـاقـةٍ تـعـتريـه بـعـد إثــراءِ

١٢٠. **غـيرَ كـأنْ وألْ وربـما حُـذِفْ ... ما منهما ومـا مِـنَ اجلها عُـرِفْ**

(غير) الحرفي مطلقًا وقيل: إن كان عاملًا، وإلا جاز نحو: عجبت مما زيدًا ضرب **(كأن وأل وربما حذف ما منهما)** أي: الصلة والموصول بشرط كونه معطوفًا على مثله نحو: ﴿ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ﴾[3]، وقال:

---

(١) كافية: الفصل بالنداء بعد ما قصد ... بـه أجِـز وغـيره نـزرًا وُجِـدْ

وباعتراض فصَلُوا كسَاء مَنْ ... وما التشكي نافع يشكو الزمَنْ

وإن لم يكن ذلك عُدّ شاذًا كقول الفرزدق:

تعشَّ فإن وافقتَني لا تخونني ... نكنْ مثل من يا ذئب يصطحبانِ

(٢) فاعل يلي.

(٣) وحذف الموصول مذهب الكوفيين والبغداديين والأخفش، ومذهب البصريين المنع، وما ورد مخصوص بالشعر، والآية ظاهرة التأويل. مساعد.

ومن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواءُ

وقال: دافَع عني بنُقيرٍ موتتي بعد اللّتَيا واللّتيا والتي

إذا علَتها أنفسٌ تردّتِ

وقال: نحن الأُولى فاجمع جُمو عَك ثُم وجِّهْهم إلينا

(وما من أجلها عرف) أي: الصلة أو متعلقها كقوله:

أتجزع إنْ نفسٌ أتاها حِمامُها فهلّا التي عن بين جنبَيك تَدفعُ[(١)]

١٢١. **ومع أل مِن بعد مِن ذا يكثرُ ومطلقًا مع سواه يَندرُ**

(ومع أل من بعد مِنْ) نحو: ﴿ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾، ﴿ قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴾ **(ذا)** أي: حذف ما عُرف من أجل الصلة **(يكثر ومطلقًا)** جُرّ الموصول بمِن أم لا **(مع ما سواه يندر**[(٢)]**)** أو معها غيرَ مجرورة بمِن، قال:

لا تعذلوا مِسورًا فإنه لكمُ مِن الذين وَفَوا في السّرِّ والعلنِ

وقال: وأهجو مَن هجاني مِن سواهم وأُعرض منهمُ عمن هجاني

وقال: تقول وصكّتْ صدرها بيمينِها أبعلي هذا بالرحا المتقاعسُ

وقال: فتًى ليس بالراضي بأدنى معيشةٍ ولا في بُيوت الحي بالمتولج[(٣)]

---

(١) أصلها فهل لا تدفع عن التي بين جنبيك، فحذفت عن الداخلةُ على الموصول وزيدت عن قبل بين، وهي متعلقة بالصلة؛ لأن الصلة فعل مقدر، أي: استقرت بين... إلخ، وعن المحذوفةُ معروفة بالمتعلقة بالصلة دُلَّ عليها بعن الداخلة على بين.

(٢) نظم: وحرف جرٍّ قبل موصول يُجَرّ فيما به علق خلف اشتَهَرْ
قيل معلَّق بوصف قبلهُ مقدَّر يكون لفظًا مِثلهُ
وقال بل بالفعل أعني أعني معلَّقٌ أكثرُ أهل الفنِّ
وحجةُ القولين أن لا تَعملا في سابقٍ صلةُ ما قد وُصلا
وقال بل بصلةٍ تعلَّقا إمامُنا ابن الحاجب الذي ارتقَى

(٣) قبله: فتًى يملأ الشيزى ويُروي سِنانهُ ويَضرب في رأس الكميّ المدجَّجِ

١٢٢. لَم تُحذفَ الْ ووصلُها حرفٌ ولا　　وصلٌ له معْ حذفِ ما فيهِ اعْمِلا

(لم تحذف أل) لامتزاجها بالصلة (و) لا (وصلها) ولا (حرف) مصدري إلا أنْ خاصةً كتسمعَ بالمعيديّ خير من أن تراه (ولا وصل لـه مع حذف ما فيه أُعمل) ويجوز مع بقائه كلا أفعله ما أنّ حِراءً مكانَه، ولا أكلمه ما أنّ في السماء نجمًا.

١٢٣. وجَـــوِّزِ الحـــضـــورَ في ضَـمـيـرِ　　عـــادَ عـلى خـبرِ ذي حُـضـورِ

(وجوز الحضور) والغيبة (في ضمير عاد على) موصول أو موصوف به أو غيرهما (خبر) مبتدأ (ذي حضور) كقوله:

وأنت الذي تَلوي الجنودُ رؤوسَها　　إليك وللأيتام أنت طعامُها

وقوله: وأنتَ الهلاليُّ الذي كنتَ مرّة　　سمعنا به والأرحبيُّ المعلَّفُ

وقوله: وأنت الذي أمست نِزارٌ تُعِدّه　　لدفع الأعادي والأمور الشدائدِ

وقال: أنا الذي فررتُ يوم الحَرّهْ　　والــحُــرّ لا يفر إلا مَـرّه

ونحو: ﴿بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ تُفۡتَنُونَ﴾، وقوله:

وإنـا لَقومٌ ما نـرى القتل سُبّةً　　إذا مـا رأتـه عـامـر وسـلـولُ

١٢٤. سِـــوى مـشـبَّـهٍ بـه تـأخَّـرا　　وإنْ عـلى الضمير زدتَ آخَـرا

(سوى مشبه به) أو ما (تأخر) وإلا فالغيبة نحو: أنا في الشجاعة الذي قتل مرحبًا، ونحو: الذي قتل فلانًا أنا (وإن على الضمير زدت آخر[1]) فصاعدًا، قال:

وأنت الذي إن شئت أنعمت عيشتي　　وإن شئت بعد الله أنعمتَ باليا

وقال: نحن الَّذون بايعوا محمدا[2]　　عـلى الجـهـاد مـا بقينا أبـدا

---

(١) مبالغة في جواز الحضور والغيبة.

(٢) قال الدماميني: والأحسن البُداءة بالحمل على اللفظ نحو: نحن الّذون بايعوا محمدًا... إلخ.

٩٨. وجملةٌ وشِبْهها الذي وُصِلْ ... به كمَن عندي الذي ابْنُه كُفِلْ

(وجملة) خبرية غير تعجبية[١] ولا مستدعية كلامًا قبلها أو قسميةٌ (وشبهها) وهو الظرف والمجرور التامان[٢] المنوي معهما كائن أو استقر (الذي وصل به) الموصول غير أل (كمن[٣] عندي الذي ابنه كفل)، ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾، وأما قوله:

وإني لَـرامٍ نظرةً قِبَلَ الّتِي ... لعلي وإن شطّتْ نواها أزورها

وقوله: وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا ... سِوى أن يقولوا إنني لكِ عاشقُ[٤]

فمؤولان بإضمار أقول[٥] وإلغاء ذا[٦].

٩٩. وصفةٌ صريحةٌ صلةُ ألْ ... وكونُها بمُعرَب الأفعال قَلّ

(وصفة صريحة[٧]) أي خالصة للوصفية كضارب ومضروب اتفاقًا وحَسنٍ على

---

(١) لما في التعجب من الإبهام المنافي للبيان.

(٢) المراد بالتام ما يفهم عند ذكره متعلقه العام، فخرج الناقص نحو: جاء الذي اليوم، والذي بك، فلا يجوز لعدم الفائدة.

(٣) مثل بالنص والمشترك والصلة وشبهها، فأعطى الأصل للأصل والفرع للفرع.

(٤) بعده: نعم صدقَ الواشونَ أنتِ حبيبة ... إليّ وإن لم تَصْفُ منكِ الخلائقُ

(٥) في الأول، أو أزورها هي الصلة، أي: التي أزورها لعلي... إلخ أفعل ذلك.

(٦) لأنها لا صلة لها.

نظم: بجملة معهودة* ذات خبَرْ ... عنها انتفى العمومُ نفيًا استمَرّ

ولم تكُ استدعتْ كلامًا قد نُقِلْ ... ولا تعجبيةً صِل ما وُصِلْ

كافية: وصفُ الذي معرّفًا أو مِثلَهْ ... يُغنيك عن وصلِكه بجُملَهْ

كما إذا كانا هما اللذَين ... مِثلَ الجَديلَين المحملجَينِ

ونحو: جاء الذي أخوك أو مثلك.

* إلا في مقام التهويل والتفخيم، فيحسن إبهامها لذلك، نحو: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾. والمعهودة نحو: جاء الذي قام أبوه إذا كان بينك وبين المخاطب عهد في شخص قام أبوه، والمرجع في ذلك إلى الموصول، فإن أريد به معهود فصِلَته معهودة نحو: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾، وإن أريد به الجنس فصِلته كذلك، نحو: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ﴾، وإن أريد به التعظيم أبهمت نحو: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾.

(٧) ويظهر الفرق في العائد، ولما كانت الموصولية بلفظ المعرِّفة كُره وصلها بالجملة الصريحة، والتُزم كون =

الأصح[1]، بخلاف ما غلبت عليه الاسمية كأبطح وأجرع وصاحب وراكب **(صلة أل وكونها بمعرب الأفعال قل)** حتى خصه الجمهور بالضرورة[2] كقوله:

ما أنتَ بالحَكَم التُّرضَى حكومتُهُ ... ولا الأصيلِ ولا ذي الرأي والـجَدَلِ

وقوله: يقول الخنا وأبغضُ العُجْم ناطقًا ... إلى ربنا صوتُ الحمار اليُجدَّعُ

وشذّ قوله:

مِـن الـقـوم الـرسـولُ الله منهم ... لهـم دانـــتْ رِقـــابُ بني مَعَدِّ

وأشذُّ منه قوله:

مَـن لا يـزال شـاكـرًا على المَعَهْ ... فهْو حـرٍ بعِيشةٍ ذات سَـعَـهْ[3]

١٢٥. **مـا كاستقر صـلـةً أو خـبـرًا ... أو صـفـةً فـحـذفُه قـد حُـظِـرا**

١٢٦. **إن كـان مختصًّا ويُحـذف إذا ... عَمِل في الموصول كالمختصِّ ذا**

(ما كاستقر) من كلّ فعل تعلق به المجرور أو الظرف **(صلة)** نحو: جاء الذي ضحك في الدار **(أو خبرًا)** نحو: زيد قائم في الدار **(أو صفة)** نحو: مررت برجل يضحك في الدار

= أل وصفتها صفة في اللفظ مؤولة بجملة فعلية، ولتأويلها بالفعلية حسُن عطفها عليها، نحو: ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا﴾.

(١) أل التي في الوصف مِن كالحسن ... تعريفها صححه في المغني

(٢) ممّ: ضرورة ما ارتكبوا في الشِّعرِ ... ولم يكن مرتكبًا في النثرِ
وهْي لدى ابن مالك لا تعدو ... مـا ليس للشاعر عنه بُـدُّ*

* هذا رأي يفضي إلى عدم تحقق الضرورة؛ لأن الشعراء قلما يتحقق تركيب لا مندوحة لهم عنه، وكيف وهم أمراء الكلام وفرسانه. دماميني على المغنى.

(٣) كافية: وكـالـذي أل وفـروعـه ولا ... تُوصَلْ بغير الوصف كالكافي البلا
وشذَّ نحو الحكم الترضى ومن ... رأى اطـراد مِثل ذا فما وهنْ
لكن من القوم الرسول اللّـهِ ... منهم ونـحـوُه قليلٌ واهِ

(فحذفه قد حظر إن كان مختصًّا ويحذف إذا عمل في الموصول) أو الموصوف بالموصول كنزلت الذي البارحة **(كالمختص ذا)** المحذوف، الكسائي: والزمن قريب[1].

١٠٠. **أيٌّ كما وأُعربتْ ما لم تُضَفْ ... وصدرُ وصلِها ضميرٌ انحَذَفْ**[2]

(أيّ) تستعمل موصولة خلافًا لثعلب[3]، ويرده قوله:

إذا ما لقيت بني مالك ... فسلم على أيّهم أفضلُ

ولا يعمل فيها إلا عامل مستقبل متقدم عليها خلافًا للبصريين[4] نحو: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ وسئل الكسائي: لم لا يجوز أعجبني أيّهم قام؟ فقال: أيٌّ كذا خلقت. ابن السراج: لأنها وضعت للعموم والإبهام[5]، فإذا قلت: يعجبني أيهم يقوم فكأنك قلت: يعجبني الشخص الذي يقع منه القيام كائنًا من كان، ولو قلت: أعجبني أيهم قام لم يقع إلا على الشخص الذي قام وحده، وذلك يخرجها عما وضعت له. وإنما اشترط كون العامل فيها متقدمًا لتمتاز عن الشرطية والاستفهامية. وتكون في الإفراد والتذكير وفروعهما بلفظ واحد عند الجمهور **(كما)** وقد تؤنث وتثنى وتجمع قال:

إذا اشتبه الرشد في الحادثا ... تِ فارضَ بأيّتها قد قُدِرْ

(وأعربت) على الحالتين دون أخواتها، ولذا أفردها بالذكر **(ما لم تضف وصدر وصلها**

---

(١) فلا يقال: نزلت الذي عام أول.

(٢) صوابه: أيٌّ كما وبُنيت متى تضفْ ... وصدر وصلها ضمير انحذفْ
لأن حصر الأقل أولى.

(٣) أحمد بن يحيى النحوي، لقب ثعلبًا لسرعة فهمه. قال: سُمع الذي هو فاضل جاءني، ولم يُسمع أيهم هو فاضل جاءني بتقدير: الذي هو فاضل جاءني.

(٤) وإنما ذهب إلى مذهب الكوفيين، والصواب كما قال في التسهيل: ولا يلزم تقديم عاملها ولا استقباله خلافًا للكوفيين.

(٥) أي: مبهمة ولم توضع لهما. واعترض عليه أن العموم وغيره استفيدا من الصلة.

ضمير انحذف) بأن لم تضف أصلًا، ذُكر صدر الصلة أم لا، أو أضيفت وذكر، فإن أضيفت وحذف بُنيتْ على الضم وفاقًا لسيبويه. الزجاج: لم يتبين لي أن سيبويه غلط في النحو إلا في موضعين هذا أحدهما، فإنه يسلم أنها تعرب إذا أفردت، فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت؟ والجواب أنها لما حذف صدر صلتها جعل ما تضاف إليه عوضًا عنه، فصارت كأنها منقطعة عن الإضافة لفظًا ونية، ولو لم تضف قام التنوين مقام الإضافة.

١٠١. **وبعضُهم أَعــرب مطلقًا وفي ذا الحــذفِ أَيًّـا غـيرُ أيٍّ يَقتَفي**

(وبعضهم) وهو الخليل ويونس والأخفش والزجاج **(أعـرب مطلقًا)** كما رويت الآية بالنصب والبيت بالجر، والآية عندهم في قراءة الرفع مؤولة[1] [2]**(وفي ذا الحذف)** وهو حذف العائد المرفوع إذا كان مبتدأ غير معطوف[3] ولا معطوف عليه[4] على الأصح[5] **(أيًّا غير أي)** من الموصولات **(يقتفي)**.

---

(١) فإنهم اتفقوا على استفهاميتها* وابتدائيتها، واختلفوا في معمول ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾.

نظم:
يــونــس تــعــلــيــق لننزعنا — عــن أيهـــم أشـــدّ عــنــه عنا
وحكم الأخفش بالزيد لمِن — إذ زيدها عنه بالإثبات يَعِن
وللخليل انحذف المفعولُ — وأيهـــم لـوصـلـه مـعـمـولُ
وقـــولـــه يـــرده انـحـظـارُ — لأضربــن الـفـاسـقُ الجـبـارُ

ويرد الأولين أن التعليق خاص بأفعال القلوب، وأنه لم يثبت زيادة مِنْ في الإيجاب، ويرد الثلاثة: إذا ما لقيت... إلخ؛ لأن حرف الجر لا يعلق، ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته، ولا يستأنف بعد الجار.

* وجملة الاستفهام مستأنفة. مغني.

(٢) فصل في حذف العائد:

(٣) لأن حذفه وحده يؤدي إلى بقاء العاطف دون المعطوف.

(٤) وأن لا يكون بعد لولا لوجوب حذف الخبر بعدها بقيده الآتي، فلو حذف العائد لأدى إلى الإجحاف، وأن لا يكون بعد حرف نفي نحو: جاء الذي ما هو قائم، وأن لا يكون بعد حصر نحو: جاء الذي ما في الدار إلا هو، وإنما في الدار هو. وأفهم كلامُه أن العائد إذا كان مرفوعًا غير مبتدأ لا يجوز حذفه، نحو: جاء اللذان قام، ولا اللذان جُنّ، ولا اللذان كان قائمين. الصبان.

(٥) أحمد يكن: وعائد الموصول مبتدًا عُطِفْ — عليه للفراء حذفه عُـرِفْ =

١٢٧. شرطًا أو استفهامًا ايٌّ وقَعا وصفةً وقُل بأن لا تَقَعا

١٢٨. نكِرةً تُوصَف والأخيرُ بالحذف في استفهامها جَديرُ

(شرطًا) نحو: ﴿أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ﴾ **(أو استفهامًا)** نحو: ﴿أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا﴾ **(أي وقع وصفة)** وهي الواقعة حالًا بعد المعرفة، كقوله:

فأومأتُ إيماء خفيًّا لحبترٍ فلله عينا حبترٍ أيَّما فتى

أو نعتًا[1] لنكرة مذكورة غالبًا، كقوله:

دعوتُ امرءًا أيَّ امرئ فأجابني فكنت وإياه ملاذًا وموئلا

ومن غير الغالب:

إذا حارب الحجاج أيَّ منافقٍ علاه بسيف كلما هز يقطعُ

وتلزم الإضافة لفظًا في هذين الوجهين إلى منكَّر[2] **(وقل بأن لا تقع نكرة توصف)** خلافًا للأخفش في إجازته: مررت بأيٍّ كريم قياسًا على من وما **(و[3] الأخير[4] بالحذف في استفهامها[5] جدير)** كقوله:

تَنظَّرتُ نصرًا والسِّماكَين أَيْهُما عليَّ من الغيث استهلّتْ مَواطرُهْ

١٠٢. إن يُستطَلْ وصلٌ وإن لم يُستطَلْ فالحذفُ نَزرٌ وأبوا أن يُختزَلْ

= المختار بن أحمذي:

وذاك لم يُسمع وأيضًا جَرّا إلى وقوع حرف عطف صَدْرا

والإخبار عن مفرد بمثنًّى صورة.

(١) والخامس أن تكون وصلة إلى نداء ما فيه أل.

(٢) مماثلًا للموصوف لفظًا ومعنًى، أو معنًى فقط كمررت برجل أي فتى.

(٣) الياء.

(٤) من ياءَيها.

(٥) وكذا شرطيتها، وقرئ: (أيها الأجلين).

١٠٣. إن صَلَح الباقي لوصلٍ مُكمِلِ ... والحــذفُ عندهم كثيرٌ مُنجَلي

١٠٤. في عــائـدٍ متّصلٍ إن انتَصَبْ ... بفعلٍ او وصفٍ كمن نرجو يَهَبْ

(إن يستطل وصل) وأخبر عنه بمفرد نحو: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾، وما أنا بالذي قائل لك سوءًا **(وإن لم يستطل فالحذف)** في غير أيٍّ ولا سيما **(نزر)** خلافًا للكوفيين[١]، وقرئ: ﴿مثلا مَا بَعُوضَةٌ[٢]﴾، ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ[٣]﴾ بالرفع، وقال:

مَن يُعنَ بالحمد لم يَنطِق بما سفهٌ ... ولا يَحِدْ عن سبيل المجد والكرَمِ

وقال: لا تَنْوِ إلا الذي خيرٌ فما شَقِيتْ ... إلا نُفوسُ الألى للشرِّ ناوُونا

(وأبوا أن يختزل إن صلح الباقي) من الصلة بعد الحذف **(لوصل مكمل)** بأن كان جملة أو شبهها لعدم ما يدل على الضمير المفيد للاختصاص حينئذ[٤] **(والحذف[٥] عندهم كثير منجل[٦] في عائد متصل)** وتعيَّن للربط **(إن انتصب بفعل)** تام اتفاقًا، أو ناقص على الأظهر **(أو وصف)** غير صلة أل[٧] **(كمن نرجو يهب)**، و﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾، وقوله:

(١) لأنهم يبنون القواعد على ما سُمع قل أو كثر.

(٢) أي: الذي هو بعوضة، وأما بنصب بعوضة فبعوضة بدل من مثلًا وما حرف فاصل، وقيل: ما نكرة موصوفة وبعوضة صفة لها.

(٣) أما قراءة غير الرفع فهي فعل وحذف العائد، أي: على العلم الذي أحسنه، وجوز الكوفيون كونه موصولًا حرفيًّا فلا يحتاج إلى عائد، أي: على إحسانه.

(٤) نحو: جاء الذي هو أبوه قائم، أو هو أكرمته، أو هو عندك، أو هو في الدار، وسواء في ذلك أيٌّ وغيرها.

(٥) فصل في حذف العائد المنصوب:

(٦) أتاه بن أباه: إثـبـات عـائـد عليه متّفَقْ ... لم يأت في الذكر سوى الآتي نسقْ

أي الـذي استهوته والمرقومُ ... مِــن قبلها إلا كـما يـقـومُ

واتـل عليهم نبأ الــذي كما ... قد جاء في الصبان نثرا محكما

(٧) أما منصوب أل فلا يجوز حذفه إن عاد إليها؛ لدلالتهم بذكر الضمير على اسميتها الخفية، وعند حذفه يفوت الدليل، فإن عاد إلى غيرها جاز حذفه، نحو: جاء الذي أنا الضاربه.

أخٌ ماجدٌ وافٍ صبورٌ محافظٌ ... على العهد والود الذي كان مالكُ[1]

وقوله: ما الله موليك فضلٌ فاحمدَنْه به ... فما لدى غيره نفع ولا ضررُ

بخلاف جاء الذي إياه أكرمت؛ لأن حذفه منفصلًا يوقع في التباسه بمتصل. وإنما حذف من قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾؛ لأن تقديره متصلًا يلزم منه ضعف[2]. وبخلاف جاء الذي كانه أسد، وأكرمته في داره، وبخلاف الضاربته هند زيد. وشذَّ قوله:

ما المستفِزُّ الهوى محمودَ عاقبةٍ ... ولو أتيح له صفوٌ بلا كدرِ[3]

١٠٥. **كذاك حذفُ ما بوصفٍ خُفِضا ... كأنت قاضٍ بعد أمرٍ مِن قَضى**

(**كذاك**) يجوز (**حذف**) العائد (**ما**) أي الذي (**بـ**)ـإضافة (**وصف**) عامل إليه (**خفض كأنت قاض**) الواقع (**بعد**) فعل (**أمر من قضى**) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ أي: قاضيه، وقال:

ويَصغُر في عيني تِلادي إذا انثنتْ ... يميني بإدراك الذي كنتُ طالبا

بخلاف جاء الذي قام أبوه، وأنا أمس ضاربه[4]، خلافًا للكسائي فيهما محتجًّا بقوله:

أعـــــوذ بـــــالله وآيـــاتــه ... مِن بابِ مَن يُغلق مِن خارجِ[5]

(١) مالكٌ اسم كان والضمير المحذوف خبرها، وقيل: مالك مبتدأ وخبره أخ، وهذا أظهر.

(٢) وهو اتصال الضميرين المتحدَي الرتبة في الغيبة، وهو ضعيف، والآية لا تخرج على الضعيف. وأيضًا إنما منع حذف المنفصل إن دل على الحصر، وهنا غير دال عليه.

(٣) وقوله: في المُعقِبِ البغيُ أهلَ البغي ما ... ينهى امرءًا حازمًا أن يظلما

(٤) لأن الحذف إنما هو لكون المجرور منصوبًا محلًّا، وهو فيما ذكر غير منصوب محلًّا. صبان.

(٥) أي: يغلق بابه، فحذف الاسم والضمير، وعورض بأن الحذف على التدريج، أي: حذف الاسم وقام الضمير مقامه واستتر. وبقي أن الصفة جرت على غير من هي له، وحينئذ يجب إبراز الضمير، ولم يبرز لعدم اللبس أو على قول أبي حيان الذي لا يوجب الإبراز إلا إن كانت الصفة غير فعل.

١٠٦. كذا الـذي جُـرّ بما الموصولَ جَرّ　　　كـمُـرّ بـالـذي مــررتُ فهْو بَـرّ

(كذا) يجوز حذف العائد **(الذي جر بما الموصول)** أو الموصوف به أو المضاف إليه لفظًا ومعنًى أو معنًى فقط ومتعلّقًا كذلك **(جر كمر بالذي مررت)** أي: به **(فهو بر)**، ونحو: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ أي: منه، وقوله:

نـصـلي لـلـذي صـلّـتْ قريش　　　ونـعـبـده وإنْ جحد العمومُ

وقوله: لقد كنتَ تُخفِي حُبّ سمراء حقبةً　　　فبُحْ لَانَ منها بالذي أنت بائحُ

وقوله: إن تُعنَ نفسُك بالأمر الذي عُنِيتْ　　　نفوسُ قوم سَمَوا تظفرْ بما ظَفِرُوا

وقوله: لا تَركنَنّ إلى الأمر الذي رَكنتْ　　　أبناءُ يَعصُرَ حين اضطرَّها القَدَرُ

ونحو: مررت بغلام الذي مررت(١)، وأما قوله:

وإن لساني شهدةٌ يُشتفى بها　　　وهُوّ على من صبَّه الله علقمُ(٢)

وقوله: ومِن حسدٍ يَجور عليّ قومي　　　وأيُّ الدهر ذو لم يَحسُدوني

وقوله: فأصبح من أسماءَ قيسٌ كقابض　　　على الماء لا يدري بما هو قابضُ

فشواذّ(٣).

---

(١) وحللت في الذي نزلت، ونحو: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾.

(٢) لاختلاف المتعلق لفظًا ومعنًى؛ لأن متعلق الموصول ما في علقم من معنى الاشتقاق، ومتعلق العائد صبه.

(٣) وخرج عن ذلك: وأي الدهر ذو... إلخ، وجاء الرجل الذي مررت به، أو غلام الرجل الذي مررت به، ورغبت في الذي رغبت عنه، ومررت بالذي مررت به، تعني بأحد الباءين السببية والأخرى الإلصاق، وهو على من صبه الله علقم، ووقفت على الذي وقفت عليه، تعني بأحد الفعلين الوقف والأخرى الوقوف، ومررت بالذي مررت به في داره، ومررت بالذي مر به، ومررت بالذي ما مررت إلا به، واختلف الجار والمتعلق في قوله: لا يدري بما هو قابض.

المعرف بأداة التعريف[١]

١٠٧. **أل حرفُ تعريفٍ أو اللامُ فقطْ ... فنمَطٌ عرَّفتَ قُل فيه النَّمَطْ**

(أل) بجملتها[٢] **(حرف تعريف**[٣]**)** وفاقًا لسيبويه والخليل، وهكذا كان الخليل يعبر عنها. ولم يقل: الألف واللام كما لا يقال في قد: القاف والدال. وليست الهمزة زائدة خلافًا لسيبويه **(أو اللام فقط**[٤]**)**

---

(١) فيه بسط؛ لأنه لما قال: المعرف بأداة استغنى عن قوله: التعريف، وإيراد؛ لدخول نحو: غلام زيد، فالصواب المعرف بأل. وهذا هو باب التعريف الذي هو ضد التنكير حقيقة؛ لأن ما قبله كالموصول وغيره لم يتقدم عليه تنكير حتى يتعرف.

(٢) على عشرين قسمًا، منها:

(٣) نظم:
عرِّف بأل أو لامها وصِل وزدْ ... واقسِم على عشرين قسمًا تَستفِد
عرف بستٍّ نصفُها للعهدِ ... ونصفُها جنسية في العدِّ
وصِل بأربعٍ مع اسم فاعلِ ... وصِنوه والوصف والمماثلِ
وزد بعشرٍ والتزِم بأربعهْ ... وغيرُ لازم يُرى ستًّا معهْ*
تذييل: وبقي اثنان لدى مَن غبرا ... قد يخلفان ظاهرًا ومُضمَرا

* ثلاث في اضطرار في العلم كبنات أوبر واثنتان في شذوذ وواحدة في الحال وواحدة في أفعل مِن وواحدة للمح الأصل.

(٤) كافية:
اللام أو أل حرفُ تعريف وقُل ... في رجل تعريفه شئت الرجلْ
وزائدًا يأتي كطبتَ النفسا ... يا قيس عن عمرو أردت نفْسا
ابن كدّاه:
أل حرف تعريف وذا إليهِ ... مال الخليل مع سيبويهِ
وهمزها عند الخليل أصلي ... وعند سيبويه همز وصلِ
والاعتراضَ انف بأن لم يخرجِ ... همزُ ادْرجي عن كونه بعضَ ادْرُجي
من حجج الخليل فتح الهمزِ ... وهْي لسبعٍ هاكها بالرمزِ
في الزيد صرف الحرف والحرفُ بَري ... منه كذا ثبوتُها في الأحمرِ
كذا في الاستفهام مع نداء ... لفظ الجلالة وفي الإيلاء
به كذا تذكرٌ* عليه ... عن كل ذا أجاب سيبويه
فخُلفُ الاصل بخلاف الأصلِ ... في الثانِ جا عَلِيِّ معْ لَعَلي
وبعروض الفتح في كالأحمرِ ... كذا في الاستفهام لبس الخبرِ
=

ونقل عن سيبويه(١)؛ لأنه ضدٌّ للتنوين الدال على التنكير، وهو حرف واحد ساكن، أو الهمزة فقط(٢) واللام للفرق بينها وبين همزة الاستفهام وفاقًا للمبرد(٣) **(فنمط عرفت قل فيه النمط)**.

١٢٩. وسمِّها عهديةً إذا عُهِدْ ... مدلولُ ما صحبها وإن وُجِدْ
١٣٠. سواءَ معهودٍ وكُلًّا خَلَفَتْ ... حقًّا فبالشُّمول مطلقًا وَفَتْ
١٣١. فاستثنِ مِن مصحوبها ورجَّحُوا ... فيها له اللفظَ ومعنًى صحَّحُوا

(وسمها عهدية إذا عهد مدلول ما صحبها) بحضور حسي كـ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾، أو ذكري نحو: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ﴾، أو ذهني نحو: ﴿إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾، ﴿بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى﴾ **(وإن وجد سواء معهود وكلًّا خلفت حقًّا فبالشمول(٤) مطلقًا وفت)** نحو: ﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾ **(فـ(٥)ـاستثن من مصحوبها)** نحو: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾

=
بـه وإذ لم يُجـدِ أن يُعرّفا ... لفظ الجلالة كالاصل اتّصفا
وبالتذكر لطول الاصطحابْ ... باللف والنشر المرتب الجوابْ
جواب من قال بوصلٍ حذفوهْ ... ما كثر استعمالِه قد خففوه
لـذا عـبـارة الخليل ألٌ فقَدْ ... كما أتـى عن قـدْ عـبـارةٌ بقَدْ
والثان بالألف والـلام وقد ... توافقا فيه وفي الهمز انفقدْ

* وهو قطع النطق في أثناء الكلمة كقوله:

دع ذا وعجِّل ذا وألحِقنا بذا الْ ... الشَّحمِ إنـا قد مللناه بجلْ

(١) نقله الأخفش.
(٢) وإنما لازمتها اللام؛ لأنها أخف الحروف؛ لأنها تدغم في الحروف الشمسية.
(٣) لأنها جاءت لمعنى، والأصل في المعاني أن تؤدى بالحروف، وأولى الحروف بالتأدية حروف العلة، وحركت لتعذر الابتداء بالساكن، ولأن اللام تتغير عن صورتها.
(٤) الحقيقي أو العرفي نحو: جمع الأمير الصاغة أي: صاغة بلده، ﴿أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ أي: أرضهم، و﴿فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ أي: عالمي عصرهم.
(٥) بسبب ذلك.

(ورجحوا فيها له) من نعت وغيره كالحال والخبر (اللفظ) نحو: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾، ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾، ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى﴾ (ومعنى صححوا) نحو: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟﴾، وقولهم: أهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض. فإن لم تخلفها فهي لبيان الحقيقة نحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[1]، وإن خلفتها مجازًا فهي لشمول خصائص أفراد الجنس مبالغة نحو: أنت الرجل علمًا[2].

١٣٢. وجَــوَّزَ انْ تقومَ في غير صِلَهْ مـقـامَ مُضمَر وبـعـضٌ حَظَلَهْ

(وجوز أن تقوم في غير صلة[3] مقام مضمر) نحو: «زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب»[4] (وبعض) البصريين (حظله[5]) فالضمير عنده محذوف[6].

١٣٣. ولامُـهـا المُظهَر مـيـمًا يُجعلُ وفي القَرِيض مدغمًا قد يُبدَلُ

(ولامها المظهر ميمًا يجعل) في لغة حِمير كقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «ليس من امبر امصيام في امسفر»، وقوله:

أأن شمت من نجد بريقًا تألّقا تَبيت بليلِ امأرمدِ اعتادَ أَوْلَقا

(١) وقولك: والله لا أتزوج النساء ولا ألبس الثياب، ولهذا يقع الحنث بالواحد منها. مغني.

(٢) قال: لـيـس عـلى الله بمستبعد أن يجمع الـعـالم في واحـد
والصيد كله في جوف الفرا.

(٣) وأما الصلة فلا يقال: جاء الذي ضربت الظهر والبطن عند ابن مالك.

(٤) ولا يختص ذلك بضمير الغيبة نحو: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ أي يميننا، وتقوم مقام الظاهر عند الزمخشري نحو: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ أي أسماء المسميات.

(٥) أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة أل عن الضمير المضاف إليه، وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة.

(٦) وهو الصحيح بدليل قوله:
رحيب قطاب الجيب منها رفيقةٌ بجسّ النّدامى بضة المتجرّدِ

(وفي القريض مدغمًا قد يبدل) قال:

ذاك خليلي وذو يواصلني　　　يرمي ورائي بامسهم وبامْسلِمهْ

١٠٨. **وقـد تـزاد لازمًـا كـالـلات　　　والآنَ والـذيـن ثـم الـلاتي**

(وقد تزاد) زيدًا **(لازمًا**[١]**)** وزيدًا غير لازم، فالأول في عَلَم قارنت وضعه **(كاللات)** والعزى[٢] واليسع[٣] والسموءل[٤] **(و)** في اسم الإشارة وفاقًا للزجاج كـ**(ـالآن**[٥] **و)** في الـموصول كـ**(ـالذين ثم اللاتي)**، وقيل: جزء من الكلمة[٦].

١٠٩. **ولاضطـرارٍ كبنات الأَوبَـرِ　　　كذا وطِبتَ النفْسَ يا قيسُ السَّرِي**

(و) الثاني إما **(لاضطرار كـ)**ـقوله:

ولقد جنيتُك أكمُؤًا وعَساقِلًا　　　ولقد نهيتُك عن **(بنات الأوبرِ)**[٧]

---

(١) المراد بزيادتها كونها غير معرفة لا صلاحيتها للسقوط؛ إذ اللازم لا يصلح له، وبهذا يندفع اعتراض الدماميني على القول بزيادة أل في السموأل واليسع بأن العلم مجموع أل وما بعدها فهي جزء من العلم كالجيم من جعفر، ومثل هذا لا يقال فيه بأنه زائد. صبان.

(٢) علمين مؤنثين لصنمين، فاللات كانت لثقيف بالطائف، وعن مجاهد: كان رجل يلتّ السويق بالطائف، وكانوا يعكفون على قبره فجعلوه وثنًا، وكانت تاؤه مشدَّدة فخففت. والعزى كانت لغطفان، وهي شجرة، وأصلها تأنيث الأعز، وبعث إليها رسول الله صَلَّاَللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ خالد بن الوليد فقطعها، فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على رأسها، وجعل يضربها بالسيف وهو يقول:

يا عـزّ كفرانك لا سبحانك　　　إني رأيـت الله قـد أهانك

فرجع فأخبر رسول الله صَلَّاَللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بذلك، فقال: تلك العزى ولن تعبد أبدًا. تصريح.

(٣) علم نبي، قيل: يوشع بن نون فتى موسى عَلَيۡهِمَاٱلسَّلَامُ، وقيل: هو أعجمي وأل قارنت ارتجاله، وقيل: عربي وأل قارنت نقله من مضارع وسع. مغني.

(٤) علم يهودي شاعر.

(٥) والجمهور على أنه علم جنس للزمان الحاضر. صبان.

(٦) وبقية الموصول مما فيه أل بناء على أن الموصول يتعرف بصلته، وذهب قوم إلى أن الموصول يتعرف بأل إن كانت فيه نحو: الذي، وإلا فبنيتها نحو: من وما، إلا أيًّا؛ فإنها تتعرف بالإضافة، فعلى هذا لا تكون أل زائدة. أشموني.

(٧) وقوله:　باعد أمَّ العمر من أسيرها　　　حُـرّاسُ أبـواب على قصورها

(كذا) قوله:

رأيتك لما أن عرفتَ وجوهنا صددتَ (وطبت النفس يا قيس) عن عمرِو[(١)]

(السري[(٢)]) [وإما للمح الأصل، وإليه أشار بقوله][(٣)]:

١١٠. **وبعضُ الاَعلام عليه دخلا للَمحِ ما قد كان عنه نُقِلا**

١١١. **كالفضل والحارث والنعمانِ فذِكرُ ذا وحذفه سِيّانِ**

(وبعض الأعلام[(٤)] عليه دخل[(٥)] للمح)[(٦)] الأصل **(ما)** أي: الذي **(قد كان)** ذلك البعض **(عنه نقل)**، وكثر ذلك في المنقول عن وصف، وقد يقع في المنقول من مصدر واسم عين وذلك **(كالفضل والحارث والنعمان[(٧)] فذكر ذا وحذفه سيان)** بالنسبة إلى

---

(١) وقوله: له داع بمكة مشمعِلٌّ وآخَر فوق دارته يُنادي
إلى رُدح من الشيزى مِلاءٍ لُباب البُرّ يُلبك بالشُّهادِ

(٢) أي: الشريف. ويلحق بذلك ما زيدت فيه شذوذًا نحو: ادخلوا الأول فالأول، وقرئ: (لَيَخْرُجَنَّ الأعز منها الأذل)، وقوله:
دُمتَ الحميد فما تنفكّ منتصِرًا على العِدا في سبيل المجد والكرمِ

(٣) ما بين المعقوفين ليس من نسخة الشيخ.

(٤) المنقول.

(٥) أل الزائدة زيدًا غير لازم.

(٦) قوله: «للمح» إن أراد أنّ جواز دخول أل على هذه الأعلام مسبب عن لمح الأصل أي: ينتقل النظر من العلمية إلى الأصل فيدخل أل فذكر ذا حينئذ وحذفه سيان؛ إذ لا فائدة مترتبة على ذكره. وإن أراد أن دخول أل سبب للمح الأصل فليسا بسِيَّيْن؛ لما يترتب على ذكره من الفائدة، وهو لمح الأصل. نعم، هما سيان من حيث عدم إفادة التعريف، فليحمل كلامه عليه. قال الخليل: دخلت أل في الحارث والقاسم والعباس والضحاك والحسن والحسين لتجعله الشيء بعينه*. أشموني.
* في ذهن السامع فأل في العباس تجعل مسماه ذاتًا يحصل منها عبوس كثير في وجوه الأعداء. صبان.

(٧) وهو في الأصل الدم. وفي تمثيله بالنعمان نظر؛ لأنه مثل به في شرح التسهيل لما قارنت الأداة فيه نقله، وعلى هذا فالأداة فيه لازمة، والتي للمح الأصل ليست لازمة.

التعريف، والباب كله سماعي، ولا يجوز ذلك في: محمد وصالح ومعروف، ولا في نحو يزيد ويشكر[١]، وأما قوله:

رأيـت الوليد بن اليزيد مباركًا   شـديـدًا بأعباء الخلافة كاهلُهْ

فضرورة. والبدلية فيما يحسن بالرجل خير منك أو مثلك أولى من النعت والزيادة[٢].

١١٢. **وقـد يـصـير عـلـمًـا بـالـغَـلَـبـهْ   مضافٌ او مصحوبُ ألْ كالعَقَبهْ**

(وقد يصير علمًا بالغلبة مضاف) كالعبادلة[٣] **(أو مصحوب أل كالعقبة)** والمدينة[٤].

١١٣. **وحذْفَ أل ذي إن تُنادِ أو تُضِفْ   أَوجِـب وفي غيرهما قد تَنحذِفْ**

(وحذف أل ذي إن تناد أو تضف أوجب) كيا أعشى، وجاء: أعشى باهلة، وقال:

ألا أبـلـغ بني خلف رسـولًا   أحـقًّـا أنّ أخطلكم[٥] هجاني

(وفي غيرهما قد تنحذف)، وسمع: هذا عيُّوقُ[٦] طالعًا، وهذا يوم اثنين[٧] مباركًا فيه، وقوله:

إذا دبـرانًـا منك يـومًـا لقيتُه   أؤمّـل أن ألقاك يومًا بأسعُدِ

---

(١) صوابه: ولم يسمع في محمد وصالح ومعروف ولا يجوز في نحو يزيد ويشكر.

(٢) لأن التمييز واجب التنكير خلافًا للكوفيين،

«وإن يكن مـعـرّفًـا فـأَوِّلَـهْ   وبعضهم تعريفه لن يحظلهْ»

(٣) المختار بن ألما:

أبناء عباس ومسعود عمر   كـذا زبـير الـعـبـادلُ الغرر

(٤) والكتاب والنجم لعقبة إيليا بالقصر أو إيلية، ومدينة طيبة وكتاب سيبويه. صبان.

(٥) الأخطل من يهجو ويفحش، وغلب على الشاعر المعروف. أشموني.

(٦) فَيعول بمعنى فاعل، لأن من زعماتهم أن الدبران يخطب الثريّا ويسوق لها مهرًا دائمًا، ومنه قولهم: «أوفى من حادي قلاص النجم»، والعيوق يعوقه عنها؛ لكونه بينهما، قال:

أما ابن طوق فقد أوفى بذمته   كما وفى بقلاص النجم حاديها

(٧) أصله يوم الاثنين، وهو من إضافة المسمى إلى الاسم، وبحث في التمثيل به بأن اثنين في الأصل اسم =

فصـــل

١٣٤. مدلولُ الاعــراب للاسم فانتبِه   مــا كــان عـمـدةً أو الفضلة بِـهْ

(مدلول الإعراب للاسم[1] فانتبه ما كان عمدة)[2] وهي المبتدأ والخبر والفاعل ونائبه ومشبه به. وهل أصلها المبتدأ أو الفاعل أو كلاهما أصل؟ أقوال[3] (أو الفضلة) وهو المفعول المطلق والمقيد والحال والتمييز والمستثنى وشبه المفعول (به).

١٣٥. أو بــينَ ذيــن ولـعــمـدةٍ وجــبْ   رفــعٌ وغــيرُ عـمـدةٍ قـد انتصبْ

(أو بين ذين) وهو المضاف إليه[4] والمجرور بحرف (ولعمدة وجب رفع) لأن

= لمجموع شيئين لا للمفرد المتأخر منهما فقط، وحينئذٍ فعلميّته على اليوم المعين بالنقل لا بالغلبة، وذكر الروداني أن الصحيح أن أسماء الأسبوع أعلام جنسية منقولة من الأعداد دخلت عليها أل للمح المعنى العددي، وأل فيها مقارنة للنقل، فلا ينبغي التمثيل بها لذي غلبة حذفت منه أل، بل لما حذفت منه أل المقارنة للوضع فإنه أيضًا كذي الغلبة يحذف منه أل في النداء والإضافة وجوبًا، وقد يحذف في غيرهما. صبان.

(١) وأما إعراب الفعل فلا أثر له لوقوعه عمدةً منصوبًا ومرفوعًا.

(٢) عبارة عما لا يسوغ حذفه إلا لدليل، أو لسدِّ شيء مسده.

(٣) السيوطي: واختلفوا فيما لـه التأصّلُ   في الرفع هل مبتدأ أو فاعلُ
ووجـــهُ كـــلٍّ لاتجـــاه يجلو   مِن ثم قال البعض كلٌّ أصلُ
تذييل: فسيبويه قـال إن المبتدا   لـكـونـه بـه يـكـون الابـتِـدا
وعــامــل وإنــه مـعـمـولُ   ومبتدًا في الأصـل لا يـزولُ
أصل ولابن الحاج أن الفاعلا   قـوي مـا يـكـون فيه عاملا
ورفـعـه للفرق لا يَنحذفُ   أصل وهكذا حكاه السلفُ

وتظهر ثمرة الخلاف في نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم ﴾ الآية، فمن قال بالأول قدر «الله» مبتدأ محذوف الخبر، ومن قال بالثاني قدره فاعلًا لفعل محذوف. ويشهد للأول قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم ﴾، وللثاني: ﴿ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾. ومن قال: «كلٌّ أصل» يحتمل الفاعلية والابتدائية.

(٤) لأن المضاف إليه تارة يكمل العمدة كضرب غلام زيد غلام عمرو وتارة يكمل الفضلة كذا، وتارة يقع عمدة كعجبت من ضرب زيد، وتارة فضلة كهذا ضارب زيد.

الاهتمام بها أشدُّ من الاهتمام بغيرها[1]، فأعطيت ما علامته الأصلية الضمة لكونها أظهر الحركات، لأن مخرجها من بين الشفتين **(وغير عمدة قد انتصب)** لأنها لما جعلت الضمة للعمدة والكسرة للمتوسط[2] تعينت الفتحة للفضلة.

١٣٦. **منصوبُ إنّ كان ظنّ مُلحَقُ بها   وللثالث خفضًا حقَّقوا**

(منصوب إن كان ظن ملحق بها) أي: الفضلة **(وللثالث خفضًا حققوا)**.

(١) والأحسن تعليل السيوطي أن الفضلة لما كانت كثيرة أعطيت ما علامته الأصلية الفتحة، وهي أخفّ الحركات، والعمدة لثقلها أعطيت ما علامته الأصلية الضمة، وهي أثقل الحركات.

(٢) لأن الكسرة بين الثقل والخفة.

المبتدأ[1] والخبر[2]

١١٤. مبتدأٌ زيد وعاذرٌ خبرْ[3] ... إن قلتَ زيد عاذرٌ مَن اعتذرْ[4]

١١٥. وأولٌ مبتدأ والثاني ... فاعلٌ اغنى في أَسارٍ ذانِ

(وأول) من الجزأين الآتيين **(مبتدأ والثاني)** منهما **(فاعل**[5]

---

(١) لم يحده المصنف واكتفى بالمثال وحده الموضح بقوله: اسم أو بمنزلته مجرد عن العوامل اللفظية أو بمنزلته مخبر عنه* أو وصف رافع لمكتفى به أو بمنزلته، نحو: الله ربنا، ومحمد نبينا، ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، وبحسبك درهم لأنه مجرور بحرف زائد لأن وجود الزائد كلا وجود، أو شبهه في كونه لا يتعلق بشيء كرُبّ ولولا ولعل، كقوله:

ألا رب يوم لك منهن صالح ... ولا سيما يوم بدارة جلجلِ

وقوله: فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة ... لعل أبي المغوار منك قريب

وقوله: وكم موطن لولاي طِحتَ كما هوى ... بأجرامه من قنة النيق مُنهوِ

لأنهن قد أخبر عنهن بصالح وقريب وطحت، وقيل: هي نواسخ، وعليه فالنسخ أربعة أقسام، رفع الأول أو نصبه أو جره أو نصبهما، وقد ألغزه بقوله:

سؤال غريب عن ثلاث نواسخ ... بها المبتدا جروا إليكم رفعتها

ورب فصيح قالها ولعله ... بليغ ولولا شعره ما عرفتها

وحده السيوطي بقوله:

اسم عن العامل لفظًا جردا ... لا زائد أخبر عنه المبتدا

ومنه وصف رافع لمكتفى ... يسبقه مستفهمًا أو ما نفى

* وقوله: مخبر عنه مخرج لأسماء الأفعال بعد التركيب عند من يقول: لا محلّ لها أو محلّها النصب، وأما من يقول: محلّها رفع بالابتداء فهي داخلة، ومخرج للأسماء قبل التركيب. مختصر المواهب.

(٢) ليست الترجمة هكذا، وإنما هي الابتداء؛ لأن هذه لا تشمل مبتدأ وفاعلًا ولا مبتدأ ولا خبرًا نحو: (صبر جميل) عند الأعلم.

(٣) زيد مبتدأ ومبتدأ خبره، وعاذر مبتدأ وخبر خبره.

(٤) صوابه: إن قلت زيد عاذر من اعتذر ... فالمبتدا زيد وعاذر خبر

لأن الحكم على الشيء فرع لتصوره.

(٥) أي: معمول أغنى؛ لأنه قد يكون جارًّا ومجرورًا وفاعلًا ومفعولًا أو مفعولين أو ثلاثة، والوصف يتناول اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والمنسوب، نحو: ما مضروب العمران، وهل حسن الوجهان، وهل أحسن الكحل في عين زيد منه في عين غيره، وما قرشي أبوك.

أغنى[1] **في أسار ذان)** الرجلان، وقوله:

أمــرتجــع لي مــثــل أيـــام حــنّــةٍ   وأيــام ذي قــار عــليّ الــرواجــعُ

وقوله: أمنجز أنتمُ وعـدًا وثقت به   أم اقتفيتم جميعًا نهج عرقوبِ

وقوله: أقاطنٌ قوم سلمى أو نووا ظعنا   إن يظعنوا فعجيب عيشُ مَن قطنا

وكيف قائم أنت؟

١١٦. **وقِـس وكاستفهامٍ النَّفيُ وقد   يجـوز نحو فائز أولـو الـرّشَـدْ**

(وقس) على هذين المثالين ما أشبههما مما عدم حقيقة أو حكمًا عاملًا لفظيًّا من مخبر عنه أو وصف سابق رافع ما انفصل[2] وأغنى، أو بمنزلته. ويشترط في الوصف أن يكون معتمدًا على استفهام كما مرّ **(وكاستفهام النفي)** الصالح لمباشرة الاسم[3] في ذلك مطلقًا[4] كقوله:

خليليَّ ما وافٍ بعهدِيَ أنتما[5]   إذا لم تكونا لي على من أقاطعُ

وقوله: فما باسط خيرًا ولا دافع أذى   من الناس إلا أنتمُ آل دارمِ

وقال: غــير[6] مأسوف على زمنٍ   يــنــقــضي بــالهــم والحـــزنِ

---

(١) وفي بعض النسخ: فاعل أغنى عن الخبر، وقال الدماميني: فيه نظر؛ لأنه بمنزلة ...الفعل، والفعل لا يطلب خبرًا، والصواب أغنى في حصول الفائدة.

(٢) بخلاف أزيد خارج أبوه، وأقائم زيد أم قاعد*، وأقائم أبوه زيد.

* فليس قاعد مبتدأً والضمير المستتر فيه فاعلًا سد مسد الخبر، بل قاعد خبر مبتدأ محذوف، أي: هو. صبان.

(٣) بخلاف لن ولم.

(٤) اسمًا أو فعلًا أو حرفًا صريحًا أو مؤولًا.

(٥) وفيه ردّ على من شرط كون المرفوع ظاهرًا كالزمخشري وابن الحاجب.

(٦) وقيل: غير خبر مبتدأ محذوف، أي: زمن ينقضي بالهم والحزن غيرُ مأسوف عليه، وقام الظاهر مقام الضمير.

وقال: غير لاهٍ عداك فاطرح اللهـ ـو ولا تغترر بعارض سِلْمِ

وليس قائم الزيدان، وإنما قائم العمران، ولا نولك أن تفعل كذا[١] **(وقد)** قال الأخفش والكوفيون **(يجوز)** الابتداء بالوصف المذكور من غير اعتماد على نفي أو استفهام **(نحو فائز أولو الرشد**[٢]**)** وهو قليل جدًّا، ولا حجة[٣] لهم في قوله:

خبيرٌ بنو لِهب فلا تك مُلغيًا مقالة لهبيٍّ إذا الطير مرّتِ

لجواز أن يكون الوصف خبرًا على حد قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[٤]، وقوله: يعادين مَـن شيبُه قـد بدا وهنّ صديق لمن لم يشِبْ[٥]

١١٧. **والثان مبتدًا وذا الوصف خبَرْ إنْ في سوى الإفــراد طبقًا استقَرّ**

(والثانِ) من الجزءين المتقدمين **(مبتدًا)** مؤخر **(وذا الوصف خبر)** متقدم **(إن في سوى الإفراد طبقًا**[٦] **استقر)** ولا يجوز العكس إلا على لغة أكلوني البراغيث[٧]؛ لشبه

(١) لأنها في تأويل الوصف، أي: ليس متناولًا هذا الفعل، أي: لا ينبغي لك.

(٢) وفيه أقوال، قول بالمنع، وقول بالجواز، وقال ابن مالك: يجوز على قبح.

(٣) وبقيت لهم حجة في قوله:

وخير نحن عند البأس منكم إذا الداعي المثوِّب قال يا لا

لأنه لا يمكن أن يكون نحن مبتدأ مؤخرًا وخير خبرًا مقدمًا لما فيه من الفصل بين أفعل التفضيل ومن بالأجنبي، ويجاب بأن خير خبر مبتدأ محذوف، ونحن مؤكد للضمير الذي فيه، أي: نحن خير نحن.

(٤) وفي فعيل وفعـول يستوي فـرد والاثـنـان وجمـع كغوي

(٥) لأن فعيلًا يأتي عليها المصدر كصهيل، وهو خبر عن التثنية والجمع بالإفراد، فصار الوصف الذي على فعيل من أجل ذلك يخبر عن التثنية والجمع.

(٦) أي: مطابقًا، أي: حال كونه إن استقر الوصف مطابقًا للاسم في الإفراد بأن كانا مثنيين أو مجموعين، نحو: أقائمان الزيدان وأقائمون الزيدون.

(٧) نظم: الــواو قـد تجـي لـما لا يعقلُ مثاله يا أيها النمل ادخلوا
وذا لتوجيه الخطاب قد حكوا وشـذّ قولهم بنو نعش دنوا

الوصف المذكور بالفعل، ولذا لا يوصف ولا يصغر ولا يعرف. فإن لم يطابقه أصلًا[١] تعينت ابتدائية الوصف، وإن طابقه في الإفراد احتملهما[٢].

١١٨. **ورفـــعـــوا مـــبـــتـــدأً بـــالابـــتـــدا كـــذاك رفـــعُ خـــبـــرٍ بـــالمـــبـــتـــدا**

(**ورفعوا مبتدأً بالابتدا**) وهو التجرد من العوامل اللفظية للإسناد[٣] (**كذاك رفع خبر بالمبتدا**) خلافًا لمن رفعهما به[٤]، أو بهما[٥] الخبر، وقيل: ترافعا[٦].

١١٩. **والخـــبـــر الجـــزء الـــمُـــتِـــمّ الفائدهْ كـــالله بَـــرٌّ والأيـــادي شـــاهـــدَهْ**

(**والخبر الجزء المتم**) أي: المحصل (**الفائدة**) التامة بنفسه[٧] أو بمتعلقه مع

(١) مع صحة التركيب.

(٢) نحو: أقائم أخوك، ولا مرجح لأحدهما؛ لأن وصفيته ترجح خبريته، وتقدمه يرجح ابتدائيته.

(٣) فخرجت الأعداد المسرودة، ورفعها استعمالها على أول الأحوال، سواء أسند إليه أو إسناده، فخرج المضارع.

(٤) ويرد الثاني أن العامل اللفظي لا يرفع شيئين، والمعنوي أضعف منه، فإن اعترض هذا بنحو: القائم أبوه زيد أجيب بأن الرافع ليس واحدًا حقيقة، وإنما هو أل وصلتها، فالاسم الأول مرفوع بصلتها على الفاعلية، والثاني مرفوع بهما على الخبرية، وإن قيل: إن المبتدأ يرفع خبرين فالجواب أن ذلك كالاسم الواحد. ورد الثالث بتوارد عاملين على معمول واحد، والرابع باستحقاق الشيء التقديم والتأخير والضعف والقوة في آن واحد.
وإن اعترض بقوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟﴾ فالجواب أن أيًّا جزمت تدعوا من جهة الحرفية، وتدعوا نصبت أيًّا من جهة الاسمية، أي: إن تدعوا أحدهما فله الأسماء الحسنى.

(٥) ابن باب:
لأنـــه يـــلـــزم كـــلًّا منهما — لـذلـك الـتـأخـير والتقدما
ولازم في نحو زيـد قائمُ — خـلـوّ قـائـم كـما قـد يعلمُ
من الضمير في المقال الطاهرِ — لرفعه إذن للاسم الظاهرِ
ومَـن بمبتدًا مع ابـتـداءِ — رفـعـه مـثَّـلـه بـالمـاء
والـنـار والـقـدر لأن النارا — تعمل إذ تستعر استعارا
في الـقـدر ثـم يـتـناصرانِ — بـعـدُ عـلى المـاء فيعملانِ

(٦) كافية:
وخـبـرًا بـمـبـتـدًا أو ابـتـدا — أو بهما ارفع والمقدم اعضدا
وقال أهل الكوفة الجزآن قد — ترافعا وهْـو ضعيف المستنَدْ

(٧) بخلاف المفعول.

مبتدأ[١] غير الوصف المذكور، وذلك (كالله بر والأيادي شاهدة) على ذلك، و﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾.

١٣٧. وزِد في الَاخبار على الماهيّهْ ... إن وُجدتْ في المبتدا جَليّهْ

نحو: زيد رجل صالح، والعنقاء طائر يغتال الصبيان.

١٢٠. ومفردًا يأتي ويأتي جملهْ ... حاويةً معنى الذي سيقت لهْ

(ومفردًا يأتي) وهو ما ليس جملة[٢] (ويأتي جملة[٣]) اسمية أو فعلية، وشرطها أن تكون (حاوية معنى) المبتدأ (الذي سيقت له) خبرًا ليحصل الربط بينهما، وذلك[٤] بأن يكون فيها ضميره[٥]، أو ضمير سببِّه[٦]، أو خلف عن ضميره، أو إشارة إليه، أو إعادة بلفظه، أبو الحسن: أو معناه، أو عموم يشمله، نحو: زيد قام أبوه ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ﴾[٧]، ونحو: زوجي المس مس أرنب، والريح ريح زرنب

(١) فخرج فاعل الفعل؛ فإنه وإن حصلت به فليس مع المبتدأ.

(٢) وهو الأصل.

(٣) نظم: وإن تُصدَّرْ بسمًى فاسميّهْ ... وإن بفعلٍ صُدِّرت فعليّهْ
وسابقَ الحروف لا تَعتبرِ ... واعتبرِ الأصلي في التصدرِ

(٤) يحصل بواحد من عشرة.

(٥) سواء تمت دونه أم لا.

(٦) السبب لغةً الحبل، وسمي به الضمير لأنه يربط بين الجملة ومبتدَئها، والسببي نسبة لأنه مضاف إليه.

(٧) والمثال الصحيح: أليس التي ضربت أخاها قام هو، أي الأخ، وهو سببي التي، والأصل في الآية أزواجهم، فجيء بالنون مكان الأزواج لتقدم ذكرهن، فامتنع ذكر الضمير؛ لأن النون لا تضاف، قال في التسهيل: وإن اتحدت بالمبتدأ معنًى نحو: هو زيد منطلق، أو بعضها نحو: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ أو قام بعضها مقام مضاف إلى العائد استغنت عن عائد، نحو: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ الآية.
ابن كداه: وفي يتربصن الضمير يفسَّرُ ... بأزواجهم بعد الذين يقدَّرُ
وأزواجهم إذ ذاك يعربن بابتدًا ... فجملة هذا الفعل عنهن يخبر
ومن ذلك التقدير تعقد جملة ... يعود على الموضوع منها المفسر
أوَ ازْواجهم في موضع النون قدرت ... فعوض بعد الحذف عنهن مضمر
=

﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾، ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾، وقوله:

فأما القتال لا قتال لديكمُ ... ولكنّ سيرًا في عراض المواكبِ

أو بعدها جملة مشتملة على ضميره[1] معطوفة بالفاء[2]، هشام: أو بالواو[3]، أو شرط مدلول على جوابه بها كقوله:

وإنسان عيني يحسر الماء تارةً ... فيبدو وتاراتٍ يجم فيغرَقُ

ونحو: زيد يقوم عمرو إن قام.

١٢١. **وإن تكن إيــاه معنًى اكتفى ... بهــا كنطقي الله حسبي وكفى**

(وإن تكن) الجملة الواقعة خبرًا عن المبتدأ **(إياه معنًى اكتفى بها)** عن الرابط **(كنطقي الله حسبي وكفى)** «وأفضل ما قلت أنا والنبيئون من قبلي: لا إله إلا الله»، والتحقيق أن هذا من باب الإخبار بالمفرد على اعتبار اللفظ، كما في عكسه: «لا حول ولا قوة إلا بالله

=
وجعلك أزواجًا مضافًا لمبتدًا ... عليك من الوجه المقدم أيسرُ
بذاك الدماميني أخبر فلتكن ... خبيرًا بما عنه الدمامينِ يخبرُ

مم: أزواجُ أو أزواجهم أو بعدهم ... أو نَ ضمير سببيّ عندهم
لصاحب المغني على الـوِلاء ... الاخفش والفراء والكسائي

ابن زين: ونحو «غلامي سوف يَضرب» بعضهم ... أبــاه وبيت ردَّه ليس يجهلُ
فلما رأتــه آمنًا هــان وجدُها ... وقالت أبونا هكذا سوف يفعلُ

(١) الصبان: التحقيق أن الخبر مجموع الجملتين المتعاطفتين لا المعطوف عليها فقط، فالرابط حينئذ الضمير.

(٢) وقيل: غيرها من حروف العطف بدليل قوله:

وذرني أطُوف في البلاد لعلني ... أسر صديقًا أو يساء حسودُ

لأن المعطوف على الخبر خبر، وقيل: الرابط مقدر، أي: بي.

(٣) بناء على أن الواو للجمع في الجمل، وإنما هي للجمع في المفردات، بدليل جواز: هذان قائم وقاعد، دون: هذان يقوم ويقعد.

العلي العظيم كنز من كنوز الجنة»(١).

١٣٨. **أخبر بغير خبريّة بلا ... إضمار قول وبه قد نُقِلا**

(أخبر) جوازًا **(بـ)**ـجملة **(غير خبرية**(٢) **بلا إضمار قول)** خلافًا لابن الأنباري وبعض الكوفيين، والحجة عليهم السماع، قال:

قلبُ مَن عِيلَ صبرُه كيف يسلو ... صاليًا نارَ لوعة وغرام

ولثعلب في القسمية، ويرده قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم ﴾ **(وبه قد نقل**(٣)**)** عن ابن السراج في الطلبية وجوبًا.

١٣٩. **ورابطًا نُصِبَ مفعولًا وإن ... عادَ على سِوَى ككُلٍّ وزُكِنْ**

١٤٠. **احذف قياسًا حذفُ ما جُرَّ بفي ... أو مِن وما تقدَّمَ المِثلُ يَفِي**

(ورابطًا نصب) بفعل أو وصف **(مفعولًا)** حيث عاد على ما افتقر وعمَّ ككلّ اتفاقًا كقوله: ثلاثٌ كلُّهنّ قتلتُ عمدًا ... وأخزى الله رابعةً تَعودُ

وقرئ: ﴿وكلٌّ وعد الله الحسنى﴾(٤)، وأيُّهم سألني أُعطِي، ورجل يدعو إلى الخير أُجيبُ، بل **(وإن عاد على سوى ككل)**(٥) خلافًا للكوفيين(٦) قال:

---

(١) والشاهد الصريح ضمير الشأن نحو: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ ﴾.

(٢) نظم: قد فرق النحاة بين الخبر ... والأمر والإنشاء تفريقًا دري
فالسابق المعنى على اللفظ الخبرْ ... والأمر بالعكس والانشاء استقرّ
بأنه مقارن معناهُ ... لِلَفظه وذاك قررناهُ

(٣) فإذا قلت: زيد اضربه فالتقدير عنده: زيد أقول لك: اضربه، والقول هو الخبر والجملة محكية.

(٤) في قراءة ابن عامر.
كافية: وحيث كان الذّكر مفعولًا وكُلّ ... أو شبهه مبتدأ فاحذف ودُلّ
بأصبحت أم الخيار تدّعي ... عليّ ذنبًا كلُّه لم أصنع
والزم لكوفيِّهم النصب لدى ... حذفٍ إذا ما لم يعمّ المبتدا

(٥) من أسماء الشرط والاستفهام والنكرة الموصوفة.

(٦) وأما الكوفيون فينصبون ذا النوع على المفعولية، وعليه قراءة: ﴿ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَ ﴾ بالنصب.

غنيٌّ نفسٍ العفافُ المُغني وخائفُ الإملاق لا يَستغني[1]

والدرهم أنا المعطي، بخلاف الزيدان قاما، وزيد هو قائم، وضربته في داره، وزيد إنه فاضل **(وزكن)** أي: تعين للربط **(احذف قياسًا حذف ما جر بفي)** كقوله:

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نُساء ويوم نُسَرّ

وقولهم: «شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى»[2] **(أو من)** التبعيضية كالسمنُ مَنَوانِ بدرهم، أي: منه، وقوله:

كأن لم يكونوا حمى يتقى إذ الناس إذ ذاك من عزَّ بزّا

(وما تقدم المثل يفي) لفظًا ومعمولًا كقوله:

أصخ فالذي توصى به أنت مفلح ولا تك إلا في الصلاح منافسا

أو بإضافة اسم الفاعل[3] إليه كقوله:

سُبْلُ المعالي بنو الأعلَين سالكةٌ والإرث أجدرُ ما يحظى به الولدُ

١٢٢. **والمفرد الجامد فارغٌ وإن يُشتقَّ فهْو ذو ضمير مستكِنّ**

١٢٣. **وأَبرِزنْه مطلقًا حيث تلا ما ليس معناه له مُحصَّلا**

(والمفرد الجامد[4]) وهو ما لم يشعر بمعنى الفعل، أو أشعر به ولم يوافقه في المادة، أو

(١) يحتمل أن يكون غنيّ نفس مبتدأ والعفاف مبتدأ أيضًا، والمغني خبره، أي: غني نفس العفاف يُغنيه، والجملة خبر الأول، وأن يكون غني نفس خبر المغني، وهما خبر العفاف، أي: الذي أغناه العفاف غني نفس.

(٢) الشمّنيُّ حذف تنوينِ ثرى كذاك مرعى كي يجانسا ترى

(٣) أي: العامل؛ لأنه حينئذ يكون فضلة، وذلك يسوغ له الحذف بخلاف غير العامل والاسم غير الوصف، نحو: زيد قائم أبوه، وزيد أبوه ضاربه أمس.

(٤) المفرد مبتدأ، والجامد مبتدأ خبره «منه» محذوفة، أو الجامد مبتدأ خبره فارغ وأل خلف عن الضمير، وأما جعل الجامد صفة فلا يصح لقوله: وإن يشتق... إلخ، لأن الضمير لا يرجع إلى الموصوف دون صفته =

وافقه لكن غلبت عليه الاسمية **(فارغ)** من ضمير المبتدأ خلافًا للكوفيين[١] **(وإن يشتق)** من المصدر حقيقة أو حكمًا كضارب ومضروب وحسن وأحسن منه وزيد أسد إن نويت به شجاعًا[٢] **(فهو ذو ضمير مستكنّ)** فيه أو منفصل عنه، وهو قوله **(وأبرزنه مطلقًا)** أمن اللبس أم لا **(حيث تلا ما ليس معناه لـه محصّلًا)**[٣]. كقوله:

غيلانُ ميّة مشغوفٌ بها هو مذ بدتْ له فحِجاه بان أو كرَبا

والكوفي إنما يلزم الإبراز عند الالتباس تمسكًا بقوله:

قومي ذرى المجد بانوها وقد علمتْ بكُنْه ذلك عدنانٌ وقحطانُ[٤]

= إلا أن يقال: وإن يشتق هو أي الخبر من باب:

واستغن عن مفسر الضمير بالكل والجزء وبالنظير

(١) وردوا بأن تحمل الضمير فرع من تحمل الظاهر، وهو لا يتحمل الظاهر.

(٢) ففي أسد ضمير، وكذا في البلسكاء من قوله:

تخبّرنا بأنك أحوذيٌّ وأنت البلسكاء بنا لُصوقا

وهي حشيشة تلصق بالثياب كثيرًا، والأحوذي الخفيف.

مم: ونحو زيد أسدُ فيه الضمير يوجدُ

إذا الشجاع يقصدُ لا إن أردت القسورهْ

وهْو إذا ما حُسبا مِن كاف شبهٍ عُلِما

ألفيت فيه أرسُما من الضمير مُقفِرهْ

(٣) سواء كان المبتدأ واحدًا نحو: زيد قائم أنت إليه، أو شيئين نحو: غيلان مية... إلخ، ولا يخفى ما في بيت المصنف من تشتت الضمائر، وأولى منه قوله في الكافية:

وإن تلا غير الذي تعلّقا به فأبرز الضمير مطلقا

في المذهب الكوفيّ شرط ذاك أن لا يؤمن اللبس ورأيهم حسنْ

(٤) لأن تقديرها عندهم: بانيها هم، ولا حجة لهم فيه لاحتمال أن تكون ذرى منصوبة بفعل أو وصف دلّ عليه بانوها، أو بانوا فعل ماض من بانه يبونه: فاقه، والضمير بارز وهو الواو، وتظهر ثمرة الخلاف في التثنية والجمع، فعلى قول البصريين تقول: الهندان الزيدان ضاربتهما هما، والهندات الزيدون ضاربتهم هن بإفراد ضارب لرفعه الضمير البارز، وعلى طريقة الكوفيين إن رفعت الضمير على الفاعلية فكمذهب البصريين، وإن رفعت توكيدًا للمستتر قلت: ضارباتهم هن.

١٤١. بالمبتدا المفردُ قد يَتّحدُ   معنًى فقط كمثل هذا أحمدُ

(بالمبتدا) الخبر **(المفرد قد يتحد معنى فقط كمثل هذا أحمد)** وزيد قائم[(١)].

١٤٢. ومطلقًا وافقه ومطلقا   خالفه مساويًا أو ملحِقا

١٤٣. معنًى بعينٍ أو به عينًا وقد   مكانَ ذي إضافة إذن وردْ

(ومطلقًا وافقه) لفظًا ومعنى للدلالة على التشهير وعدم التغيير كقوله:

خليلي خليلي دون ريب وربما   ألان امرؤ قولًا فظُنّ خليلا

وقوله: فما خُذَّلٌ قومي فأخضعَ للعِدى   ولكنْ إذا أدعوهمُ فهُمُ هُمُ

وقوله: أنا أبو النجم وشعري شعري[(٢)]

(ومطلقًا خالفه مساويًا) أي: في الحكم حقيقة نحو: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾، أو مجازًا كقوله:

ومجاشعٌ قصبٌ هَوتْ أجوافه   لو ينفخون من الخؤورة طاروا

(أو ملحقًا معنى بعين) نحو: نهاره صائم وليله قائم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ **(أو به عينًا)** كزيد صوم إذا جعلته نفس الصوم مبالغة[(٣)] **(وقد مكان ذي إضافة إذن ورد)** نحو: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾، و﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ﴾.

١٤٤. وأخبروا بظرفٍ او بحرف جرّ   ناوين معنَى كائنٍ أو استقرّ

(وأخبروا[(٤)] بظرف) تام **(أو بحرف جر)** كذلك **(ناوين معنى)** متعلقهما المحذوف؛

---

(١) لأن الشيء إنما يحكم عليه بصفة من صفاته، والصفة مع موصوفها واحد في المعنى.

(٢) بعده: لله درّي ما أجنّ صدري   من كلمات باقيات الحرِّ
تنام عيني وفؤادي يسري   مع العفاريت بأرضٍ قفرِ

(٣) ولا يصح أن يكون التقدير ذو صوم؛ لأن هذا يصدق على من صام يومًا، وذلك إنما يصدق على المدمن.

(٤) هذه واسطة، أي: ينقسم الخبر إلى مفرد وإلى جملة وإلى واسطة، وهي هذه؛ لأنها تارة يقدر فيها فعل، وتارة يقدر فيها اسم.

إذ هو الخبر حقيقة[١] على الأصح، ثم حذف وجوبًا[٢]. وأما قوله:

لكَ العز إنْ مولاكَ عَزَّ وإن يَهُن   فأنت لدى بحبوحة الهون كائنُ[٣]

فشاذ، ثم انتقل الضمير الذي فيه إلى الظرف والمجرور خلافًا للسيرافي[٤]، ويرده قوله:

فإن يك جثماني بأرض سواكمُ   فإنّ فؤادي عندكِ الدهرَ أجمعُ[٥]

والمنويّ إما من قبيل المفرد كما في نحو **(كائن، أو)** من قبيل الجملة كما في **(استقر)**، ولا ترجيح لأحدهما؛ لأن لكل منهما مرجِّحًا[٦]. وذهب الكوفيون وابنا طاهر وخروف إلى أنه لا تقدير ولا حذف[٧] ونصباهما بالمبتدأ[٨]، والكوفيون بالخلاف[٩].

(١) لأن الشيء إنما يحكم عليه ببعض صفاته، والجار ومجروره ليس كذلك، وعند ويوم لا يصفان؛ لأنهما اسما مكان وزمان.

(٢) للاختصار والتعويض. وأصله استقر عندك أو كائن، والظرف لغو، أي غير متحمل ضميرًا، ثم حذف وجوبًا من باب:

وربـــما استغني بالمعمولِ   عن خـبرٍ كالحال والمفعولِ

(٣) وفيه رد على الكوفيين؛ لأن من صحة التقدير الظهور في بعض المواضع.

(٤) في عدم الانتقال مطلقًا، وقيل: إن لم يتقدم الظرف والمجرور تحملاه وإلا فلا، لما فيه من الإضمار قبل الذكر، ويرده قوله: عليك ورحمة الله السلام؛ لأنه عطف عليه مقدم.

(٥) لأنه لا يمكن توكيده فؤادي ولا ضميرًا محذوفًا؛ لأن الحذف ينافي التوكيد، ولا الدهر، فلم يبق إلا توكيده ضميرًا مستترًا في عند.

(٦) يرجح الفعل أنه الأصل في العمل، والمفرد أنه الأصل في الخبرية.

(٧) والمسوغ عندهم تضمنهما معنًى صادقًا على المبتدأ.

(٨) قالا: إن الخبر إن كان عين المبتدأ رفعه، وإن كان غيره نصبه، ويردّ قولهما قولُنا: زيد قائم أبوه؛ لأنه هنا غيره ولم ينصبه.

(٩) ويردهم أن العامل المعنوي لا يعدل إليه مع وجود العامل اللفظي، وعدمُ نصب قام زيد لا عمرو. الحسن:

بـعـد إذا فـجـاءةٍ وأمـا   تـعـيَّن الإسـم كـمِـثـل أما
عندي فزيد وخرجت فإذا   في الباب زيد فعدمتُ منفذا
من ذاك إذ ليس يُـرى تعيُّنُ   تقديرِ ذا الفعل وذاك بيِّنُ
وجـب ردٌّ للقويِّ ما وهنْ   ليجري الباب به على سننْ =

١٢٥. ولا يـكـون اسـمُ زمـان خَـبرا   عـن جُـثّـة وإن يُـفِـد فـأخـبِرا[١]

(ولا يكون اسم زمان خبرًا) لعدم الفائدة **(عن)** مبتدإٍ **(جثة)** ما لم يفد **(وإن يفد)** بأن كان المبتدأ عامًّا والزمان خاصًّا[٢]، أو مسؤولًا به عن خاص، وجُرّ بفي كـ: نحن في شهر رمضان، وفي أي الفصول نحن؟[٣] **(فأخبرْ)** به عنه. وأما قولهم: «الورد أيّار»[٤]، و«الهلال الليلة»، و«اليوم خمر[٥]»، وقوله:

أكُـلّ عـام نَعمٌ تَحْـوُونـهُ[٦]   يُلقِحه قـوم وتُنتجونه[٧]

= مم:
وقـدِّر اسـم فاعل أو فِعلا   للظرف مخـبرًا والاسـم أَولى
لأن هـذا الفعل محكوم على   محـلِّه بالرفع حيث حصلا
وذلـك الـرفـع بـلا مناضلِ   ما إن يلوح في سوى اسم فاعلِ
وذا إلى تـقـديـر آخـر أشـا   والاسـم قـل معيَّن كـما فشا
في نحو أمـا عند زيـد فشذَا   وقد خرجت فـإذا بالباب ذا
إذ بعد أما وإذا ذي فانظروا   لا يظهر الفعل ولا يقدرُ
فـاردد عـلى المعين المحتملا   حمـلًا به ليجري الباب على

(١) وهذا البيت في قوة الاستثناء من الذي قبله على حد: «لك الدار والبيت لي».
(٢) حيث خُصّ بالعلمية أو بالإضافة أو بالوصف كنحن في يوم طيب.
(٣) ووجه عمومها تناولها لكل متكلم.
(٤) بالفتح: شهر عجمي.
(٥) وغدًا أمر، قاله امرؤ القيس حين سمع قتل أبيه.
(٦) أي: رؤية الهلال وشرب الخمر ونهب نعم، والتحقيق أن الإفادة تحصل بواحد من ثلاثة عند غير الرضي: الأول أن يكون المبتدأ عامًّا.. إلخ، الثاني على تقدير مضاف، الثالث أن يكون اسم الذات أشبه المعنى في كونه يتجدد وقتًا دون وقت كالورد أيار، والرطب شهري ربيع. وأما الرضي فاقتصر على الثاني والثالث؛ لأن الأول ليس من باب الإخبار بالظرف بل من باب الإخبار بالمجرور، ولم يذكر ما في تقدير المضاف من البحث وهو واضح؛ لأن المبتدأ عليه صار اسم معنى.
(٧) كافية:
واشـترطـوا إفـادة في كـل ما   يعني به الإخـبـار من تكلما
لـذاك ظـرف زمـن لا يسندُ   لعين الا نـادرًا وأنـشـدوا
أكـل عـام نـعـم تحـوونـه   يلحقه قــوم وتنتجونه
أربـابـه نـوكـى فـلا يحمونه   ولا يـلاقـون طـعـانًـا دونـه
أنـعـم الآبـــاء تحسبونه   هيهات هيهات لما ترجونه

فعلى حذف مضاف، هو اسم معنى. وأما المكاني فيخبر به عن الجثة والمعنى كما يخبر بالزمان[١] عن المعنى مطلقًا[٢].

١٤٤. **وزمـــنٌ نُـكِّـر ذو معنى وقـعْ   بجمعه قـد غلَّبوا أن ارتـفـعْ**

(وزمن نكر ذو معنى وقع) مبتدأ **(بجمعه)** أو أكثره **(قد غلبوا أن ارتفع)** على انتصابه وانجراره بفي[٣] حتى التزمه الكوفيون[٤] نحو: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾، و﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾[٥]. وإن عُرِّف غلّبا عليه كـ: الصوم رمضانَ أو في رمضان.

١٤٥. **ورب مــوقــوع ببعضه رُفــعْ   وفي المكــان بعد عـين ذا سُمعْ**

(ورب) زمن **(موقوع ببعضه**[٦] **رفع)** مرجوحًا كقوله:

زعم البوارح أن رحلتنا غدٌ   وبذاك خبرنا الغُداف الأسودُ[٧]

(وفي) اسم **(المكان)** المبهم المتصرف **(بعد عين ذا سمع)** راجحًا ومرجوحًا.

١٤٦. **ورَجِّــحــنْ عليه في ذي مَعرفَهْ   واختير في ســواهُ عن ذي مَعرفَهْ**

(ورجحن) النصب **(عليه)** أي الرفع **(في)** مكان **(ذي معرفة)** نحو: زيد أمامك

---

(١) والفرق بأن الأحداث أفعال وحركات وغيرها، فلا بد لكل حدث من زمان يختص به بخلاف الذوات؛ فإن نسبتها إلى جميع الأزمنة على السواء، فلا فائدة في الإخبار بالزمان عنها.

(٢) سواء وقع ببعضه أو كله نحو: الرحلة غدًا، والصوم غدًا:

ظـرف الـزمـان والمكـان يخبَرُ   عن اسم معنى بهما وشهّروا
إخبارنا عن اسم عين بالأخيرْ   لا الأَلِّ إن يُفِد بإخبارٍ جديرْ

(٣) لأن الخبرية يرجحها التنكير والظرفية يضعفها استغراق كله.

(٤) ومستندهم صون اللفظ عما يوهم التبعيض فيما يقصد به الاستغراق.

(٥) وهذا يقع بأكثره، لأن الحج يقع في شوال وذي القعدة وعشر ليال من الحجة. من الجلالين.

(٦) ولا فرق في هذا بين المعرفة والنكرة نحو: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾.

(٧) والزيارة يوم الجمعة.

أو خلفك، وداري أمام دارك، حتى التزمه الكوفيون إلا في الشعر أو بعد اسم المكان كقوله: ألم تر أني قد حميت حقيقتي ... وباشرت حد الموت[1] والموت دونُها[2]

(واختير في سواه) يعني إن كان نكرة (عن ذي معرفة) كالمؤمنون جانب والمشركون جانب، ونحن قدام وأنتم خلف.

١٤٧. ومـا مـن الـظـروف حُـدَّ يُـرفـعُ ... مِـن بعد ذي عـينٍ ورفـعٌ يُمنعُ

١٤٨. في نـحـو أنـت مـني فرسخينِ ... نـاوٍ مـنَ اشـيـاعـيَ فرسخينِ

(وما من الظروف) المتصرفة (حد يرفع) جوازًا كثيرًا حتى التزمه ابن العِلج (من بعد) اسم (ذي عين) مقدرًا إضافةُ «بُعد» إليه نحو: زيد منا يوم أو يومان، أو فرسخان أو فرسخ، أي: بعده كذلك[3] (ورفع يمنع في نحو أنت مني فرسخين ناو من أشياعي) ما سرنا (فرسخين) وذلك لأن مني خبر أنت كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾.

١٤٩. خمستُهم عَـشْرتُهـم مـعْ مبتدا ... رفـعٌ ونـصـب فيهما قـد وُجِـدا

(خمستهم عشرتهم مع مبتدإٍ رفع) على الخبرية (ونصب) على الظرفية (فيهما) عند الكسائي (قد وجدا) نحو: القوم خمستهم أو عشرتهم.

١٥٠. والـيـومُ مـعْ كجمعةٍ يَنتصِبُ ... لا مـعْ كالاثنين وقالوا يُنصبُ

١٥١. ما أخـبروا به من الأسفل عَنْ ... كالظَّهْر وارفعه جوازًا حيث عَنّ

(واليوم مع) ما يتضمن عملًا من الأيام (كجمعة) وسبتٍ وعيد وفطر[4] (ينتصب)

---

(١) في نسخة: أي: رجال الموت، ليكون اسم عين.

(٢) بعده: وجُدتُ بنفس لا يُجاد بمثلها ... وقلت اطمئني حين جاشت ظنونُها

(٣) وفي الدماميني: «ولا يصح أن يحمل الفرسخان على البعد؛ لأنهما ليسا إياه، فتحتاج إلى تقدير مصحح للحمل، أي: مسافة بعدك مني فرسخان».

(٤) فإن في الجمعة معنى الاجتماع، وفي السبت معنى القطع، وفي العيد معنى العود، وفي الفطر معنى الإفطار، =

جوازًا (**لا مع**) ما لا يتضمنه (**كالاثنين**) والأحد والأربعاء والخميس[(١)] خلافًا للفراء وهشام[(٢)] (**وقالوا ينصب**[(٣)] **ما أخبروا به من**) الظروف المتصرفة كـ(**ـالأسفل**) ونحوه (**عن**) مبتدأ (**كالظهر**) كظهرُك خلفَك، ورجلاك أسفلَك، وقرئ بالوجهين: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ﴾ (**وارفعه جوازًا حيث عن**) فإن لم يتصرف كفوق وتحت لزم النصب[(٤)].

١٥٢. **وربما استُغني بالمعمولِ**[(٥)] **عن خبرٍ كالحال والمفعولِ**

كقول بعضهم: إنما العامري عمامتَه، أي: يتعهد، وقرئ: ﴿وَنَحۡنُ عُصۡبَةً﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ﴾، ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم﴾[(٦)]، وحكي: قد كنت أحسب أن العقرب أشد لسعًا من الزنبور فإذا هو إياها، وخرج عليه قوله:

وحَلّتْ سواد القلب لا أنا باغيًا ... سواها ولا في حبها متراخيا[(٧)]

= وفي الأضحى معنى التضحية، وفي النيروز معنى الاجتماع، قال الرضي: والأولى رفعه لغلبة الجمعة والسبت مثلًا في معنى اليومين.

(١) فلا يجوز فيه النصب؛ لأن ذلك لا يتضمن عملًا، والنصب إنما هو على أنها كائن فيها شيء، ولا شيء كائن فيها، بخلاف ما تقدَّم.

(٢) في إجازتهما النصب على معنى الآن وهو ضعيف؛ لأن الأحد بمنزلة الأول والاثنين بمنزلة الثاني، وهكذا يتعين الرفع في الجميع؛ لأن النصب إنما هو على كينونة شيء، ولا شيء كائن، أو لئلا يخبر بالزمان عن العين.

(٣) جوازًا.

(٤) لأنهما لا يخرجان عن الظرفية، وقد وقع في بعض روايات البخاري: (وفوقُه عرش الرحمن) برفع فوق، وهو يبنى على القول بتصرف فوق.

(٥) وجوبًا كما في نحو: كائن أو استقر وما يجب حذف عامله من المصدر، نحو: ضربي العبد، وجوازًا فيما عدا ذلك، ويكثر إن كان الخبر قولًا.

(٦) يقال فيهم: أكفرتم.

(٧) أي: لا أنا أوجد حال كوني باغيًا، ومقابله أنها خبر لـ«لا»، وأنا نائب فاعل لفعل محذوف أصله أرى، وحذف الفعل وانفصل الضمير.

١٢٦. ولا يجـوز الابـتـدا بـالـنـكـرهْ ... مـا لم تُـفِـد كعند زيـد نَـمِـرهْ
١٢٧. وهـل فـتًى فيكم فـما خِـلٌّ لنا ... ورَجُـلٌ مـن الـكـرام عندنا
١٢٨. ورغـبـةٌ في الخـير خـيرٌ وعملْ ... بِـرٌّ يَـزِيـن فليُقَس مـا لم يُقَلْ

(ولا يجوز الابتدا بالنكرة) لأنها مجهولة، والحكم على المجهول لا يفيد غالبًا[١] **(ما لم تفد**[٢]**)** فإن أفادت جاز، كأن يخبر عنها بمختص متقدم[٣] ظرف أو مجرور أو جملة[٤] **(كعند زيد نمرة)** وفي الدار رجل، وقصدك غلامه إنسان، أو تكون عامة إما بنفسها كأسماء الشرط والاستفهام أو بغيرها وهي الواقعة في سياق نفي أو استفهام، نحو: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ **(وهل فتى فيكم فما خل لنا)** وما أحد أغير من الله على محارمه، أو مختصةً إما لفظًا نحو: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ **(ورجل من الكرام عندنا)** أو تقديرًا نحو: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ أي من غيركم، وشرٌّ أهرّ ذا ناب أي عظيم، أو معنًى نحو: رجيل عندنا، وما أحسن زيدًا، سواء ذكر الموصوف كما مرَّ أو حذف كما في الحديث: «شوهاء ولود خير من حسناء عقيم»، أو عاملة إما رفعًا نحو: قائم الزيدان[٥]

(١) ومن غيره هذه المواضع الآتية، وقال الدماميني: إن من غيره بقرة تكلمت، وما رأيته مذ يومان، كما لسيبويه*، كأنهما زاعمان أن النكرة في هذه المواضع غير مجهولة.
* قال سيبويه: ولنا نكرة لا تحتاج إلى مسوغ، وهي ما رأيته مذ ومنذ يومان.

(٢) السيوطي: والقصد في الإخبار أن يُفادا ... مخاطب حكمًا له أفادا
وكونه علمه فالأولا ... فائدةَ الإخبار سم واجعلا
لازمها الثاني وقد ينزل ... عالم هذين كمن قد يجهل
لعدم الجري على موجبهِ* ... وما أتى لغير ذا أَوِّل به
* كقولك لمن يعقّ أباه وأنت تعلم أنه أبوه: زيد أبوك فأحسن إليه.

(٣) قيل: ولا مدخل للتقديم في التسويغ، وإنما هو لما في التأخير من توهم الوصف، فإن فات الاختصاص نحو: عند رجل مال والإنسانِ ثوب امتنع لعدم الفائدة.

(٤) لم يتعرض المتقدمون لحصر مواضع الإفادة اتكالًا على ذهن السامع، وتعرَّض لها المتأخرون فمِن مقلٍّ مخلٍّ ومن مكثر مورد ما لا يصح، وذكر ابن مالك منها أربعة وذكر ابن بون اثنتي عشرة مسألة.

(٥) اعترض بأن الكلام في المبتدأ المخبر عنه، أما الوصف الرافع فاعلًا أغنى فيشترط فيه التنكير لقربه من =

عند من أجازه، أو نصبًا كالحديث: «أمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة» **(ورغبة في الخير خير)** أو جرًّا نحو: خمس صلوات كتبهن الله على العباد **(وعمل بر يزين)** ومثلك لا يبخل وغيرك لا يجود **(فليقس ما لم يقل)** من مواضع الفائدة على ما قيل منها.

١٥٣. **كعطفِ صالحٍ للابتدا على مُنكَّرٍ والعكسُ هكذا انجلى**

(كعطف صالح للابتدا على منكر) كقولهم: طاعة وقول معروف أمثل من غيرهما، وقوله: غرابٌ وظبيٌ أعضَبُ القرنِ نادَيا بصرمٍ وصِردانُ العشيِّ تَصِيحُ[١]

(والعكس) نحو: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ **(هكذا انجلى**[٢]**)**.

١٥٤. **أو أن تُبيِّنَ بها الحقيقهْ وكونها لِكالدُّعا مَسُوقهْ**

(أو أن تبين بها الحقيقة) كرجلٌ خير من امرأة، وتمرة خير من جرادة[٣] **(وكونها لـ)**ـمعنى الفعل **(كالدعا)** والتعجب **(مَسوقة)** نحو: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾، ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾، وقوله:

عَجبٌ لِتلك قضيّة[٤] وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجَبُ[٥]

= الفعل، ويؤيده أن تعليلهم في امتناع الابتداء بالنكرة لأنها مجهولة والحكم على المجهول.. إلخ لا يجري فيه؛ لأن المبتدأ هنا محكوم به لا عليه، فالصواب: ضربٌ أخوك شديد.

(١) قبله: لعمري لئن شطتْ بعثمة دارها لقد كدتُ من وشك الفراق أُليحُ

(٢) قال الدماميني: وبعضهم أهمل الشرط وأطلق العطف كقوله:

عشيّة سُعدى لو تراءتْ لراهبٍ بدُومة تَجرٌ دونه وحجيجُ

(٣) كافية: وقد يفيد المبتدا منكَّرا مجردًا من كل ما قد ذُكرا

نحو امرؤ أنفع لي من امرأة وسيفٌ اوْقى للفتى مِن مِنسأة

(٤) بالجر بدل، والنصب تمييز، والرفع خبر مبتدأ محذوف.

(٥) قبله: وإذا تكون كريهة أُدعى لها وإذا يُحاس الحيس يُدعى جندبُ

هذا وجدِّكم الصَّغارُ بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أبُ

١٥٥. إبهامِها الإخبارِ بالمُحالِ   وكونِها مبتدأً في الحالِ

(إبهامها) كقوله:

مُرسَّعةٌ بين أرساغِهِ   به عَسَم يبتغي أرنبا

(الإخبار بالمحال) كبقرة تكلمت، وشجرة سجدت، وحصاة سبحت **(وكونها مبتدأ)** مصدرةً **(في)** جملة **(الحال)** بواو أو دونه كقوله:

سرينا ونجم قد أضاء فمُذ بدا   مُحيّاك أخفى ضَوؤه كُلَّ شارقِ

وقوله: الذئب يطرقها في الدهر واحدةً   وكل يوم تَراني مُديةٌ[(١)] بيدي[(٢)]

١٥٦. وبعد لولا كم إذا لامِ ابتدا   أو ما جوابًا لكأيٍّ وُجِدا

(وبعد لولا) كقوله:

لولا اصطبارٌ لأودى كلّ ذي مِقَةٍ   لمّا استقلّتْ مطاياهنّ للظعَنِ

(كم) كقوله:

كم عمة لك يا جرير وخالة   فَدعاء قد حلبتْ[(٣)] عليّ عشاري[(٤)]

---

(١) وروي نصبُ مدية مفعولًا لحال محذوفة أي ممسكًا، أو بدل اشتمال من الياء كما ارتضاه الدماميني. صبان.

(٢) قبله: تركت ضأني تودّ الذئب راعيها   وأنها لا تراني آخر الأبد

(٣) كم مبتدًا في قوله كم عمه   إذا نصبت أو جررت العمه
وإن بالارتفاع فيها تنطق   أُعرِبَ كم بالظرف أو بالمطلقِ
وعمة بالرفع مبتدًا وفي   جر ونصب هي تمييز يَفي
وحلبت تخبر في الوجهين   نظرت في التنبيه ذا بعيني

(٤) لم يلح فيه شاهد؛ لأن عمة موصوفة لفظًا بلك وتقديرًا بفدعاء. وأما إن نصب عمة أو جر تمييزًا لكم فيهما فلم يلح فيه أيضًا؛ لأن المبتدأ كم والمسوغ للابتداء فيه العموم في الأول وعمل الجر في الثاني، وعلى رفع عمة فكم خبرية أو للاستفهام التهكمي في محل النصب على الظرفية أو المصدرية، ومميزها محذوف أي كم وقت أو حلبةٍ بجره إن كانت خبرية ونصبه إن كانت استفهامية، وناصبها حلبت.

(إذا) الفجائية كقوله:

حسبتكَ في الوغى مِدرى حروبٍ إذا خَوَرٌ لديك فقلتُ سُحقا

(لام ابتدا) نحو: لرجل قائم (أو ما) أي: نكرة (جوابًا لكأي[(١)] وُجد[(٢)]) كرجلٌ جوابًا لمن قال: من عندك؟[(٣)]

١٥٧ والأصــل أن تُـنـكَّـر الأخـبـارُ ولـيـس في تـعـريـفـهـا ضِرارُ

(والأصل أن تنكر الأخبار) لأن نسبتها من المبتدآت كنسبة الفعل من الفاعل، والفعل ملازم التنكير (وليس في تعريفها) وتنكير المبتدآت (ضرار)، وقد أخبر سيبويه

---

(١) ونحوها من أدوات الشرط والاستفهام.

(٢) مسوِّغاتُ ابتدا منكورِهم صفة عطفٌ عمومٌ ومعنى الفعل مع عملِ
حصر*١ وحرف وتنويع*٢ حقيقتُه وبدء حال جواب للسؤال يلي
وبعد لولا وكم لام ابتدا وإذا تقديم أخباره الإبهام فابتهلِ
كذا إرادة مخصوص*٣ مناقضة*٤ وكونه فاعلًا معنى فلا تحلِ

*١ نحو: وتعويض بذاك قُصدا

*٢ فيومٌ علينا ويوم لنا ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسَرّْ

*٣ كقول أبي جهل لقريش حين أسلم عمر: رجل أراد لنفسه أمرًا، فما تريدون؟

*٤ نحو: رجل قائم لمن زعم أن امرأة قامت.

(٣) ومما ذكر من مسوغات الابتداء أن تكون النكرة محصورة نحو: إنما في الدار رجل، أو للتفصيل نحو: الناس رجلان رجل أكرمته ورجل أهنته، وقوله:

فأقبلتُ زحفًا على الركبتينِ فثوبٌ نسيت وثوب أجُرّ

وقولهم: شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى، أو بعد فاء الجزاء نحو: إن مضى عير فعير في الرباط. وفيهن نظر، أما الأولى فلأن الابتداء فيها صحيح قبل مجيء إنما، وأما الثانية فلاحتمال رجل الأول البدليةَ كقوله: وكنت كذي رجلين رِجلٍ صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشُلّتِ

ويسمى بدل تفصيل من إجمال محلٍ، ولاحتمال شهر الأول الخبرية، والتقدير أشهر الأرض الممطورة شهر ذو ثرًى أي: تراب ندي، وشهر ترى فيه الزرع، وشهر ذو مرعى، ولاحتمال نسيت وأجر للوصفية والخبر محذوف، أي فمن أثوابي ثوب نسيته ومنها ثوب أجره. مغني.

بالمعرفة عن النكرة في نحو: كم[١] مالك، واقصد رجلًا خيرٌ[٢] منه أبوه أو أنت[٣].

١٢٩. **والأصــل في الأخبار أن تُؤخَّرا وجــوِّزِ التقديم إذ لا ضَررا**

(**والأصل في الأخبار أن تؤخر**) عن المبتدآت؛ لأنها محكوم عليها بها[٤] (**وجوز التقديم إذ**) أي: حين (**لا ضرر**[٥]) في ذلك كتميميٌّ أنا، ومشنوءٌ من يشنؤك، قال:

يقدمه فتى من خير عبس أبــوه وأمــه مــن آل حـام

١٣٠. **وامنعه حـين يستوي الجــزآنِ عُـرفًـا ونُـكــرًا عــادِمَــيْ بيانِ**

(**وامنعه**[٦] **حين يستوي الجزآن عرفًا**) نحو: زيد أخوك (**ونكرًا**) نحو: أفضل منك أفضل مني (**عادمي بيان**) أي: قرينةٍ تبين المراد، فإن لم يستويا أو لم يعدماها جاز كحاضرٌ رجل صالح، وأبو حنيفة أبو يوسف، قال:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد[٧]

(١) لأن أكثر ما يقع بعد الاستفهام النكرات والظروف والجمل، فيتعين إذ ذاك كون الاستفهام مبتدأً نحو: من قائم، ومن عندك، ومن قام، فحكم على كم بالابتدائية وعلى المعرفة بالخبرية إجراءً للباب على سنن واحد.

(٢) كان القياس نصب خير نعتًا للنكرة، لكن منع منه أن اسم التفضيل لا يَرفع في الصحيح الظاهرَ إلا في مسألة الكحل. قاله في النتائج.

(٣) ولم يوجد موجب لابتدائية خير قال الدماميني: لم أر فيه ما يثلج الصدر.

(٤) والمحكوم عليه مقدم على المحكوم به طبعًا.

(٥) لا لبس.

(٦) صوابه: على الأصح، مقابله أنه يجوز الإخبار بكلٍّ منهما لحصول الفائدة في كل منهما، وقيل: إن اشتق أحدهما فهو الخبر ولو تقدم، وقيل: أبلغهما في التعريف هو المبتدأ، وقيل: أيهما أدرى به السامع هو المبتدأ وهو الصحيح. مم:

وقوله فامنعه حين يستوي هذا هو المشهور من خلف رُوِي
وقـيـل أيـضًـا أنـت بالخيارِ وقيل مـا يشتق ذو إخبارِ
والحق أنْ ما السامعون أدرى بـه أو الأبـلـغ عـرفًـا أحـرى
بـكـونـه بـالابـتـداء يـرفـعُ وذا به مغني اللبيب ينفعُ

(٧) وقول حسان بن ثابت:

قبيلةٌ ألأم الأحياء أكرمُها وأغدر الناس بالجيران وافيها

أي: أكرمها ألأم الأحياء، ووافيها أغدر الناس.

١٣١. كـذا إذا مـا الفعلُ كـان الخـبرا   أو قُـصِـد استعمالُه منحصِرا

(كذا) يمنع تقدم الخبر **(إذا ما الفعل كان الخبر)** وفاعله مستتر[١]، فإن لم يستتر جاز[٢] كقاما أخواك، وقاموا إخوتك، وقوله:

قد ثكلت أمه من أنت واجده   وبات منتشبًا في برثن الأسد

(أو قصد استعماله منحصرًا[٣]) بإلا أو بإنما نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾، و﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾[٤]، وأما قوله:

فيارب هل إلا بك النصر يُرتجى   عليهم وهل إلا عليك المعوَّلُ

فضرورة.

١٣٢. أو كـان مسنَدًا لِـذي لامِ ابتدا   أو لازمِ الصدر كمن لي مُنجِدا

(أو كان) الخبر **(مسندًا لـ)**ـمبتدأ **(ذي لام ابتدا)** نحو: لزيد قائم، وأما قوله:

خالي لأنت ومَن جريرٌ خالُه   يَنَلِ العلاءَ ويُكرمِ الأخوالا

فضرورة أو مؤول[٥] **(أو لازم الصدر[٦] كمن لي منجدًا)** وقوله:

كم عمة لك يا جرير وخالة   فدعاء قد حلبت عليّ عشاري

---

(١) وخيف اللبس بالفاعل نحو: زيد قام، والعقيق هيهات، بخلاف زيد نعم رجلًا لأمن اللبس، وإنما اتقي اللبس مع أن زيد على كل وقع منه قيام لفوات تقوية الحكم الكائنة بجعله مبتدأ لأن فيه إسنادين.

(٢) إلا على لغة أكلوني البراغيث، ونحو: أنا قمت؛ لأنك إذا أخرت أوهم ذلك أنها توكيد للتاء في قمت.

(٣) بكسر الصاد، ويرد عليه أن المنحصر المبتدأ، وأما الخبر فمحصور فيه، أو بفتحها، أي: منحصَر فيه على حذف الجار وإيصال الضمير وهو أقرب.

(٤) إذ لو قدم والحالة هذه لانعكس المعنى المقصود، ولأشعر التركيب حينئذ بانحصار الخبر في المبتدأ.

(٥) بأن اللام زائدة في الخبر على حد:

أم الحليس لَعَجوز شهرَبَهْ   ترضى من اللحم بعظم الرقبهْ

أو اللام داخلة على مبتدأ محذوف، أي: لهو، فيه اجتماع الحذف والتأكيد.

(٦) وملازمة الصدر على ثلاثة أقسام: بنفسه أو بشيء قبله أو بعده.

وما أحسن زيدًا، وغلامُ أيِّهم أكرمتَ[1].

١٥٨. **في خــبرٍ للشأن أو مـعْ فا وَقـعْ ... ذا نحو من يـأتي فلي فيه طمعْ**

(في خبر) ضمير **(للشأن)** أو شبهه نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾، وكلامي زيد قائم[2]، و«أفضل ما قلت أنا والنبيؤون من قبلي لا إله إلا الله» **(أو مع فا وقع ذا نحو من يأتي فلي فيه طمع)** والذي يأتيني فله درهم[3].

١٥٩. **وجـــوزوا في داره زيــد وقـد ... يجـوز معْها عبدُ هندٍ إذ وردْ**

(وجوزوا) تقديم الخبر المتلبسِ بضمير المبتدأ عليه إجماعًا نحو **(في داره زيد، وقد)** قال الأخفش[4]: **(يجوز)** تقديم الخبر المتلبس بضمير ما أضيف إليه المبتدأ مطلقًا[5] كفي داره قيام زيد، وفي أكفانه درجُ الميت و**(معها عبد هند إذ ورد)**.

١٦٠. **وجـــوّزوا زيـــدًا أبـــوه ضَرَبــا ... أو ضــاربٌ وبعضُهم ذيــنِ أبى**

(وجوزوا) أيضًا تقديم المفسِّر ضميرًا أضيف إليه المبتدأ عاملًا فيه الخبر نحو: عمرًا

---

(١) الحاج بن الكتاب:

أما الذي استحق صدر الكلم ... فـلام الابـتـدا ولام القسم
وإنْ ولا النافيتان وانحتمْ ... في ما لنفي أو تعجب وكمْ
وأدواتِ الـشرط مطلقًا وما ... به من الحرف والاسم استفُهما

تذييل:
وهكذا موصول الاَسما بحسبْ ... صلتِه من ذا القبيل يُـحتسبْ
كذاك أيّ والحـروفُ الناسخهْ ... وأحرف التحضيض في ذا راسخهْ
ومثله المـوصــوفُ باعتبارِ ... صـفـتِـه عليه ذاك جــاري

(٢) وهو زيد منطلق، فلو أخر هو لاحتمل الثانية والتوكيد، وكذلك لو أخر كلامي لم يبق له فائدة للعلم أنه كلامه، فكأنه قال: كلامي كلامي.

(٣) تشبيهًا للمبتدأ باسم الشرط لعمومه وإبهامه واستقباله، ولخبره بجوابه لترتيبه عليه، والجواب لا يتقدم على الشرط .

(٤) وهو مذهب البصريين، ومنعه الكوفيون.

(٥) سواء كان المبتدأ صالحًا للسقوط كما في الطرة وهو أسهل؛ لأن الضمير فيه كأنه راجع إلى المبتدأ، أو غير صالح كما في النص.

أخوه أكرم و(زيدًا أبوه ضرب أو ضارب وبعضهم) وهو جمهور الكوفيين[١] (ذين) التركيبين (أبى) والكسائي الأولَ[٢]، والحجة عليهم السماع، قال:

خـيرًا المبتغيه حـازَ وإن لم يُقضَ فالسعي في الرشاد رشادُ

وقال: كعبًا أخوه نهى فانقاد منتهيًا ولو أبى باء بالتخليد في سقَرا

١٣٣. ونحو عندي درهـم ولي وطـرْ مـلـتـزَمٌ فـيـه تـقـدمُ الخـبرْ

(ونحو عندي درهم ولي وطر) وقصدك غلامُه إنسانٌ مما تقدَّم الخبر فيه مسوِّغٌ للابتداء بالنكرة (ملتزم فيه تقدم الخبر)[٣] لذلك.

١٣٤. كـذا إذا عـاد عليه مُـضـمَـرُ ممـا بـه عـنـه مُـبِـيـنًـا يُـخـبَرُ

(كذا) يلزم تقديم الخبر (إذا عاد عليه) أو على مُلابسه (مضمر مما) أي: من مبتدأ (به) أي: الخبر (عنه) أي: المبتدأ (مبينًا[٤] يخبر[٥]) لذلك المضمر نحو: ﴿أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾[٦]، وقوله:

أهابُك إجلالًا[٧] وما بك قدرةٌ عليّ ولكن ملء عين حبيبُها[٨]

(١) لأن فيه فرعيتين: تقديم معمول الخبر على المبتدأ، وتقديم المعمول على عامله.

(٢) لأن المعمول عنده لا يحل إلا حيث يحل العامل، والخبر لا يصح تقديمه لقوله:

كـذا إذا ما الفعل كـان الخبرا

(٣) خوف الالتباس بالنعت؛ لأن النكرة أحوج للنعت من الخبر، ولذلك جاز تأخيره في نحو: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾.

(٤) حال من الضمير في به.

(٥) لئلا يعود على متأخر لفظًا ورتبة، والصواب ما قال في الكافية:

وإن يَعُد من مبتدًا ضميرُ لـخـبـر يجـب لـه الـتـأخـيرُ

كعند هند في الخبـاء بعلُها وفي النفوس مستسِرًّا فضلُها

(٦) والتحرير أنه عائد على الملابس فقط؛ لأن الظرف والمجرور من الملابس لأنهما متعلقان بكائن أو استقر.

(٧) حكي أن بعضهم سئل عن معنى (إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ) في قراءة رفع الله ونصب العلماء فقال: أهابك إجلالًا... إلخ.

(٨) ولا مانع من كون ملء مبتدأ وحبيبها خبره، إلا أن المحكوم عليه حبيبها.

١٣٥. كــذا إذا يستوجب التصديرا   كــأيــن مــن عــلــمــتَــه نــصــيرا

(كذا إذا يستوجب التصدير) أو أضيف إلى ما يستوجبه (كأين من علمته نصيرًا) وصبيحة أيِّ يوم سفرك؟

١٣٦. وخـــبرَ المـحـصـور قـــدِّم أبـدا   كــما لــنــا إلا اتــبــاعُ أحمــدا

(وخبر) المبتدأ (المحصور[1]) بإلا أو بإنما (قدم أبدًا كما لنا إلا اتباع أحمد) وإنما عندك زيد.

١٦١. وقــدَّمــوا كــذاك مــا كــان خبرْ   عن أنَّ بالفتح وما بعدُ استقرّ

كعندي أنك فاضل؛ إذ لو تأخر لالتبس بالمكسورة خطًّا والتي بمعنى لعل لفظًا، ولهذا يجوز تأخيره بعد أما كقوله:

عندي اصطبارٌ وأمّا أنني جَزِعٌ   يوم النوى فلوَجدٍ كاد يَبريني[2]

١٦٢. وهــكــذا مــا جــاء بــالــتــقــدمِ   بــما إذا أخَّــرتَــه لم يُــعــلَــمِ

(وهكذا) يجب تقديم (ما) أي: خبر (جاء بـ)ـسبب (التقدم بها) أي: معنًى (إذا أخرته لم يعلم) ذلك المعنى كلله دره فارسًا؛ لأنه لا يفهم منه معنى التعجب إلا بالتقديم، ونحو: سواء عليّ أقمت أم قعدت؛ إذ لو لم يقدم لأوهم الاستفهامَ الحقيقيّ.

١٣٧. وحـــذفُ مــا يُــعــلَــم جــائــز كما   تــقــول زيــد بعد مَــن عندكُما

(وحذف ما يعلم) من الجزأين بقرينة (جائز، كما تقول زيد) بغير ذكر الخبر (بعد من عندكما؟) وقوله:

---

(١) صوابه: والخبر المحصور، إلا أن يكون من باب الحذف والإيصال.

(٢) لأن المكسورة والتي بمعنى لعل لا يدخلان هنا؛ لأن كلًّا منهما مع معموليها جملة مستقلة، وهي لا تتوسط بين أما و فائها.

لا تفصلنّ بـين أمّــا والفا   بجملة ذات تمــامٍ تُلفَى

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلفُ

١٣٨. **وفي جوابِ كيف زيد قُل دَنِفْ فـزيـدٌ استُغنيَ عنه إذ عُـرِفْ**

(وفي جواب كيف زيد قل دنف[١]**)** بغير ذكر المبتدأ **(فزيد استغني عنه إذ عرف)** بقرينة السؤال[٢]، قال:

إذا ذقتُ فاها قلتُ طعم مُدامةٍ معتَّقةٍ مما تجيء به التُّجُرْ

وقد يحذفان[٣] معًا نحو: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾[٤].

١٣٩. **وبعد لـولا غالبًا حـذف الخبرْ حتمٌ وفي نـصِّ يمينٍ ذا استقرّ**

(وبعد لولا[٥] **غالبًا حذف الخبر حتم)** أي: في غالب أحوالها[٦]، وهو كون الامتناع بها معلَّقًا على وجود المبتدأ الوجود المطلق لسدّ جوابها مسدّه[٧]، وإن كان على المقيد[٨] وهو غير الغالب جاز حذفه إن دلَّ عليه دليل[٩]، وإلا فلا[١٠]، والجمهور على أن الخبر

(١) الأَولى: وفي جواب كيف زيد قل سَلِمْ فزيد استُغني عنه إذ عُلِمْ
(٢) أو بقرينة الصناعة كقوله: إذا ذقت... إلخ.
(٣) أي: جوازًا، فعُلم أن كلًّا منهما يحذف جوازًا، ويحذفان معًا كذلك، ويحذف الخبر وجوبًا في هذه الأربعة الآتية، والمبتدأ كذلك إذا أخبر عنه بنعت مقطوع عن التبعية لمجرد مدح أو ذم أو ترحم، أو بمخصوصِ نعم وبئس، وفي قوله: ...والَّذْ قسمُ خبره فحذفه ملتزَمُ، ولا يحذفان وجوبًا.
ابن زين: في النعت ذي القطع ونِعم والقسمْ ومصدرٍ عن فعله نابَ انحتمْ
(٤) أي: عدتهن ثلاثة أشهر، وتقوم كذلك مقامها، قال في الكافية:
وقــد يحــلان محــل المـفـردِ فيحذفان لـوضـوح المقصدِ
(٥) الامتناعية بخلاف التحضيضية، فلا تدخل إلا على الفعل نحو: ﴿فَلَوۡلَا نَفَرَ﴾.
(٦) صوابه: في غالب حاليها، وهو كون امتناع جوابها معلقًا بذات مبتدَئها نحو: ﴿وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَ﴾، وإن كان بصفته وهو غير الغالب جاز إن دل عليه دليل، والجمهور على التزام الأول.
(٧) نحو: لولا زيد لأكرمتك.
(٨) والتفصيل لابن مالك وابن يعيش وابن ملكون، وقيل: لا حذف بل جملة الجواب خبر، وردَّ بعدم الرابط.
(٩) نحو: لولا أنصار زيد لم ينج، أي: حَمَوْهُ؛ لأن من شأن الناصر الحماية.
(١٠) نحو: لولا زيد سالمني ما سلم.

بعدها لا يكون إلا كونًا مطلقًا[(١)]، وإن أريد المقيد جعل مبتدأ[(٢)]. وأما «لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم» فمروي عندهم بالمعنى[(٣)]، ولحَّنوا المعرّيّ في قوله: يُذِيبُ الرُّعبُ منه كلَّ عضبٍ فلولا الغِمدُ يُمسكه[(٤)] لسالا[(٥)]

وليس التالي لولا مرفوعًا بها، ولا بفعلٍ مقدر خلافًا للكوفيين[(٦)] **(وفي)** خبر مبتدأ

(١) وههنا طريقة ثالثة، وهي أن الخبر بعد لولا يجب حذفه في الكلام الفصيح مطلقًا عامًّا أو خاصًّا، أما ذكره فشاذ أو ضرورة أو مؤول، كقوله:

لولا أبـوك ولـولا قبله عُمَرٌ ... ألقت إليك معدّ بالمقاليد

وقوله: ولـولا بنوها حولها لخبطتها ... كخبطة عصفور ولم أتلعثمِ

وقوله: لولا زهير جفاني كنت معتذرًا

وقوله: ولـولا الشعر بالعلماء يزري ... لكنت اليوم أشعر من لبيد

(٢) ابن طاهر: لأنها لا خبر لمبتدَئها استغناء بجوابها.

(٣) والرواية: لولا حداثة، أو حدثان، أو أن قومك حديثو.

(٤) مم: يـمـسـكـه بـبـدل اشـتـمـالِ ... أعـربـه نجل هـشـامِ العالي

والأصـل أن يمسكه فانحذفا ... أنْ وارتفاع الفعل بعدَه وفى

وقـال باحتمال الاعـتـراض ... وأنـا بـالـذي يـقـول راضي

وردّ من يـرى احتمال الحال ... مـن خـبر وصـف بـانـخـزالِ

إذ نقل الأخـفـش أن الحـالا ... من بعد لولا انحظل انحظالا

وذاك أن الحال في المعنى خبرْ ... وذُكـره هنا من الذي انحظرْ

وبـعـضـهـم نـسـبـه لـلَّـحـن ... وليس بالجيد ذا في المغني

تذييل: وقـيـل أن يمسكه خـبر أنَّ ... شدِّد هنا النون وللهمز افتحنْ

وخرِّج على هذه التوجيهات:

فوالله لولا الله تُخشى عواقبهْ ... لزُلزل من هذا السرير جوانبهْ

(٥) قبله: مقيم النصل من طرفي نقيضٍ ... تخـال تباينًا منه اشتكالا

تَـبـيَّنُ فوقه ضحضاح ماء ... وتبصر فيه للنار اشتعالا

يـذيـب الـرعـب... إلـخ

ودبّـــتْ فـوقـه حمـر المنايا ... ولكن بعد ما مسخت نمالا

(٦) ابن زين: ورفعُ ما بعد لولا قيل هُوّ بها ... أصلًا وقيل بأن نابت عن انعدما

وضعفوا رفعه بهـا بـأنّ به ... خروجَها عن مدى أشباهها لزما

وقيل رافعه يوجدْ مقدرة* ... وذا به كلّ ناحي كوفة حكما

* والتقدير لولا يوجد زيد، ورُدّ بأنه لا يجمع بين فعل وحرف بمعناه.

(نص يمين[١] **ذا)** الحكم **(استقر**[٢]**)** لسدّ جوابه مسدّه نحو: لعمرك لأفعلن كذا، وفي غيره يجوز الإثبات كعهد الله لأفعلن كذا[٣].

١٤٠. **وبعد واو عَيَّنتْ مفهوم معْ ... كمثل كلُّ صانع وما صنَعْ**

(و) يجب حذف الخبر **(بعد واو عينت)** أي: أفهمت **(مفهوم**[٤] **مع**[٥]**)** لسد العطف مسده[٦] **(كمثل كل صانع وما صنع)** وكل رجل وضيعته، أي: مقرونان. فإن لم تعيِّنه[٧] جاز الإثبات كقوله[٨]:

---

(١) للعِلم، ووجب لسد جوابها مسده.

(٢) أظهر متعلق الظرف هنا على غير قياس على حدّ: وأنت لدى بحبوحة الهون كائن.

(٣) اعلم أن أحدهما محذوف لعدم تمام الجملة، فعند البصريين أن المحذوف الخبر، أي قسمي، وعند ابن عصفور يجوز أن يكون المبتدأ، أي: لَقسمي عمرك، وفيه اجتماع الحذف والتأكيد ودخول اللام في اللفظ على شيء وفي التقدير على آخر، والأول أولى؛ لأن الحذف من الأواخر أولى؛ لأنها محل التغيير، ولأن لعمرك موضوع للقسم به لا عليه.

محمد حامد: وجعل الفراء رفعَ لولا ... بنفسها المدخول هو الأولى

إذ لم يك اختصاصها بزائلِ ... فعملت كسائر العواملِ

وذا له الكوفة أيضًا حكمتْ ... بحُكمِ لو ذات سوار لطمَتْ

فهو على إضمار فعلٍ ذو ارتفاعْ ... إذ هي لو ذات امتناع لامتناعْ

فدخلت لا بعدها فلزمتْ ... للفعل إذ هي لشرط عُلمتْ

وبصرة حاكمة بالمنع ... فهي لديهم كلمة بالجمع

إذ لو أتت من قبل فعل أُضمِرا ... نال المفسّر ولا مفسّرا

(٤) معنى.

(٥) هي نص في المعية.

(٦) وللعلم.

(٧) فإن لم تكن للمعية أصلًا بل لمجرد التشريك في الحكم كزيد وعمرو قائمان لم يحذف وجوبًا، بل جوازًا إن علم بدليل، وإلا امتنع. فلو قلت: زيد وعمرو وأردت مقترنان جاز حذفه؛ لأن الاقتصار على المتعاطفين يفيد معنى الاصطحاب، وجاز ذكره لأن الواو ليست نصًّا فيه، بخلاف قائمان لعدم دليل، قال: تمنوا لي الموت... إلخ فذكر الخبر؛ لأن الواو لم تنص على المعية، وحُذف لفهمٍ.

(٨) وهو الفرزدق:

فشتان ما أنوي وينوي بنو أبي ... جميعًا فما هذان مستويانِ

تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى وكل امرئ والموت يلتقيان

١٤١. **وقبل حالٍ لا تكون خبرا عن الذي خبرُه قد أُضمِرا**

١٤٢. **كضربيَ العبدَ مسيئًا وأتَمّ تبيينيَ الحق منوطًا بالحِكَمْ**

(و) يجب حذف الخبر (**قبل حال لا**) تصح أن (**تكون خبرًا**[1]) على الأصح، وإلا فلا، وشذ حكمُك مسمطًا[2] (**عن**) المبتدأ (**الذي خبره قد أضمر**) لسدها مسدّه، وذلك أن يكون المبتدأ أو معموله مصدرًا عاملًا في مفسّر صاحبها أو مؤوَّلًا بذلك[3] (**كضربي العبد مسيئًا وأتمُّ تبييني الحق منوطًا بالحكم**[4]) وأخطب ما يكون الأمير قائمًا. والخبر الذي سدت مسده مصدرٌ مضاف إلى صاحبها[5] لا زمنٌ مضاف إلى فعله[6] وفاقًا للأخفش، ولا يغني فاعل المصدر المذكور عن تقدير الخبر إغناءَ المرفوع بالوصف المذكور[7] ولا الواو[8] ولا الحال[9] المشار إليهما[10] خلافًا لزاعمي ذلك.

---

(١) أي: بحسب ذاتها كالمثال الأول، أو قصدِ المتكلم كالمثال الثاني، فاندفع الاعتراض بأن المثال الثاني لا يصلح الحال فيه للخبرية.

(٢) من وجهين؛ أحدهما النصب مع صلاحية الحال للخبرية، والثاني أن الحال ليست من ضمير معمول المصدر، وإنما صاحب الحال ضمير المبتدأ المستتر في الخبر.

(٣) وأما إن عمل في صاحبها فلا تغني عن الخبر؛ لأنها ليست معموله كقوله:

تقول عجوزٌ مَدرَجي متروِّحًا على بابها من عند أهلي وغاديا

(٤) ونحو: أن اضرب العبد مسيئًا.

(٥) وهو المختار لما فيه من قلة الحذف، لكن فيه إعمال المصدر محذوفًا.

(٦) كما لسيبويه، والأصل إذا كان إن أريد الماضي وإذا يكون إن أريد المستقبل، وإنما لم تجعل كان ناقصة والمنصوب خبرها مع أن حذف الناقصة أكثر للزوم تنكير المنصوب بعدها؛ لأنه لو كان خبرها لوقع معرفة مرة وجامدًا مرة، ولوقوع الاسمية مقرونة بالوَاو موقعه، وإنما ذهب سيبويه إلى هذا التقدير هربًا من إعمال المصدر محذوفًا، ويُردّ عليه بكثرة الحذف.

(٧) لأنه بمعنى ضربت أو أضرب، ورُدّ بأنه لو كان مثلَه لاقتصر فيه على الفاعل كما في أقائم الزيدان.

(٨) خلافًا لابن خروف في زعمه أنه كلام تام لا يحتاج إلى تقدير لإغناء الواو.

(٩) وهو مقابل الأصح؛ لأن الحال بمنزلة الظرف.

(١٠) ولا موجود، وردّ بأن الخبر يشترط فيه أن يكون عاملًا في الحال بخلاف موجود.

عبد الودود: وضربي العبد إذا كان الخبرْ أو ضربه وقال موجود نفرْ

١٦٣. **والحالَ ذا ارفعنّ بعدَ أفعَلا   أضفتَه لِما بكان وُصلا**

(والحال ذا ارفعن) جوازًا **(بعد أفعَل[١] أضفته لما بـ)**ـلفظة **(كان)** أو يكون **(وصل)**.

١٦٤. **ويرفعونها في الاضطرارِ   بعد صريحٍ لا في الاختيارِ**

(ويرفعونها) على أنها خبر مبتدأ محذوف، والجملة حالية سادة مسدَّه **(في الاضطرار بعد)** مصدر **(صريح لا في الاختيار)** فلا يقال: ضربي زيدًا قائم.

١٦٥. **لا تَمنعنّ كونها فعلًا ولا   مبتدأً أُخبِر عنه مُسْجَلا**

(لا تمنعن كونها) أي: الحال **(فعلًا)** خلافًا للفراء[٢]، ويردّه قوله:

ورأيُ عينَيّ الفتى أباكا   يُعطي الجزيل فعليك ذاكا

وقوله: عهدي بها في الحي قد سُربلتْ   بيضاء مثل الـمُهْرة الضامرِ[٣]

(ولا مبتدأ أخبر عنه) خلافًا لسيبويه[٤] في منعه إياها **(مسجلًا)** مقرونًا بالواو أم لا وفاقًا للكسائي مطلقًا، وفي الحديث: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»، وقوله:

خيرُ اقترابي من المولى حليفُ رضًا   وشرُّ بُعديَ منه وهو غضبانُ

وتقول: ضربي زيدًا هو قائم، خلافًا للفراء[٥].

---

(١) في قوة الاستثناء مما قبله.

(٢) سيبويه هربًا من كثرة مخالفة الأصل؛ لأن سدَّها مسدّ الخبر خلاف الأصل، ووقوعها فعلًا كذلك.

(٣) عَبهَرة الجسم لُباخيّة   تزينه بالخلق الطاهر
لو أسندت ميْتًا إلى نحرها   عاش ولم ينقل إلى قابر

(٤) وحجته أنه لو جاز جعل الحال جملة لجاز ذكر الخبر؛ لأنه مفرد.

(٥) قال: السماع إنما ورد بالواو، ابن كيسان: ضربي زيدًا وهو قائم جائز في كل الأقوال، وليس كذلك بل سيبويه يمنعه.

نظم: وخالف الفراءُ في الفعل وقد   حكى عن الإمام ما عنه وردْ
في المبتدا ذي الواو خُلفُهم وقعْ   فجوّز الأول والثاني منعْ
وما إلى عمرو من المنع انتمى   في ذي الضمير لم يكن مُسلَّما
والكل جائز لدى الكسائي   وذاك في شرح الخليل جائي

١٦٦. وَيُتبَعِ المصدرُ والَّذْ قَسَمُ　　　خبرُه فحذفُه مُلتزَمُ

(ويتبع المصدر) المذكور وفاقًا لـه أيضًا كضربي زيدًا الشديدُ قائمًا، وشربي السويق كُلُّه ملتوتًا **(و)** المبتدأ[١] **(الذ قسمٌ)** صريح **(خبره فحذفه ملتزم)** كفي ذمتي لأفعلن كذا، وقال: تُساوِر سوّارًا إلى المجد والعُلا　　　وفي ذمتي لئن فعلتَ لَيَفعلا

١٦٧. ومصدرٌ أُبدلَ من فعلٍ وإنْ　　　بها عطفتَه على ابتِدًا قُرِنْ

١٦٨. فعلٌ لكلٍّ منهما فالخبرُ　　　ذا الفعلُ عنهما وذا لا يُحظَرُ

(ومصدر أبدل من فعل[٢]) كسمع وطاعة[٣]، وقوله:

وقالت حنانٌ ما أتى بك ههنا　　　أذو نسب أم أنت للحي عارفُ[٤]

وقوله: صبرٌ جميل فكلانا مبتلى

(وإن بها) أي: اسم **(عطفته)** بالواو خاصة[٥] **(على ابتدا)** أي: مبتدأ **(قرن فعل)** أو وصف يصلح **(لكل منهما)** بأن كان مسندًا لضمير أحدهما واقعًا على الآخر أو على ملابسه

---

(١) مواضع حذف المبتدأ أربعة، اثنان هنا، وواحد هو قوله: «أو خبر اسم ليس يبدو أبدا»، وواحد هو قوله: «مُضمِرًا مبتدأً أو ناصبًا لن يَظهرا».

(٢) ومثله المبتدأ في قولهم: من أنت؟ تريد أي: مذكورك، وبعد لا سيما، ويكثر من بعد قول أو جواب الاستفهام أو فاء الجزاء، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾، ﴿مَا هِيَهۡ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ﴾، ﴿وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٞ قَنُوطٞ﴾.

(٣) أي: أمري سمع وطاعة وحنان وصبر، والأصل في هذا النصب، وعدل إلى الرفع لإفادة الدوام وحمل الرافع على الناصب في التزام الحذف، وإنما كان المقام هنا للفعل؛ لأن المبتدأ في هذا ونحوه أمري وشأني، والشأن هو الحكم الثابت في الواقع، ولا يفيده إلا الحمل، فالتزم كون المصدر بدلًا من الفعل؛ لأنه كالفعل في المعنى، ألا ترى أن ضمير الشأن لا يخبر عنه إلا بجملة. وقيل: المحذوف الخبر. وقيل: لا حذف لاشتماله على المسند والمسند إليه.

(٤) قبله: وأحدَثُ عهدٍ من أميمة نظرةٌ　　　على جانب العلياء إذ أنا واقفُ

(٥) وإن كان بغير الواو امتنعت المسألة اتفاقًا، وإن كانت بغير عطف جازت اتفاقًا.

(فالخبر ذا الفعل عنهما) معًا عند الكوفيين نحو: عبد الله والريح يباريها، وقوله:

واعـــلـــم بـــأنـــك والمـنـيــ ـــيـــة شـــــارب بـــعُـــقـــارهـــا

ومحذوف عند البصريين وسد الحال مسده، أي: يجريان يباريها **(وذا لا يحظر[1])** خلافًا لمن منعه[2]، وقد يغني مضاف إليه المبتدأ عن معطوف فيطابقهما الخبر كقول بعض العرب: راكب الناقة طليحان[3].

١٤٣. **وأخـــبَروا بـاثـنـين أو بأكثرا عـن واحـدٍ كـهُـم سَراة شُعرا**

(وأخبروا باثنين) على الأصح[4] **(أو بأكثر)** من اثنين بعطف أو بغيره؛ لأن الخبر حكم، والمبتدأ محكوم عليه به، فيجوز أن يحكم على الشيء الواحد بشيئين فصاعدًا[5]

---

(١) تصويب لمحمد سالم بن ألما:

مم:
إن ولي الفعل أو الوصف سُما ... على ابتدًا عُطِف وهْو لهما
يصلُحُ يُخبر عن الكل وما ... حُكِيْ من المنع فلن يُسلَّما
وحذف الابتداء في الكلام ... يكثر في جواب الاستفهام
وذا كقول الله نار حامية ... من بعد قوله تعالى ما هيه
وبعد قول والدليل الظاهر ... لذاك قول الله قالوا ساحر
وبعدَ فا الجزا وقد يدل ... إن لم يصبها وابل فطل

(٢) أي: لإبقاء أحدهما بلا خبر، وردّ بأن المباراة لا تقع إلا من اثنين، فهو خبر عنهما.

(٣) أي: والناقة، وقيل: حذف المضاف وقام الأخير مقامه، أي: راكب الناقة أحد طليحين وحذف أحد وقام المضاف إليه مقامه.

(٤) مقابله قول ابن عصفور: إن الثاني خبر مبتدأ محذوف أو وصف للأول على القول بجواز الصفة، وتَعيَّن أن يكون منه ﴿قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾؛ لأن ذا الجمع لا يجري على ما لا يعقل.

مم:
عن ابن عصفور رووا لن يخبرا ... عن واحد باثنين أو بأكثرا
مقدّرًا هو لتالي الأولِ ... وهكذا يفعل غيرَ مؤتَلِ
أو جمعُها يُخبِر في اعتقادهِ ... لا كلُّ واحد على انفرادهِ
أو أنّ الاول بتالٍ يوصفُ ... وفي الذي ارتكبه تكلفُ

كما في الصبان غير البيت الأخير فمن الدماميني.

(٥) مم:
تعاطفٌ في الخبرين واجبُ ... في نحو ذان شاعر وكاتبُ
وفي جداك فائق وفائضُ ... يجوز لا الرمان حلو حامضُ

(عن واحد[1] كهم سراة شُعراء)، ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾، وقوله:

من كان ذا بَتٍّ فهذا بَتّي[2]   مُقيِّظٌ مُصيِّف مُشتِّي

وقوله: لُقَيمُ بنُ لقمان من أخته   فكان ابنَ أختٍ له وابنُما

وقوله: ينام بإحدى مقلتيه ويتقي   بأخرى الأعادي فهو يقظان هاجع

وليس من ذلك ما يتعدد لفظًا دون معنى نحو: الرمان حلو حامض، أي: مُزّ، ولا ما يتعدد بتعدد صاحبه حقيقة نحو: الزيدون كاتب وعالم وشاعر، قال:

يداك يدٌ خيرُها يرتجى   وأخرى لأعدائها غائظهْ

أو حكمًا كقوله:

المرء ساعٍ لأمر ليس يدركه   والعيش شُحٌّ وإشفاق وتأميلُ

وقال تعالى: ﴿أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ﴾.

١٦٩. **أخبر عن الأخير[3] إن توالى   مبتدآتٌ واعلَمَ ان يقالا**

١٧٠. **إن الأخير والذي قد جُعلا   خبرَه خبرُ مبتدًا تَلا**

كزيد غلامه أبوه قائم.

١٧١. **والمبتدا وما بُعيده خبرْ   عن الذي تلا وذا كذا استقرّ**

(والمبتدا وما بعيده خبر عن الذي تلا وذا) (كذا استقر) الحكم إلى أن يخبر عن الأول بتاليه مع ما بعده.

---

(١) سواء كانت مفردات أو جملًا أو بينهما، وسواء كان المبتدأ باقي الابتداء أو منسوخه.

(٢) كافية: وفي كلامهم تعدد الخبر   مطلقًا او لفظًا كقول من غبر
من كان ذا بت... إلخ
وعمر أعسر أيسر، أي: أضبط.

(٣) هذا شروع في تعدد المبتدآت.

١٧٢. أَضِــف وجــوبًـا غــيرَ مـا تقدما   إلى ضــمــيرِ مــا تــلا أو احكما
١٧٣. مـعـاكِـسًـا بـأن تَجـي الـرَّوابـطْ   أوّلُــهـــا بـــذا الأخـــير نــائـطْ

(أضف وجوبًا غير ما تقدم إلى ضمير ما تلا) كزيد عمه خاله أبوه أخوه قائم[١] (أو احكمن معاكسًا بأن تجي الروابط أولها بذا الأخير نائط) كبنوك الزيدان هند الدرهم أعطيته إياها عندهما في دارهم[٢]. وأجاز بعضهم أن يتقدم بعضٌ مُعرًّى ويتأخر الأخير عنه غيرَ معرًّى كزيد عمرو هند أبوها أخوه منطلق من أجله عنده[٣]، والعكس كزيد غلامه عمرو العَمران منطلقان من أجله عنده[٤].

فصـــــل[٥]

١٧٤. وقــرنـــوا بـفًـا جــــوازًا خــبرا   عما كما شرطٍ ومَـن شرطٍ يُـرَى

(وقرنوا بفا جوازًا خبرًا عما) مبتدأ (كما شرط ومَنْ شرط يرى) أي: الشرطيتين في العموم والإبهام وترتيب ما بعده عليه[٦].

١٧٥. كـما بـظـرفٍ أو بفعل يَصلحُ   للشرط موصولٍ وذاك رجَّحوا

(كما بظرف) أو شبهه كقوله:

ما لدى الحازم اللبيب مُعارًا   فمصونٌ وما لـه قد يَضيعُ

---

(١) والمعنى: أخو أبي خال عم زيد قائم.
(٢) والمعنى: الدرهم أعطيته هندًا عند الزيدين في دار بنيك.
(٣) والمعنى: أخو أبي هند منطلق من أجل عمرو عند زيد.
(٤) في نسخة: المعنى: العمران منطلقان من أجل عمرو عند أبي غلام زيد.
(٥) فيما يجوز دخول الفاء فيه على الخبر وما لا يجوز دخولها عليه. والأصل في الخبر أن لا يقترن بالفاء؛ لأن نسبته من المبتدأ كنسبة الفعل من الفاعل والصفة من الموصوف، فكما أنه لا يقال: قام فزيد لا يقال: زيد فقائم، إلا أن بعض المبتدآت يشبه أدوات الشرط.
(٦) وإذا تقدم الخبر امتنعت الفاء نحو: لـه عليّ درهمٌ الذي يأتيني.

ومن له حزم فسعيد، ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ **(أو بفعل يصلح للشرط**(١) **موصول)** نحو: الذي يأتيني فله درهم، والموصوف بذلك أو المضاف إليه نحو: غلام الذي يأتيني فله درهم، ونحو: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡ ﴾، وقوله: يَسرُّك مظلومًا ويرضيك ظالمًا وكل الذي حَمَّلتَه فهو حامله(٢)

بخلاف الموصول بجملة اسمية كالذي أبوه محسن مكرم، خلافًا لابن السراج **(وذاك رجحوا)** أي: اقتران الخبر بالفاء.

١٧٦. **في خبرٍ عن أَلْ بما يُستقبلُ موصولةً وباتفاقٍ يُقبلُ**

١٧٧. **معْ ما بظرفٍ أو بفعل قد وُصفْ معمَّمًا وبعد كلٍّ قد أُلفْ**

(في خبر عن أل) على الأصح(٣) **(بما يستقبل)** نحو: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ ﴾، ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا ﴾ **(موصولة)** فإن قصد

(١) في كونه عامًّا مستقبلًا وخاليًا من أدوات الاستقبال وقد وما النافية، بخلاف الموصول بفعل ماضي اللفظ والمعنى نحو: الذي أتاني أمس له درهم.

(٢) الصواب الاستشهاد بالبيت عند قوله: «...وبعد كلٍّ قد أُلف» فقط، والآية عند قوله: «بما سوى إنّ ولكنّ وأنّ».

(٣) عند المبرد حملًا لأل على غيرها من الموصولات، وللوصف على الفعل. ومقابله لسيبويه القائل: إن هذا ليس بظرف وعديله ولا بفعل، والخبر في مثل هذا محذوف، أي حكم الزانية والزاني مما يتلى عليكم، وما بعد الفاء متناسق.

عبد الله بن أحمد:

في قوله جل وعز الزانيهْ خُلفٌ أتى بين النحاة الماضيهْ
مبتدأ فيها حكى المبردُ خبرُه ما بعد فاءِ فاجلدوا
لأنّ ما أخبر عنه عمّما فأشبه الشرط لذاك فاعلما
وقال سيبويه إن الخبرا مِن الذي يتلى عليكم قُدّرا
وتلك جملة وأما فاجلدوا فجملة أخرى وهذا الأجود
نقله التصريح والتصريحُ غالبُ ما نقله صحيحُ

بصلة أل مضي أو عهدي فارق شبه مَن وما فتمتنع الفاء **(وباتفاق يقبل)** ذلك **(مع ما)** أي: نكرة عامة موصوفة بأحد الثلاث **(بظرف أو بفعل قد وصف معممًا)** نحو: امرؤ يتقي الله فسعيد، ورجل عندك أو في الدار فله درهم **(وبعد كل قد ألف)** مطلقًا[١] ككل نعمة فمن الله، وقال:

كُـلُّ أمـر مباعد أو مُـداني   فـمـنـوطٌ بحكمة المتعالي

وكل نفس تسعى لنجاتها فلن تخيب، وقال:

يسرّك مظلومًا ويرضيك ظالـمًا   وكلُّ الذي حملته فهو حاملهْ

وكل رجل عنده حزم فسعيد، وكل عبد لكريم فما يضيع، وقال:

نرجو فواضل ربٍّ سيبُه حسنٌ   وكلُّ شيء لديه فهو مبذولُ

١٧٨. **ومـعَ مـا بـذي مُـضيٍّ وُصِـلا   والـفـاءَ بعضٌ مطلقًا قد قَبِلا**

(ومع ما بذي مضي) اللفظ والمعنى نحو: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ **(وصل والفاء بعض[٢] مطلقًا قد قَبل)** محتجًّا بقوله:

ويحـدث نـاسٌ والصغير فيكبر[٣]

ووافقه الفراء وجماعة فيما إذا كان الخبر طلبًا[٤] قال:

يا رَبَّ موسى أظلَمي وأظلَمُهْ   فاصبب عليه ملكًا لا يرحمهْ

وقوله: وقائلة خولانُ فانكح فتاتهم   وأُكرومة الحيَّينِ خِلو كما هيا[٥]

---

(١) أضيفت إلى ما يجوز اقتران خبره بالفاء أم لا.

(٢) في نسخة: وهو الأخفش.

(٣) عجز بيت وصدره: يموت أناس أو يشيب فتاهُمُ

(٤) أو نهيًا، نحو: زيد فلا تضربه.

(٥) وقيل: لا حجة فيه؛ لأن التقدير هذه خولان، والفاء للاستئناف.

١٧٩. **وامنعه بعد مبتدًا قد اقترَنْ   بما سوى إنّ ولكنْ وأنّ**(١)

من النواسخ، ويجوز معها على الأصح نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾، ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾، وقال:

فوالله ما فارقتُكم قاليًا لكم   ولكنَّ ما يُقضى فسوف يكونُ(٢)

(١) قال في التسهيل: وتزيلها نواسخ الابتداء إلا إن ولكن وأن، فلا يقال: كأن الذي يأتيني فله درهم، وإنما جاز في الثلاثة لأنها لم تغير الجملة عن معناها. ومقابله أنه لا يجوز معها لزوال شبه المبتدأ باسم الشرط لعمل ما قبله فيه، وهو محجوج بما ذكر.

مم: مبتدأ بذي الثلاثة اقترنْ   قد قال بعضهم وقوله وهَنْ
أنْ شَبهُ الشرط هنا مُفارقُهْ   لأنه عَمل فيه سابقُهْ
فالفاء في خبره ذات امتناعْ   ورده أولو السّماع بالسماعْ

(٢) وحاصل هذا أن ما يقترن خبره بالفاء جوازًا اتفاقًا ثلاثة عشر: المبتدأ الموصول بظرف أو شبهه أو فعل يصلح للشرط، وفي كلٍّ إما موصول أو موصوف به أو مضاف إليه، فتلك تسع، أو نكرة موصوفة بإحدى الثلاث، أو خبر عن كل، وأما خبر أل والجملة الاسمية فاختلف فيهما، فالجملة خمسة عشر نوعًا متفق على ثلاثة عشر ومختلف في اثنين.

كـــان[1] وأخواتهـــا[2]

١٤٤. تَرفع كان الـمبتدا اسمًا والخبرْ تَنصبه كـكـان سـيِّـدًا عُـمَـرْ

(ترفع كان المبتدأ) على المختار[3] تشبيهًا له بالفاعل[4] إذا دخلت عليه بأن لا يلزم الصدر[5] ولا الحذفَ[6] ولا عدم التصرف[7] ولا الابتدائية بنفسه[8] أو بغيره[9] ولم

(١) أصلها بالفتح؛ لأن الوصف منها فاعل، والمضارع يكون، فالأول يمنع فعُل بالضم، والثاني يمنع فعِل بالكسر.

(٢) هذا باب النواسخ، والنسخ تغيير الصفة والمسخ تغيير الذات، وسميت نواسخ لتغييرها صفة الجزئين. والنواسخ أربعة أقسام: أسماء نحو كائن، وأفعال، وحروف، ومتردد في حرفيته وفعليته كعسى، وقدم كان لرفع المبتدأ معها، وأما كاد فهي فرع، وأولاها إن لرفع الخبر معها ولقوله: «ولهن شبه بكان الناقصة في لزوم المبتدإ والخبر»، وأخر ظن لنصبها الجزئين.

(٣) وتظهر ثمرة الخلاف في كان زيد قائمًا وعمرو جالسًا، فعلى مذهب الكوفيين لا يجوز لما فيه من العطف على معمولي عاملين، ويجوز عند البصريين لأن العامل واحد.

(٤) مم:

إن اسم كان في طريق الكوفي باق على ارتفاعه المعروفِ
لأن رفـع الفعلِ ليس يُعهدُ إلا لـمـا هـو إلـيـه مسندُ
وفي الذي الكوفةُ رامت نَصرهْ قلتُ على لسان أهل البصره
إن يكن الإسناد غير حاصل فهو شبيه مسندٍ للفاعلِ
ورفـعـه أيـضًـا بكان أجـدرُ لوصله بـهـا إذا مـا يُضمَرُ
وكـونُ فعل ناصب لم يَرفعِ رُدّ بـأن مثله لم يُسمعِ
في كـان زيـد ساليًا وسعدُ مـتـيَّـمًا أثـر هــذا يـبـدو

(٥) كأسماء الشرط والاستفهام؛ لأنها لا يعمل فيها ما قبلها، واسم كان كالفاعل فلا بدّ من تأخيره، ويستثنى منه ضمير الشأن.

(٦) كالمبتدأ المخبر عنه بنعت مقطوع عن التبعية ونحوه، فلا تدخل عليه؛ لأنه مشبه بالفاعل وهو لا يحذف.

(٧) بأن يصغر ويثنى ويجمع بخلاف طوبى للمؤمن؛ لشبهها حينئذ بالحرف.

(٨) بخلاف أَقلّ ذاتِ النفي لشبهها بحرفه.

(٩) وهو إما مصحوب لفظي كلولا أو معنوي كقولهم: «العاشية تهيج الآبية»؛ لأن المثل لا يتغير.

لا تنسخنْ طوبى لشبه الأحرفِ ونحوها في عـدم التصرفِ
ومـنـعـوا نـسـخ أقـل رجـلِ ونـسـخ مبتدًا أتـى في مثلِ
كـذاك نسخ ما كما التعجبِ لم يسمعوه في كـلام العربِ =

يخبر عنه بجملة طلبية[1] أو إنشائية[2]. وندر قوله:

وكُوني بالمكارم ذَكِّريني[3] ودُلي دَلَّ ماجدةٍ صَناعِ[4]

(اسمًا) لها حقيقةً وفاعلًا لها مجازًا **(والخبر تنصبه)** اتفاقًا تشبيهًا له بالمفعول به على الأصح[5]، ويسمى خبرًا لها حقيقة ومفعولًا لها مجازًا[6] **(ككان سيِّدًا[7] عمر[8])**.

= كذاك أيضًا نسخُ ما بعد إذا فُجاءة وما تلا لولا كذا
وتِلو لولا منعُ نسخِها الدما مينيُّ قلْ إطلاقه ما سلما

(١) لأن هذه الأفعال أوصاف لمصادر أخبارها.

(٢) الحسن بن أبّا:

عن كان قد قال الرضي الرائي لم يخبروا بجملة الإنشاءِ
لأنها تصف مصدر الخبرْ بكونه في زمن مضى ظَهرْ
وذلك الإنشا بلا خلافِ حصوله فيما مضى ينافي
ونحو كُن قُم هل تكون هل تفي بالطلبَين الأوّلَين يكتفي
لأنما الطلب فيها طلبُ عن خبر لها كما قد أوجبوا
ونحو كن هل تضربن منعا من اختلاف عندهم قد وقعا

(٣) على أنه مؤول بمذكرةً بخلاف زيد اضربه؛ لأنها لا خارج لها حتى يقيد بكونه في زمن.

(٤) قبله: ألا يا أم فارعَ لا تلومي على شيء رفعت به سماعي

(٥) مم: منصوبُ كان حالًا استقرّا لدى ذوي الكوفة إلا الفرّا
فهْو لديه شِبهه لا حالُ ولم يكن معتمدًا ما قالوا
إذ لا غنى عنه وجاء واردا معرفًا ومضمرًا وجامدا
وكون ذا المنصوب يأتي جملهْ أو شِبهَها عارِض به من قبلهْ
وقد أجيب أن ذين فانتبه قد يقعان موقع المفعول به
نحو مررت بالفتى المُبِنِّ وهكذا آيةُ قال إني

(٦) ابن بونا في نظم البلاغة:

قيِّدْه من تربية المحصولِ بالحال والتمييز والمفعولِ
وقيدوا في كان زيد منطلِقْ منطلقًا بكان لا بالمنطلِقْ

(٧) وقد ترفعها كقوله:

إذا مت كان الناس صنفان شامت وآخرُ مُثنٍ بالذي كنت أصنعُ

(٨) وفيه إشارة إلى جواز تقديم خبرها، ونظيره عند البصريين ضرب زيد عمرًا، وعند الفراء قام زيد خطيبًا.

١٤٥. ككان ظلّ بات أضحى أصبحا — أمسى وصار ليس زال برِحا
١٤٦. فتِيءَ وانفكّ وهذي الأربعهْ — لشبه نفيٍ أو لنفيٍ مُتْبَعهْ

(**ككان**[١] **ظلَّ**)، ومعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارًا (**بات**) ومعناها اتصافه به ليلًا (**أضحى**) ومعناها اتصافه به في الضحى (**أصبح**) ومعناها اتصافه به في الصباح (**أمسى**) ومعناها اتصافه به في المساء (**وصار**) ومعناها التحول من صفة إلى صفة نحو: صار زيد عالمًا، ومن ذات إلى أخرى نحو: صار الطين حجرًا (**ليس**[٢]) وهي لنفي الحال عند الإطلاق، وعند التقييد بزمن بحسبه[٣] (**زال**) ماضي يزال احترازًا[٤] من يزول ويزيل (**برِح فتئ**[٥] **وانفكّ وهذي الأربعة**) لملازمة المخبر عنه الخبر على ما يقتضيه الحال[٦]، ولا تعمل إلا بشرط كونها (**لشبه نفي**) والمراد به النهي والدعاء قال:

صاحِ شمِّر ولا تزل ذاكر المو — ت فنسيانه ضلال مبينُ

وقال: ألا يا اسلمي يا دار ميّ على البلى — ولا زال منهلًّا بجَرعائك القطرُ

(**أو لنفيٍ متبعة**) بحرف متصل ملفوظ به أو مقدر[٧] نحو: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾، أو منفصل عنه بفعل قلبي أو قسم أو اسم أو فعل موضوع للنفي أو عارِض

(١) وهي لتقييد الخبر بزمان صيغتها.
(٢) ووزنها فعِل بالكسر ثم التزم تخفيفه، ولم نقدره فعَل بالفتح لأنه لا يخفف، ولا فعُل بالضم لأنه لم يوجد في يائي العين إلا هيُؤ، وسمع لُست بضم اللام فيكون كهيؤ. مغني.
(٣) وعليه يكون قوله قبل: «ونفيه بليس» عند الإطلاق.
(٤) يقال: زالت الشمس زوالًا، وزال ضأنه عن معزه زيلًا، وأما الناقصة فلا مصدر لها.
(٥) بتثليث التاء وأفتأ.
(٦) أي: ملازمة جارية على ما يقتضيه الحال من الملازمة مدةَ قبول المخبر عنه للخبر سواء دام بدوامه نحو: ما زال الله محسنًا أو لا نحو: ما زال زيد ضاحكًا.
(٧) ويحذف نافٍ معْ شروط ثلاثةٍ — إذا كان لا قبل المضارع في قسمْ
ابن زين: وحذفُ حرف النفي قيس إن يكنْ — بلفظ لا قبل المضارع زُكِنْ
وكان ذاك في جواب قسمِ — وذاك للتصريح حكمٌ قد نُمي

فيه بنقل أو استلزام قال تعالى: ﴿لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ﴾، ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾،

وقال: ما خلتني زلت بعدكم ضَمِنًا[1] ... أشكو إليكم حُمُوّة الألمِ

وقوله: فلا وأبي دهماء زالت عزيزةً ... إليّ ولكنْ قلَّ منها نصيبيا

وقال: غير منفكٍّ أسير هوى ... كلّ وانٍ ليس يعتبر

وقوله: ليس ينفك ذا غنى واعتزاز ... كلُّ ذي عفّة بقُلٍّ قنوعُ

وقوله: قلّما يبرح اللبيب إلى ما ... يورث المجد داعيًا أو مجيبا

وأبيت أزال أستغفر الله، وشذ قوله:

تنفك تسمع ما حيِيْـ ... ـت بهالك حتى تكونهْ[2]

١٤٧. **ومِثلُ كان دام مسبوقًا بما ... كأعطِ ما دُمتَ مصيبًا دِرهما**

(ومثل كان) في ذلك أيضًا **(دام**[3]**)** حال كونه **(مسبوقًا بما)** المصدرية الظرفية[4] **(كأعطِ ما دُمتَ مصيبًا دِرهمًا)** ﴿وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا﴾.

١٨٠. **كصار آضَ حار راح قعدا ... تحوَّل استحال وارتدَّ غدا**

(كصار آض) معنًى وعملًا قال:

---

(١) ككتف: العاشق والمبتلى بمرض في جسمه، وحموة الألم شدته أي: ألم الفراق.

مم: الضمن الذي به الزمانهْ ... والمصدر الضمان والضمانهْ

وسَوْرة الألم ذوبة ألمْ ... تفسير قوله حُموّة الألمْ

(٢) المرء قد يرجو الحيا ... ة مؤمِّلًا والموت دونه

وقوله: وأبرحُ ما أدام الله قومي ... بحمد الله منتطقًا مُجيدا*

* أي: ذا نطاق وذا جواد لأنهم يعينوني.

(٣) كافية: ومثل كان دام بعد ما لدى ... إفهام مدة كقول من شدا

لتَقرَبِنّ قَربًا جُلذيّا ... ما دام فيهن فصيل حيّا

(٤) بخلاف يعجبني ما دمت صحيحًا، أي: دوامك. وهذا شرط في عملها لا موجب بدليل ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾.

ربَّيته حتى إذا تمعددا وآض نهدًا كالحصان أجردا
كان جزائي بالعصا أن أُجلدا

وقال: وبالمحض حتى آض نهدًا عنطنطًا إذا قام ساوَى غارِب الفحل غاربُه[(١)]

(حار) قال:

وما المرء إلا كالشهاب وضوؤه يحور رمادًا بعد إذ هو ساطعُ

(راح) وفي الحديث: «لو توكلتم على الله حق التوكل لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا» **(قعد)** عند الفراء نحو: أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة[(٢)] **(تحول)** قال:

وبُدِّلتُ قُرحًا داميًا بعد صحةٍ لعل منايانا تحوَّلن أَبْؤسا

(استحال) وفي الحديث: «فاستحالت غربًا»[(٣)]، وقال:

إن العداوة تستحيل مودة بتدارك الهفوات بالحسنات

(وارتد) كـ﴿ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗا ﴾ **(غدا)** عند الزمخشري قال:

---

(١) وربيته حتى إذا ما تركته أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه
وبالمحض... إلخ
تغمَّط حقي ظالمًا ولوى يدي لوى يده الله الذي هو غالبه
فجمَّعتها أُدمًا جِلادًا كأنها أشاء نخيل لم تقطع جوانبهْ
فأخرجني منها سليبًا كأنني حسامٌ يمانٍ فارقته مَضاربهْ

(٢) وجعل الزمخشري منه ﴿ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا ﴾، والفراء قوله:
لا يقنع الجارية الخضابُ ولا الوشاحان ولا الجلبابُ
من غير أن تلتقي الأركابُ ويقعد الأيرُ له لعابُ

(٣) والحديث: «أريت كأنني واقف على فم بئر وبيدي دلو، فنزعت بها ما شاء الله أن أنزع، ثم وضعتها فتناولها ابن أبي قحافة، فنزع ذنوبًا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يرحمه، ثم وضعها فتناولها ابن الخطاب، فاستحالت غربًا، فلم أر عبقريًا يفري فريه، حتى ضرب الناس بعطن».

كادت النفس أن تَفيظ عليه مذ غدا حشوَ ريطةٍ وبُـرودِ

١٨١ **وعـــاد آل ثــم جـــاء رجعـا وَنَـــى ورام مِـثـلَ زال وقعا**

(وعاد) قال:

وكان مُضِلّي مَن هُديتُ برشده فلله مُغْوٍ عاد بالرشد آمرا[1]

(آل) عند بعضهم كآل زيد عالمًا، وحمل عليه قوله:

ثــم آلـــت مــا تكلمني كـل حـيّ مُعْقِب عقبا[2]

(ثم جاء) عند سيبويه كقولهم: ما جاءت حاجتك[3] **(رجع)** وفي الحديث: «لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض» **(ونى ورام مثل زال وقع)** قال:

لا يني الخب شيمة الخب ما دا مَ فـلا تحسبنَّه ذا ارعــواء

وقوله: إذا رمتَ ممن لا يَرِيم متيَّمًا سُلُوًّا فقد أبعدتَ في رَومك المرمى

١٨٢ **كـكـان أَسْـحَــر وأَفْــجَـر لـدَى بـعـضٍ وأظـهَــرَ كــذاك وُجــدا**

---

(١) قبله: ألم تـر أن الله عـاد بفضله فأنقذ من لفح الزخيخ خنافرا
وكشف لي عن جحمتيّ عماهما وأوضح لي نهجي وقد كان داثرا
دعاني شصار للتي لو رفضتها لأُصليت جمرًا من لظى الهوب واهرا
فأصبحت والإسلام حشو جوانحي وجانبت من أمسى عن الحق نائرا

(٢) ومقابله آلت بمعنى حلفت، والشاهد الصريح قوله:
شوازب كالأجلام قد آل رِمُّها سماحيق صُفرًا في تليل وفائلِ

(٣) أول نـاطـق بهـا الخـــوارجُ لـغـرة العباس وهـو والـجُ
عليهمُ لـهـم عــليٌّ أرسـلـهْ وسـائـل منهم بــذاك سألهْ
كافية: وألحقوا بهن «جاءت حاجتكْ» من بعد «ما» فاصرف لها عنايتكْ
برفع حاجتك وما خبرها، أي: أيّ شيء صارت حاجتك، أو بنصبها خبر جاءت، واسمها ضمير يعود على ما وما مبتدأ، وأنث ضميره؛ لأنه في الحقيقة حاجتك.

(ككان أسحر وأفجر لدى بعض) وهو الفراء **(وأظهر كذاك)** عند الأخفش **(وجد)** حملًا على أصبح وأمسى.

١٨٣. **كصار كان ظل أضحى اسْتعمَلوا   وهكذا أصبح أمسى نَقلوا**

(كصار كان) نحو: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبًا﴾، وقال:

بتيهاء قفرٍ والمطيُّ كأنها   قطا الحَزْن قد كانت فِراخًا بُيوضُها

(ظل) نحو: ﴿ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدًّا﴾ **(أضحى)** كقوله:

ثُم أضحَوا كأنهم ورقٌ جفـ   ـفَ فألوت به الصبا والدَّبُور

(استعملوا وهكذا أصبح) كقوله تعالى: ﴿فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنًا﴾، وقوله:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم   إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشرُ

(أمسى نقلوا) كقوله:

أمست خلاءً وأمسى أهلُها احتملوا   أخنى عليها الذي أخنى على لُبَدِ

١٨٤. **وكان ضاهى لم يزل كثيرا   كالله كان عالمًا بصيرا**

(وكان ضاهى) في المعنى **(لم يزل كثيرًا كالله كان عالمًا بصيرًا[1])** وقوله:

وكنت امْرأً لا أسمع الدهرَ سُبّةً   أُسَبّ بها إلا كشفتُ غِطاءها

١٨٥. **ما قَبل صار مطلقًا قد أَخبَروا   عنه بفعلٍ قد مضى ويُخبَرُ**

١٨٦. **نزرًا به عن ليس لا تُخبِر بها   كأين عن دام ومنفيٍّ بها**

(ما قبل صار[2] مطلقًا[3]) من هذه الأفعال **(قد أخبروا عنه بفعل قد مضى)** خلافًا

---

(١) وترد بمعنى هو، وعليه ﴿كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا﴾.
(٢) بخلاف صار وما بعدها، قال السيرافي: لأنها تفهم الدوام على الفعل واتصالَه بزمن الإخبار، والماضي يفهم الانقطاع، فتدافعا، بخلاف الأوصاف؛ لأنها حقيقة في الحال ومجاز في غيرها.
(٣) ولو معناها.

لمن اشترط اقترانه بقد لفظًا أو تقديرًا، ويرده قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾، ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾[١]، وقوله:

ثم أضحَوا لعِبَ الدهرُ بهم　　وكذاك الدهر حالًا بعد حالْ[٢]

(ويخبر نزرًا به عن ليس) واشترط ابن مالك أن يكون اسمها ضمير الشأن، حكى سيبويه: ليس خَلَقَ الله أشعر منه، وليس قالها زيد، وقيل: ملغاة بمنزلة ما[٣] **(لا تخبر بها كأين)** من كل مفرد طلبي **(عن دام ومنفي بما)** لامتناع تأخير كل منها[٤].

١٤٨. وغــيرُ مــاضٍ مِـثـلَـه قـد عَملا　　إن كان غيرُ الـماضِ منه استُعمِلا

(وغير ماض) من هذه الأفعال **(مثله قد عمل إن كان غيرُ الـماضي منه استُعمِل)** نحو: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾، ﴿قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾، وقوله:

ببذلٍ وحلمٍ ساد في قومه الفتى　　وكونك إيــاه عليك يسيرُ

وقوله: وما كلُّ مَن يُبدي البَشاشة كائنًا　　أخاك إذا لم تُلفِه لك مُنجِدا[٥]

واعلم أن هذه الأفعال في التصرف على ثلاثة أقسام: ما لا يتصرف بحال وهو ليس اتفاقًا، ودام عند الفراء[٦] وكثير من المتأخرين، وما يتصرف تصرفًا ناقصًا كزال وأخواتها؛ فإنها

---

(١) لأن قَد غير ملفوظة، ولا يمكن تقديرها؛ لأنها إنما تقدر لتقريب الفعل من زمن الحال، وذلك مخل بالمعنى؛ لأنه يعلمه سواء قال قريبًا من الحال أم لا، وكذلك كذبها ثابت إن كان قدّ من دبر مطلقًا قريبًا من الحال أم لا.

(٢) قبله:　رب ركب قد أناخوا حولنا　　يشربون الخمر بالماء الـزلالْ

(٣) وقيل: إن اسمها ضمير شيء متقدم.

(٤) سواء كان شرطه النفي أم لا. من المواهب.

(٥) عند سيبويه: «مَكُون فيها»، سأل عنه أبو الفتح أبا علي فقال: «ما كل داء يعالجه الطبيب»؛ لأنها لا توصف بتعد ولا لزوم.

(٦) قال: لأنها لا يستعمل منها المضارع.

محمد حامد: وإنــمــا لم تــتــصرف دامــا　　إذ لم تقع وصــلًا لما عــدا ما

ما قبل غير الماض لم تستعمل　　عــنــد تميــم فــجــرى كالمثل　=

لا يستعمل منها أمر ولا مصدر(١)، قال:

ألا يا اسلمي يا دار ميٍّ على البِلى ... ولا زال منهلًّا بجرعائكِ القَطرُ

وقوله: قضى الله يا أسماءُ أنْ لستُ زائلًا ... أُحبّك حتى يُغمض العين مُغمِض

وقوله: غيرُ منفكٍّ أسيرَ هوًى ... كل وانٍ ليس يَعتبرُ

وما يتصرف تصرفًا تامًّا وهو البواقي.

١٤٩. وفي جميعها توسُّطَ الخبرْ ... أَجِزْ وكلٌّ سَبْقَه دام حَظَرْ

(وفي جميعها توسُّطَ الخبر أجز) حتى ليس(٢) ودام(٣)، وتقديمَه في غير الآتي(٤) ولو جملة(٥) ما لم يمنع منهما مانع أو موجب(٦) لأحدهما، قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وقرئ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾، وقال:

= وقيل بل لأن «أصحب العلا ... ما دام يقتفي مسالك العلا»

أشبه أصحب العلا إن داما ... غِرًّا غريرًا يشرب المداما

وحيث يحذف الجواب إن علمْ ... فالشرط فعله مُضيُّه التُزِمْ

(١) لأن من شروطها النفي، وهو لا يدخل على الأمر، ولا مصدر لها لعدم دلالتها على الحدث.

(٢) خلافًا لابن درستويه.

(٣) خلافًا لابن معطي.

(٤) كما أشار إليه بقوله: «وكل سبقه دام...» إلخ؛ لأن الاستثناء معيار العموم، كأنه قال: وكذلك تقديمه إلا في دام وما نفي بها من هذه الأفعال وليس.

(٥) خلافًا للكوفيين، ويردهم أنها جارية على سنن المبتدأ والخبر، والخبر يتقدم إن كان جملة كقوله: قد ثكلت أمه... إلخ، وقوله: يقدمه فتى من خير عبس... إلخ.

(٦) صوابه أو يقع موجب لأحدهما. كافية:

وحيث لا مانع للتوسيط قد ... يجوز في كلٍّ وحتمًا قد وردْ

في نحو كان عند هند بعلُها ... وليس في تلك الديار أهلُها

مم: رَبع الخليط أين كان ثَملُهُ ... فليس في ربع الخليط أهلهُ

ما كان دمع العين إلا سافحا ... أن أصبح الخليط عنها نازحا

وكان في تلك الديار أهلُها ... فصار قفرًا حزنها ورملُها

لا طيبَ للعيش ما دامت مُنغَّصةً   لذّاتُه(١) بادّكارِ الموت والهرمِ

وقال: سلي إن جهلتِ الناس عنا وعنهمُ   وليس سواءً عالِم وجَهولُ

وقال تعالى: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ﴾، (﴿وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ﴾(٢)) **(وكل)** من النحاة **(سبْقه)** ما دام اتفاقًا(٣) وكذا **(دام)** على الأصوب(٤) **(حظر)**.

١٥٠. **كذاك سبقُ خبرٍ ما النافيهْ   فجِئ بها متلوّةً لا تاليهْ**

(كذاك سبقُ خبرٍ ما النافية) الداخلةَ على هذه الأفعال مطلقًا(٥) **(فجِئ بها متلوّةً)** بالخبر **(لا تالية(٦))** له بناء على أن لها صدر الكلام(٧)، وخص ابن كيسان المنع بغير زال وأخواتها؛ لأن نفيها إيجاب(٨)، وعمم الفراء المنع في جميع حروف النفي، ويرده قوله:

(١) ولابن معطي أن يجعل لذاته نائب منغصة، واسم دام ضمير يرجع إلى العيش وأنّث باعتبار الحياة، وأولى منه في الاستشهاد قوله:

ما دام حافظ سرٍّ مَن وثقت به   فهو الذي لست عنه راغبًا أبدا

(٢) فإياكم وأنفسهم معمولان لخبر كان، وتقديم المعمول يؤذن بجواز تقديم العامل، وفيه رد على الكوفيين؛ لأن الخبر هنا جملة.

(٣) لأن فيه تقديم معمول صلة ما المصدرية عليها وتقديم معمول الجامد.

(٤) لما فيه من تقديم معمول الجامد، ومقابله قول الكثير من المتقدمين والقليل من المتأخرين بجواز تقديم خبرها؛ لأنها يستعمل منها المضارع عندهم.

(٥) سواء كان النفي شرطًا في عملها أو غير شرط.

(٦) تقول: ما كان زيد قائمًا، وقائمًا زيد أو قائمًا كان زيد، وأما توسط الخبر بين ما والمنفي بها نحو: ما قائمًا كان زيد، وما قاعدًا زال عمر فمنعه البعض، والصحيح جوازه.

(٧) فالأقوال أربعة: قول الكوفيين بجواز التقديم مطلقًا؛ لأن حروف النفي عندهم لا يستحق شيء منها الصدر، وقول الفراء بالمنع مطلقًا لاستحقاق حروف النفي كلها الصدر عنده، وقول البصريين بالجواز في غير ما لاستحقاقها الصدر وحدها عندهم، وقيده ابن كيسان في غير زال وأخواتها.

(٨) وأجاب ابن هشام عن دليل ابن كيسان بأن ما زال زيد قائمًا نفي من جهة اللفظ إيجاب من جهة المعنى، فمنعوا التقديم نظرًا إلى اللفظ؛ لأنه أمر راجع إلى اللفظ، والاستثناء المفرغ نظرًا إلى المعنى؛ لأنه أمر راجع إلى المعنى.

ورَجِّ الفتى للخير ما إن رأيتَه | على السنِّ خيرًا لا يزال يزيدُ
وقوله: مـهْ عـاذلي فهائمًا لن أبرحا | بمِثلِ أو أحسنَ من شمسِ الضُّحى

١٥١. **ومنعُ سبْقِ خـبرٍ ليس اصطُفي | وذو تمـــامٍ مـا بـرفـعٍ يَكتفي**

(**ومنعُ سبْقِ خبرٍ ليس اصطُفي**[١]) لضعفها بعدم التصرف وشبهها بما النافية، وأما ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ فلا ينهض حجة للمجيز؛ لأن المعمول هنا ظرف يُتّسع فيه ما لا يتسع في غيره (**وذو تمام ما برفعٍ يكتفي**) عن نصبٍ كما هو الأصل في الأفعال، وهذا المرفوع فاعل صريح.

١٨٧. **وأخِّـــر الخـــبر إن تـأخـرا | مـرفـوعُـه وسَـبـقُـه قُبحًا يُـرى**
١٨٨. **إذا الـــذي منتصب بـه وُجِـدْ | مـؤخـرًا مـا لم يكن ظـرفًا يَـرِدْ**

(**وأخر الخبر**) عن الاسم وجوبًا (**إن تأخر مرفوعه**) فلا يقال: قائمًا كان زيد أبوه[٢] لما فيه من الفصل بين العامل ومعموله الذي هو كالجزء منه بالأجنبي (**وسبقه قبحًا يرى إذا الذي منتصب به وجد مؤخرًا**) كآكلًا كان زيد طعامك[٣] (**ما لم يكن ظرفًا يرد**) فيستحسن لذلك كمسافرًا كان زيد اليوم.

---

(١) مقابله قول ابن الوردي بجواز تقديم خبرها، قال:
في كلها جـاز توسط الخـبرْ | وسبقه ذوات ما لا ليس ضر
محمد مولود:
في يـومَ يأتيهم ثـلاثٌ مبتدا | وليس مـصروفًا إليه أسندا
وإن تقل ذو الابـتـداء يُرفعُ | قلت تـلا نـافـع يـومَ ينفعُ
وقيل مفعول بـه ليعرفونْ | مقدرًا وليس حـالًا يعربونْ
أو متعلقًا بليس إذ يصحّ | تعلق الظرف به على الأصحّ

(٢) ولا كان قائمًا زيدٌ أبوه، وأما إن تقدم معه أو توسط فيجوز تقديمه وتوسيطه نحو: قائمًا أبوه كان زيد، وكان قائما أبوه زيد.

(٣) لما فيه من الفصل بين العامل ومعموله الذي ليس كالجزء بالأجنبي.

١٨٩. أو مُشبهًا ظرفًا ولا يَمتنعُ تقديمُه مشارِكًا ويقعُ
١٩٠. هنا وفي إنّ مُعرَّفٌ خبرْ عن الذي مُنكَّرًا قد استقرّ

(أو مشبهًا ظرفًا) كراغبًا كان زيد فيك **(ولا يمتنع تقديمه)** ولا توسيطه **(مشاركًا)** للاسم في التعريف والتنكير إن ظهر الإعراب نحو: كان زيدًا أخوك، وما كان خيرًا منك أحد، وإن خفي تعيَّن كون المتقدم هو الاسمَ نحو: كان أخي صديقي، ولم يكن فتى أزكى منك **(ويقع هنا)** قال:

قفي قبل التفرق يا ضُباعا ولا يكُ موقفٌ منكِ الوداعا

(وفي إن معرف خبر عن الذي منكرًا قد استقر) قال:

وإنّ حرامًا أن أسبّ مجاشعًا بآبائي الشُّمِّ الكرام الخَضارمِ[(١)]

١٥٢. وما سواه ناقصٌ والنقص في فتئ ليس زال دائمًا قُفِي

(وما سواه ناقص) لافتقاره إلى المنصوب لا أنها تدل على زمن دون حدث، والأصح[(٢)] دلالتها عليهما إلا ليس[(٣)] **(والنقص في فتئ)** خلافًا لأبي حيان في زعمه أنها

---

(١) ولكن نَصْفًا لو سببتُ وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم
أولئك أحلاسي فجئني بمثلهم وأعبَدُ أن أهجو كُليبًا بدارم

(٢) مقابله قول الكوفيين إنها تدل على الزمن فقط، ورُدوا باستعمال الأمر منها نحو: ﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ﴾ الآية، وهو موضوع لطلب الحدث، وباستعمال اسم الفاعل منها وهو لفظ دالّ على ذات باعتبار حدث قام بها، وبوقوعها صلة لحرف مصدري نحو: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ﴾، وبأن منها ما شرطه النفي، فإذا قيل: ما انفك زيد غنيًّا فإن لم يكن النفي منصبًّا على الانفكاك كان معنى ما انفك زيد غنيًّا وما زيد غنيًّا في الزمن الماضي واحدًا. دماميني.
ومعناها عند البصريين حصل شيء هو قيام زيد.

(٣) قال المحققون كالرضي: إنها تدل على حدث مطلقًا حتى يقيد الخبر، حتى ليس فحدثها الانتفاء، فإذا قلت: كان زيد قائمًا أو ليس زيد قائمًا فكأنك قلت في الأول: حصل لزيد شيء حصل القيام، وفي الثاني انتفى شيء عن زيد انتفى القيام. صبان.

تستعمل بمعنى سكن[1] (ليس) اتفاقًا (زال دائمًا قُفي) خلافًا لأبي علي في زعمه أنها تستعمل بمعنى انتقل[2].

١٩١. وكــان في الــتـمـام مِـثـلُ كَـفَـلا حَـــدَثَ مــعْ ثـبـتَ ثُــم غَــزَلا

(وكان في التمام مثل كفل) ككنت الصبي إذا كفلته[3] (حدث) قال:

إذا كــان الــشــتــاء فــأدفــئــوني فــإن الشيخ يهدمه الــشــتــاء[4]

(مع ثبت) نحو: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[5] (ثم غزل) ككنت الصوف بمعنى غزلته.

١٩٢. وصــار مِـثـلُ ضــمَّ يقطعُ رجـعْ وظــل لــلــدوام والــطــول وَقــعْ

(وصار مثل ضم) ومضارعه يصور ويصير، نحو: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ (يقطع) نحو: صُرت الحبل إذا قطعته، ومضارعه يصور ويصير (رجع) ومضارعه يصير، نحو: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ (وظل للدوام) والإقامة نهارًا نحو: لو ظل الظلام لهلك الأنام، وظل بالقوم أقام بهم نهارًا (والطول وقع) نحو: ظل النبت والظل: طالا.

١٩٣. وبــاتَ لــلــنـزول لــيــلًا وانــطِــقِ بــدام مُـشـبِـهًـا لـيَـسـكُـنَ بَقِي

(وبات للنزول ليلًا) يقال: بات بالقوم: نزل بهم ليلًا، قال:

فــبــات وبــاتــت لــه ليلةٌ كليلة ذي العائر الأرمَــدِ

---

(١) وبمعنى انقذع عنه ونسيه.

(٢) مستدلًّا بقوله:

وفي حُــمَــيّــا بــغــيــهِ تفجُّسُ ولا يــزال وهْــو ألــوى أليَسُ

أي: يتنقل؛ لأنها لا خبر لها هنا، وردّ بأنه حذف اضطرارًا، أو الخبر الجملة.

(٣) ومصدرها الكيانة.

(٤) مم: وكــان زيــد معنا جــذلانــا تحتمل الــتــمــام والنقصانا

وكــان زيــد خــالــدًا ينقص لا إن تك كــان فيه مِثلَ كفلا

(٥) جوز الكوفيون نقصها على حذف الخبر، أي: من غرمائكم، ورُدّوا بأن الخبر في ذا الباب لا يحذف.

(وانطق بدام مشبهًا ليسكن) نحو: نهى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يبال في الماء الدائم أي: الساكن (بقي) نحو: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾.

١٩٤. دخلَ في الصباح مِثلُ أصبَحا ... ذهبَ معْ ظهرَ مِثل بَرِحا

(دخل في الصباح) والمساء والضحى (مثل أصبح) وأمسى وأضحى، قال تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾، وقال:

ومن فعلاتي أنني أحسن القرى ... إذا الليلة الشهباء أضحى جليدُها

(ذهب مع ظهر مثل برح) وبهما فسر: برح الخفاء ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ ﴾.

١٩٥. ومِثلُ يفتُرُ يَنِي وكذَهبْ ... رامَ وفارَقَ وهكذا طَلَبْ

(ومثل يفتر يني) يقال: ونيت عن الأمر ونًى ووَنْيًا ووُنِيًّا، نحو: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ (وكذهب رام) كقوله:

أبانا فلا رِمتَ مِن عندنا ... فإنا بخيرٍ إذا لم تَرِم

(وفارق) كرِمت فلانًا، أي: فارقته (وهكذا طلب) كقوله:

ومن هاب أسباب المنية يَلْقها ... ولو رام أسباب السماء بسُلَّمِ

١٩٦. وانفكَّ كانفصلَ معْ خَلَصَ عَنّ ... فَتَأَ مُشبِهًا لأَطفَا وسَكَنْ

(وانفك كانفصل) كفككت الخاتم فانفك، أي: انفصل (مع خلص عنّ) كفككت الأسير فانفك (فتأ[1] مشبهًا لأطفا وسكن) حكى الفراء: فتأ النارَ، وفتأت عن الأمر أي: سكنت[2].

---

(١) بفتح العين.

(٢) وذهب أبو حيان إلى أن فتأ تكون تامة بمعنى كسر، يقال: فتأته عن الأمر أي: كسرته، وحكى المصنف في شرح التسهيل فتأ بمعنى سكن. مختصر المواهب.

١٥٣. ولا يَلِي العاملَ معمولُ الخبرْ إلا إذا ظرفًا أتى أو حـرفَ جَرّ

(ولا يَلِي العاملَ معمولُ الخبر) مطلقًا لما فيه من الفصل بينهما بالأجنبي خلافًا للكوفيين مطلقًا(١)، ولابن السراج والفارسي إن تقدم معه الخبر(٢) ككان طعامك آكلًا زيد (إلا إذا ظرفًا أتى أو حرفَ جَرّ(٣)) فيليه باتفاق(٤).

١٥٤. ومُضمرَ الشانِ اسْمًا انْوِ إن وقعْ مـوهِـمُ مـا استبان أنــه امتنَعْ

(ومضمر الشان اسمًا) للعامل (انو إن وقع موهِم) جواز (ما استبان) لك (أنه امتنع)

كقوله: فأصبحوا والنَّوى عالي مُعرَّسِهم وليس كُلَّ النوى تُلقي المساكينُ

وقوله: قنافذُ هَدّاجون حولَ بيوتهم بما كان إياهم عطيّةُ عَـوَّدا

وخرج أيضًا على زيادة كان أو على أن اسمها ضمير يعود على ما أو على الضرورة،

كقوله: باتت فؤاديَ ذاتُ الخال سالبةً والعيشُ إن حُمَّ لي عيشٌ من العَجَبِ

وقوله:

لئن كان سلمى الشَّيبُ بالصدِّ مُغرِيًا لقد هَوَّنَ السُّلوانَ(٥) عنها التحلُّمُ(٦)

١٩٧. والخـــبرُ المـنـفـيْ بـــإلا يُـقــرنُ إن قُصد الإيجــابُ وهْــو ممكِنُ

(والخبر) في الحال أو في الأصل (المنفي) بحرف أو فعل (بإلا يقرن) نحو: ﴿ وَمَا

(١) لأنه معمول المعمول، ولورود السماع به.

(٢) لأن الخبر يجوز تقديمه، ومعموله من تمامه ويجوز تقديمه عليه.

(٣) نحو: كان عندك أو في الدار زيد جالسًا.

(٤) وسئل الزمخشري عن هذا فقال: ما هكذا وجه الكلام، وأجاب عن قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ لأنه ذكر الجار والمجرور لئلا يذكر الكفؤ إلا منفيًّا.

(٥) وروي برفع السلوان فاعل، جمع سلوانة لحرزٍ معروف يسلي عن الحزن.

(٦) أي: كما أنها تتعين في البيتين ولا يمكن تقديرها ضمير الشأن فيهما؛ لأن الخبر ظاهر نصب كان له، فلا جملة يخبر بها عنه، ويحتمل أن فؤادي وسلمى مناديان، ومعمول الخبر محذوف: أي: لك.

﴿مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[1] **(إن قصد الإيجاب وهو ممكن)** بخلاف: ما كان مثلك أحدًا، وما كان زيد يعيج بالدواء[2].

١٩٨. **وبالّتي كزال ذا لا يُفعلُ — وما أتى منها كذا يؤوَّلُ**

(وبـ)ـالأفعال **(التي كزال ذا لا يفعل)** لأن نفيها إيجاب **(وما أتى منها كذا يؤول)** بالتمام أو بزيادة إلا كقوله:

حَراجيجُ لا تنفكُّ إلا مُناخةً[3] — على الخسف أو نرمي بها بلدًا قَفرا

وقيل: ناقصة وخبرها على الخسف[4].

١٩٩. **ومع ليس ذاع إسقاط الخبرْ — إذ المراد مع سقوطه ظهرْ**

(ومع ليس ذاع إسقاط الخبر[5]) ومجيء اسمها نكرةً محضة، قال:

---

(١) وما كان زيد إلا قائمًا، وليس زيد إلا قائمًا.

(٢) ومن غير الغالب:

فلم أر شيئًا بعد ليلى أَلَـذُّهُ — ولا مشربًا أروى به فأَعِيجُ

(٣) ومناخة حال، وهذا فاسد لبقاء الإشكال؛ إذ لا يقال: جاء زيد إلا راكبًا.

(٤) محمد مولود:

واضطربت أقدام مَن نحوًا رسخْ — في قول غيلان حراجيج إلخْ
فبعضهم نسبه إلى الخطا — وناسِب إلى الرواة الغلطا
وقيل قد عيب على غيلانَ ما — قال فقال في الجواب إنما
قد قلت آلّا أيْ بتنوين كما — أفاده مغني اللبيب محكما
وبتمام الفعل قوم أوّلوا — أي ذي عن الإتعاب لا تَنفصلُ
مناخة عليه حالًا تُعربُ — ولابن جنّيْ زيد إلا يُنسبُ
وزيدها للواحديّ وردا — في قوله إلا دعاءً ونِدا
والحالَ معْ أنّ على الخسف خبرْ — ضَعَّف لضعف مستقِرًّا في هَجَرْ

ابن كداه: وتَمِّمنْ وزِد ولَحِّنْ صَحِّفِ — وأخبرنّ بعلى الخسفِ تَفِ

(٥) وإنما سوّغ ذلك؛ لأن النفي من مسوغات الابتداء وهي موضوعة له، فمِن ثم أشبه اسم لا، فيجوز أن يساويه في الاقتصار عليه.

كم قد رأيتُ وليس شيء باقيًا | من زائرٍ طرق الهوى ومَزُورِ

وتشاركها في ذلك كان بعد نفي أو شبهه قال:

إذا لم يكن أحد باقيًا | فإن التأسِّيْ دواءُ الأسى

وقال: فلو كان حيّ في الحياة مخلَّدًا | خلَدْت ولكنْ لا سبيل إلى الخُلدِ

(إذا المراد مع سقوطه ظهر) حكى سيبويه: ليس أحدٌ أي: هنا، وخصه المغاربة بالضرورة كقوله: ألا يا ليلَ ويحك نَبِّئيني | فأما الجودُ منكِ فليس جُودُ[1]

٢٠٠. **لفَعْلها عند تميم ترْكُ | في نحوِ ليس الطِّيبُ إلا المسكُ**

(لفعلها عند تميم ترك) مع إلا فتصير حرفًا[2] **(في نحو)** قولهم: **(ليس الطيب إلا المسك[3])**.

---

(١) لا يجوز حذف اسم كان وأخواتها ولا حذف خبرها، أما الاسم فلشبهه بالفاعل، وأما الخبر فلأنه عوض عن المصدر لأنه في معناه؛ إذ القيام مثلًا كون من أكوان زيد، والأعواض لا يجوز حذفها. قالوا: وقد يحذف في الضرورة، ومنهم من أجاز حذفه اختيارًا لقرينة، وفصل ابن مالك فمنعه في الجميع إلا ليس فأجاز حذف خبرها ولو بلا قرينة. صبان.

(٢) بمعنى ما.

(٣) محمد مولود:

ليس اسمها الطيبُ وما له تلا | يُعرب واصفًا له أو بدلا
وفي الوجود خبر مقدرُ | أو اسمها ضمير شأنٍ مضمرُ*
والطيب مبتدًا وما بعدُ خبرْ | أي عنه والجملة عن ليس خبرْ
والمسك قيل مبتدًا خبرهُ | مقدّر تقديرُه أفخَرُهُ
وهكذا مغني اللبيب نقلا | أربعةَ الأوجه عازيًا إلى
أبي عليٍّ غير ما تمحّتُ به | فذا إلى أبي نزار النَّبِهْ

* وهو قول الفارسي، وردّ بأنه لو كان كما زعم لقيل إلا الطيب المسك كما يقال ليس كلام إلا زيد منطلق.

٢٠١. وقـرَنـوا بـالـواو معْـهـا خـبرا   إن كـان جمـلـةً بـإلا حُـصِرا

(وقرنوا) جوازًا (بالواو معها خبرًا إن كان جملة بإلا حصر[١]) كقوله:

ليس شيء إلا وفيه إذا ما   قابلته عين البصير اعتبارُ

٢٠٢. وكـان مـعْ نـفـيٍ كـذا وربـا   بجملة الإخبار ذا هنا انتَمَى

(وكان مع نفي كذا) كقوله:

إذا ما سُتورُ البيت أُرخِين لم يكن   سراجٌ لنا إلا ووجهُكِ ضوؤُهُ

وقوله: ما كان من بَشرٍ إلا ومِيتتُهُ   محتومةٌ لكنِ الآجالُ تَختلِفُ

(وربا بجملة الإخبار ذا هنا انتمى) مطلقًا تشبيهًا بالحالية، وحمل عليه[٢] قوله:

فظلُّوا ومنهم سابقٌ دمعُه لهُ   وآخر يَثني دمعةَ العين بالمهل

وقولُه: وكانوا أناسًا ينفَحون فأصبحوا   وأكثرُ ما يعطونك النظرُ الشَّزْرُ

١٥٥. وقـد تُـزاد كـان في حـشـوٍ كما   كـان أصـحَّ عِـلـمَ مـن تَقدما

([٣]وقد تزاد كان) بلفظ الماضي (في حشو) أي: بين شيئين متلازمين ليسا جارًّا ومجرورًا اتفاقًا[٤] (كما كان أصح علم من تقدم) وقوله:

أرى أم عمرو دمعها قد تحدرا   بكاء على عمرو وما كان أصبرا[٥]

(١) ومنع بعضهم ذلك وتأول البيت إما على حذف الخبر والجملةُ حال، أو على زيادة الواو.
(٢) مقابله أن الخبر محذوف، أي حزينين وبخيلين، والجملة حالية من باب الاستغناء بالمعمول، أو أن الفعلين تامان والجملة حالية أيضًا.
(٣) تختص بثلاثة أمور: زيادتها وحذف بعضها وحذفها، وهو على أربعة أقسام: حذفها فقط، أو مع الاسم، أو مع الخبر، أو معهما، وأما حذفها دونها أو أحدهما دونها فغير جائز.
(٤) راجع لحشوٍ، لا أولًا؛ لأن التقديم يفيد الاعتناء والزيادة تنافيه.
(٥) ويحتمل أن اسمها ضمير يعود على ما بدليل: بكى صاحبي...إلخ

وقوله: ولبستُ سربال الشباب أعودها ... فلنِعم كان شبيبةُ المختالِ

وقول بعضهم[1]: لم يوجد كان مثلهم، وقوله:

في لجة غمرت أباك بحورها ... في الجاهلية كان والإسلام

وقوله: في غرفة الجنة العليا التي وجبتْ ... لهم هناك بسعيٍ كان مشكورِ

وجعل منه سيبويه:

وكيف إذا مررت بدار قومٍ ... وجيرانٍ لنا كانوا[2] كرامِ

وآخرًا على رأي كزيد قائم كان، وأولًا على رأي مع بقاء العمل، وجعل منه: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، وشذ قوله:

أنت تكون ماجد نبيلُ ... إذا تَهبّ شمْألٌ بَلِيلُ

(١) في أولاد فاطمة بنت الخُرْشُب كبُرْقُع الأنمارية، قيل لها: ألك بنون؟ قالت: نعم، وخالقِهم لم تقم عن مثلهم منجبةٌ، ثكلتهم إن عرفت سيدهم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها.

(٢) ومعنى زيادتها عنده أنها في موضع يعلم مدلوله بدونها كأن الشاعر يصف حالًا ماضية بدليل:

هـلَ انتم عائجون بنا لعنّا ... نرى العرصات أو أثر الخيامِ

مم: الـواو فاعل لكان أو لنا ... أو مبتدًا* أو هو توكيد هنا

وكان لم تكن هنا بزائدهْ ... لـدى المبرد وهـذي فائدهْ

* لأنه قد يتصل بغير عامله، نحو: إلاكِ ديّار، وإذا اتصل بالحرف فأحرى الفعل.

محمد سالم بن ألما:

وزيـدُ كان جا عن الإمام ... عمرو لدى كانوا لنا كرامِ

واختلفوا في ذا فبعضٌ يجعلُ ... ذا الزيد في المعنى فقال تعملُ

كرفع فعل الظن مع إلغائهِ ... ونجل مالك يقول ذائهِ

فجعل الاسم لها ذا المضمرا ... وجعلوا المجرور أيضًا خبرا

وبعضهم خالف ذا فقال بلْ ... ذا الزيد قد وقع معنى وعملْ

عليه هل ذا الواو مبتدًا أوِ ... نائب يوجد انحذافه رُوي

أو فاعل المجرور أو قد أَكَّدتْ ... فاعله الذي استتاره ثبتْ

وقوله: سَراةُ بني أبي بكر تَسامى ... على كان المسوَّمة[1] العِرابِ

وأجاز بعضهم زيادة سائر أفعال هذا الباب، وأبو علي زيادة أصبح وأمسى كقولهم: ما أصبح أبردها وأمسى أدفأها، وقوله:

عــدوٌّ عينَيك وشانيهما ... أصبح مشغولٌ بمشغولِ

وقوله: أعاذل قُولي ما هويت فإنني ... كثـيرًا أرى أمسى لديكِ ذُنوبي[2]

١٥٦. **ويحـذفـونهـا ويُـبـقـون الخـبرْ ... وبعد إن ولـو كثيرًا ذا اشتهَرْ**

(ويحذفونها) مع الاسم **(ويبقون الخبر)** دالًّا عليها **(وبعد إن ولو)** الشرطيتين **(كثيرًا ذا اشتهر)** نحو:

قد قيل ما قيل إن صدقًا وإن كذبًا ... فما اعتذارك من قول إذا قِيلا

وقولهم: المرء مجزيٌّ بعمله إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر، وقوله:

لا تغزونّ الدهر آلَ مطرِّفٍ ... إن ظالمًا أبـدًا وإن مظلوما

وقوله: لا يأمن الدهرَ ذو بغي ولو ملِكًا ... جنودُه ضاق عنها السهل والجبلُ

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «التمس ولو خاتمًا من حديد»، ويقلّ بدونهما كقوله:

مِـن لَـدُ شَــولًا فــإلى إتلائها

٢٠٣. **ويحـذفـونهـا ويُـبـقـون الـسُّـما ... نـــزرًا ويحـذفـونهـا مـعَـهـما**

(ويحذفونها) مع الخبر **(ويبقون السما)** دالًّا عليهما **(نزرًا)** بعد إنْ حيث يصح مع كان المحذوفة بعدها تقدير فيه أو معه ونحو ذلك[3]، ويروى: المرء مجزيّ بعمله إن خير

(١) المسومة الخيل المجعول عليها سومة وهي العلامة ليترك في المرعى.

(٢) ويحتمل أن أصبح وأمسى ناقصان، فاسم أصبح ضمير يعود على عدو عينيك ومشغول خبر مبتدإ محذوف والجملة خبره. واسم أمسى ضمير عائد على ذنوبي - «...وكغائب يقلّ» - وكثيرًا خبره والجملة مفعول أرى.

(٣) مما يسوغ جعله خبرًا.

فخير وإن شر فشر[1]، والمرء مقتول بما قتل إن خنجر فخنجر وإن سيف فسيف، وإلا تعين حذف الاسم وإبقاء الخبر، نحو: أسير كما تسير إن راكبًا فراكب أو راجلًا فراجل **(ويحذفونها معهما)** أي: بعد إنْ معوَّضًا عنها ما أم لا كقوله:

أَمرعَتِ الأرضُ لوَ انّ مالا لو أنّ نُـوقًا لك أو جِمالا

أو ثَـلّـةً مِـن غـنـمٍ إمـا لا

وقوله: قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرًا مُعدِمًا قالت وإن

١٥٧. **وبعد أنْ تعويضُ ما عنها ارتُكِبْ كمِثل أما أنت بَرًّا فاقترِبْ**

(وبعد أن) المصدرية الواقعة موقع المفعول من أجله **(تعويض ما)** الزائدة **(عنها ارتكب كمثل أما أنت برًّا فاقترب)**[2]، وأما أنت منطلقًا انطلقتُ، وقوله:

أبا خُراشة أمّا أنت ذا نفرٍ[3] فإن قوميَ لم تأكلهم الضَّبُعُ[4]

---

(١) ونحو إن خيرًا فخير ينتصبْ كلاهما وارفعهما أيضًا تُصِبْ
ونصب ثـانٍ ثم رفـع الأولِ وعكسه رابعها وهـو الجلي

(٢) الأصل اقترب لأن كنت برًّا، فحذفت كان للاختصار وانفصل الضمير وعوضت ما منها وقدمت اللام للاهتمام وحذفت لاطراد حذفها في نحو هذا وأدغمت النون في الميم*. وقيل: العامل ما بطريق النيابة. وقيل: شرطية كما للكوفيين بدليل الفاء؛ لأنهم يجيزون فتح همزة إن الشرطية كقوله:

إما أقمت وأما أنت مرتحلًا فـالله يكلأ ما تـأتي ومـا تذر

الرواية بكسر إن الأولى وفتح الثانية. قاله في المغني. وبه استُدِلّ على ترجيح مذهب الكوفيين من أن المفتوحة تكون شرطية، ووجه الاستدلال عطفها على المكسورة.

* وقـدمـت لام لـلاهـتـمام وحـذفـت لـقـلـة الـكـلام
وحذفت كان لذاك وانفصلْ ضميرها وزيد ما فاجهد تنلْ
وأدغمت في الميم تلك النونُ مـن قـال بالقرب فـلا يمينُ

(٣) الأصل إن كنت ذا نفر فخرت علي أن قومي ...إلخ.

(٤) بعده: السلم تأخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من أنفاسها جُرعُ

١٥٨. ومِــن مـضــارعٍ لِـكــان مُنجزِمْ　　تُحذَف نونٌ وهْو حذفٌ ما التُزِمْ

(ومن مضارع لكان[١] **منجزم)** بالسكون[٢] غير متصل به ضمير نصب وصلًا لا وقفًا **(تحذف نون وهو حذف ما التزم)** ولا يمنع ذلك ملاقاة ساكن وفاقًا ليونس[٣]، قال:　فإن لم تك المرآة أبدتْ وسامةً　　فقد أبدتِ المرآةُ جبهة ضَيغَمِ

وقوله:　إذا لم تك الحاجات من همة الفتى　　فليس بمُغنٍ عنه عقدُ التمائمِ

وقرئ في الشواذّ: ﴿لم يك الذين كفروا﴾.

---

(١) أظهر في محل الإضمار لدخول التامة.

(٢) بخلاف ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾، ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾، ﴿وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا﴾، «إن يكنه فلن تُسلّط عليه»، ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾، وإنما لم تحذف فيهن لتحركها في الأولين بحركة الإعراب وفي الثالثة بالحركة المناسبة وفي الخامسة بحركة التقاء الساكنين فتعاصت عن الحذف لقوتها بالحركة، بخالف ما إذا كانت ساكنة لشبهها بأحرف اللين والمد في السكون وامتداد الصوت، فتحذف كما يحذفن، وفي الرابعة لأن الضمير يرد الأشياء إلى أصولها أي: المستعملة، بخلاف يدك ودمك.

(٣) مقابله مذهب سيبويه أنه يمنعه والبيتان عنده ضرورة والقراءة شاذة، وعند يونس ليسا ضرورة؛ لأن الشاعر يمكنه أن يقول: فإن تكن المرآة أخفت... إلخ، إذا لم تكن من همة المرء ما نوى فليس... إلخ، والصحيح أن الضرورة ما أتى في الشعر.

ما ولا ولاتَ وإنِ النافيات المشبَّهات بليس

١٥٩. **إعمالَ ليس أُعملتْ ما دون إن مع بقا النفي وترتيبٍ زُكِنْ**

(**أعملت ما**[١]) النافية عند الحجازيين[٢] إعمالًا كـ(**إعمال ليس**) حملًا لها عليها على الأصح[٣] (**دون إن**) الزائدة (**مع بقا النفي وترتيب زكن**) وبلغتهم جاء التنزيل قال تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾، ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾، وأما قوله:

بني غُدانة ما إن أنتمُ ذهبًا ولا صريفًا ولكن أنتم الخزفُ

على رواية ابن السكيت فإن إن نافية مؤكدة لما، لا زائدة[٤].

١٦٠. **وسبقَ حرفِ جرٍّ او ظرفٍ كما بي أنت مَعنيًّا أجاز العلما**

(**وسبق حرف جرٍّ**[٥]) مع مجروره (**أو ظرف**) معمولي خبر ما مدخولَ ما مع بقاء

(١) إنما اشترط في إعمال ما أن لا تكون بعدها إن ليتم شبهها بليس؛ لأن ليس لا تكون بعدها إن، وبقاء النفي حملًا على ليس والجامع بينهما النفي، والترتيب؛ لأن ليس لا يتوسط خبرها إلا على خلاف وهي لا بد لها من أن تكون دونها؛ لأن المشبه بالشيء لا يقوى قوته.

(٢) قال بعضهم ولله دره:

ومهفهف الأطراف قلت له انتسب فأجاب ما قتل المحب حرام

(٣) مم: وما الحجازية ما لها عمل في مذهب الكوفة والنصب حصل

لخبر اسمها بنزع الخافضِ ولم يقس من حجة المعارضِ

(٤) أي: هذه لا بد أن تكون زائدة ولا يمكن لأن ما عاملة وهي لا تعمل مع إن الزائدة أو نافية غير مؤكدة ولا يمكن أيضًا لأن النفي على هذا يتكرر والنفي بعد النفي إيجاب وهي شرط في عملها بقاء النفي فلم يبق إلا ما في الطرة.

(٥) قوله: وسبق حرف جر... إلخ تضمن أن شرط عملها ألا يتقدم معمول خبرها وهو غير ظرف، وزاد قوم شرطين، أحدهما ألا يتكرر ما نحو: ما ما زيد قائم، وألا يبدل من خبرها موجب بإلا نحو: ما زيد شيء إلا شيء لا يعبأ به، وتركهما المصنف للاستغناء بدخولهما في قوله: مع بقا النفي.

العمل[1] لا غيرهما على الأصح[2] **(كما بي أنت مَعنيًّا أجاز العلما)**، وما عندك زيد قائمًا، وقوله:

بأهبة حزمٍ لُذْ وإن كنت آمنًا   فما كُلَّ حين من تُوالي مواليا

وقد تعمل متوسطًا خبرها عند أبي الحسن[3] ظرفًا أو مجرورًا وسيبويه مطلقًا، وحكى الجرمي: ما مسيئًا مَنْ أعتب، وحمل عليه قوله:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم   إذ هم قريش وإذ ما مِثلَهم بشرُ[4]

وموجَبًا بإلا عند الفراء وصفًا والكوفيين مشبَّهًا به والفارسي مطلقًا، كقوله:

وما الدهر إلا مَنجونًا بأهلِهِ[5]   وما صاحبُ الحاجات إلا معذَّبا

(١) وإلا فلا، كقوله:

لعمرك ما إن أبو مالك   بواهٍ ولا بضعيف قواه

(وما محمد إلا رسول)، وقوله:

فما خُذَّل قومي فأخضع للعدى

إذا لم يجعل الاسم فاعلًا أغنى، وإلا فلا مانع. وقوله:

فقالوا تعرفها المنازل من منى   وما كل من وافى منى أنا عارف

على نصب كل، وأما على رفعها فهي اسم والجملة خبرها.

(٢) ابن أبا: قد منعوا ما النقصَ زيد حائزا   ونجل كيسان يراه جائزا

(٣) ابن عصفور ولم يسمع له إلا هنا.

(٤) مم: وقول من يقول مثلهم بشر   يلفى لدى عمرو من الذي ندر

وقيل إن الشاعر الفرزدقا   إذ كان من شعب تميم زلقا

أو مثلهم مبتدأ قد استحق   بنًا كمثل بعد إنه لحقّ

أو بشر مبتدأ معروف   وفي الوجود خبر محذوف

ومثلهم حال وقدر الخبر   من قبله ونصبه به ظهر

وإنما قدر سابقًا حذرْ   من كسعيد مستقرًّا في هجرْ

وبعضهم يعترض المقالا   وقلت في ذلكم ارتجالا

وعامل الحال إذا ما يضعف   كظرف أو إشارة لا يحذف

وقيل ظرف وهْو للزمان   ينمى وقيل هو للمكان

(٥) وقيل: ما بعد إلا مفعول مطلق من فعل محذوف وهو الخبر، وما مهملة، أي يدور دوران المنجنون، =

وقال: وما حقُّ الذي يعتو نهارًا ويسرق ليلَه إلا نكالا

٢٠٤. أجاز أن يُغنِيَ عن مرفوع ما البدلُ الموجَبُ بعضُ العلما

(أجاز أن يغني عن مرفوع ما البدل الموجب) نحو: ما قائمًا إلا زيد (بعض العلما) وهو الأخفش.

١٦١. ورفعَ معطوفٍ بلكنْ أو ببلْ مِن بعد منصوب بما الْزَم حيث حَلّ

(و) لأجل اشتراط بقاء النفي (رفع معطوف بلكن) اتفاقًا على أنه خبر مبتدأ محذوف (أو ببل) وجوبًا على الأصح[1] بناء على أنه لا يكون ما بعدها إلا موجبًا (من بعد) خبر (منصوب بما) الحجازية (الزم حيث حل)[2].

١٦٢. وبعد ما وليس جرَّ البا الخبرْ وبعد لا ونفي كان قد يُجَرّ

(وبعد ما) النافية مطلقًا نحو: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾، وقوله:

لعمرك ما إن أبو مالك بِواهٍ لا بضعيف قُواه

وقوله: ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدلِ

(وليس) غير الاستثنائية نحو: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾، وذلك لدفع توهم الإثبات[3]؛ لأن السامع قد لا يسمع أول الكلام، أو لتأكيد النفي بمنزلة اللام في نحو: إنْ

= فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وكذا التقدير فيما بعده، وقيل: أصله إلا نكالان نكال لعتوه ونكال لسرقته، فحذف النون ضرورة.

(١) مم: ونحو: ما ذا صابرًا بل كلفا بالنصب والرفع جوازه وفى
على مقال من يجيز نقل بلْ نفيًا ونهيًا للذي بعدُ استقلّ
وقد عزا ذا القول كل باحث إلى المبرد وعبد الوارثِ

(٢) سواء نُصب أو جر بالباء الزائدة؛ لأن المعطوف بهما لا يكون إلا موجبًا، والمعطوف على الخبر خبر، فلو عطف عليه كان الخبر موجبًا، وذلك ينافي بقاء النفي.

(٣) كما للبصريين.

زيدًا لقائم[1] **(جر البا)** الزائدة **(الخبر)** المنفيّ كثيرًا[2] **(وبعد لا)** العاملة مطلقًا كقوله:

فكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعة بمُغنٍ فتيلًا عن سوادِ ابن قاربِ

وقولهم: لا خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة، إذا لم تجعل الباء بمعنى في **(ونفي كان قد يجر)** بها قليلًا كقوله:

وإن مُدّت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشعُ القوم أعجلُ[3]

٢٠٥. **ونفي كلِّ ناسخ وأنّا مع أَوَلم يروا وبعدَ إنّا**

(ونفي كل) فعل **(ناسخ)** كقوله:

دعاني أخي والخيل بيني وبينه فلما دعاني لم يجدني بقُعددِ

(وأنّ مع أولم يروا) نحو: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ﴾ أو شبهه نحو: ما ظننت أن زيدًا بقائم **(وبعد إنّ)** كقوله:

فإن تنأ عنها حقبة لا تُلاقها فإنك مما أحدثتْ بالمجرِّبِ

٢٠٦. **وبعد لكنّ وليت يندرُ هذا ولكنهمُ لم يحظروا**

كقوله:

ولكن أجرًا لو فعلت بهين وهل يُنكَر المعروفُ في الناس والأجر

وقوله: يقول إذا اقلولى عليها وأقردتْ ألا ليت ذا العيش اللذيذ بدائم

٢٠٧. **وبعد الاستفهام ذا الباءُ يَفي وربما جَرُّوا به حالًا نُفِي**

(وبعد الاستفهام) بهل خاصة، وروي عليه قوله:

يقول إذا اقلولى عليها وأقردتْ ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم

(١) كما للكوفيين.

(٢) بشرط قبول الإيجاب بخلاف: ما مثلك أحد.

(٣) بخلاف لا يكون الاستثنائية.

(ذا الباء يفي وربما جروا به حالًا نفي) كقوله:

فما رجعتْ بخائبة ركـابٌ حكيمُ بن المسيب منتهاها[1]

٢٠٨. واسمًا مؤخَّرًا لليسَ واخفضِ أو انـصـبـنَّ تـابـعَ المنخفضِ

(واسمًا مؤخرًا لليس) كقوله:

ألـيـس عجيبًا بـأن الفتى يصاب ببعض الذي في يديه

وقرئ: ﴿ليس البرَّ بأن تولوا﴾ (واخفض أو انصبن تابع المنخفض) بهذا الباء إن كان منصوب المحل[2].

٢٠٩. وجُــرَّ معطوفٌ عـلى مـا نُصِبا يَـصـلُـحُ للجرِّ ببا أو غـيـرِ با

(وجر) قياسًا عند الفراء[3] (معطوف على ما نصب يصلح للجر ببا[4]) كقوله:

(١) قبله: تنضَّيتُ القِلاص إلى حكيم خَـــوارجَ من تَبالة أو مِناها

(٢) كقوله: وليس بمعروف لنا أن نردها صحاحًا ولا مستنكرًا أن تُعقَّرا

وأما إن كان مرفوعه فيرفع أو يجر.

(٣) وهذا عطف التوهم. قال في المغني في أول الباب الخامس: سألني أبو حيان وقد عرض اجتماعنا علامَ عطف بحقلَّد في قول زهير:

تقي نقي لم يكثّر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلَّدِ

فقلت: حتى أعرف ما الحقلد، فنظرناه فاذا هو سيِّئ الخلق، فقلت: هو معطوف على شيء متوهم؛ إذ المعنى ليس بمكثر غنيمة، فاستعظم ذلك.

(٤) ابن كداه:

ومـا عـلى خـبر مـا قـد نُسقا أو ليس فانصبه أو اجرر مطلقا

وزد مع الوجهين قبل السببي رفعًا وحيثما أتـاك الأجنبي

فمع ما ارفعه فحسب مسجلا ولتك مع ليس إذن مفصلا

ثلثه إن جـا بعد مجـرور ببا وارفع أو انصب إن تلا ما نصبا

كافية: وما على المجرور بالبا نُسقا فانصب وإن تجره فهو المتقى

وحيث يتلو سببيّ ما عطفْ فزد مع الوجهين رفع المنعطفْ

كـليس عـامـر بمستهامِ ولا مــلــمٍّ قـلـبـه بـــذام =

ما الحازمُ الشهم مقدامًا ولا بطلٍ إن لم يكن للهوى بالعقل غَلّابا

وقوله: بدا ليَ أني لست مُدركَ ما مضى ولا سابقٍ شيئًا إذا كان جائيا

وقوله: مَشائيمُ ليسوا مُصلحين عشيرة ولا ناعبٍ إلا ببينٍ غُرابها

وقوله: وما كنت ذا نَـيرَبٍ(١) فيهمُ ولا مِنمَشٍ فيهم منملِ(٢)

(أو غير با) كقوله:

فظل طهاة اللحم من بين مُنضِجٍ صفيفَ شواءٍ أو قديرٍ مُعجَّل(٣)

١٦٣. **في النَّكِرات أُعمِلتْ كليسَ لا وقـد تَـلي لاتَ وإنْ ذا العملا**

(في النكرات أعملت لا) عند الحجازيين إعمالًا **(كـ)**ـإعمال **(ليس)** على الأصح(٤) بشرط بقاء النفي والترتيب محذوفة الخبر غالبًا، حتى قيل بلزومه، كقوله:

مـن صـدّ عـن نـيرانها فـأنا ابـن قـيس لا بـراح

ومن غير الغالب:

تعزَّ فلا شيء على الأرض باقيا ولا وَزَر مما قضى الله واقيا

= وربـما قُـدِّرَتِ البـا فـولي معطوفُ الَّـذْ مـعَ لفظها يلي
وقبل أجنبي ارفـع بعد ما وبعد ليس مطلقًا فيه احكما
من بعد با كلست بالواني ولا غمرًا أنا والجـرَّ عمرو حظلا

(١) هذا لم يحسن لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبر ليس وما، والنيرب النميمة والمنمش المفسد ذات البين. مغني.

(٢) وقوله: أجِـدَّك لن تـرى بثُعيلباتٍ ولا بـيـدانَ نـاجـيـةً ذَمُـولا
ولا مـدّاركٍ والليلُ طفلٌ ببعض نَواشغ الـوادي حمولا

(٣) بخلاف إن فُصل بينهما بما يمنع الجر، نحو بين منضج بالنار صفيف.

(٤) مم: إعـمال لا كليس ليس يوجدُ فيما حكى الأخفش والمـبردُ
وكونها في الاسم من دون الخبر عاملة ذلـك قـول مستطر
عـن ابـن ولاد عـن الزجاج والنصب فيه أوضح احتجاجِ

ورفعها معرفةً نادر، وخُرّج عليه قوله:

وحَلّتْ سوادَ القلب لا أنا باغيًا ... سواها ولا عن حُبّها متراخيا[1]

(وقد تلي لات) بإجماع من العرب **(وإن)** عند العُلْوِيّين[2] **(ذا العمل)** المذكور[3] على الأصح[4] كقول بعضهم: إن أحد خيرًا من أحد إلا بالعافية، وقوله:

إن هو مستوليًا على أحد ... إلا على أضعف المجانين

وقوله: إنِ المرءُ ميتًا بانقضاء حياتِه ... ولكن بأن يُبغَى عليه فيُخذَلا[5]

وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير: ﴿إنِ[6] الذين تدعون من دون الله عبادًا أمثالكم﴾[7].

---

(١) مقابله أن لا غير عاملة وأنا مبتدأ حذف خبره أي: أرى وباغيًا معمول له، أو نائب فعل محذوف أي: أرى فحذف الفعل وانفصل الضمير.

(٢) مم:

إعمال إن كليس دون ميلِ ... نقله عن عمرو السهيلي

ونقل المنع عن المبردِ ... وعكس النحاس ذا فانتقدِ

ونقل الإعمال عنهما معا ... محمد بن مالك وسمعا

فيه الشواهد من أهل العاليهْ ... فهل سمعت قوله في الكافيهْ

وملحق بها إن النفي لدَى ... محمدٍ فيه الكسائي أنشدا

إن هو مستوليًا اعلم وأبو ... بشر بإيماء إلى ذا يذهبُ

وفي إنِ الذين مع عبادا ... أمثالكم تلفي لذا اعتضادا

(٣) سواء في المعرفة أم لا.

(٤) ابن أبا:

الَاخْفشُ لات مثل إنّ معمله ... وعنه أيضًا أن لات مهمله

فإن أتى من بعدها منصوبُ ... فهو بفعل لفظه محجوبُ

وإن يكن مرفوعًا المذكورُ ... فمبتدًا خبره مستورُ

(٥) ومن إعمالها في المعرفة أيضًا ما قيل إن الكسائي قال: سمعت أعرابيًّا يقول: إنا قائمًا، فتفكرت فعلمت أن معناه إن أنا قائمًا.

(٦)

وقيل إن تخفيفها هنا ثبتْ ... من إنّ والجزءَين أيضًا نَصبتْ

كقول شاعر هجا عجوزا ... إنِ العجوزَ خبّةً جَروزا

(٧) بل هم أخسُّ منكم.

١٦٤. ومـا لــلاتَ في سِــوى حِـينٍ عملْ وحذفُ ذي الرفع فَشا والعكسُ قَلّ

(وما للات فـي سوى حينٍ عمل) وأما قوله:

لهفي عليكَ للهفةٍ من خائف يَبغي جوارك حين لات مُجيرُ

فمؤول[١]. ويجب حذف أحد معموليها[٢] **(وحذف ذي الرفع فشا)** نحو: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[٣]، وقوله:

ندم البغاة ولات ساعة مندمٍ والبغي مرتع مبتغيه وخيمُ

(والعكس قل) جدًّا كالآية في قراءة الرفع[٤].

٢١٠. لــلات قـد يضاف حِــينٌ ويَــرِدْ إغناؤهم بالتاء عن لا إن فُقِدْ

(لِلات قد يضاف حين) لفظًا أو تقديرًا قال:

وذلك حين لاتِ أوانِ حلم ولكن قبلها اجتنبوا أذاتي

وقال: تذكر حب ليلى لاتِ حينًا وأمسى الشيب قد قطع القرينا

(ويرد إغناؤهم بالتاء عن لا إن فقد) وخرج عليه[٥] قوله:

العاطفون ت حين ما من عاطف والمنعمون يدًا إذا ما أنعموا

---

(١) ابن أبا: مبتدأ أو فـاعـل قـد أولـوا لات مجـير أي لـه أو يحصل

(٢) وتنكير المذكور هو الشرط الأخص.

(٣) أي: ولات الحين حين مناص، أي: فرار.

(٤) أي: ولات حين مناص حينًا لهم، فتحصل فيها قراءتان الرفع والنصب، وفي الرفع ثلاثة أقوال: إما على الابتداء أو على الاسمية للات إن كانت مثل ليس أو على الخبرية إن كانت مثل إن، وفي النصب ثلاثة أيضًا: إما على الاسمية إن كانت مثل إن أو على الخبرية إن كانت مثل ليس أو مفعول فعل محذوف أي: لا أرى حين مناص.

(٥) مقابله أن التاء تزاد في الظروف كقوله:

نـولي قبل نـأي داري جمانا وصِليني كـما زعمت تلانا

أو أصلها هاءُ سكت.

٢١١. وأهمِلـنْ لاتَ علـى الأصـح في ... ولات هَـنّـا حـنَّـتِ ولتقتفِ

(وأهملن لات) إن وليها هَنَّا **(على الأصح)** كما **(في)** قوله:

حَنّتْ نَوارِ **(ولات هنا حنتِ**[1]**)** ... وبدا الذي كانت نوار أَجنّتِ

وقوله: لات هنّا ذكرى جبيرةَ أو من ... جاء منها بطائف الأهـوالِ

والأصح أن أصلها لا، ثم كُسعتْ بالتاء ليقوى شبهها بالفعل، أو للمبالغة في النفي **(ولتقتف)**[2].

٢١٢. وبـعـدَ مـا موصولةً ألَا جُعلْ ... إنْ زائـدًا وقبل الانـكـار قُبِلْ

(وبعد ما موصولة) اسمية أو حرفيةً حملًا عليها نافيةً، قال:

ورَجِّ الفتى بالخير ما إن رأيته ... على السن خيرًا لا يزال يزيدُ

وقال: يرجِّي المـرء ما إن لا يراه ... وتَعرِض دون أدناه الخطوبُ

---

(١) كافية: في لات هنّا ما لـلاتَ عملُ ... وبعضهم هنّا لها اسـمًا يجعلُ
مم: حنّتْ على حذف مضاف خبرُ ... عنه وذا تضعيفه مستطرُ
لأن هـنّـا غـير ذي تـصرفِ ... ولات لا تعمل في المعرفِ
أحمد: ولازم على سوى الأصـح في ... «ولات هنّا حنّتِ ولتقتفِ»
دخـولـها عـلى سـوى المنكَّرِ ... والجمع من بين اسمها والخبرِ
ونقل هنّا لسوى الظرفيّةِ ... وحـذف ما أضفته للجملةِ

(٢) مم: ولات مـاضٍ لَيَليت وانتقلْ ... للنفي في رأي أبي ذرٍّ كقَلّ
أو أصلها لَيسَ بالكسر أتى ... تـصرفٌ فيها بـمـدّةٍ وتـا
وقـيـل إن الأصــل لا فثبتا ... تأنيثها بـالـتـاء مثل ربّتا
وقـيـل ذا الـتـاء بـلا تخمينِ ... تـزيـده الـعـرب قبل الحـينِ
وابـن طـراوة يـرى ذا وأبـو ... عبيدةٍ إلـيـه أيـضًـا يذهبُ
لأنـه وُجـد في الإمـام ... ذا التاء مخلوطًا في الارتسام
بحينَ والإمـام هُـوَّ مصحفُ ... عثمانَ عندهم بـذاك يعرفُ

(ألا) الاستفتاحية كقوله:

ألا إنْ سَرى ليلي فبتُّ كئيبا أُحاذِر أن تنأى النوى بغَضوبا

(جعل إن زائدًا وقبل) مدة **(الإنكار قبل)** كقول بعضهم وقد قيل لـه: أتخرج إلى البادية؟ قال: أنا إنيه[1].

(١) وتزاد بعد لا كقوله:

يا طائر البين لا إن زلت ذا وجلٍ من المقفّص والقناص محجوبا

أفعال المقاربــة[1]

هذا من باب تسمية الشيء باسم بعضه[2] كتسميتهم الكلام كلمة وربيئة القوم عينًا، وحقيقة الأمر أن أفعال الباب على ثلاثة أقسام: ما وضع لدلالته على قرب الخبر[3] أو على رجائه[4] أو على الشروع فيه[5].

١٦٥. **ككان كاد وعسى لكنْ ندرْ　　　غيرُ مضارع لهذين خبَرْ**

(ككان كاد) في العمل، وهي للدلالة على قرب الخبر **(وعسى)** وهي للدلالة على رجائه، وقد ترد إشفاقًا **(لكن ندر غير مضارع لهذين)** وغيرهما من أفعال الباب **(خبر[6])** كقوله: فأُبتُ إلى فهمٍ وما كدت آيبًا　　　وكم مثلِها فارقتها وهي تَصفِرُ

وقال: أكثرت في العذل مُلحًّا دائما　　　لا تُكثِرنْ إني عسيت صائما[7]

وعسى الغوير[8] أبؤسًا، وقوله:

(١) وعرفها ابن الحاجب فقال: أفعال المقاربة ما وضع لدنو الخبر رجاءً أو حصولًا أو أخذًا فيه.

(٢) وعند الشلوبين أنه من باب التغليب.

(٣) أي: قرب معناه من مسمى الاسم. الصبان.

(٤) فيه إطلاق الرجاء على الطمع والإشفاق، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ...﴾ الآية.

(٥) أحمد بن أحمد محمود:

كـاد وأوشــك كـذا وكربا　　　تـدل أنْ خـبرُهـا قـد قربا

وللرجا اخلولق في المسموعِ　　　عسى حرى والباقِ للشروعِ

(٦) وأما ﴿فَطَفِقَ مَسۡحَۢا﴾ فالخبر محذوف، أي: يمسح مسحًا.

(٧) وقيل دائمًا وصائمًا خبرًا كان محذوفة.

(٨) وقال الكوفيون: خبر يكون محذوفةٍ، والتقدير أن يكون أبؤسًا، وقال الأصمعي: خبر يصير محذوفةٍ. وقيل: مفعول به والتقدير عسى الغوير يأتي بأبؤس، فحذف الناصب والجار توسعًا. أو مفعول مطلق والتقدير أن ييأس أبؤسًا:

وقـــدِّرنْ آتي أتـى أو بئسا　　　أو كان أو صار قبيل أبؤسا

مِــن خمــر بَـيـســـانَ تخَـيَّرتُـهـا   ترياقة توشك فتر العظام[١]

وقوله: وقد جعلتْ قَلوصُ ابنَي سهيل   من الأكـوار مرتعها قريبُ

وقول ابن عباس: وقد جعل الرجل إذا لم يستطع أ ن يخرج أرسل رسولًا.

١٦٦. **وكـونُـه بـدون أنْ بـعـدَ عسى   نـزرٌ وكـاد الأمـرُ فيه عُكِسا**

(وكونه) أي: المضارع **(بدون أن بعد عسى نزر**[٢]**)** حتى خصه الجمهور بالضرورة

كقوله: عسى الكرب الذي أمسيتَ فيه   يكون وراءه فـرج قريبُ

وقوله: عسى فـرج يـأتي به الله إنه   له كلَّ يوم في خليقته أمرُ[٣]

(وكاد الأمر فيه عكس) فمن النزر قوله:

كادت النفس أن تَفيظ عليه   مذ غدا حشوَ ريطةٍ وبُـرودِ

وقوله: ربع عفاه الدهر طُولًا فانمحى   قد كاد من طول البِلى أن يمصحا

وقوله: أَبيتم قبول السّلم منا فكِدتمُ   لدى الحرب أن تُغنوا السيوف عن السَّلِّ[٤]

١٦٧. **وكعسى حَـرَى ولـكـنْ جُعِلا   خـبرُهـا حـتـمًا بـأنْ متصِلا**

(وكعسى) معنى وعملًا[٥] **(حرى)** نحو: حرى زيد أن يقوم **(ولكن جعل خبرها**

---

(١) قبله: نـشربـهـا صِرفًـا وممـزوجـةً   ثـم نغني في بيوت الـرخـامْ

(٢) ابن زين: عسى زهير أن يجود استشكلا   لأنــه مُـفـضٍ إلى مـا حُظلا
مـن حـدثٍ خـبر عـين يجلو   وردّ أنــه كـزيـد عـدلُ
أو ذا على حذف مضاف يعتبر   حذف قبل الاسم أو قبل الخبر

(٣) قبله: عليك إذا ضاقت أمورك والْتَوَتْ   بصبرٍ فإن الضيق مفتاحه الصبرُ
ولا تشكونْ إلا إلى الله وحده   فمِن عنده تأتي الفوائد والبشرُ
عـسـى فـــرج... إلـخ
إذا لاح عسرٌ فارج يسرًا فإنه   قضى الله أن العسر يتبعه اليسرُ

(٤) وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب».

(٥) وتوهم أبو حيان أن المصنف وهم وإنما هي حرًى بالتنوين اسم لا فعل، وأبو حيان هو الواهم، بل ذكرها =

حتمًا بأن متصلًا).

١٦٨. **وألزَموا اخْلولقَ أنْ مِثلَ حرَى ... وبعد أوشك انتِفا أن ندَرا**

(وألزموا) خبر **(اخلولق أن مثل حرى)** معنى وعملًا كاخلولقت السماء أن تمطر، وكذا أَولَى بمعنى كاد، قال:

فعادى بين هاديتين منها ... وأولى أن يزيد على الثلاثِ

(وبعد أوشك انتفا أن ندر) كقوله:

يوشِك مَن فرّ من منيّته ... في بعض غِرّاته يوافقها[(١)]

وهي بمعنى كاد عند المصنف وابنه[(٢)].

١٦٩. **ومِثلُ كادَ في الأصح كَرَبا ... وتركُ أنْ معْ ذي الشروع وَجَبا**

(ومثل كاد) معنى وعملًا اتفاقًا وتجريدًا واقترانًا[(٣)] **(في الأصح كرب[(٤)])** كقوله:

كرب القلب من جواه يذوبُ ... حين قال الوشاة هند غضوبُ

وقوله:

سقاها ذوو الأرحام سجلًا على الظما ... وقد كربت أعناقها أن تَقطَّعا[(٥)]

وقوله: قد بُرتَ أو كربتَ أن تبُورا ... لـمّا رأيت بَيهسًا مثبورا

= أصحاب اللغة في كتب الأفعال كالسرقسطي وابن طريف، وأنشدوا عليها:

إن يقل هن من بني عبد شمس ... فحرَى أن يكون ذاك فكانا

من شذور الذهب.

(١) بعده: من لم يمت عبطة يمت هرمًا ... للموت كأس والمرء ذائقها

ما رغبة النفس في الحياة وأن ... تحيى قليلًا فالموت لاحقها

(٢) وقيل: بمعنى عسى وهو الظاهر وهو قول الشلوبين وابن الصائغ والأُبّدي وابن أبي الربيع.

(٣) صوابه عملًا اتفاقًا ومعنى وتجريدًا واقترانًا على الأصح.

(٤) كفرح ونصر.

(٥) قبله: مدحت عروقًا للندى مصت الثرى ... حديثًا فلم تهمم بأن تتزعزعا

(وترك أن مع ذي الشروع وجب) لأنها للحال وأن للاستقبال[1].

١٧٠. كأنشأ السائقُ يحدو وطَفِقْ   كذا أخذتُ وجعلتُ وعَلِقْ

(كأنشأ[2] السائق يحدو وطفق[3]) زيد يعدو، ﴿وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ﴾ (كذا أخذت[4]) أكتب (وجعلت) أقرأ (وعلق) كقوله:

أراك علقتَ تظلم مَن أجَرنا   وظلمُ الجار إذلال المجيرِ

وقوله: هبَبتُ ألوم القلب في طاعة الهوى   فلجَّ كأني كنت باللوم مغريا

وقوله: فقام يذود الناس عنها بسيفه   وقال ألا لا من سبيل إلى هندِ

وكذا هلهل، قال:

غشينا ديار المعتدين فهلهلتْ   نفوسهمُ قبل الإماتة تزهقُ[5]

٢١٣. وارفع ضميرَ الاسم حتمًا بالخبرْ   ورفعُه ذا سببيّةٍ نَدَرْ

(وارفع ضمير الاسم حتمًا بالخبر[6]) نحو: ﴿وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ﴾، وكاد زيد يقوم (ورفعه ذا سببية) في عسى خاصة (ندر) كقوله:

---

(١) أما أفعال المقاربة فيندر معها لقرب زمنها من الحال وتلزم أفعال الرجاء لما بينها وبينهن من المناسبة.

ونجل حاجب يعد كربا   من الذي إلى الشروع انتسبا
وما حكى اقترانه عمرو بأن   وارددهما ببرت أو كربت أن

(٢) قال: لما تبين مينُ الكاشحين لكم   أنشأت أعرب عما كان مكتوما

(٣) بكسر الفاء وفتحها ويقال: طبق بالباء الموحدة المكسورة.

(٤) قال: فأخذت أسأل والرسوم تجيبني   وفي الاعتذار إجابة وسؤال

(٥) وتنحى قال:

مولِّيَ الريح رَوقيه وجبهتَهُ   كالهِبْرِقيّ تنحى ينفخ الفَحَما

وألم قال: حلت الخمر وكانت حراما   وبلأيٍ ما ألمّتْ تَحِلُّ

ورجع، نحو: رجعت أضحك.

(٦) وذلك أن أفعال الباب إنما جاءت لتدل على أن مرفوعها قد تلبس بالفعل أو شرع فيه لا غيره، فلا بد في الفعل من ضمير يعود على المرفوع لتحقيق ذلك.

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهدُه   إذا نحن جاوزنا حَفير زيادِ

وأما قوله:

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يثقلني   ثوبي فأنهض نهض الشارب الثملِ

وقوله: وأسقيه حتى كاد مما أبثُّه   تُكلّمني أحجاره وملاعبُهْ

فمؤولان[1].

٢١٤. **وأخِّـــر الخـــبرَ عـنـهـا ويَـقِـلّ   معْ غير كاد النفيُ لكنْ قد قُبِلْ**

(وأخر الخبر عنها) وجوبًا وعن الاسم[2] على أحد قولين[3] **(ويقل مع غير كاد)** ويكثر معها[4] **(النفي لكن قد قبل)** كما جعل زيد ينظم.

٢١٥. **ونـكَّـروا الاسـم هـنـا تنكيرا   محـضًـا وفي لـكـنَّ لا كـثـيرا**

(ونكروا الاسم هنا تنكيرًا محضًا وفي) إنّ و**(لكن)** قليلًا و**(لا كثيرًا)** كقوله:

عسى فرج يأتي به الله إنه   له كل يوم في خليقته أمرُ

---

(١) فأحجاره وثوبي بدلان من اسمي جعل وكاد، وقيل: في عسى وغيرها فلا تأويل. ويؤول البيت الأول بأن الأصل جعل ثوبي يثقلني فحذف المضاف الذي هو ثوب وأقيم الثاني مقامه وقام الظاهر مقام الضمير، أو الخبر في الحقيقة أنهض، أي: وقد جعلت أنهض، لكن أقيم السبب مقام المسبب.

(٢) صوابه: وعن الاسم إن اقترن بأن... إلخ.

(٣) خبرها وسِّط ولا تقدمِ   وأجِز الحذف له إن يعلمِ

كقوله: هممت ولم أفعل وكدت وليتني   تركت على عثمان تبكي حلائله

وقوله: وإذا ما سمعت من نحو أرضٍ   بمحب قد مات أو قيل كادا

فاعلمي غير علم شك بأني   ذاك وابكي لمصفد لن يفادَى

وقوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ﴾، وفي الحديث: «**من تأنى أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ أو كاد**».

أحمد: ووسِّطنْ بالاتفاق ما يرى   خبر ما ككاد حيثما عرا

من أنْ وفي الأصح إن بها اقترنْ   والحكم في الروض ولا تقدِّمنْ

(٤) نحو: ﴿وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ﴾؛ ﴿لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَا﴾.

وقوله:

ولكنّ أجرًا لو فعلتَ بهيّنٍ ... وهل ينكر المعروف في الناس والأجرُ

وقوله: وإن شفاءً عبرةٌ إن سفحتُها ... وهل عند رسمٍ دارس من مُعوّل

١٧١. **واستعمَلوا مضارعًا لأوشكا ... وكاد لا غير وزادوا مُوشِكا**

(واستعملوا مضارعًا لأوشك) كقوله:

يوشك مَن فر من منيّته ... في بعض غراته يوافقها

وهو أكثر استعمالًا من ماضيها حتى التزمه الأصمعي وأبو علي، وهما محجوجان بقوله(١): ولو سئل الناس التراب لأوشكوا ... إذا قيل هاتوا أن يملّوا فيمنعوا(٢)

(وكاد) نحو: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ وحكى ابن أفلج: يكود **(لا غير)** وحكى الأخفش: يطفق، والكسائي: إن البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب الماء مجّه، وابن أفلج: يكرب، وبعضهم: عسى يعسو ويعسي **(وزادوا موشكًا)** وكائدًا وكاربًا قال:

فإنك موشكٌ ألا تراها ... وتعدو دون غاضرة العوادي

وقال: فموشكة أرضنا أن تعود ... خلاف الأنيس وحوشًا يبابا

وقال: أموت أسًى يوم الرجام وإنني ... يقينًا لرهنٌ بالذي أنا كائدُ(٣)

وقال: أبُنيّ إن أباك كارب يومه ... فإذا دُعيت إلى المكارم فاعجلِ

---

(١) قبله: أبا خالد لا تسأل الناس والتمِس ... بكفَّيك فضل الله فالفضل أوسعُ

(٢) وقوله: إذا المرء لم يغش الكريهة أوشكتْ ... حِبال الهوينَى بالفتى أن تَقطّعا

(٣) قال المصنف: أراد بالموت الذي كدت آتيه، فقام اسم الفاعل مقامها.
وقبله: فكدت وقد سالت من العين عبرة ... سما عائد منها وأسبل عائدُ

وحُكي طَفْقًا وطُفوقًا وكيدًا وكَودًا ومَكادةً ومكادًا وإيشاكًا[١].

٢١٦. وتَـمِّـمـنْ عسى كـثـيرًا وكـربْ   واجعلهما كاشتدَّ معنًى وقربْ

(وتممن عسى كثيرًا وكرب[٢] واجعلهما) حينئذ (كاشتد معنًى وقرب) كقوله:

لولا الحياء وأنّ رأسي قد عسى   فيه المشيبُ لزرت أم القاسم

وقولهم: كرب الشتاء، وخُرّج عليه قوله: أبني إن أباك كارب يومه[٣].

١٧٢. بعد عسى اخْلولقَ أوشَك قَدْ يَرِدْ   غِنًى بأن يَفعل عن ثـانٍ[٤] فُقِدْ

جوازًا إن لم يكن بعدها ظاهر، وإلا فوجوبًا وفاقًا[٥] للشلوبين[٦].

---

(١) وما مُخْدرٌ وردٌ عليه مهابة   يصيد الرجال كل يوم ينازلُ
بأوشك منه أن يساور قرنه   إذا شال من خفض العوالي السوافلُ
وقوله: حتى إذا قبضت أولى أظافرهِ   منها وأوشِـك بها لم تخشه يقعُ
وقد تدخل الباء على خبرها مقرونًا بأن كقوله:
أعـاذل توشكين بـأن تريني   صريعًا لا أزور ولا أزارُ

(٢) وبمعنى ضيق كقوله:
اردد حمارك لا يرتع بروضتنا   إذن يرد وقيد العير مكروب

(٣) مقابله أن كارب ناقصة وخبرها محذوف، أي: يأتي.

(٤) أي: عن أن يكون لها ثانٍ لتمامها فلا خبر لها أصلًا، وهو مذهب الجمهور، وأما عند الناظم فهي ناقصة، وأن يفعل سدّ مسدّ المعمولين في نحو: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ ﴾. خضري.

(٥) ومحل الخلاف إذا لم يكن بعده منصوب، نحو: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾.

(٦) لأنه لا يرى توسط الخبر، فيجب عنده في نحو: عسى أن يقوم زيد كون أن يقوم فاعل عسى، وزيد فاعل أن يقوم إن لم يجعل مبتدأ.

وذهب المبرد والفارسي والسيرافي إلى تجويز ذلك وتجويز وجه آخر، وهو أن يكون الاسم الظاهر مرفوعًا بعسى اسمًا لها وأن والمضارع في موضع نصب خبرًا لها مقدمًا على الاسم، وفاعل المضارع ضمير يعود على الاسم الظاهر، وتظهر ثمرة الخلاف في التثنية والجمع والتأنيث؛ فتقول على رأيه: عسى أن يقوم الزيدان، وعسى أن يقوم الزيدون، وعسى أن تطلع الشمس بتأنيث تطلع وتذكيره، وعلى رأي غيره يجوز ذلك ويجوز عسى أن يقوما الزيدان، وعسى أن يقوموا الزيدون، وعسى أن يقمن الهندات، وعسى أن تطلع الشمس بتأنيث تطلع فقط، وهكذا أوشك واخلولق. =

١٧٣. وجَـرِّدنْ عسى أوِ ارفـع مُضمَرا بهـا إذا اســمٌ قبلها قـد ذُكِـرا

(وجردن عسى) وأختيها من الضمير واجعلها مسندة إلى أن يفعل، فتكون تامة على لغة الحجازيين(١) **(أو ارفع مضمرًا بها)** فيكون اسمها وأن يفعل خبرها، وتكون ناقصة على لغة تميم(٢) **(إذا اسم قبلها)** أو بعدها وكان مبتدأ **(قد ذكر)** نحو: زيد عسى أن يقوم(٣).

١٧٤. والفتح والكسرَ أَجِز في السين مِن نحوِ عسيت وانتِقا الفتحِ زُكِنْ

(والفتح والكسر أجز في السين من) عسى إذا اتصل بها ضمير حاضرٍ أو غائباتٍ(٤) **(نحو عسيت)** وعسين، ومطلقًا عند الفارسي **(وانتقا الفتح زكن)** لأنه الأصل، حتى التزمه أبو عبيدة، وبه قرأ غير نافع: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾.

٢١٧. وربـما ضـميرُ نـصبٍ اتّـصلْ اسـمًا بها وهِـيَ حـرفٌ كلَعَلّ

(وربما ضمير نصب اتصل اسمًا بها) عند سيبويه حملًا على لعل، وخبرًا مقدمًا عند

= مم: تـعـين الـتـمام يـا مـن بحثا في قوله جل عسى أن يبعثا
إذ لو يكون ربك اسمًا لفُصلْ من بين أجزاء كلام قد وُصل
وذاك غـير جائز بالأجنبي فـإن ذا ذكـره مغني اللبيـ

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾.

(٢) وتظهر ثمرة الخلاف أيضًا في التثنية والجمع والتأنيث، قال في الكافية:
وجائز ذان عسى أن يفعلا أو عسيا فقس فليس مشكلا

(٣) نظم: فلعسى إذا أتـى أن يفعلا من بعدُ أربـعُ وجـوه تُجتلى
فيجب التمام في نحو عسى أن يضرب الأمير بعض الجلسا
ويستوي الأمران عند من درى فيما إذا اسـم قبلها قد ذكرا
أو ذكـروه بعدها وجعلا مبتدأ ففيه وجـهـان انجلى
ووقـع الخـلاف في نحو عسى أن يأتي الخليل صبحًا ومسا
نظم: ويجب النقصان في نحو عسى أخوك أن يضرب من قد جلسا

(٤) أي: كل ضمير رفع متحرك.

المبرد، ونائبًا عن المرفوع عند الأخفش[1]، ويردّه قوله:

فقلت عساها نار كأس وعَلَّها تشكّى فآتي نحوها فأعودُها

(وهي حرف كلعل) على الأصح لئلا يلزم حمل الفعل على الحرف[2].

٢١٨. **واقـتـصَروا عليه نـزرًا وتَـرِدْ زائـدةً كـاد وضـعـفَـه اعـتَـقِـدْ**

(واقتصروا عليه نزرًا[3]) كقوله:

تقول بنتي قد أنى أناكا يا أبتا علك أو عساكا

وقوله: ولي نفس تنازعني إذا ما أقول لها لعلي أو عساني

(وترد زائدة كاد) عند الأخفش نحو: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾[4] **(وضعفه اعتقد)**.

---

(١) محمد حامد: عمرو عسى إنْ ضميرُ النصب متصلًا يلحق بها فهي حرف عامل كلعلّ

أما المـبرد فالمنصوب ذا خبرٌ مقدم واسمها ما بعد ذاك جعلْ

ورأي الَاخفش تعكيس الأخير يرى ضمير نصب من المرفوع جاء بدلْ

رأي المـبرد ممنـوع لأنّ به إخبارنا عن عسى بالمفردات وقَلّ

وأن قولهمُ فيها عساك أتى فيه اقتصار على منصوبها وحُظلْ

وردُّ ثالثها أن التعاقب في ضمائر الوصل لم يثبت عليه عملْ*

ونار كأس برفع النار قد رويت من أجل ذاك سوى نهج الإمام بطل

* وإنما ثبت في المنفصل نحو: أنا كأنت، ولا أنت كأنا، وأما قوله:

يا ابن الزبير طال ما عصَيكا وطـال مـا عنيتنا إليكا

فهو إبدال تصريفي.

(٢) كما أن لعل حملت عليها في اقتران خبرها بأن نحو: «لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض».

(٣) فالحاصل في عسى ثلاثة أقوال: فعل مطلقًا، حرف مطلقًا، التفصيل: إن عمل عمل لعل فحرف وإلا ففعل، ومحل الخلاف في عسى الجامدة، وأما المتصرفة ففعل اتفاقًا، ومعناها اشتدّ.

(٤) وقيل: بمعنى أريدُ، وبالعكس نحو: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾. وقيل: الجدار موصوف بالإرادة مجازًا كقوله: إنّ دهـرًا يَلُمّ شملي بجُمْلٍ لَـزمـانٌ يَهُـمّ بـالإحـسـانِ

وقيل: أخفيها أزيل خفاءها.

الخِفاء بالكسر الغطاء، وأخفاه أزال خفاءه، كأقذاه أزال قذاه.

٢١٩. وأثــبِــتــنْ كــاد إذا مــا أُثــبِــتــتْ   على الأصــحِّ وانفِها إن نُفِيتْ

ولذا يكون قول ذي الرمة:

إذا غيَّر النأيُ المحبين لم يكد   رَسيسُ الهوى مِن حب ميّة يبرحُ

فصيحًا بليغًا، وأما قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ فكلام تضمن كلامين مضمونُ كل منهما في وقت غير الوقت الآخر(١).

---

(١) المعري: أنحويَّ هذا العصر ما هي كِلمة   جرت في لساني جرهم وثمودِ
إذا استعملتْ في موضع الجحد أثبتتْ   وإن أثبتت قامت مقام جحودِ
فأجابه الشهاب ابن القاسم:
لقد كاد هذا اللغز يُصدئ فكرتي   وما كدتُ منه أشتفي بورودِ
فهذا جواب ترتضيه أولوا النهى   وممتنع عــن فهم كــل بليدِ
كافية: وبـثـبـوت كــاد ينفى الخبر   وحيث تنفى كاد ذاك أجدرُ
فكدت أصبو منتفٍ به الصبا   ولم يكد يصبو كمثل ما صَبا
وغــير ذا عــلى كــلامــين يــردْ   كــولــدت هند ولم تكد تلدْ

إنّ وأخواتهــا[1]

١٧٥. لإنّ أنّ لـيـت لـكـنّ لـعـلّ　　كـأنّ عكسُ ما لكان مِـن عملْ

(لإنّ أنّ[2]) وهما لتأكيد النسبة بين الجزأين ونفي الشك عنها والإنكار[3]. وترادف إنّ نعم فلا إعمال، قال:

ليت شعري هل للمحب شفاءُ　　مِن جوى حبهنّ إنّ اللقاءُ

وقوله: ويـقـلـن شـيـب قـد علا　　ك وقد كبرت فقلت إنـه[4]

وقوله: قالوا أخِفتَ فقلت إنّ وخيفتي　　ما إن تزال منوطة برجاءِ[5]

(ليت) وهي للتمني، وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر[6] (لكنّ) وهي للاستدراك[7]،

---

(١) باب الأحرف الثمانية كما لابن هشام بضم عسى المتصل بها ضمير نصب ولا النافية للجنس لهن، والخمسةِ كما لسيبويه يرى أن أنّ فرع لإنّ بالكسر.

(٢) وتأتي أنّ فعلًا كقوله:

له راحة لو أنّ معشارُ جودها　　على البر كان البر أندى من البحرِ

(٣) ابن بونا: واستغنِ عن مؤكدات الحكم إن　　لم ينكرنْ أو يشككنْ كما زُكنْ

وأوجـبـنْ إن ينكر التوكيدا　　أو يشككنّ فيه فاستجيدا

(٤) قبله: بـكـر الـعـــواذل في الصبا　　ح يـلـمـنـنـي وألـومـهـنّـه

(٥) قال عبد الله بن الزَّبير لعبد الله بن الزُّبير: لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال: إنّ وراكبها.

(٦) نحو: ليت الشباب يعود، وقول الفقير: ليت لي مالًا فأحج به.

(٧) محمد حامد: وكون معناها الاستدراك لا بد من　　تـقـدم لـكـلام قبلها يـاتي

وذا المقدم إما أن يكون إذن　　نقيضًا ما قبله أو ضدًّا او آتي

خلافًا او مِثلًا اما الأولان فلم　　يطرق جوازهما قول المنافاةِ

وفي الأصح أجاز القوم ثالثها　　وليس في رابع قـولٌ بإثباتِ

وله أيضًا: قُسم معلومان للنقيضَينْ　　ضدين مِثلين مع الخلافينْ

فـــالأولان لا اجـتـمـاع لهما　　ولا ارتـفـاع والـــذا بعدهما

يتصفان مع نفي الاجتـماعْ　　هما ومـا بعدهما بالارتفاعْ

واتحـــدت حقيقة المِـثـلـينِ　　واختلفت حقيقة الضدينِ

أمـا الأخـــيران بـالاجـتـماعِ　　يـتـصـفـان وبـالارتـفـاعِ

وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه[1] من الكلام السابق، وللتوكيد نحو: لو جاءني زيد لأكرمته لكنه لم يجئ (لعل) وهي للترجي والإشفاق والتعليل والاستفهام[2]، ولا تستعمل إلا في الممكن، وأما قولـه تعالى حكاية عن فرعون: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ فجهل منه أو إفك (كأنّ) وهي للتشبيه المؤكد، لأنها مركبة من الكاف وأن[3]، وللتحقيق أيضًا على رأي[4] كقوله:

فأصبح بطن مكة مقشعرًّا ... كأن الأرض[5] ليس بها هشام[6]

وقال: كأنني حين أمسي ما تكلمني ... ذو بغية يشتهي ما ليس موجودا

ولا تكون للظن[7] ولا للتقريب[8]

(١) صوابه: وإثبات ما يتوهم نفيه؛ لأن النفي لا يرفع ويرفع الإيهام.
(٢) أي: جواب استفهام نحو: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾.
(٣) نحو: كأن زيدًا أسد أصله زيد كأسد، وجيء بإنّ وقدمت الكاف ليحصل التشبيه من أوّل وفتحت همزة إن لأنها مجرورة.
(٤) الكوفيين.
(٥) وقيل: إن الكاف للتشبيه، أي: كأنه لم يكن مدفونًا فيها أصلًا، وقيل: للتعليل، أي: لأجل أن الأرض ... إلخ، وقيل: تجاهل.

تجاهلُ العارف سوقُ ما علمْ ... مساقَ مجهول لنكتة تلمّ

(٦) وقولها: أيا شجر الخابور ما لك مورقًا ... كأنك لم تجزع على ابن طريفِ
فتًى لا يعد الزاد إلا من التقى ... ولا المال إلا من قنًا وسيوفِ

(٧) فيما إذا كان خبرها فعلًا أو ظرفًا أو مجرورًا أو صفة من صفات أسمائها، نحو: كأن زيدًا قعد أو يقعد أو في الدار أو عندك أو قاعدٌ، خلافًا لابن السيد. وذهب الزجاج إلى أنها للشك إن كان الخبر مشتقًّا، نحو: كأنك قائم؛ لأن الخبر هو الاسم والشيء لا يشبه بنفسه، ودفع بأن المعنى كأنك شخص قائم، حتى يتغاير الاسم والخبر فيصح تشبيه أحدهما بالآخر. يس.
(٨) خلافًا لمن قال به واستدل بقول عمر للحطيئة: كأني بك عند رجل من قريش قد بسط لك نمرقة وكسر أخرى وطفقت تحدثه بهجاء الناس، ورد بأنها للتشبيه فيه والباء زائدة والياء حرفُ تكلُّم كما للأبِّي. وقول الحريري: كأني بك تنحطُّ ... إلى جدث وتنغطُّ
وقد أسلمك الرهط ... إلى أضيق من سم =

ولا للنفي[١] خلافًا لزاعمي ذلك **(عكس ما لكان**[٢] **من عمل**[٣]**)** ولهن شبه بكان الناقصة في لزوم المبتدأ والخبر[٤] والاستغناء بهما[٥]، فعملت عملها معكوسًا ليكونا معهن كمفعولٍ قُدِّم وفاعلٍ أُخِّر تنبيهًا على الفرعية، أو لأن معانيها في الأخبار، فكانت كالعمد والأسماء كالفضلات فأعطيا[٦] إعرابيهما.

١٧٦. كـــإنّ زيـــــدًا عـــــالمٌ بـــأني ... كُـفءٌ ولـكـنّ ابْـنَـه ذو ضِغْنِ

٢٢٠. وقُـل لـعلّ عَـلّ عَـنَّ ولَـعَـنّ ... لَأَنَّ أَنَّ ورَعَــنّ ورَغَــنّ

٢٢١. لَـغَـنّ غَـنْ رَعَـلّ مـعْ لعَلّتِ ... وأنْ مـعَ الخـبرِ عنها عَـنّـتِ

(وقل لعل عل) حكاها سيبويه قال:

إذا قلتُ عل القلب يسلُوُ قُيِّضتْ ... هواجسُ لا تَنفكّ تُغرِيه بالوَجْدِ

= ويرد بما رد به ما قبله. وقولهم: كأنك في الدنيا لم تكن وفي الآخرة لم تزل، ورد بأن التشبيه فيها واضح. قال الرضي: أولى ما قيل في كأنك بالدنيا... إلخ أن التقدير: كأنك تبصر بالدنيا، أي: تشاهدها كما في قوله تعالى: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾، والجملة بعد المجرور بالباء حال بدليل رواية ولم تكن ولم تزل. وقولهم كأني بالليل وقد أقبل وكأني بزيد وهو ملك، وأما قولهم كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرَج آت فالأولى فيه أن ما بعد المجرور هو الخبر، والمجرور متعلق به. صبان.

(١) خلافًا لمن قال به، نحو: كأنك وال علينا فتشتمنا، واستدل بنصب الفعل بعدها مقرونًا بالفاء وهذا قول الفارسي، ورُدّ بقوله:

وألحقوا بالنفي تشبيهًا ورد ... مـكـانـه وربـمـا نـفـوا بقد

(٢) ويشترط في اسمها وخبرها ما يشترط في اسم كان وخبرها. يس.

(٣) وذهب الكوفيون إلى أن هذه الأحرف لا تعمل في الخبر، وإنما هو مرفوعٌ بما كان مرفوعًا به قبل، وحجتهم أنه لا يجوز: إن قائم زيدًا، ولو كان الخبر معمولها لجاز أن تليها، وينبني على هذا الخلاف خلاف في جواز العطف قبل مجيء الخبر.

(٤) فخرجت ألا وأما الاستفتاحيتان.

(٥) فخرجت لولا وإذا الفجائية، وترد عليه لكن.

(٦) أي: الأخبار والأسماء، وقوله: إعرابيهما أي: العمد والفضلات، وفي الكلام تنويع.

وبالكسر فيهما (عِن) حكاها سيبويه (ولعِن) حكاها الفراء قال:

هَلَ انتم عائجون بنا لعنّا ... نرى العرصات أو أثر الخيامِ

(لأن) قال:

عُوجا على الطلل الـمُحيل لَأَنّنا ... نبكي الديارَ كما بكى ابن حِذامِ

(أن) حكاها الخليل وهشام نحو: ائت السوق أنّك تشتري لحمًا، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (ورعن ورغن لغن غن) حكاها المساعد (رعل مع لعلت وأن مع الخبر عنها عنت) حملًا على عسى[1]، قال:

لعل الذي قاد النوى أن يرُدّها ... إلينا وقد يدنو البعيد من البُعدِ

وقال: لعلك يومًا أن تُلِمّ مُلِمّةٌ ... عليك من اللاتي يَدَعْنك أجدَعا

وفي الحديث: «لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض».

٢٢٢. وانتصَبا بهنّ وامنع ما امتَنعْ ... معْ دام معْهنّ وربما وَقعْ

٢٢٣. خبرُ إنّ طلبًا وهَبْها ... ما قد وهبتَ قبلهنّ لهما

(وانتصبا بهن) جميعًا عند جمهور الكوفيين كقوله:

إذا اسودّ جُنْح الليل فلتأت ولتكن ... خُطاك خِفافًا إنّ حُرّاسنا أُسدا[2]

وقوله: كأنّ أذْنيه إذا تَشوّفا ... قادمةً أو قلمًا مُحرَّفا[3]

---

(١) وقد يقترن خبر لعل وعسى بالسين كقوله:

فقُولا لها قولًا رفيقًا لعلها ... سترحمني من زفرةٍ وعَويلِ

وقوله: عسى طيِّءٌ من طيِّءٌ بعد هذه ... ستُطفئ غُلّات الكُلا والجوانحِ

(٢) أي: يشبهون.

(٣) وقيل الخبر محذوف أي: يحكيان وقيل إنما الرواية: قادمتا أو قلما بألفين على أن الأسماء مثنيات وحذفت النون للضرورة، وقيل: إنما الرواية تخال أذنيه.

وقوله: إن العجوز خَبّةً[1] جَرُوزا تأكل في مقعدها قَفيزا

وبِليتَ خاصة عند الفراء[2] قال:

مرّت بنا سحرًا طيرٌ فقلت لها طوباك يا ليتني طوباك إياك[3]

وقال: يا ليت أيام الصّبا رَواجعا[4]

وقال: ليت الشباب هو الرجيعَ على الفتى والشّيبَ كان هو البديءَ الأوّلا[5]

ومنه قول ورقة بن نوفل: يا ليتني فيها جذعًا **(وامنع ما امتنع مع دام معهن)** من الإخبار بالمفرد الطلبي والجملة الطلبية **(وربما وقع خبر إن طلبًا[6])** إذا كان استفهامًا جوابًا أو نهيًا، وحكي: إنّ أين الماءَ والعشب جوابًا لمن قال: في موضع كذا الماء والعشب، قال:

إن الذين قتلتم أمس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما[7]

(وهبهما) أي الاسم والخبر **(ما)** من الأقسام والأحوال والشروط **(قد وهبت قبلهن)** أي: هذه الأدوات **(لهما)** ككون المبتدأ معنًى وعينًا والخبر مفردًا وجملة وكجواز حذف ما دل عليه دليل منهما، وكاشتراط الرابط في الجملة وجواز حذفه إن دل عليه دليل، كقوله:

وإن الذي بيني وبينك لا يَني بأرضٍ أبا عمرو لك الدهر شاكرُ[8]

---

(١) لعل أباك قائمًا، أي: يوجد، هو الخبر عند البصريين.

(٢) كافية: وناصب بليت يحيى الخبرا وبعضهم عمّ ومما سُطرا
كأن أذنيه إذا تَشوّفا قادمةً أو قلمًا محرّفا

(٣) والبصريون يجعلون ذلك كله من باب: وربما استغنى بالمعمول..إلخ.

(٤) إذ حلَّ أهل عزة الأجارعا

(٥) وهو مؤول بأن الأصل كان الرجيع فحذف الفعل وانفصل الضمير بدليل كان بعده.

(٦) أو إنشاءً نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾، ﴿إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾.

(٧) وقيل: مقول فيهم ذلك.

(٨) أي: به أو منه.

١٧٧. وراعِ ذا الترتيبَ إلا في الذي كليتَ فيها أو هنا غـيرَ البَذي

(وراع ذا الترتيب) وجوبًا (إلا في) الموضع (الذي) يكون فـيه الخبر أو معموله ظرفًا أو مجرورًا فيجوز توسطه[١] (كليت فيها أو هنا غير البذي[٢]) وقوله:

فـلا تَلْحُني فيها فـإنّ بحبها أخاك مصابُ القلب جمٌّ بَلابلُه

٢٢٤. وحـذفُـهـم خـبرَ ليت بعد ما قـد نَصبتْ شِـعـريَ قـد تَحتّما

(وحذفهم خبر ليت) مردَفةً بالاستفهام كليت شعري هل كان كذا، قال:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة بـوادٍ وحـولي إذخـر وجَليل[٣]

(بعد ما قد نصبت شعري قد تحتم[٤]).

٢٢٥. ومطلقًا إحـذف هنا مـا عُلما إن شئته مـن خـبر ومـن سُـما

(ومطلقًا[٥]) على الأصح (احذف هنا ما علم إن شئته من خبر) قال:

سوى أن حيًّا من قريش تفضلوا على الناس أو أن الأكـارم نهشلا

وقال: إنّ مَـحَـلًّا وإنّ مرتحَلا وإنّ في السَّفْر إذ مضوا مهلا

(ومن سما[٦]) كقوله:

---

(١) ويجب في نحو: إن في الدار بانيها، ويجب تأخيره فيما عدا ذلك، فالأحوال ثلاثة.

كافية: وأوجبنْ تأخيرك اسمًا يشتملْ على ضمير ما لمسندٍ وصلْ

كـإنّ في خـبـاء هند بعلَها وليت للمضنى بسعدى مِثلها

(٢) ويجب أن يقدر متعلق الظرف بعد الاسم كما يقدر الخبر وهو غير ظرف، فجعل الظرف من تقديم الخبر إنما هو بحسب الظاهر، وإلا ففي الحقيقة من تقديم معمول الخبر.

(٣) أي: ليت علمي جوابَ هذا الاستفهام حاضر.

(٤) لسد الاستفهام مسدّه.

(٥) محمد حامد: ردّ بـالاطـلاق على من زعما أن ليس في السعة يحذف السُّما

كذاك مَن بدون تكرير حظرْ أو دون تنكير السما حذفَ الخبرْ

(٦) وأما حذف الجميع فجائز، نحو: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾، وكذا حذف إن فقط كقوله: =

ولو كنتَ ضَبّيًّا عرفتَ قرابتي ولـكـنّ زنـجـيٌّ عظيمُ المشافرِ

وحكي: إنّ بك مأخوذ أخواك، وعليه يحمل: «إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون» لا على زيادة مِن خلافًا للكسائي[١].

١٧٨. وهمــزَ إنّ افـتـح لـسـدِّ مصدرِ مسدَّها وفي ســوى ذاك اكـسِرِ

(وهمز إن افتح لسد مصدر مسدها) مع معموليها[٢] **(وفي سوى ذاك اكسر)** وجوبًا علـى الأصل عند سيبويه[٣].

٢٢٦. **فافتح إذا أتـتـك مفعولًا بلا تــــردد أو مــبـتــدًا أو فاعلا**

(فافتح إذا أتتك مفعولًا[٤] بلا تردد) نحو: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ﴾

= يــا أيـهــا الــسـائـلي لأخـبـره عمن بصنعاء من ذوي الحسب

حـمــيرُ ســاداتُــنــا تـقــر لها بالفضل طُـرًّا جماجمُ العربِ

وإنّ من خيرهم وأكرمَهم وخــيرَهــم بـتــةً أبــو كــرِب

ويمتنع الباقي.

(١) الأصل إنه أي: الأمر والشأن كما قال:

إن من يدخل الكنيسة يومًا يلق فيها جـــآذرًا وظـبــاءا

وإنما لم تجعل مَن اسمها لأنها شرطية بدليل جزمها الفعلين، والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله، وتخريج الكسائي الحديث على زيادة «مِن» في اسم إنّ يأباه غير الأخفش من البصريين؛ لأن الكلام إيجاب والمجرور معرفة والمعنى أيضًا يأباه؛ لأنهم ليسوا أشد عذابًا من سائر الناس. مغني. وإنما تكلف الكسائي زيادة مِن لأنه يمنع حذف ضمير الشأن إذا وقع بعد هذه الأحرف ما يصلح عملها فيه كالمصورون.

(٢) محمد حامد: لم يـقـل ابــن مــالـك لسدّ فــــرد لأنهـــا لـســد الـفــردِ

مسدها بالكسر ربـما تُـؤَمّ نحو ظننت زيـدًا انّـه الخضمّ

(٣) لأن الأصل عدم التأويل، ولأن النطق بالجملة أولى من النطق بالمفرد لحصول الفائدة فيها دون غيرها، أو المفتوحةِ؛ لأنها مع معموليها مفرد والإفراد أصل على التركيب، أو كلاهما أصل لئلا يلزم تصرف الحرف. والأخيران للكوفيين.

(٤) تُـكـسر في عـشرٍ وفي ثـمانِ تفتح في تسعةٍ الـوجـهـانِ

محمد حامد: وافتح إذا أتتك مفعولًا له كـامـرر بـزيـد أنّ ذا أجلّه =

(أو مبتدًا) نحو: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾[1] **(أو فاعلًا)** نحو: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾[2].

٢٢٧. أو إن أتـت مجـرورةً أو نائبا   أو خـبرًا عـن غـير قـولٍ وأَبَـى

٢٢٨. خـبرُهـا عـنـه كـذا مـا أُتـبِعـا   جـمـيـعَ مـا ذكـرتُـه فاستمِعا

(أو إن أتت مجرورة) بحرف نحو: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾، أو بإضافة[3] نحو: ﴿مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ **(أو نائبًا)** نحو: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ﴾ **(أو خبرًا عن)** مبتدإٍ اسم معنى[4] **(غير قول وأبى خبرها عنه)** كاعتقادي أنك فاضل[5] **(كذا ما أتبع جميع ما ذكرته فاستمعنْ)** نحو قوله تعالى: ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾.

١٧٩. فاكسِر في الابتدا وفي بدء الصِّلهْ   وحـيـث إنّ لـيـمـينٍ مُـكْـمِـلـهْ

(فاكسِر في الابتدا[6]) حقيقةً نحو: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، أو حكمًا نحو: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ **(وفي بدء الصلة)** نحو: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ

= أو معه كأعجبتني رأفتُهْ   وأنـه لم تُخـش يـومًـا فتنتُهْ
كـذاك مـا استثنيته كـسرّني   مـا فـيـه إلا أنــه يشتمني
وليس في المطلق والظرف يَحِلّ   وكونه حـالًا وتمييزًا خُطِلْ
في الخضريّ اظفر بذي الأحكامِ   تجـده عـازيًـا إلى الدمامي

(١) في الحال أو في الأصل نحو: كان عندي أنك فاضل.
(٢) ظهر الفعل أو قدر نحو: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟﴾ أي: ثبت عند الكوفيين.
(٣) تخص المفرد، وإن لم تخصه كحين ووقت جاز الوجهان.
(٤) بخلاف اسم العين نحو: زيد إنه فاضل.
(٥) ولا يجوز الكسر على أنها مع معموليها خبر لعدم الرابط.
(٦) إذ لو فتحت لصارت مبتدأ بلا خبر.

لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾[1] (وحيث إنّ ليمين مكملة) وجوبًا مع اللام نحو: ﴿وَٱلْعَصْرِ ١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ﴾، أو دونه إن أضمر الفعل نحو: ﴿حمٓ ١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[2].

١٨٠. أو حُكيتْ بالقول أو حَلّتْ مَحَلّ حالٍ كزرتُه وإني ذو أَمَلْ

(أو حكيت بالقول) نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾، ﴿أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾[3] (أو حلت محل حال) إما مع الواو[4] (كزرته وإني ذو أمل) وقوله:

ما أعطَياني ولا سألتهما ألا وإني لَحاجزي كرمي

أو دونه نحو: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾.

١٨١. وكَسَروا مِن بعد فعلٍ عُلِّقا باللام كاعلم إنه لذو تُقى

(وكسروا) همز إن (من بعد فعل) قلبي (عُلق) عن العمل (باللام كاعلم إنه لذو تقى) ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾، وقوله:

ألم تر إني وابنَ أسود ليلةً لَنسري إلى نارين يعلو سناهما[5]

---

(١) لا حشوًا نحو: جاء الذي عندي أنه فاضل، ولا أفعله ما أن حراءً مكانه.

(٢) محمد حامد: اكسر لدى القسم المتبوع باللام سواءٌ اضْمِرَ أو لا فعلُ إقسام
ودون لام يكون الفعل مستترًا واختر إذا أظهروا فعلًا بلا لامِ

(٣) لا إن وقعت بعده غير محكية نحو: أخصك بالقول أنك فاضل لأنها للتعليل، ونحو: أتقول أن زيدًا فاضل لأنها مفعول للقول بمعنى الظن.

(٤) ونحو: جاء زيد وإنه فاضل عندي؛ لأنها إذا فتحت في الصدر تكون مصدرًا معرّفًا وليس ذلك من شأن الحال، وقوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾.

(٥) ولم يجز الفتح لئلا تقع اللام في خبر المفتوحة، وذلك يؤدي إلى تسلط العامل على مدخول ما له صدر الكلام، وما له الصدر لا يعمل ما قبله فيما بعده.

١٨١. أو وَليتْ حيث وإذ وتنكسرْ	صفةً او خبرَ غيرِ ما ذُكرْ

(أو وليت حيث) كجلست حيث إن زيدًا جالس (وإذ) كجلست إذ إن زيدًا جالس (وتنكسر صفة) نحو: مررت برجل إنه فاضل[(١)]، بخلاف الواقعة حشوًا لصفة نحو: مررت برجل عندي أنه فاضل[(٢)] (أو خبر غير ما ذكر) كزيد إنه فاضل[(٣)]، وقولي إني مؤمن وإنه حق[(٤)].

١٨٢. بعدَ إذا فُجاءةٍ أو قسَمِ	لا لامَ بعده بوجهينِ نُمِي

(بعد إذا فجاءة) كقوله:

وكنت أرى زيدًا كما قيل سيِّدًا	إذا إنه عبد القفا واللَّهازمِ[(٥)]

(أو قسم) ظاهر، وحكي: ولو أضمر (لا لام بعده بوجهين نمي[(٦)]) على الأصح كقوله:

أو تحلفي بربك العليِّ	أني أبو ذيّالكِ الصبيِّ

(١) لأن الفتح يؤدي إلى وصف أسماء الأعيان بالمصادر، وهي لا توصف بها إلا بتأويل، وذلك مفقود مع إن. مواهب.

(٢) لأن الوصف بالجملة لا بالمصدر.

(٣) محمد حامد: وهمزَها في نحو قولي إنه	فاضل او صواب اكسرنَّه
وزيد انّ ظنه صوابُ	ونحو زيد إنه غلابُ
كذا اعتقاد زيد انّه صوابْ	فانظر له إن شئت في كل كتابْ

(٤) وإنما وجب كسرها في نحو أعجبني الذي أبوه إنه فاضل مع أنه حشو الصفة لأنها خبر عن اسم عين.

(٥) الكسر؛ لأن إذا الفجائية لا يكون ما بعدها إلا جملةً، والفتح على أنها مبتدأ حذف خبره، أي: إذا عبوديته لقفاه ثابتة.

(٦) الكسر على أنه جواب القسم، والفتح على تقدير على.
نظم: إني أبو ذيالك الصبيِّ	ملتزَم الكسر لدى البصريِّ
والفتح قد أوجبه الطُّوالُ	وكوفة بالمذهبين قالوا

١٨٣. مـعْ تِـلـو فـا الجــزا وذا يـطَّـرِدُ　　في نحو خـيرُ الـقـول أني أحمَـدُ

(مع تلو فا الجزا[١]) نحو: ﴿أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[٢]، (وذا) الحكم (يطرد في) كل موضع وقعت فيه خبرًا عن قول ومخبرًا عنها بقول وقائلهما واحد[٣] (نحو: خير القول إني أحمد[٤]).

٢٣٠. ومـوضـعَ التعليل أو بعد أما　　حـتـى وواوٍ مــفـردٌ تَـقـدَّمـا

٢٣١. يَصلحُ للعطف عليه رَجِّحا　　مِـن بعد لا جـرَمَ أن تَنفتِحا

(وموضع التعليل[٥]) نحو: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ[٦]﴾

---

(١) سمي جزاءً لأنه يترتب على الشرط كترتب الجزاء على العمل.

(٢) فالكسر على أنها جواب الشرط ولا يكون إلا جملة، والفتح على أنها مبتدأ حذف خبره، أي: فالرحمة والغفران حاصلان له، أو خبر مبتدأ محذوف: أي: فالحاصل الغفران والرحمة، وهو أولى: لأنه المعهود في الجملة الجزائية نحو: ﴿وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٞ﴾ أي: فهو يئوس، والكسر أقيس لعدم احتياجه إلى تقدير. قال الناظم: ولذلك لم يجئ الفتح في القرآن إلا مسبوقًا بالمفتوحة، نحو: ﴿أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾، ونحو: ﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ...﴾ الآية، بخلاف ما لم يسبق بأن فيجب الكسر فيه، نحو: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا...﴾ الآية، و﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ...﴾ الآية، ولذلك لم يفتح ﴿فإنه غفور رحيم﴾ إلا من فتح ﴿إنه من عمل منكم سوءًا بجهالة﴾.

(٣) نظم:
إنْ قائلان اختلفا أو انتفى　　ثـانٍ من القولين كسر ألفا*١
والقول الاوّل إن انتفى فلا　　تكسرُ بل تفتح فيما نُقلا*٢
*١ نحو: قولي إني مؤمن، وإن زيدًا يحمد الله.　　*٢ نحو: علمي أني أحمد الله.

(٤) محمد فال بن محمد بن العاقل:
مـع تلو فـا الجــزا مقيَّد بما　　يكون فيه الشرط عندهم سما
وإن يكن حرفًا فلا تفتح ولا　　يغررك أنْ له ابـنُ بونا أهمَلا

(٥) وإلا فالكسر.

(٦) فالفتح لجرّها باللام مقدرةً، والكسر على أنها جملة استئنافية جواب سؤال مقدر كأن قائلًا قال: لم دعوتموه؟ قالوا: إنه... الآية.

(أو بعد أما) نحو: أما إنك فاضل[(١)] **(حتى)** ويختص الكسر بالابتدائية نحو: مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه، والفتح بالجارة والعاطفة كعرفت أمورك حتى أنك فاضل[(٢)] **(وواو مفرد تقدم يصلح للعطف عليه[(٣)])** وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿إن لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وَإِنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا﴾[(٤)] **(رجحنْ من بعد لا جرم أن تنفتح)** على أنها بمعنى لا بد، أو لا زائدة، أو ردٌّ لما قبلها، وجرم بمعنى وجب أو حق[(٥)].

١٨٤. **وبعد ذات الكسر يصحب الخبر   لامُ ابـتـداء نحو إني لـوَزَرْ**

(وبعد ذات الكسر يصحب الخبر) مؤخرًا **(لام ابتداء)** تشبيهًا لها بالقسم مزحلقة[(٦)] عن تقديمها على إن لئلا يفتتح الكلام بحرفين مؤكدين[(٧)] **(نحو إني لوزر)** بخلاف ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾، فلا تصحبه اللام لتوسطه[(٨)].

١٨٥. **ولا يلي ذي اللامَ ما قد نُفِيا   ولا من الأفعال ما كرضِيا**

(ولا يلي ذي اللام ما قد نفي) بحرف[(٩)] لا اسم إلا في ندور كقوله:

---

(١) فالكسر على أنها حرف استفتاح بمنزلة ألا، والفتح على أنها بمعنى أحقًّا؛ فالهمزة للاستفهام وما في محل نصب على الظرفية، وأنّ وصلتها مبتدأ عند سيبويه والجمهور وفاعل عند المبرد وابن مالك. توضيح.

(٢) فالجارة بمعنى إلى والعاطفة بمعنى الواو.

(٣) احترز من نحو: إن لي مالًا وإن عمرًا فاضل، فإن مالًا مفرد غير صالح للعطف عليه؛ إذ لا يصح أن يقال: إن لي مالًا وفضل عمرو.

(٤) قرأ نافع وأبو بكر بالكسر إما على الاستئناف أو بالعطف على جملة إن الأولى، والباقون بالفتح بالعطف على ألا تجوع فيها. توضيح.

(٥) فالفتح في الأول لجرّها بمن مقدرة وفي الثاني على أنها فاعل جرم، والكسر على أنها بمعنى اليمين، فتكون مكملة.

(٦) بالقاف عند تميم والفاء عند أهل العالية.

(٧) لم يزحلقوا إن لأنها قويت بالعمل، وحق العامل التقديم، وإنما لم يدّع أن الأصل إن لزيدًا قائم لئلا يفصل بين إن ومعموليها معًا بما له صدر الكلام ولنطقهم باللام مقدمة في لأنك.

(٨) لئلا يتوالى حرفا توكيد.

(٩) لئلا يُجمع بين متماثلين في نحو لم ولن ولما ولا وحمل الباقي عليه، ولأن اللام لتأكيد الإثبات وهو ضد النفي.

وأعلم إن تسليمًا وتركًا لَلَا متشابهانِ ولا سواءُ[1]

(ولا من الأفعال ما) مضى وتصرف **(كرضي**[2]**)** خلافًا للكسائي[3] وهشام.

١٨٦. **وقد يَليها معَ قد كإنّ ذا لقد سَما على العِدا مُستحوِذا**

(وقد يليها مع قد) على الأصح لشبهه حينئذ بالمضارع لقرب زمنه من الحال، والمضارع مشابه للاسم، ومشابه المشابه مشابه **(كإن ذا لقد سما على العدا مستحوذًا**[4]**)**.

١٨٧. **وتَصحب الواسطَ معمولَ الخبرْ والفصلَ واسمًا حلَّ قبله الخَبرْ**

(وتصحب الواسط) بين معموليها **(معمول الخبر)** الصالح لها[5]

---

(١) من وجهين: دخول اللام على الخبر المنفي وتعليق الفعل حيث كسرت إن، وكان القياس أن لا يعلق؛ لأن الخبر المنفي ليس صالحا للّام، وسوّغ ذلك كما قيل أنه شبه لا بغير فأدخل عليها اللام.
قد يقال: كيف يحكم بشذوذ التعليق وكسرِ إن مع وجود موجبهما وهو لام الابتداء وإن كان وجوده هنا شاذًّا، إلا أن يقال: جعل ذلك شاذًا من حيث ترتبه على الشاذ.

(٢) فبقي غيرهما نحو: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعۡلَمُ﴾، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾*١، ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ﴾.
مم: جوازُ إنه لنعم الرائي يُخصّ بالأخفش والفراءِ*٢
*١ وإن زيدًا لعندك، أما إذا قدّرا متعلقَين باستقر لم تدخل عليهما اللام؛ لأن معمول الفعل الماضي لا تدخل عليه اللام.
*٢ ولعسى أن يقوم؛ لأن الفعل الجامد كالاسم.

(٣) على إضمار قد. توضيح. والجمهور: إنما هي لام القسم. وإنما دخلت على الخبر المفرد لأنه أشبه المبتدأ، وعلى المضارع لشبهه بالاسم، وعلى الظرف وعديله لأنهما في حكم الاسم، وعلى الاسمية لأنها مبتدأ وخبر، ولم تدخل على الماضي لعدم شبهه بالاسم.

(٤) خَطّاب في لقد سما على العدا اللام لام قسم لا لابتِدا
وقال أيضًا إنها لام القسمْ محمد الغزني ابن مسعود العلمْ

(٥) بخلاف: إن زيدًا عمرًا ضرب؛ لأن الخبر غير صالح للّام خلافًا للأخفش والفراء؛ لأن المانع إنما قام بالخبر لكونه ماضيًا، وأما المفعول فاسم، وحجة المانعين أن دخول اللام على المعمول فرع دخولها على العامل.
ابن زين: إن الفتى لبات بالفتاةِ حيران مشرفًا على الوفاةِ
وإن دمعه لعندمًا حكى شوقًا فما أطول ما كان بكى =

غير حال[١] نحو: إن زيدًا لعمرًا ضاربٌ[٢] **(والفصل)** بلا شرط نحو: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ[٣]﴾ **(واسمًا حل قبله الخبر)** أو معموله نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾، إن في الدار لزيدًا جالس.

٢٣٢. **ومـع شرطٍ وجـــوابٍ تُمْـنـعُ … والـــواوِ والتنفيسُ معْه تَقَعُ**

(ومع شرط) فلا يقال: إن زيدًا لئن تأته يأتك خوف التباسها بالمؤذنة بالقسم[٤]، نحو: ﴿وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا﴾ **(وجواب تمنع)** خلافًا لابن الأنباري[٥]، فلا يقال: إن زيدًا من يأته ليكرمه **(والواوِ)** المعيّة المغنية عن الخبر خلافًا للكسائي حكى: إن كل ثوب لوثمنه **(والتنفيس معه تقع)** نحو: إن زيدًا لسوف يقوم، خلافًا للكوفيين[٦].

٢٣٣. **واسـمـيّـةٌ أوّلُــهـا بهـا أحَــقّ … وقـبـل مـحـمـولٍ بها قـد التَحقْ**

(واسمية أولها بها أحق) من ثانيها كقوله:

إن الكريم لَمَن يرجوه ذو جِدَةٍ … ولـو تـعـذر إيسـار وتـنـويـل

= جاز لدى الأخفش والأوَّلُ … قــال بـه هـشـام الأجــلُّ
ووافـق الـفـراء في الأخـيرِ … وذان لحـنـان عـلى الشهيرِ

(١) والفرق بينه وبين المفعول أن المفعول ينوب فيصير عمدة، وإذا تقدم صار مبتدأً، وكذا التمييز، فلا يقال: إن زيدًا لراكبًا منطلقٌ أو لنفسًا يطيب، وتدخل على المصدر والمفعول له.

وإن خـالـدًا لضربًا ضـاربُ … زيــدًا وإنــه لخـوفًا هـاربُ
قـد مُـنـعـا عـنـد أبي حـيـانِ … وجـاز عند غـيره الوجهانِ

(٢) وقد تدخل على الخبر والحالة هذه، نحو: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾.

(٣) التوضيح: وليس نحن ضمير فصل خلافًا للجرجاني.

(٤) نظم: هل خبر اسم الشرط إن جا مبتدا … جوابه أو شرطه خُلفٌ بدا
وقـيـل بـل هـما إذ الـكـلامُ … قـبـل الجـــواب مـا لـه تمـامُ

(٥) لأنه ليس بخبر بل هو جزء منه.

(٦) لأنها للحال، وأحرفُ التنفيس للاستقبال، وعند البصريين اللام لتأكيد الحال فقط.

ومن دخولها على الثاني قوله:

فـإنـك مــن حـاربـتـه لـمـحـاربٌ　　　شـقـيٌ ومــن ســالـمـتـه لسعيدُ

(وقبل) معمولِ **(محمول بها قد التحق)** نحو إني لبحمد الله لصالح[1].

٢٣٤. **وبـعـد لـكـنّ وأمـســى وأرَى　　　وأنّ مــا زال ومـبـتـدًا تُـرى**

(وبعد لكن) كقوله:

يلومونني في حب ليلى عـواذلي　　　ولـكـنـنـي مـن حـبـهـا لعميد

(وأمسى) كقوله:

مَرُّوا عِجالًا فقالوا كيف سيدكم　　　فقال من سألوا أمسى لمجهودا

(وأرى) قال:

رأوك لفي ضراءَ أعيتْ فثبَّتوا　　　بكفيك أسباب المنى والمـآرب

(وأن[2]) كقوله:

لـقـد عـلـمـت أســد أنـنـا　　　لـهـم يــوم نـصر لنعم النصير

(ما) كقوله:

أمـسـى أبـان ذلـيـلًا بعد عزته　　　وما أبـانُ لمن أعـلاج ســودانِ[3]

(زال) كقوله:

وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها　　　لكالهائم الـمُقصَى بكل مَـرادِ

---

(١) وإني لبك لواثق.

(٢) وقرئ ﴿أن ربي لسميع الدعاء﴾.

(٣) وبمعنى إلا عند الكوفيين وهو الظاهر؛ لأن الموضع موضع ذم. وقيل: ما استفهامية وتم الكلام عند أبان، وابتدأ لمن أعلاج، على تقدير لهو.

(ومبتدًا ترى) كقوله:

أم الحليس لعجوز شَهْرَبه ترضى من اللحم بعظم الرقبهْ(١)

٢٣٥. **زائـــدةً ومطـلـقًا قـد جعلت مِن قبل همز إنّ إنْ ها أُبدلتْ**

(زائدة ومطلقًا) مع تأكيد الخبر وتجريده كقوله:

لَهِنّكِ مِن عبسيّةٍ لَوسيمةٌ على هنواتٍ كاذبٌ مَن يقولها

وقوله: ألا يا سنا برقٍ على قُلَل الحمى لَهِنّك من برقٍ عليّ كريمُ(٢)

(قد جعلت) زائدة **(من قبل همز إنَّ إنْ ها أبدلت)**.

٢٣٦. **وبـعـد كـان بـعـد إنّ وُجـدا ذا الـلامُ غـيرَ زائـدٍ قـد وردا**

نحو: إني كنت عن هذه لغنيّةً(٣)، وإن زيدًا كان لقائمًا.

١٨٨. **ووصـلُ ما بذي الحـروف مُبطِلُ إعــمالَهـا وقـد يُـبـقّـى العملُ**

(ووصل ما) الزائدة(٤) **(بذي الحروف مبطل إعمالها)** لأنها تزيل اختصاصها

---

(١) قال في شرح الكافية: ومن أحسن ما تزاد فيه اللام خبر مبتدإٍ عُطف هو وخبره على إنّ ومعموليها كقوله: إن الخلافة بعدهم لذميمة وخلائفٌ طُرُف لما أحقِر

(٢) وإنما سهل اقتران اللام بإنّ لذهاب صورتها بالإبدال هاءً. وقيل: إن هذه اللام جواب قسم محذوف.

(٣) هذا قول أم حبيبة زوجته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بعد موت أبيها أبي سفيان بثلاثة أيام أخذت صفرة من خلوق فمسحت عارضيها وذراعيها وقالت: إني كنت ... إلخ، ولكني سمعت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدّ على ميت فوق ثلاث إلا على زوج فأربعة أشهر وعشرًا».

(٤) بخلاف الموصولة والموصوفة والمصدرية، وتكتب مفصولة من أنّ بخلاف غير الزائدة كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ﴾، ونحو: إن ما عندك حسن وإن ما فعلت حسن.
وأما الزائدة فعلى نوعين كافّة وهي ثلاثة: ما يكف عن الرفع فقط وهي المتصلة بطالما وقلّما وكثرما، وعن الجر فقط وهي قول المصنف: وزِيد بعد رُبّ والكاف فكفّ ... إلخ، وعن الرفع والنصب كما هنا، وغير الكافة وهي المشار إليها بقوله: وبعد مِن وعن وباء زيد ما ... إلخ، وقد تليهما... إلخ، وتعزل عن العمل كما مضى وتولي العمل كحيث وإذ؛ فإنهما جازمتان إن اتصلت بهما.

بالأسماء[1]، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾، ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾،

وقوله: أَعِد نظرًا يا عبد قيس لعلّما ... أضاءت لك النارُ الحمار المقيَّدا

وقوله: ولو أنما أسعى لأدنى معيشة ... كفاني ولم أطلب قليلٌ من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي[2]

(وقد[3] **يبقى العمل**) في ليت خاصة كثيرًا لبقاء اختصاصها بالأسماء على الأصح[4]، وروي بهما قوله:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا ونصفه فقدِ

وفي إن قليلًا. وهل يمتنع قياس ذلك في البواقي مطلقًا أو يسوغ مطلقًا أو في لعل فقط[5] أو فيهما وفي كأنّ؟ أقوال.

٢٣٧. **وبعد ليت موضعَ الجزأين حَلّ ... أنّ والَاخفشُ يَرى كذا لعلّ**

(وبعد ليت موضع الجزأين حلّ أن) كقوله:

فيا ليت أن الظاعنين تَلَفّتوا ... ليعلم ما بي مِن جوًى وغرامِ

وقوله: فيا ليت أني يوم تدنو منيّتي ... شممت الذي ما بين عينيك والفمِ

---

(١) قال: أحاجيك ما حرفٌ يولِّي ويعزل؟ ... جوابك ما حرفٌ يولِّي ويعزلُ

(٢) وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين أن ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن في التفخيم والإبهام وفي أن الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه، ويردّه أنها لا تصلح للابتداء ولا لدخول ناسخ غير إن وأخواتها. مغني.

(٣) قد للتقليل بالنسبة لغير ليت وللتحقيق بالنسبة لليت؛ لأن إعمالها كثير وأوجبه بعضهم، ففي كلامه استعمال المشترك في معنييه. صبان.

(٤) وجاز ليتما أتى قريني ... لدى أبي الربيع والقزويني

(٥) حملًا على ليت؛ لأن الترجي أقل من التمني ولإخراج كل منهما الجملة عن معناها الأصلي؛ لأنها بعدهما تكون إنشائية، ومثلها كأنّ.

(والأخفش يرى كذا لعل) وأجاز لعل أن زيدًا قائم.

١٨٩. **وجـائـزٌ رفـعـك معطوفًا على منصوبِ إنّ بعد أن تَستكمِلا**

(وجائزٌ رفعك معطوفًا على منصوب إن) مراعاة لمحله عند غير المحققين[١] **(بعد أن تستكمل)** خبرها كقوله:

فمن يـك لم يُنجب أبــوه وأمُّــه فإن لنا الأم النجيبةَ والأبُ[٢]

لا قبله[٣] مطلقًا، خلافًا للكسائي[٤] مطلقًا[٥]، ولا بشرط خفاء إعراب الاسم خلافًا للفراء، وإن تُوهّم ما رأياه قُدّر تأخير المعطوف أو حذفُ خبر قبله[٦] نحو: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ

(١) أما المحققون فلا يسمونه معطوفًا؛ لأن المحل زال عندهم بالناسخ، فهو مبتدأ حذف خبره إن لم يوجد الفصل بينه مع الخبر، وإن وجد فهو على الضمير الذي في الخبر.

(٢) يلد ولدًا نجيبًا، وقوله النجيبة من وضع فعيل موضع مُفعل، أو الأصل: النجيبة أبناؤها، فحذف المضاف واتصل الضمير.

(٣) لما فيه من العطف قبل تمام المعطوف عليه ومن تقديم المعطوف على المعطوف عليه وتوارد عاملين على معمول واحد.

(٤) ظهر الإعراب أو لم يظهر، نحو: إن زيدًا وعمرو قائمان، وإن هذا وزيد قائمان. همع.

(٥) وجوزه الخليل إن أفرد الخبر، نحو: إن زيدًا وعمرو قائم وقوله: فإني وقيّار... إلخ. همع.

كافية: والرفع مطلقًا رأى الكسائي وإن يك الإعــراب ذا خفاءِ
وقـدم المعطوف فالفراءُ قد يرفع عمومًا وبفتواه وردْ
يـا ليتني وأنــت يـا لميسُ في بـلـد لـيـس بـه أنـيـسُ

نظم: ولا يجـوز إنْ ذا وسعدى في الـدار بارتفاعها إذ أدى
إلى تــــواردٍ لـعـامـلَـين في الخـبـر المخبر عـن هذينِ
إلا لـدى الـفـراء والكسائي لأنــهـا نــاسـخ الابــتــداءِ
عندهما ليس بناسخ الخـبـرْ لـذاك شاع ذا المثال واشتهرْ

إلا أنه مشكل، أما على القول بالترافع وهو المشهور عن الكوفيين فلأن المبتدأ قد زال بدخول الناسخ، وأما على القول بأن رافعه الابتداء في باب إن كما نقله الشاطبي عنه فلأنه يلزم أن يكون الخبر في مسألتنا توارد عليه عاملان من جهة واحدة وهما الابتداء والمبتدأ، فما هربا منه وقعا فيه.

(٦) أباه: وقــدرن تـأخـيره أو احـذفِ لخـبر مــن قـبـلـه لتقتفي =

﴿وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾، وقوله:

فمن يك أمسى بالمدينة رحلُه ... فـإني وقـيّـار بهـا لـغـريـب

ونحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ الآية[1].

١٩٠. وأُلحقتْ بإنّ لكنّ وأنّ ... من دون ليت ولعل وكأنّ

(وألحقت بإن لكن) في ذلك اتفاقًا كقوله:

وما قصرتْ بي في التسامي خُؤولةٌ ... ولكنّ عمي الطيّبُ الأصلِ والخالُ

(وأن) على الأصح[2] إذا تقدمها عِلم أو ما في معناه، ونحو: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ الآية، ومنه عند الكسائي والفراء قوله:

وإلا فاعلموا أنا وأنتم ... بُغاة ما بقينا في شقاق[3]

(من دون ليت ولعل وكأن)[4] خلافًا للفراء فيهن مستدلًّا بقوله:

يا ليتني وأنت يا لميسُ ... في بلد ليس به أنيس[5]

= في موهم العطف بلا استكمالِ ... مورًا معبّدًا وذا اعتدالِ
وقد يكونان بلا استواءِ ... وقد يكونان بالاستواء
وإن على المنصوب منصوب عطفْ ... تأخيرًا او سبقًا أجز في المنعطِفْ
إن الربيع الجود والخريفا ... يدا أبي العباس والصيوفا

(١) وقوله: خليليّ هل طبٌّ فإني وأنتما ... وإن لم تبوحا بالهوى دَنِفانِ

(٢) مقابله قول السيرافي إن أن ومعموليها مفرد وهو لا تعطف عليه الجملة، ورد باشتراطهم أن تكون بعد علم لتكون جملة معطوفة على أخرى.

(٣) ويردّان بتأخير المعطوف أو حذف خبر قبله أو بأن وأنتم بغاة جملة اعتراضية.

(٤) من دون ليت ولعل وكأن ... لصرفها الإخبار ذا إلى التمنّ
أو الترجي أو إلى التشبيه ... وخالف الفراء ما نمليه

(٥) ابن أباه: قدر معي أو أنا يا أنيس ... في بلدة ليس بها أنيس

٢٣٨. **وما سوى البدل يُشبه النّسَقْ بإنّ ظن عند بعضٍ التحَقْ**

(وما سوى البدل) من التوابع[١] **(يشبه)** عطف **(النسق[٢])** عند الجرمي والفراء والزجّاج[٣]، وندر: إنهم أجمعون ذاهبون، وإنك وزيد ذاهبان[٤] **(بإن ظن عند بعض التحق)** وهو الكسائي في جواز رفع المعطوف على أول منصوبيها لكن بشرط خفاء إعراب الثاني[٥] نحو: ظننت زيدًا صديقي وعمرو.

١٩١. **وخُففتْ إنّ فقلّ العملُ وتلزم اللامُ إذا ما تُهمَلُ**

(وخففت إن فقل العمل) لزوال اختصاصها بالأسماء، نحو: ﴿وإنْ كلًّا لمَا ليوفينهم ربك أعمالهم﴾، والأكثر الإهمال، نحو: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾، ﴿وإن كل نفس لمَا عليها حافظ﴾ **(وتلزم اللام)** فارقةً بين النفي والإثبات **(إذا ما تهمل[٦])**

---

(١) وأما البدل فلا يصح رفعه لأخذ العامل (أي: مثل العامل) في المبدل منه له.

(٢) نظم: والعطف غيره عليه يحملُ وقيل لا وقيل إلا البدلُ

(٣) نحو: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾، وقوله:

فإن يك جثماني بأرض سواكمُ فإنّ فؤادي عندكِ الدهر أجمعُ

ونحو: إن أبا حفص في الدار عمرُ، وبعضهم يأبى هذا؛ لأن التبعية مفروضة بعد استكمال الخبر، ولم يعهد ذلك في النعت، ولأن النعت والبيان والتوكيد لا تكون مبتدآت له لتكميلها ما قبلها، وهذا التابع يكون مبتدأ، ويخرجون ذلك على أن علام الغيوب خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف وأجمع تأكيد الضمير في عندك.

أحمد بن كداه:

وعلة التأخير كالإعراب وسبقه والقيس للأصحاب
ثلاثة ثلاثة وما أبوا إلحاقه ثلاثة فيها حكوا

(٤) مم: وهكذا توجيه إن توهما ما رأياه لثلاث انتمى
قدر مؤكدًا في الاَوّل وقل تقدير معطوف لدى الثاني نقلْ
عن المصنف وبالندور قد خصه البصري في المأثورِ

(٥) فلا يقال ظننت زيدًا قائمًا وعمرو بالرفع؛ لأن قائل هذا الكسائي وهو لا يمتنع عنده تقديم المرفوع على الخبر، وهو إذا تقدم عليه وكان الخبر ظاهر النصب وقع التنافر؛ لأنه مرفوع بين منصوبين.

(٦) أو تعمل وخفي الإعراب.

ما لم يمنع مانع[١]، كقوله:

إنِ الحق لا يخفى على ذي بصيرةٍ ... وإن هو لم يعدم خلاف المعاندِ

وهل هي لام ابتداء أو لام اجتلبت للفرق[٢]؟ قولان، وتظهر ثمرة الخلاف في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قد علمنا إن كنت لموقنًا» فعلى الأول يجب كسر إن وعلى الثاني يجب فتحها.

١٩٢. **وربما استُغنيَ عنها إنْ بَدا ... ما ناطقٌ أراده مُعتمِدا**[٣]

على قرينةٍ تبين المراد كقوله:

أنا ابن أباة الضيم من آل مالكٍ ... وإنْ مالك كانت كرامَ المعادنِ[٤]

١٩٣. **والفعلُ إن لم يك ناسخًا فلا ... تلفيه غالبًا بإنْ ذي مُوصَلا**

(والفعل إن لم يك ناسخًا) أصلًا، أو ناسخًا صلة، أو نافيًا، أو منفيًّا[٥] **(فلا تلفيه غالبًا بإن ذي موصلًا)** ومن غير الغالب: إن يزينك لَنفسُك وإن يشينك لهي، ولا يقاس على قوله:

شُلّتْ يمينُك إن قتلتَ لَمسلمًا ... حلّتْ عليك عقوبةُ المتعمِّدِ

---

(١) أي: ما لم تمنع قرينة لفظية كما هنا، أو معنوية كما في: وربما استغني عنها ... إلخ.

(٢) لعدم اشتراطهم فيها ما يشترط في تلك.

(٣) ولا ينافي تقليل الاستغناء عن اللام وجوبه؛ لأن التقليل منصب على حالة وجود القرينة، وترك اللام مع القرينة واجب.

(٤) إن جعلت كان زائدة وإلا فالمانع لفظي إذ كان فعل ماض متصرف.

(٥) وإلا دخلت عليه، نحو: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ﴾، ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾، ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾، ﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾، ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾.

ابن كداه: إن كدت من وإن يكاد أشهر ... من إن قتلت إن يزين أندر

وقيس الأولان والثالث فيـ ... ـه الخلف والرابع قيسه نفي

فانظره في التصريح أو في الخضري ... كلاهما ما قلته فيه دري

خلافًا للأخفش والكوفيين، ولا تعمل عندهم ولا تؤكد، بل تفيد النفي، واللام للإيجاب[1].

١٩٤. **وإن تُخفَّف أنّ فاسمُها استكَنّ والخبرَ اجعل جملةً مِن بعد أنْ**

(وإن تخفف أن[2] **فاسمها استكن)** وجوبًا ضمير شأن أو غيره على الأصح[3] إلا في الضرورة كقوله:

لقد علم الضيف والمرملون إذا اغبرّ أفق وهبت شمالا
بأنْك ربيعٌ وغيث مَريع وأنْك هناك تكون الثِّمالا

وقوله: فلو أنْك في يوم الرخاء سألتِني طلاقَكِ لم أبخل وأنت صديقُ

(والخبر اجعل جملة من بعد أن) اسمية مجردة أو مصدرة بلا أو بأداة الشرط أو برب نحو: ﴿أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، وأشهد أن لا إله إلا الله، وقوله:

وعلمت أنْ من تثقفوه فإنه جــزَرٌ لخامعة وفــرخ عُقابِ

وقوله: تيقنت أنْ رُبّ امرئٍ خِيل خائنًا أمين وخَــوّانٍ يُخال أمينا

---

(١) لأنهم ينكرون تخفيف إن، وما ورد يحملونه على النافية، ويردهم ﴿وإنْ كلًّا لمَا ليوفينهم﴾.

(٢) بقي لها عملها وجوبًا.

ابن زين: وأُعملتْ أنّ مع التخفيفِ لشِبهِ فعلَين لدى التصريفِ
كـعـضَّ زيـدٌ يـده وعـضَّـا أنت على السنة سوف تُرضى
وإنّ لم تعمل لشبهِ واحـدِ إن خففت كـإنّ من تواجد

(٣) مم: الشأن لم يكن لأن بواجبِ إلا على طريقة ابن الحاجب
ولازم في قوله أن هالكْ* ولم يـك الأصـح إلا ذلـكْ

* في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل

فلولا أن ضمير الشأن مقدر لم يستقم تقديم الخبر؛ لأنهم يعتبرون مع التخفيف ما يعتبرون مع التشديد من امتناع تقديم الخبر.

أو فعلية وحكمها التجريد إن كانت جامدة، أو دعائية تشبهها نحو: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾، ﴿ والخامسةَ أن غَضِبَ الله عليها﴾، ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾.

١٩٥. وإن يكن فعلًا ولم يكن دُعا ولم يكن تصريفُه ممتنِعا

١٩٦. فالأحسنُ الفصلُ بقد أو نفيٍ او تنفيسٍ اوْ لَو وقليلٌ ذِكرُ لو

(وإن يكن) الخبر (فعلًا ولم يكن دعا ولم يكن تصريفه ممتنعًا فالأحسن الفصل[١]) بينه وبينها (بقد) نحو: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[٢] (أو نفي) بلا أو لن أو لم نحو: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾، ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾، ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ (أو تنفيس) نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ ﴾، وقوله:

واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قُدِرا

(أو لو) نحو: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ[٣]﴾ (وقليل ذكر لو) في كتب النحاةِ[٤]، ومن غير الأحسن قوله:

علموا أنْ يؤمَّلون فجادوا قبل أن يُسألوا بأعظم سُؤْلِ[٥]

(١) مم: وقوله فالأحسن الفصل لكَي تمتاز ذي عن مصدرية بشيْ
لذاك ما أخرجه لا يُفصلُ لأنها ليست عليه تدخلُ
عبد القادر: أو ليكون عوضًا عن اسم أو أحد النونين دون وهم
(٢) وقوله: شهدت بأنْ قد خطّ ما هو كائن وأنك تمحو ما تشاء وتثبتُ
(٣) ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾.
(٤) وأما الفصل بها فغير قليل.
(٥) وقوله: إني زعيم يا نويـ ـقة إن أمنت من الرزاح
ونجوت من غرض المنو ن من العشي إلى الصباح
أن تهبطين بلاد قو م يرتعون من الطلاح
وفي الماضي قوله:
فلما رأوا أن أحكَمتْهم ولم يكن يحل لهم إكراهها وغلابها

١٩٧. وخُـفِّـفـتْ كــأنّ أيـضًـا فـنُـوِي ... منصوبُها وثـابـتًـا أيـضًـا رُوِي

(وخففت كأن) أيضًا حملًا على أن **(فنوي منصوبها)** كثيرًا كقوله:

وصـــدرٍ مُـــشرق الـنَّـحـرِ ... كــأنْ ثـديـاه حُـقّـان[(١)]

(وثابتًا أيضًا روي) في الشعر قليلًا كقوله:

كــأنْ وريــديــه رِشــاءا خُــلْــبِ[(٢)]

وروي بهما وبالجر قوله:

ويـومًـا توافينا بوجه مُقسَّمٍ ... كأنْ ظبية تعطو إلى وارق السلم[(٣)]

٢٣٩. **وإن يـك الخـبرُ فـعـلًا فافصِلا ... بـلـم وقـد كـما بـأنْ قـد فُعلا**

(وإن يك الخبر فعلًا فافصلنْ بلم) كقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ﴾، وقوله:

كأن لم يكن بين الحَجون إلى الصفا ... أنيس ولم يسمر بمكة سامرُ[(٤)]

(وقد) كقوله:

لا يهولنك اصطلاء لظى الحر ... ب فـمـحـذورهـا كـأن قـد ألما

---

(١) تثنية حُقّ: وعاء من خشب، شبهه به في الاستدارة والصغر، ويجوز أن يكون ثدياه اسم كأن على لغة من يلزم المثنى الألف وحقان خبرها، فلا شاهد.

(٢) ويروى: وريداه، والاسم محذوف، ورشاءا بالتثنية.

(٣) فرفعُ ظبية على أنها خبر كأن على حذف الاسم، أي: كأنها ظبية، والنصب على حذف الخبر أي: مكانها، والجر على أن الأصل كظبية وزيدت أن بينهما.

عبد القادر: إن خففت كأن تعمل وقيل ... إن أضمر الأول فافهم يا نبيل
وأهــل كـوفـة أتــوا بالمنعِ ... وذاك بالقطع أتـى في الهمعِ

(٤) وكنا ولاة البيت من بعد نابت ... نطوف بذاك البيت والخير ظاهر
كــأن لم يـكــن ... إلــخ
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا ... صروف الليالي والجدود العواثرُ

وقوله: أفِدَ الترحل غير أن ركابنا لما تزُل برحالنا وكأن قد

(كما بأن قد فعل).

٢٤٠. لكنّ إن خففتها فأهملا ويونس مُجوِّزٌ أن تعمَلا

(لكن إن خففتها فأهملن) لزوال اختصاصها بالأسماء (ويونس مجوز) هو والأخفش (أن تعمل) نحو: ﴿لَكِنِ اللَّهَ﴾ في قراءةٍ، وما قام زيد لكنْ عمرًا قائم.

٢٤١. لا تُحذَف النونُ في الاختيار منها إذنْ لكنْ في الاضطرارِ

(لا تحذف النون في الاختيار منها إذن) أي: حين خفّفت (لكن في الاضطرار) قبل ساكن كقوله:

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاكِ اسقني إن كان ماؤك ذا فضلِ

لا التي لنفي الجنس(١)

وتسمى لا التبرئة(٢)، والعاملة عمل إن(٣).

١٩٨. **عملَ إنّ اجعل لِـلا في نَـكِـرهْ … مـفـردةً جـاءتـك أو مـكـرَّرهْ**

(عمل إن اجعل للا) النافية للجنس على سبيل التنصيص(٤)، وشذَّ إعمال الزائدة في قوله: لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها(٥) … إذن للامَ ذوو أحسابها عُمَرا(٦)

(في نكرة) حملًا لها(٧) عليها في أربعة أشياء **(مفردة)** على سبيل الوجوب **(جاءتك أو مكررة)** على سبيل الجواز.

(١) لنفي الخبر عن الجنس. صبان.

(٢) من إضافة الدالّ إلى المدلول، مِن برَّأه من كذا نفاه عنه، ﴿فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ﴾، ومثلها جميع حروف النفي، لكن هي آكد.

(٣) احترازًا من العاملة عمل ليس، إذ نفيها يحتمل الوحدة والجنس، فعند إرادة نفي الواحد يجوز لا رجل صائمًا بل رجلان، وعند إرادة نفي الجنس لا يجوز.

(٤) لا على سبيل الظهور بأن كانت في سياق استفهام، وإلا أعملت عمل ليس.

(٥) ابن جني: سألت أبا علي فقلت: الزائدة لم أم لا؟ فقال: لم تأت لم زائدة في كلامهم، فيجب كون لا هي الزائدة.

(٦) علق اللوم على انتفاء الذنوب واللوم لم يحصل، وذلك يقتضي أن الذنوب ثابتة، وذلك أيضًا يقتضي زيادة لا؛ لأن ما دخلت عليه غير منفي بل ثابت، ولأن لو إذا دخلت على المنفي كان ثابتًا، أي: لو كانت غطفان... إلخ، وإذا دخلت على الموجب كان منفيًّا.

(٧) عبد الودود: ووافـقـت لا إن في التقييد … باسمية الجملة والتأكيد
وإن تناقضا وربـــما حـمـلْ … مناقض على النقيض فقُبلْ*
وفي التصدر فكان العملُ … للحمل فانحط لذا ما يحملُ
بـأنـه خـص بـما قـد أُظـهـرا … وبـالـتـرتـب ومـا قـد نُـكّـرا
وذي اسمها المفرد قيل ينبني … وذاك مـعـرب ولم يـنـوَّنِ
سُــمَا ذه وأنهــا لا تعملُ … إلا بسبعةٍ شروط تحصلُ
(ابن عبدم) لا سبعة شروطـهـا فلن تجر … ونـكـر الإسـم ونـكـر الخبر
وانف بها والنفي للجنس وصِلْ … بها اسمها ونفيُها نصًّا نُقلْ
* كقوله: حذارًا على القلب الذي لا يضيره … أحاذر وشك البين أم لم يحاذر

١٩٩. **فانصب بها مضافًا او مضارِعهْ   وبعد ذاك الخبرَ اذكـر رافِعهْ**

(فانصب بها مضافًا) نحو: لا غلامَ سفر حاضر، ولا صاحبَ بر ممقوت[١] **(أو مضارعه)** وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه إما بعمل أو عطف نحو: لا طالعًا جبلًا حاضر، ونحو: لا قبيحًا فعله محمود، ولا خيرًا من زيد عندنا، ولا ثلاثة وثلاثين عندنا **(وبعد ذاك)** النصب لا قبله خلافًا لأبي عثمان[٢]، وشذَّ: لا منها بدّ[٣] **(الخبر اذكر رافعه)** بها اتفاقًا، وكذا بعد التركيب على الأصح[٤].

٢٠٠. **وركِّــب المفـرد فـاتـحًا كَـلا   حـول ولا قـوة والـثـان اجعلا**

٢٠١. **مرفوعًا او منصوبًا او مركبا   وإن رفـعـتَ أوَّلًا لا تَنصِبا**

(وركب المفرد[٥]) مع لا تركيب خمسة عشر[٦] **(فاتحًا)** له من غير تنوينٍ فتحةَ بناءٍ

---

(١) ولا طالب علم محروم، وقوله:

فلا ثوب مجد غيرَ ثوب ابن أحمدٍ   عـلى أحـد إلا بـلـؤم مـرقَّـعُ

(٢) وهو المازني. عـمـلُ لا لـدى أبي عثمانا   معْ فصلها عن اسمها استبانا

(٣) من جهة تقديم خبرها وعدم تكريرها إذا تقدم خبرها.

(٤) مم:
وكـون لا في خـبرٍ لا تعملُ   مـع المـركـب ولـكـن تجعلُ
مع اسمها بموضع الموضوع   المـقـتـضي لـذاك المـرفـوع
صححه الشيخ أبـو حيّانا   مـن شرف الله بـه جـيّـانـا
عـازيَـه لسيبويه وحـوى   نثرَ الذي ذكره همع الهوا (مِع)

(٥) عبد الودود: والمفردَ اجعل في الندا وباب لا   مـا ليس بالمضاف والمماثلا
وفي الإضـافـة وبـاب العلَم   ما ليس بالجملة فافهم واعلم
وهو في الإعـراب غيرُ الجمع   ومـا يثنى فاستمع لوضعِ
وكـونَـه في الابـتـدا مقابلا   لجملة وشبهها كـن ناقلا

(٦) وهو علة البناء، هذا قول سيبويه والجماعة؛ لأنهم إذا فصلوا أعربوا.

على الأصح[1] (كلا حول ولا قوة[2]) وإن يكن مثنى أو مجموعًا على حده بني على الياء

كقوله: تعز فلا إلفين بالعيش مُتِّعا ... ولكن لـوُرّاد المنون تتايُعُ[3]

وقوله: يحشر الناس لا بنين ولا آ ... باء إلا وقد عنَتْهم شؤون

ولا عمل لِلا في لفظيهما خلافًا للمبرد[4]. والفتحُ في نحو قوله:

لا سابغاتَ ولا جـأواءَ باسلةً ... تقي المنون لدى استيفاء آجالِ

وقوله: إن الشباب الذي مجدٌ عواقبُهُ ... فيه نلَذّ ولا لَـذّاتَ للشِّيبِ

أولى من الكسر عند ابن مالك[5]. قيل: وعلة بنائه تضمّنُ معنى مِن

---

(١) مم: الفتح في اسم لا إذا ما يفردُ ... فـتـحُ بـنـاء ذلـك المعتمدُ
والجـرمِ والسيرافِ والرُّمّاني ... كـلـهـمُ ذلـك غـيرُ بـاني
بل نصبوا وحـذفـوا تنوينَه ... لخـفـة ومـن يـرى توهينَه
يقول كـان الحـذف مما طوّلا ... أولى كلا طالعًا امـس جبلا
وليس بالمعهود تنوينٌ حُذفْ ... من اسمِ الّا وهْو غير منصرفْ
أو ذو إضافة وما بابن وُصفْ ... من علمٍ أو ساكنين أو وقفْ
أو كان مبنيًّا وغير ذا انتفى ... هنا ومن ينظر في الهمع اكتفى

(٢) واستشكل؛ إذ المعهود تركيب الاسمين كخمسة عشر، والحرفين كلولا ولوما، والفعل والاسم كحبذا، والفعل والحرف كقلما، ولم يعهد تركيب الاسم والحرف، وسمع منه قوله: أثورَ ما أصيدكم أم ثورين، لكن بتقديم الاسم، وحمل عليه تأخيره.

(٣) التتايع في الشر، والتتابع في الخير.

(٤) قال: إن حجة من بناهما معها التركيب، وهو لا يقع مع التثنية والجمع، أو تضمن معنى من الاستغراقية، وهو لا يؤثر فيهما لمعارضة التثنية والجمع، أي: لكونهما معارضين له، ورُدّ بأنه سمع عن العرب: حضرموتان وبعلبكان، وبأن طالب البناء لو كان لا يبنى مع معارضة ما بني له لما بني يا زيدان ويا زيدون، ولا قائل به، وتظهر ثمرة الخلاف في لا بنين كرام، فتبنى الصفة على الفتح عند الجمهور، وتقول: كرامًا بالنصب عند المبرد.

(٥) التاه بن أباه: جمع السلامة ذو التأنيث بعضهمُ ... يبنيه قيسًا على كسرٍ مُنوِّنهُ
والجل من غير تنوين ومنفتحًا ... من غيره المـازنيْ قد كان بيَّنهُ
وهو أولى لطرد الباب فيه على ... شكلٍ والَاشمونِ ذا في الصُّحْف دوَّنهُ

الاستغراقية[١] بدليل ظهورها في قوله:

فقام يـذود الناس عنها بسيفه ... وقـال ألا لا من سبيل إلى هندِ

(**والثان اجعلنْ مرفوعًا**[٢]) بعد فتح كقوله:

هـذا وجـدِّكـم الـصَّـغـار بعينه ... لا أم لي إن كـان ذاك ولا أبُ

(**أو منصوبًا**) بعد فتح كقوله:

لا نـسـبَ الـيـوم ولا خـلـةً ... اتـسـع الخـرق عـلى الـراقـعِ[٣]

(**أو مركبًا**) بعد مركب كقوله تعالى: ﴿لا بيعَ فيه ولا خُلَّةَ﴾ في قراءة ابن كثير وأبي عمرو (**وإن رفعت أولًا لا تنصبنِ**) الثاني، بل يتعين إما رفعه أو بناؤه على الفتح كقوله:

وما هجرتكِ حتى قلتِ معلِنة ... لا نـاقـةٌ لـيَ في هـذا ولا جملُ

وقوله: فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها[٤] ... وما فاهوا به أبـدًا مقيم[٥]

---

(١) واختاره ابن عصفور؛ لأن تركيب الاسم مع الحرف قليل، والبناء للتضمين كثير. ابن الضائع: المتضمن معنى من الاستغراقية هو لا نفسها لا الاسم بعدها.

(٢) على أنها ملغاة، أو عاملة عمل ليس.

(٣) وجوز الزمخشري كونه منصوبًا بالمحذوف.

(٤) فـلا لـغـو ولا تـأثـيـم فيها ... ولا حَـين ولا فيها مليمُ
وفيها لحـم سـاهـرة وبحر ... ومـا فـاهـوا بـه أبـدًا مقيمُ

(٥) الصور اثنتا عشرة: إن ركب الأول جاز في الثاني التركيب والرفع على الإعمال والإهمال والنصب مراعاة لمحل ما ركب مع لا، وإن رفع الأول على الإعمال مثلًا يجوز في الثاني التركيب والرفع على الإعمال والإهمال لا النصب؛ إذ لا محل للنصب في هذه، وإن رفع الأول على الإهمال يجوز في الثاني التركيب والرفع على الإعمال والإهمال لا النصب؛ للعلة السابقة.
أحمد بن كداه:

أقسام لا عقلًا مع التكرار ... عـشرون هاكها بالاختصارِ
فركبنْ أو انصبنّ الأوّلا ... أو ارفعنْ إمـا بلا أو مهملا
للثان في الجميع ما لـلأولِ ... وزد رعـايـةَ محـل مـا ولي
ومطلقًا نصبُ الأوَلِّ مُنعا ... كالثان إن يك الأوَلُّ رفعا

٢٤٢. وكـونُ مـا عـامـلـةً كـلا عُـرفْ كمِثل ما بـأس عليك أن تَقِفْ

وقوله: فما بأس لو رُدّتْ علينا تحيّةٌ قليلًا لدى من يعرف الحق عابُها[(١)]

٢٤٣. ولتَفصلِ المضاف باللام إذا إلى معرَّفٍ أُضيف تَنفُذا

(ولتفصل) الاسم (المضاف) من المضاف إليه (باللام) الزائدة لتوكيد معنى الإضافة ولئلا يضاف لمعرفة صريحًا كلا أبا لك، ولا يدي لك، وهذه اللام معتدٌّ بها من وجه وغير معتدٍّ بها من وجه، قال:

قد هدموا بيتك لا أبا لكا وزعموا أنك لا أخا لكا

وأنا أمشي الدَّألى[(٢)] حوالكا

وقوله: لا تُعنَيَنّ بما أسبابُه عسرتْ فلا يدي لامرئ إلا بما قدَرا[(٣)]

(إذا إلى معرف أضيف تنفذن[(٤)])[(٥)].

٢٤٤. وقد يقال لا أباك وامتنعْ لا مذنبي اليومَ لنا أو اتّسَعْ

(وقد) لا يفصل فـ(يقال لا أباك) في الضرورة كقوله:

---

(١) قال الدماميني: ينبغي أن لا تثبت به قاعدة لاحتمال أن يكون الأصل بئس، وسكنت الهمزة تخفيفًا وقلبت ألفًا، كقوله: فإن أهجه يضجر كما ضجْرَ بازلٌ من الأدم دبْرت صفحتاه وغاربُهُ
والقواعد لا تثبت بالمحتملات.

(٢) كجمزى: مشية فيها ضعف.

(٣) فاللام مزيدة لصورة الإضافة. والتقدير على عدم الاعتداد باللام كونها أي: يدي لم توصل بالنون وكون أبا أعرب بالحروف، وهو لا يعرب بهن إلا إذا أضيف.

(٤) وردّ المصنف بقول العرب: لا أخا لي ولا أبا لي من جهة أنها لو كانت مضافة لكسر الباء والخاء إشعارًا بأنها متصلة بالياء تقديرًا.

(٥) قال في الهمع: الثاني يعني من الأقوال أنها أسماء مفردة غير مضافة عوملت معاملة المضاف في الإعراب والمجرور باللام في موضع الصفة بها، وهي متعلقة بمحذوف، والخبر أيضًا محذوف، واختاره ابن مالك، قال: لأنها لو كانت مضافة لكانت الإضافة محضة؛ إذ ليس صفة عاملة فيلزم التعريف، وردّ بعدم انحصار غير المحضة في الصفة. الثالث أنها مفردة جاءت على لغة القصر، والمجرور باللام هو الخبر.

وقد مات شمّاخ ومات مزرِّد　　　وأي كـريـم لا أبــاك مخلّدُ

وقوله: أبـالمـوت الــذي لا بـد أني　　　مُــلاقٍ لا أبــاكِ تخوِّفيني

(وامتنع) أن يفصل المضاف عن اللام بالظرف اختيارًا نحو: **(لا مذنبي اليوم لنا)**، ولا غلامَي في الدار لزيد كما لسيبويه **(أو اتسع)** كما ليونس أجاز لا يدي هنا لك.

٢٤٥. **واختلف النحاة في المُضاهي　　　لا عاصم[١] اليوم مِنَ امر اللهِ[٢]**

فجعله ابن مالك شبيهًا بالمضاف في الإعراب ونزع التنوين، وغيره مركّبًا محذوفًا بعده الفعل خبرًا[٣].

٢٤٦. **وكــــرِّرنّ لا إذا مــا انفصلتْ　　　عن اسمها أو كـان ما تقدمتْ**

٢٤٧. **مُـعـرَّفًـا أو إن تـلاهـا مـفـردُ　　　كـخـبر ولاضـــطـــرارٍ تُــفــردُ**

(وكررن لا إذا ما انفصلت عن اسمها) وجوبًا مع الإهمال في غير الضرورة على الأصح[٤] نحو: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾، وشذ: لا منها بدٌّ **(أو كان ما تقدمت معرفًا)** نحو: لا زيد في الدار ولا عمرو، و﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ

---

(١) و﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾، ولا مانع لما أعطيت.

(٢) قال في التسهيل: وقد يحمل على المضاف مشابهه في العمل، فينزع تنوينه نحو: لا طالع جبلًا، وهذا مبني على أن الاسم معرب ولكن ترك تنوينه لمشابهته بما يجب ترك تنوينه، وهذا مذهب البصريين، ويقولون: كما حمل على المضاف في الإعراب حمل عليه في ترك تنوينه، فإن قيل: لأي شيء كان إجراؤه مجرى المضاف في الإعراب واجبًا وفي ترك التنوين جائزًا؟ قلنا: الأصل في الاسم التمكن بل الأمكنية، فيكون معربًا منونًا، فحمل على المضاف في الإعراب وجوبًا؛ لأنه حمل يقتضي بقاءه على أصله، وجعل حمله عليه في ترك التنوين جوازًا؛ لأنه حمل يقتضي خروجه عن أصله.

(٣) لأنها لم يكسر ما بعدها فيكون مضافًا، ولم تنون فيكون شبيهًا بالمضاف.

(٤) ابن ألما:　ونـجـل كيسان كـذا المـبرِّدُ　　　عندهما لا في اختيار تُفردُ

إن فُصلتْ والقولة المشهورهْ　　　قصرُ الذي قالا على الضروره

ووفقهم فيها على الإهمـالِ　　　حينئذ أهمله ابـن مالـ(ـك)

ﵟٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚﵞ **(أو إن تلاها مفرد**[1] **كخبر)** أو حال أو نعت[2] نحو: زيد لا كاتب ولا شاعر، وجاء زيد لا ضاحكًا ولا باكيًا، وقال:

سأبكيك لا مستبقيًا فيض عبرة ... ولا طالبًا بالصبر عاقبة الصبرِ

ﵟوَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ٤٣ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍﵞ **(ولاضطرار تفرد)** كقوله:

بكت جزعًا واسترجعتْ ثم آذنتْ ... ركائبُها أن لا إلينا رجوعُها

وقوله: أشاءُ ما شئتِ حتى لا أزال لما ... لا أنتِ شائيةٌ من شأننا شاني

وقوله: قهرتَ العدى لا مستعينًا بعصبةٍ ... ولكن بأنواع الخدائع والمكرِ

وقوله: وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا ... حياتك لا نفع وموتك فاجعُ

وأفردت لا نولك لتأويله بلا ينبغي[3].

٢٤٨. **مَــن جَعل المضمر والمـشــار لهْ ... اسمَين في ذا الباب فانصر عاذِلهْ**

(من جعل المفرد والمشار لـه اسمين في ذا الباب) وهو الفراء قياسًا على ما شذَّ نحو: لا هذين ولا هاتين لك ولا إياهما لك **(فانصر عاذله)** وهو الكسائي.

---

(١) احترازًا من الجملة الفعلية نحو: زيد لا يقوم، فلا يلزم في هذا التكرار.

(٢) وإنما اشترط في لا التكرار في هذه المسائل الثلاث لأنها لا بد لها من العموم، فإذا دخلت على النكرة حصل لها العموم، وإن فصلت من اسمها أو دخلت على معرفة أو تلاها مفرد لا يفيد العموم افتقرت للتكرار كي تستفيد منه العموم.

(٣) وحكمها مع المضارع أن لا تكرر وكذا الماضي إن كان للدعاء كقوله: ولا زال منهلًّا... إلخ وقوله:

لا بـارك الله في الـغـوانِي هل ... يصبحن إلا لهـنّ مطّلبُ

أو للاستقبال:

رِدُوا فـوالله لا ذدنـاكـمُ أبـدًا ... ما دام في مائنا ورد لـوُرّادِ

وإلا فحكمها التكرار غالبًا نحو: ﵟفَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰﵞ، ومن غير الغالب ﵟفَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَﵞ.

ولا تكرر لا مع الذ ضارعا ... ولا مع المـاضي إذا أتـى دُعا

أو كان في مستقبل والأشهرُ ... في غـير ذيــن أنهــا تـكـررُ

٢٠٢. **ومــــفـــــردًا نــعــتًــا لمــبــنــيٍّ يلي فافتح أو انصبنْ أو ارفع تَعدِلِ**

(ومفردًا نعتًا لمبنيٍّ يلي) نحو: لا رجل ظريف **(فافتح)** على أنه ركب معه قبل مجيء لا، أو من تمامه فصارا كأنهما تضمنا معنى من الاستغراقية، أو فتحته فتحة إعراب وحذف التنوين للمشاكلة **(أو انصبن)** مراعاة لمحله أو لفظه وإن كان مبنيًّا؛ لأن حركة البناء تشبه حركة الإعراب من حيث العُروض، بل الإعراب أصلها **(أو ارفع تعدل)** مراعاة لمحله مع لا، لا دليلًا على إلغائها خلافًا لابن برهان[١].

٢٠٣. **وغـــيرَ مـــا يــلي وغـــيرَ الــمـفــردِ لا تبن وانصبه أو الرفعَ اقصدِ**

(وغير ما يلي) منعوته نحو: لا رجل فيها ظريف، أو لا ماء عندنا بارد **(وغير المفرد)** نحو: لا رجل قبيحًا فعله عندنا **(لا تبن)** لتعذر موجب البناء بالطول **(وانصبه أو الرفع اقصد)** كنعت غير المبني[٢] على الأصح[٣].

٢٠٤. **والعطفُ إن لم تتكرر لا احكُما له بما للنعت ذي الفصل انتَمى**

(والعطـف إن لم تتكـرر لا احكمـنْ لـه) وللبـدل الصالحَين لعمـل لا[٤]

---

(١) وردّ بأن الحكم بإلغائها مع استيفاء الشروط حكم بما لا نظير له.

(٢) مم:
ونجل برهان مقيم اللحنِ   منع رفـع نعت غـير المبنيّ
إذ عامل الموصوف عامل الصفهْ   عـلى الـذي حـرره مـن عرفه
والاسم إن أعرب ليس يُعقلُ   هـنـا لـلابـتـداء فـيـه عملُ
فمثله صفته وذا بـدونْ   مين تراه العين في روض الحرونْ

ولا يُسلم كون الابتداء زال بالكلية لأن لا عامل ضعيف؛ لأنها محمولة على إن وهي مراعًى محلُّ الابتداء عند غير المحققين فيها.

(٣) فتحصل أن نعت اسم لا ينصب ويرفع مطلقًا سواء نصب ما قبله أم لا، أفرد هو أم لا، وصل به أو فصل عنه. وأما بناؤه فيجوز إن بني ما قبله واتصل به وأفرد هو، وإلا فلا، ولذا صوبه ابن غازي بقوله:
وارفع أو انصب مطلقًا نعت اسم لا   والفتح زد إن أفـردا واتصلا

(٤) بخلاف لا رجل وهند فيها ولا أحد زيد وعمرو فيها، فيتعين الرفع. ابن ألما:
إعــمال لا في بـدل إن حُظلا   فارفعه كالنسق مع تكرير لا
لـكـون تعريفهما قـد بانا   ومنعوا التوكيد والبيانا

(بما للنعت[١] ذي الفصل[٢] انتمى) من جواز الرفع والنصب كقوله:

فلا أب وابنًا مثلُ مروان وابنه ... إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

ولا رجل أو امرأة، وأما حكاية الأخفش لا رجلَ وامرأةَ فشاذة[٣].

٢٠٥. وأَعطِ لا معْ همزة استفهامِ ... ما تستحقّ دون الاستفهامِ

(وأعط لا مع همزة استفهام) مطلقًا[٤] ولو في التمني[٥] عند المازني والمبرد (ما تستحق دون الاستفهام) على ما سبق بيانه[٦] كقوله:

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته ... وآذنت بمشيب بعده هرمُ

وقوله: ألا اصطبار لسلمى أم لها جلَدٌ ... إذا أُلاقي الذي لاقاه أمثالي

(١) لامتناع تركيبه للعاطف لأن العطف مغاير للمعطوف.

(٢) وسكت الموضح عن البيان والتوكيد المعنوي* بناء على أنهما لا يتبعان النكرة.

* الرضي: إن كان لفظيًّا فالأولى كونه على لفظ المؤكد مجردًا عن التنوين وجاز الرفع والنصب.

(٣) كافية: وفتح معطوف بناءً قد يَرِدْ ... بقصد تركيب ولا لفظًا فُقِدْ

(٤) مم: ألا لتنبيهٍ وللتحقيق ... معًا فيا للمقصد الأنيقِ

إنكارُ التوبيخ فيه جاءا ... كلا طعان وألا ارعواءا

وللتمني ولذاك انتصبا ... جوابها كقوله فيرأبا

واستفهموا بها فلا تمارى ... عما انتفى نحو ألا اصطبارا

والعرض والتحضيض فيها يوجدُ ... ألا تحبون بها يستشهدُ

ومن دليله لدى من يبحث ... ألا تقاتلون قومًا نكثوا

(٥) وقال سيبويه إن لا في التمني بمنزلة بين منزلتين، بمعنى أتمنى فلا تطلب خبرًا، وبمعنى ليت فلا يراعى محلها(*١) مع اسمها ولا تلغى إن كررت وأول الإعمال(*٢) بما ذكر.

(*١) كافية:

وأعط لام همزة استفهام ... في غير عرض ما بلا استفهامِ

وفي تمن بألا لا تلغ لاَ ... وغير نصب تابع اسمها احظلاَ

(*٢) في قوله: ألا عمر... إلخ بأن رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره والجملة صفة لعمر، والشيء إذا تطرقه الاحتمال سقط به الاستدلال.

(٦) من كونها يخبر عنها وتهمل إذا كررت ويتبع محل اسمها.

وقوله: ألا عُمْرَ ولّى مستطاع[1] رجوعُه فيرأب ما أثأت يد الغفلاتِ

وقوله: ألا طِعان ألا فرسان عادية إلا تجشؤكم حول التنانيرِ

٢٠٦. **وشاع في ذا البابِ إسقاطُ الخبرْ إذا المـــرادُ مــعْ سقوطه ظهَرْ**

(**وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر**) جوازًا عند الحجازيين[2]، ولزومًا عند الطائيين والتميميين ولو ظرفًا[3] (**إذا المراد مع سقوطه ظهر**) بقرينةٍ نحو: ﴿فَلَا فَوْتَ﴾، ﴿قَالُواْ لَا ضَيْرَ﴾، وإلا وجب ذكره عند الجميع كقوله:

إذا اللّقاح غدَتْ مُلقًى أَصرّتُها ولا كريم من الولدان مصبوحُ[4]

٢٤٩. **ويحذفون الاسـم من دون الخبرْ كـلا عليك واغتفر مـا يُغتفرْ**

(**ويحذفون الاسم من دون الخبر كلا عليك**) أي: لا بأس (**واغتفر ما يغتفر**[5]) من قول بعضهم: يجوز حذف معموليها، وحمل عليه قوله:

فخيرٌ نحن عند البأس منكم إذا الداعي المثوِّب قال يا لا[6]

---

(١) واحتج المازني والمبرد بهذا على أن ولى نعت لعمر ومستطاع خبره.

(٢) أبو حيان: وأكثر ما يحذفه الحجازيون إذا كان مع إلا، نحو لا إله إلا الله: أي: لنا أو في الوجود أو نحو ذلك، قال الزمخشري: والصواب أنه كلام تام ولا حذف وأن الأصل الله إله مبتدأ وخبره كما تقول زيد منطلق ثم جيء بأداة الحصر وقدم الخبر على الاسم وركب مع لا كما ركب المبتدأ معها في نحو لا رجل في الدار، ويكون الله مبتدأ مؤخرًا وإله خبرًا مقدمًا، وعلى هذا تخريج نظائره، نحو: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي. تصريح.

(٣) مم: عن التميميين إثبات الظروفْ مخبرة عن لا رواه ابن خروف

مقابله أنه إذا كان ظرفًا لا يجوز حذفه لما فيه من حذف العوض والمعوض منه.

(٤) قبله: هلا سألت النَّبيتيين ما حسبي عند الشتاء إذا ما هبت الريح

ورد جازرهم حرفًا مصرمةً في الرأس منها وفي الأصلاء تمليح

إذا اللـقـاح ... إلـخ

(٥) أي: ألغ ما ألغي من جواز حذف معموليها أو جوِّز ما جُوِّز منه؛ لأن كلًّا منهما يجوز حذفه وحده، والجمع بين الجائزين جائز.

(٦) أي: يا قومي لا فرار لكم اليوم. ومقابله أن اللام هنا للاستغاثة.

ظـــن وأخواتهـــا[1]

٢٠٧. انصب بفعل القلب جزأيِ ابتِدا　　أعني رأى خـال علمتُ وَجَـدا

(انصب بفعل القلب) بعد استيفاء فاعله (جزأي ابتدا) يجوز دخول كان عليهما أو يمتنع لاشتمال المبتدأ على الاستفهام على أنهما مفعولان لـه على الأصح[2] (أعني رأى) لليقين كثيرًا، وللظن قليلًا، نحو: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ (خال) بعكسها قال:

إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى　　يسومك ما لا يستطاع من الوجد

وقال: ما خلتني زلتُ بعدكم ضمنًا　　أشكو إليكم حُمــوّة الألمِ

(علمت) كرأى المذكورة قال:

علمتك الباذل المعروف فانبعثتْ　　إليك بي واجفاتُ الشوق والأملِ

وقال تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾ (وجد) لليقين خاصة نحو: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾، ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾.

---

(١) لم يعبر بأفعال القلوب لئلا تبقى أفعال التصيير، ولا بأفعال التصيير لئلا تبقى أفعال القلوب، فعبر بهذه العبارة. ولا خصوصية لظن من غيرها إلا أن أفعال الظن تفسر بها وهي أربعة عشر وأفعال التصيير عشرة.

(٢) يحتمل رجوعه على «جزئي ابتدا»، ويكون مقابله قول السهيلي إنها تنصب غيرهما لأنك تقول ظننت زيدًا عمرًا ولا تقول زيد عمرو إلا على وجه التشبيه، ورد بأنّ ظن للتشبيه أو رجوعه على المفعولين، وفيه ما تقدم في كان فيكون مقابله الفراء.

مم: ظننت لم يـكُ السهيلي يرى　　مـا نـصـبـتْ مـبـتـدأً وخـبرا
في الأصل بل كمثل أعطى في العملْ　　قـال ظننت جعفرًا يزيد دل
ولم يكن يقال جعفرٌ يزيدْ　　إلا لتشبيه وأنــت لا تريدْ
ذلــك مـع ظننت والـنـقـادُ　　مـعـتـقـدون أنــه المــرادُ
وشبَّه الفراء بالحال الأخيرْ　　إذ جمـلـةً وشـبـه جملة يصيرْ
وهــو معارض بتعريف يلمّ　　وكـونـه الفيد بـلاه لم يتمّ

٢٠٨. ظـنّ حسبتُ وزعـمـتُ مع عدّ حجا درى وجعل اللذ كاعتقَدْ

(ظن حسبت) كخال المذكورة كقوله:

ظننتك إن شبّتْ لظى الحرب صاليًا فعرَّدتَ فيمن كان عنها معرِّدا

وقوله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾، وقال:

وكنا حسبنا كلّ بيضاء شحمةً عشيةَ لاقينا جــذام وحِمْــيرا

وقوله: حسبت التقى والجود خير تجارة رباحًا إذا ما المرء أصبح ثاقلا

(وزعمت[١] مع عد حجا) للظن خاصة قال:

زعمتْني شيخًا ولست بشيخ إنــما الـشيـخ مـن يـدب دبيبا

وقال: فلا تَعدُد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العُدْمِ[٢]

وقال: قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى ألـمّتْ بنا يومًا ملماتُ

(درى) وألفى كوجد[٣] المذكورة قال:

دُريتَ الوفي العهد[٤] يا عرو فاغتبِطْ فــإنّ اغـتـبـاطًا بـالـوفـاء حميدُ

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْاْ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾، وقوله:

قـد جـربـوه فألفوه المغيث إذا ما الرَّوع عمّ فلا يلوي على أحدِ

(وجعل[٥] الذ كاعتقد) معنى نحو: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرحمن إناثًا﴾.

---

(١) وتأتي زعم لليقين، قال:

ودعوتني وزعمتَ أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثَمّ أمينا

أي: قلت ذلك عالمه.

(٢) للنعمان بن بشير الصحابي، وقبله:

وإني لأعطي المال من كان سائلًا وأغفر للمولى المجاهر بالظلم

وإني متى ما تلفني صارمًا له فما بيننا عند الشدائد من صرمِ

(٣) لأن من ألفى الشيء وجده على ما علمه.

(٤) بالرفع على الفاعلية، وبالنصب على التشبيه بالمفعول، وبالجر على الإضافة.

(٥) ابن ألما: للظن والإيجــاب والإيجــادِ ولـلـشروع واشتها السّفادِ

جعل والتسمية التصييرِ سبع معانيها لـدى التفسيرِ

٢٠٩. وهــبْ تَـعـلَّـمْ والـتـي كصيَّرا أيضًا بها انصب مبتدًا وخبرا

(**وهب**) للظن خاصة قال:

فـقـلـت أجِـــرني أبـــا خـالـد وإلا فهبني امـــرأً هـالـكـا[1]

(**تعلم**) بعكسها قال:

تعلم شفاءَ النفس قهرَ عدوها وبالِغ بلطف في التحيل والمكرِ

(و) الأفعال (**التي كصير**) في الدلالة على التحويل من جعل وردّ وترك وخلق واتخذ وتخذ ووهب غير متصرف وأصار وأكان (**أيضًا بها انصب مبتدًا وخبرًا**) على أنهما مفعولان لها اتفاقًا، قال:

ولـعـبـتْ طـير بهـم أبـابـيـلْ فـصُـيِّروا مثل كعصف مأكولْ

وقال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، وقال:

رمـى الـحـدثـانُ نسوة آل حربٍ بـمـقـدار سـمـدْن لـه سُـمـودا

فـردّ شُـعـورهـن الـسـود بيضًا وردّ وجوههن البيض سُـودا[2]

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾ الآية، ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾، ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾، وقال:

تخـذتُ غُـــرازَ[3] إثـرَهـمُ دليلًا فـفـرّوا في الـحـجـاز ليُعجزوني

ووهبني الله فداءك، وقال الحريري:

حـتـى أصـارتـه الـلـيـالي لَـقًّـى يـعـافـه مـن كـان مـنـه قـريـبْ

ونحو: أكانك الله عالمًا.

---

(١) وقوله: فهبها أمـة ذهـبـت ضياعًا يـزيـد أمـيرهـا وأبـــو يـزيـدِ

(٢) وقبلهما: فإنك لو سمعت بكاء هند ورملة إذ تصكان الخـدودا

سمعت بكاء باكية وبـاكٍ أبـان الدهر واحدها الفريدا

(٣) بضم الغين وتخفيف الراء وفي آخره زاي، اسم واد، قاله العيني.

٢١٠. **وخُـصّ بالتعليق والإلـغـاءِ ما   من قبل هبْ والأمرَ هبْ قد أُلزِما**

(**وخص بالتعليق**[١]) وهو إبطال العمل لفظًا لا محلًّا، ويروى بمراعاة لفظ المعلق عنه ومحله قوله:

وما كنت أدري قبل عزّة ما البُكى   ولا موجعات[٢] القلب حتى تَولّتِ[٣]

(**والإلغاء**[٤]) وهو إبطال العمل لفظًا ومحلًّا[٥] (**ما من قبل هب**[٦] **والأمر هب قد ألزم**) اتفاقًا.

٢١١. **كـذا تَـعـلّـمْ ولغير المــاضِ مِن   سِواهما اجعل كُـلَّ ما له زُكِـنْ**

(**كذا تعلم**[٧]) على الأصح[٨] (**ولغير الماضي من سواهما**[٩] **اجعل كل ما له زكن**) أي الماضي من الأحكام.

(١) وسببه ظاهر. وحكمه الوجوب. وأجاد النحويون في التسمية أخذًا من المرأة المعلقة التي ليست بأيم ولا ذات زوج.

(٢) إنما يعطف على محل الجملة المعلق عنها العامل مفرد فيه معنى الجملة، نحو: علمت لزيد قائم وغيرَ ذلك من أموره. ولا تقول: علمت لزيد قائم وعمرًا، وصح عطف موجعات على محل الجملة، لأنه يؤدي معنى قلبي له موجعات. اللقاني: حُذف المفعول الثاني، أي: ولا موجعات القلب ما هي. وقيل: البُكى مفعول به وما زائدة، والأصل: لا أدري موجعات القلب، فيكون من عطف الجمل، أو أن الواو للحال وموجعات اسم لا، أي: وما كنت أدري قبل عزة والحال أنه لا موجعات القلب موجودة ما البكاء.

(٣) وجه الاستشهاد به أن موجعات فيها الوجهان: الرفع على عطفه على الجملة التي هي ما البكا والنصب مراعاةً للأصل قبل التعليق.

(٤) والتصرفِ ومجيء الفاعل والمفعول ضميرين متحدي المعنى متصلين.

(٥) سببه خفيّ. وحكمه الجواز.

(٦) وإنما لم يدخل التعليق هب وتعلم لضعفهما من حيث لزوم الأمر كما أشار إليه بقوله: والأمر هب... إلخ.

(٧) والمشهور في إعمال تعلم إعماله في أن كقوله: تعلم أنه لا طير إلا على متطير وهو الثبور.

(٨) مقابله ابن السكيت بـ«تعلَّمَ أن زيدًا قائم»، بالماضي.

مم: تعلم المــاضي لــه منسوبُ   على الــذي صححه يعقوبُ

(٩) ومثلهما وَهَبَ غير متصرفة.

٢١٢. وجـــوِّزِ الإلـغــاء لا في الابــتـدا   وانــوِ ضمير الشان أو لامَ ابتِدا
٢١٣. في مُــوهِـــمٍ إلــغــاءَ مــا تَقدّما   والـتَـزِم التعليقَ قبلَ نفي ما

(وجوز الإلغاء) في حال توسط العامل بين الجزأين مساويًا[(١)] كقوله:

أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعِدني   وفي الأراجيز خِلتُ اللؤم والخَوَرُ

وفي حال تأخيره راجحًا كقوله:

آتِ المـــوتُ تعلمون فــلا يُر   هِبْكُمُ من لظى الحروب اضطرامُ

وقوله:

همــا سـيّــدانــا يــزعــمان وإنــما   يسوداننا أن يــسّرتْ غنماهما

(لا في) حال **(الابتدا)** خلافًا للأخفش والكوفيين؛ فإنهم أجازوا ظننت زيد قائم **(وانو ضمير الشأن)** ليكون هو المفعول الأول والجملة في محل الثاني **(أو لام ابتدا)** لتكون المسألة من باب التعليق **(في موهم إلغاء ما تقدم)** كقوله:

أرجــو وآمُـــلُ أن تـدنـوْ مودتها   وما إخـال لدينا منكِ تنويلُ[(٢)]

وقوله:

كذاك أُدِّبتُ حتى صار مِن خُلُقي   إني رأيت مِلاك الشيمة الأدبُ[(٣)]

---

(١) ما لم يتقدم على الاسم المتقدم لام الابتداء نحو: لزيد ظننت قائم، وإلا وجب الإلغاء، وإن كان العامل منفيًّا تعين الإعمال نحو: زيدًا لم أظن قائمًا، وإن تقدم عليها اسم نحو: أين تظن زيدًا قائمًا أو متى فإن جعلتهما معمولين لقائم فإن شئت أعملت لبنائك الكلام على الظن، وإن شئت ألغيت ولم تبن الكلام عليه فقلت أولًا: زيد قائم، ثم اعترضت بالظن بين متى وزيد، وإن جعلتهما معمولين لظن لم يجز إلا الإعمال كما قال سيبويه؛ لأن الظن لم يقع بين عامل ومعمول.
(٢) أي: وما إخاله هو أي الأمر والشأن، ولا يجوز تقدير لام الابتداء لتقديم الخبر.
(٣) قبله: أكنيه حـين أنـاديـه لأكرمه   ولا ألقّبه والـسـوأة اللقبُ

وقيل: يجوز أن يكون من باب الإلغاء لأن العامل هنا سبق بإني في الثاني وبما النافية في الأول، ومثله متى ظننت زيد قائم[(١)] **(والتزم التعليق)** إذا وقع العامل قبل ما له صدر الكلام كما إذا وقع **(قبل نفي ما)** نحو: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾.

٢١٤. **وإنْ ولا لامِ ابتداء أو قَسَمْ ... كذا والاستفهامُ ذا له انحَتَمْ**

(وإن ولا) النافيتين الواقعتين في جواب قسم ملفوظ به أو مقدر[(٢)] **(لام ابتداء)** نحو: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ **(أو قسم كذا)** كقوله:

ولقد علمتُ لتأتينّ منيتي ... إن المنايا لا تَطِيش سهامُها

(والاستفهام) مطلقًا[(٣)] **(ذا له انحتم[(٤)])** نحو: ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾، وما علمت متى السفر، وما علمت صبيحة أي يوم سفرك ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[(٥)]، وما علمت أبو من زيدٌ.

٢٥٠. **وقبل ما صاحَبَ سوف عنّا ... مُلغًى وبين تاليَينِ إنّا**

(وقبل ما صاحب سوف عنَّ ملغى) يعني بين سوف ومصحوبيها كقوله:

وما أدري وسوف إخال أدري ... أقومٌ آلُ حصن أم نساءُ

---

(١) نزلوا تقديم الاستفهام والنفي لكونهما داخلين على الخبر تقديرًا منزلة تقديم الخبر.

(٢) كعلمت والله إن زيد قائم، وعلمت والله لا زيد في الدار، ولعل ذِكر المصنف لهما هنا مما يعلّق من غير قيد كونهما في جواب قسم وتمثيله بقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ يقتضي ترجيح قول الفراء باستحقاق حروف النفي كلها الصدر.

(٣) بحرف أو اسم في المبتدأ أو في الخبر أو فيهما مضاف إليه أحدهما أو فضلة.

(٤) لأنه لا يعمل فيه ما قبله إلا إذا كان حرفًا كممن أخذت، وعمّ تسأل، أو مضافًا كغلام من أكرمت.

(٥) فهي مفعول مطلق من ينقلبون خلافًا لابن عصفور في زعمه أنها موصولة، أي: المنقلب الذي ينقلبون إليه وعَلِم للعرفان.

(وبين تاليين إن) كقوله:

إن المحب علمت مصطبرُ ولديه ذنب الحِبّ مُغتفَرُ

٢٥١. وبين معطوفٍ ومعطوف عليهْ لم يَجِب الإلغاء عند سيبويهْ

٢٥٢. إن وقع العاملُ قبل فاعلِ وبعضُهم لذاك غيرُ قابلِ

(وبين معطوف ومعطوف عليه) كقوله:

فما جنةَ الفردوس أقبلتَ تبتغي ولكنْ دعاك الخبز أحسب والتمرُ

(لم يجب الإلغاء عند سيبويه) بل يجوز عنده الأمران، وقد روي بهما قوله:

شجاك أظنّ ربعُ الظاعنينا ولم تعبأ بعذل العاذلينا

(إن وقع العامل قبل فاعل وبعضهم) وهو الكوفيون[١] (لذاك غير قابل).

٢٥٣. ونصبُ مُلغًى مصدرًا إن أُضمِرا أو كان ذا إشارةٍ قد نَدَرا

(ونصب) فعل (ملغى مصدرًا إن أضمر) كزيد ظننته منطلق، أي: الظن (أو كان ذا إشارة) كزيد ظننت ذلك منطلق (قد ندر).

٢٥٤. وما أضفته إلى اليا أضعفُ وما سوى المذكور قبحًا يُعرفُ

(وما أضفته إلى اليا أضعف) من كونه ضميرًا أو اسم إشارة نحو: زيد ظننت ظني منطلق[٢] (وما سوى المذكور قبحًا يعرف) كزيد ظننت ظنًّا منطلق.

---

(١) قائلين بإيجاب الإلغاء، ويكون ربع فاعل شجاك، وحجتهم أن شجاك مثلًا في حال إعمال العامل تكون خبرًا عن ربع، والفعل إذا كان خبرًا لا يجوز تقديمه على المبتدأ وظن في ذلك تابعة للمبتدأ، وردوا بأن النصب في هذا البيت مسموع من العرب، وأجابوا بأن شجاك اسم مضاف للضمير، أي: حزنك.

(٢) وعلة ندوره أن الإلغاء يدل على عدم الاعتناء والعمل يدل على الاعتناء فتناقضا، وعلة ضعف المضاف إلى الياء عنهما أنهما مبنيان وهو معرب، وكان عمله فيهما محلًا، والمضاف عامل في لفظه لكنْ تقديرًا، ووجه قبح المصدر على المضاف أن عمله فيه ظاهر لا مقدر.

٢٥٥. بمصدرٍ أُبــدِل مِــن فعلٍ أَكِــدْ وأَهمِــلَــنْ وقُــبــحَ سبقِه اعتقِدْ

(بمصدر أبدل من فعل) كزيد قائم ظنًّا (أكد) الجملة[١] (وأهملن) وجوبًا خلافًا للمبرد والزجاج وابن السراج مطلقًا[٢]، وللأخفش والفراء في الاستفهام والأمر (وقبح سبقه اعتقد) نحو: ظنًّا زيد منطلق[٣].

٢٥٦. وعــلَّــقــوا بِــلــو وقــد يُــعــلَّــقُ بــإنّ والتعليقَ أيــضًــا حقَّقوا

٢٥٧. مِــن بعد أبــصَرَ تَــفــكَّــر نَــظَــرْ ســأل والتعليقُ في نَــسِيْ نَــدَرْ

([٤] وعلقوا بلو) الشرطية ولعل[٥] كقوله:

لقد علم الأقــوامُ لو أن حاتمًا أراد ثــراءَ المــال كــان لــه وَفْــرُ

﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (وقد يعلق بإن) كعلمت إن زيدًا قائم[٦] (والتعليق أيضًا حققوا من بعد أبصر) نحو: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[٧] (تفكر) نحو: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾ (نظر) عينية أو قلبية نحو: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾، ﴿فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ (سأل) نحو: ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾. وكذا ما وافقهن في الدلالة أو ما قاربهن كقوله: أما ترى أي بريق ههنا

---

(١) الملغى عنها العامل.

(٢) سواء فيه معنى الأمر أو الاستفهام أم لا.

(٣) منعه الجمهور؛ لأن ناصبه تدل عليه الجملة ولذلك لم يعمل، لأنه لو عمل وهو مؤكد لاستحق التقديم بالعمل والتأخير بالتأكيد في آن واحد.

(٤) فصل يعلِّق ما لا يعلَّق ويعلَّق ما لا يعلَّق، لكن بشرط أن لا تجتمع فرعيتان.

(٥) ويختص تعليقها بدرى، فلا تعلق غيرها. صبان.

(٦) مع عدم اللام، حكاها ابن الخباز وأن ذلك مذهب سيبويه، واشترط جماعة من المغاربة أن تكون في خبرها اللام.

(٧) فأيكم عَلَّقَتْ يبصرون، وهي مبتدأ والمفتون خبره، والباء زائدة قبل المبتدأ كما لسيبويه، وقيل: المفتون مبتدأ بمعنى الفتنة وبأيكم خبره، أو موصولة والباء زائدة، وحذف صدر الصلة أي أيكم هو المفتون، فلا تعليق.

﴿وَيَسْتَنْبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ[1]﴾، ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا[2]﴾، لا ما لا يوافقهن ولا يقاربهن خلافًا ليونس، وجعل منه ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ **(والتعليق في نسي ندر)** كقوله:

فمن أنتمُ إنـا نسينا مَـنَ انتُمُ   وريحكمُ مِن أيّ ريح الأعاصرِ[3]

٢٥٨. **والنصبُ في كما علمتُ جعفرا   مَـن هـو أولى وسـواه حُـظِـرا**

٢٥٩. **بـعـدَ أَرَيـتَ اخْـبِرِ لـمـا يُعلَّقُ   عنه احكُمنْ بما اقتضى المعلَّقُ**

(والنصب في) المفعول المستفهم عنه في المعنى فقط **(كما علمت جعفرًا من هو أولى)** من الرفع؛ لأن العامل مسلط عليه بلا مانع، ويجوز رفعه لأنه والذي بعد الاستفهام واحد في المعنى، فكأنه في حيز الاستفهام، وقد ورد السماع بالرفع وهو مذهب سيبويه، قال:

فوالله ما أدري غريمٌ لويته   أيشتدّ إن قاضاك أم يتضرعُ

(وسواه حظر بعد أريت) بمعنى **(اخبر[4])** نحو: ﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾، وتقول: أرأيتك زيدًا أبو من هو **(لما يعلق عنه احكمن بما اقتضى المعلق)** عن العمل من مفعول واحد أو اثنين[5].

---

(١) أي: يستعلمونك؛ لأن الاستنباء يقتضي الإخبار، والإخبار يقتضي العلم.

(٢) البلوى الاختبار وهو سبب.

(٣) ابن مالك: لأنها ضد عَلِم، والشيء يحمل على ضده، ورد بأنه ضد الجهل لا النسيان، فضده الذكر.

(٤) فلا يعلقها الاستفهام الذي بعدها في الجملة عن نصب مفعولها المباشرة له وإنما يظهر ذلك في ظاهر الإعراب. هذا مذهب سيبويه، ونازعه كثير وقالوا: كثيرًا ما تعلق نحو: ﴿أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ﴾ الآية؛ ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ الآية، وأجيب بأنه محذوف فيهما المفعول اختصارًا، أي: أرأيتكم عذابكم. وقال أبو حيان: هي من باب التنازع؛ فإن أرأيت وفعل الشرط تنازعا الاسم بعده فأعمل الأول في الاسم وأعمل الثاني في الضمير وحذف؛ لأنه منصوب، أي: أرأيتكم العذاب.

(٥) المختار بن أمين:

بعد المعلّق تسدّ الجملُ   مسد ما قد كان فيه يعملُ   =

٢٦٠. وعَـدِّيـنْ بالبا دَرى وعَـلِـما ... ولـدَرى كـثـرةُ ذا قـد انتَمى

(وعدين بالبا درى وعلم) كعلمت بكذا، ودريت بزيد، ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾،
وقوله: علمت بأن الله لا رب غيرُه ... وأن شفيع المذنبين محمد[(١)]

(ولدرى[(٢)] كثرة ذا قد انتمى) حتى قيل بشذوذِ: دُرِيتَ الوَفِّي... إلخ.

٢٦١. وموضعَ الجزأين في ذا الباب حَلّ ... أنّ وأنْ مع الـذي بعدُ استَقلّ

(وموضع الجزأين في ذا الباب حل أن)[(٣)] كقوله:

فقلت تعلّم أنّ للصيد غِرّةً ... وإلا تُضيِّعْها فإنك قاتِلُهْ

= فـإن يكن عُـدِّيْ لمفعولينِ ... وكـان لم ينصب أوَلّ ذيـنِ
أو كان قد نصب الأوّل فقد ... سدت مسد ذين أو ثـانٍ فقد
نحو علمت خالدًا أبـو مَنِ ... هـو فكن بعلم هـذا معتنِ
وهي إذا عُديْ بحرف خافضِ ... في موضع النصب بنزع الخافضِ
نحو تـفـكـروا أهــذا دنـفُ ... الآن أم بـصـحـة يتصفُ
وجـمـلـة ســدت هـنـا مـسـدّا ... واحــدٍ ان كـان لـه تعدّى
نحو عرفت أيهـم زيـد وإن ... ذُكِـر مفعول فخلفها يَعِنّ
نحو أبـو من هو بعد عُمرا ... قد كان بعد علم عرفان يرى
فقيل ذي الجملة حال أو بدلْ ... كل أو الذي عليه يشتملْ *١
وقيل مفعول عرفت الثاني ... ضُمّن معنى العلم ذي العرفان*٢
ورد الاول بـأن جُمـلا ... الانشاء أن تكون حالًا حظلا
فـائـدة تـوجـد في الـصـبـانِ ... في مبحث التعليق بالبيانِ

*١ على تقدير مضاف، أي: عرفت شأن زيد.
*٢ وهو للفارسي واختاره أبو حيان.

(١) وقوله: ولقد علمتُ بـأنّ دين محمد ... مـن خـير أديـان الـبرية دينا
(٢) وبقيت درى بمعنى ختل، قال:
فإن كنت لا أدري الظباء فإنني ... أدسّ لها تحت التراب الدواهيا
(٣) للطول واشتمالها على المسند والمسند إليه، ولا حذف عند سيبويه، وقال المبرد والأخفش: الخبر محذوف تقديره ظننت أن زيدًا قائم ثابتًا أو مستقرًّا.

وقوله: وقد زعمتْ أني تغيرتُ بعدها ... ومن ذا الذي يا عَزّ لا يتغيرُ

(وأن مع الذي بعد استقل) نحو: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ﴾، وقوله:

سبَتني الفتاة البضة المتجرّدِ الْـ ... ـلطيفة كشحيه وما خلتُ أن أُسبَى

٢٦٢. **وأُضـمِـر الـفـاعـلُ والمـفـعـولُ ... مـتـحـدَي مـعـنًـى وذا مجـعـولُ**

٢٦٣. **في صاحب الفؤاد مهما يَنصرفْ ... ولـرأَى الرؤيا والإبـصـارِ أُلِـفْ**

(وأضمر الفاعل والمفعول) متصلين **(متحدي معنى**[1] **وذا مجعول في صاحب الفؤاد مهما ينصرف**[2]**)** نحو: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ﴾، وقوله:

ما خِلتُني زِلت بعدكم ضَمِنًا ... أشكو إليكم حُمـوّة الألمِ

(ولرأى الرؤيا) نحو: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا﴾ **(والإبصار ألف)** كقوله:

ولقد أراني للرماح دَريئةً ... مِن عن يميني مرةً وأمامي

وقول عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا: «لقد رأيتني مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ليس لنا طعام ولا شراب إلا الأسودان الماء والتمر».

---

(١) وهل يجوز وضع نفسي مكان الضمير الثاني نحو: ظننت نفسي عالمة خلاف. قال ابن كيسان: نعم؛ والأكثرون: لا. ولا يجوز ما ذكر في سائر الأفعال، فلا يقال: ضربتُني ولا وضربتَك ولا زيد ضربه باتفاق*، وعلله سيبويه بالاستغناء عنه بالنفس، نحو: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي﴾، وقال المبرد: لئلا يكون الفاعل مفعولًا، وقال غيره: لئلا يجتمع ضميران أحدهما رفع والآخر نصب، وقال الفراء: لما كان الأغلب تغاير الفاعل والمفعول لم يوقَع فعله على اسمه إلا بالفصل.

* ويقع في غيرها غيرَ غالب كقوله:

قدبتُّ أحرُسني وحدي ويمنعني ... صوتُ السباع به يُصبحن والهامِ

(٢) وسمع في هب كقوله:

وهبْك وجدتَ العفو عن كل زلةٍ ... فأين مقام العفو من مقعد الرضى

فما دنسٌ تبغي زوال سواده ... كمِثل جديد لم يزَل قط أبيضا

٢٦٤. وقــد يُــعــامَــلُ بــذلــك فَــقــدْ ... وهــكــذا عَــــدِمَ أيــضًــا قــد وردْ

(وقد يعامل بذلك فقد) كقوله:

ندمتُ على ما كان مني فقدتُني ... كما يندم المغبونُ حين يَبيعُ

(وهكذا عدم أيضًا قد ورد[١]) كقوله:

لقد كان لي عن ضرّتَين عدمتُني ... وعما ألاقي منهما متزحزَحُ

٢٦٥. والاتحـــادَ امنع إذا ما الفاعِلا ... فـــسَّره مـفـعـولُـه مـتـصِـلا

(والاتحاد امنع) مطلقًا[٢]، فلا يقال: زيدًا ظنّ قائمًا، تريد نفسه لتوقف ما لا يستغنى عنه على ما يستغنى عنه[٣] **(إذا ما الفاعل فسره مفعوله متصلًا)** ثم إن كان منفصلًا جاز مطلقًا كما ظن زيدا قائمًا إلا هو، وما ضرب عمرًا إلا هو[٤].

٢٦٦. وربـــما فُـــسِّر مـــن مـعـمـولِ ... مفعولِه أو صـلـةِ الـمـوصـولِ

(وربما فسر) الفاعل المتصل **(من معمول مفعوله)** على الأصح كغلام هند ضربت، وقوله: أجـلَ المـرء يستحثّ ولا يَد ... ري إذا يبتغي حصولَ الأماني

(أو) معمول **(صلة الموصول)** المفعول، نحو: ما أراد زيد أخذ، وقوله:

ما حبَّت النفس مما راق منظرُه ... رامتْ ولم يثنها بأس ولا حذرُ[٥]

٢١٥. لـعِـلـمِ عــرفــانٍ وظـــنٍّ تُهَـمـهْ ... تـعـديـةٌ لــواحــدٍ مُـلـتـزَمـهْ

(لعلم عرفان) نحو: ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾

---

(١) وإنما جاز فيهما حملًا على وَجد لأنهما ضدها.

(٢) في القلبي وغيره.

(٣) وهو توقف العمدة على الفضلة.

(٤) لأن الفاعل في الحقيقة أحدٌ محذوفة.

(٥) عبد القادر: وربـــما فـسر مــن مـعـمـولِ ... عن أكثر النحاة في المنقولِ
المنـعُ والنحـاس هـو الناقـلُ ... وصحح الجواز فهْو الحاصلُ

(وظن[١] تهمة) نحو: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ﴾ أي: بمتَّهم، وتقول: ظننت زيدًا على المال أي: اتهمته (تعدية لواحد ملتزمة).

٢٦٧. عَـلِـم للعُلمة جـا وكـضـرَبْ أشــار أبــصَر رأَى وكـذهَـبْ

(علم للعلمة جا) يقال: عَلِم الرجل عُلمةً إذا كان مشقوق الشفة العليا[٢] (وكضرب) نحو: رأيت الصيدَ إذا ضربته على رئته (أشار) نحو: رأيت بكذا إلى كذا، أي: أشرت (أبصر) كرأيت الشيء أي: أبصرته (رأى وكذهب) نحو: رأى أبو حنيفة حِلّيّة كذا ورأى الشافعي حرمة كذا.

٢٦٨. وخـالَ للعُجب ومعنى ظَلَعا حَـسِـب للبياض جــدًّا وَقَـعـا

(وخال للعجب) كخال الرجل إذا تكبر، ومصدره الخيلاء والـمَخِيلة (ومعنى ظلع) كخال الفرس إذا ظلع ومضارعها يخال، وقيل: بمعنى نظر ومضارعها يَخِيل[٣] (حسب للبياض جدًّا وقع) كالبرص والسواد والشقرة[٤].

٢٦٩. وكـأصـاب ائـتِ بألفَى ووَجَـدْ وذا للاستغنا وحُــزنٍ وحَـقَـدْ

(وكأصاب ائت بألفى ووجد) كألفى الشيء إذا أصابه، وضاع لي مال فألفيته، أي: أصبته، ووجد الشيء إذا أصابه (وذا للاستغنا) كوجد الرجل إذا استغنى، ومصدره وجدًا مثلث الواو وجِدَة، قال:

---

(١) عبر بالمصدر ليشمل المضارع والماضي وغيرهما.

(٢) وأما مشقوق السفلى فهو الأفلح، قال الزمخشري:

وأخـرني دهري وقـدَّم معشرًا على أنهم لا يعلمون وأعلمُ
ومذ أفلح الجهال أيقنت أنني أنا الميم والأيــام أفلح أعلمُ

(٣) قال: أخيل برقًا متى حابٍ له زجل إذا يفتّر من توماضِه خلجا

(٤) قال: أيــا هند لا تنكحي بوهة عـلـيـه عـقـيـقـتـه أحـسـبـا

إن الكريم لمن يرجوه ذو جدة ... ولـو تعذر إيسـار وتـنـويـلُ[١]

(وحزن) كوجد الرجل إذا حَزِن وجدًا بالفتح (وحقد) كوجد على عدوه أي: حقد[٢].

٢٧٠. **حَجا كـردَّ سـاق أيضًا وحَفِظْ ... غَـلَـب مـعْ أقـام يَـكـتُـمُ حُفِظْ**

(حجا كرد) كحجوت السائل إذا رددته (ساق أيضًا) كحجوت الإبل إذا سقتها (وحفظ) كحجوت الحديث: حفظته (غلب) كحجوت زيدًا إذا غلبته في المحاجاة (مع أقام) كحجوت بالمكان إذا أقمت به (يكتم حفظ) كحجوت الحديث إذا كتمته.

٢٧١. **وهـكـذا وقـفَ يَـبـخـلُ قَـصَـدْ ... زَعـمَ مِثلُ راسَ قـال قد وَرَدْ**

(وهكذا وقف) كقوله:

فـهُـنّ يعكفْن بـه إذا حجا ... برُبُض[٣] الأرطى وحِقفٍ أعوَجا

(يبخل) كحجوت بالمال: بخلت به (قصد) كحجوت بيت الله أي: قصدته (زعم مثل رأس)، زعيم القوم: رئيسهم قال:

حتى إذا رفـع الـلـواء رأيته ... تحت اللواء على الخميس زعيما

(قال قد ورد):

يا لهف نفسي إن كان الذي زعموا ... حقًّا فما ذا يـرد القول يا لهفي

٢٧٢. **طَـمِـعَ مـعْ كَـفَـلَ يَسمَنُ هَـزَلْ ... كـذا لـلايجـادِ والايجـابِ جَعَلْ**

(طمع) كزعمت في غير مزعم، وقوله:

---

(١) وقوله: إن الشباب والفراغ والجِـدَهْ ... مفسدةٌ للمرء أيّ مفسدهْ

(٢) ابن كداه: وقد وجدت أيْ غضبت موجده ... والوجد بالضم وبالكسر الجده
بالفتح إن جعل لـلأحـزانِ ... وبالوجود قل وبالوجدان
بعد وجدت أي أصبت وانظرا ... لكل ذا المصباح يا من أنكرا

(٣) جمع ربوضة: الشجرة العظيمة.

عُلِّقتُها عَـرَضًـا وأقـتـلُ قومها   زعَـمًا وربِّ البيت ليس بمزعمِ

(مع كفل) نحو: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ (يسمن هزل) كزعمت الشاة لها (كذا للإيجاد) نحو: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ (والإيجاب جعل) نحو: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾، وجعل الله الزكاة.

٢١٦. ولـــرأى الـرؤيـا انْـمِ مـا لعَلِما   طالِبَ مفعولَين مِن قبلُ انتَمَى

(ولرأى) التي مصدرها (الرؤيا[١]) أي: الحلمية (انم ما لعلم طالب مفعولين من قبل[٢] انتمى) على الأصح[٣] كقوله:

أراهـــم رفـقـتـي حـتـى إذا ما   تجافى الليل وانخزل انخزالا[٤]

٢٧٣. وهــكــذا سَــمِــع إن تَـعـلّـقـا   بالعين والخــبرُ صـوتًـا حُقِّقا

(وهكذا سمع إن تعلق بالعين) بخلاف المتعلقة بمسموع، فإنها لا تتعدى إلا لواحد، نحو: سمعت كلامًا، ومنه: ﴿حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ (والخبر صوتًا حقق[٥])

---

(١) وعن ابن عباس أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حلف لقد رأى اللهَ رؤيا عين. وعليه فتكون البصرية أيضًا مصدرها الرؤيا* كالحلمية، ويجاب عنه بأن هذا من باب الأغلب.

* ونحو: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ﴾.

(٢) في قوله من قبل مناقشة؛ لأن قوله طالب مفعولين يسقط العرفانية، فلا يحتاج إلى قوله من قبل، ويجاب بأن المراد به أي: في العمل لا في التعليق والإلغاء.

(٣) مم:
ثاني رأى الحُلُم حـالًا أعرَبا   مَن قولُه للضعف كان أقرَبا
وردَّه بـعـضٌ بـلا مشقة   بقولِ مَن قال أراهـم رفقتي
وشـــارح الـرفـقـة بـالمـرافـقِ   يقول هـذا الـرد غـير رائـقِ
ومن عزا تعليقها للشاطبي   وأنهـا تلغى فـغـير كـاذبِ

(٤) قبله:
أبـو حنش يؤرقني وطلقٌ   وعـــمار وآونـــة أثـالًا
أراهم... إلخ
إذا أنـا كالذي يجـري لـوِردٍ   إلى آل فـلـم يـدرك بَـلالا

(٥) مم:
سمعته يمشي الرضي لا باسا   به ومن ذاك سمعت الناسا*
بـفـتـحـهـا وهـــذه روايـــهْ   والضم مـرويّ على الحكايهْ
* سمعت الناس ينتجعون غيثًا   فقلت لصيدح انتجعي بلالا

نحو: سمعت زيدا يقرأ. ولا يلحق ضَربَ مع المثل[١] على الأصح[٢]، ولا عَرف وأَبصر خلافًا لهشام، ولا أصاب ولا صادف ولا غادر[٣] خلافًا لابن درستويه.

٢٧٤. **وأَعـطِ للجزأين منصوبَيْنِ ما لهما كانا مجرَّدَيْنِ**

(وأعط للجزأين منصوبين ما لهما) من الأحكام **(كانا مجردين)** من جواز التقديم والتأخير ومنعهما.

٢١٧. **ولا تُجِزْ هنا بلا دليلِ سقوطَ مفعولين أو مفعولِ**

(ولا تجز هنا بلا دليل سقوط مفعولين) مطلقًا[٤]، وعن الأكثرين الجواز مطلقًا نحو: ﴿أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ[٥]﴾، ﴿وَظَنَنتُمۡ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ﴾[٦]، وقولهم: من يَسمع يَخَل[٧]، وعن الأعلم الجواز في أفعال الظن[٨] **(أو مفعول)** واحد اتفاقًا، وأما لدليل فسائغ فيهما اتفاقًا نحو: ﴿أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ﴾[٩]، وقال:

بأي كتاب أم بأية سُنّةٍ ترى حبهم عارًا عليّ وتحسبُ

---

(١) نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا﴾، و﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا﴾.

(٢) مم:
وضرب المثل في الباب اجتُنِبْ لقوله يا أيها الناس ضُرِبْ
لأنه المفعول فيه واحدُ رفع نائبًا كما تشاهدُ
وذاك لا يضر إذ لا يُمنعُ تقديرُ آخَر به ذا يتبعُ
وقدِّرنّه بما سيذكر وفي الدمامينيّ ذا مستطَرُ

(٣) كقوله: فغادرتُها من بعد بُدنٍ رذيّةً تَغالى على عُوجٍ لها كَدناتِ
وقوله: غادرته متعفِّرًا أوصاله والقوم بين مجرَّح ومجدَّلِ

(٤) أي: سواء كان في أفعال الظن أو العلم.

(٥) أي: يرى الأشياء كائنة.

(٦) أي: ظننتم انقلاب الرسول منفيًّا ظن السوء.

(٧) أي: يخل ما سمعه حقًّا.

(٨) لأنه لم يسمع إلا فيها.

(٩) أي: تزعمونهم شركائي، وعدل عن تقدير أنهم لأن الكلام في حذف المفعولين معًا لا في حذف ما يسد مسدهما.

وفي أحدهما على الأصح[1] كقوله:

ولـقـد نـزلـتِ فـلا تظني غيره ... مني بمنزلة المُحَبّ المكْـرَمِ[2]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾.

(١) مم:
مفعول ذا الباب إذا تحاولهْ ... يمنعه صاحبه وعاملهْ
ومنع انحذافه من أن يكونْ ... جيش لـواؤه على ابن ملكونْ
وعندنا ثبت أنّ عسكره ... هزمه الشادون بيت عنتره
فنُهنهوا عمن يخاف ضيرَه ... والحق ذا فلا تظن غيره
فـثـان كـان حـذفـه إجماعا ... عند الوضوح اتسع اتساعا
ذكره التصريح كبشُ الفن ... وكان يوم ذاك عند ظني

(٢) فمن جوز حذفه جعل المجرور لغوًا أي: ولقد نزلت مني منزلة المحب المكرم فلا تظني غيره واقعًا، ومن منع حذفه جعل المجرور مستقرًّا أي: فلا تظني غيره مني فهو في محل المفعول الثاني.

فصل

٢٧٥. **بالقول تُحكَى وفروعه الجُملْ   إعمالُها في كالحديث يُحتملْ**

(بالقول تحكى وفروعه[١]**)** مطلقًا كقوله تعالى: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾، وقوله: تواصوا بفعل الجود حتى عبيدُهم   مقول لديهم لا زكا مال ذي بُخلِ

ونحو: مقالك الله ربنا، ونحو: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾، ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا﴾، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ **(الجمل)** مطلقًا[٢] **(إعمالها في)** المفرد المؤدي معناها **(كالحديث)** والقصة والخطبة **(يحتمل)** أي: يقبل، كقلت شعرًا.

٢٧٦. **وأُعملتْ في مفرد أريد به   مجردُ اللفظ فقط فلتنتبه**

نحو: ﴿يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾.

٢٧٧. **وألَحقوا بالقول ما أشبههُ   حكايةً والقولَ نَنوي معهُ**

(وألحقوا بالقول ما أشبهه حكاية) كالنداء والدعاء والوحي[٣] نحو: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ الآية، ﴿دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ﴾، ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ **(والقول ننوي معه)** نحن معشر البصريين لظهوره في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ﴾ الآية[٤].

---

(١) وهو الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول واسم المصدر والمصدر.

(٢) سواء كانت الجملة مرفوعة كقال فلان زيد قائم، أو منصوبة فتقول: قال فلان ضربت زيدًا، وسواء كانت إنشائية أو خبرية.

(٣) والهتف، قال:

فيا راكب الوجناء أُبتَ مسلَّمًا   ولا زلت من ريب الحوادث في سَترِ
إذا ما أتيت العِرض فاهتف بجوِّه   سُقيت على شحط النوى سَبلَ القطرِ

(٤) ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ الآية.

٢٧٨. وربـــما قـــولٍ وقــائـــلٍ إلى محكٍ أضيفَ ما من المحكِي انْجَلى
٢٧٩. احـذف وعكسُ ذاك منه أكثرْ وإن حُكي الْـمفرد فليقدَّرْ
٢٨٠. نـاصبُه أو خـبرٌ أو مبتدا مـثاله قـالـوا سـلامًـا وُجـدا

(وربما قول وقائل إلى محكي أضيف) نحو: أعجبني قول: لا إله إلا الله، وقوله:

قـول يـا لـلرجـال ينهض منا مـسرعـين الـكـهـول والـشُّـبّـانـا

وقوله: وأجبتُ قائلَ كيف أنت بصالحٌ حتى مللتُ وملَّني عُـوّادي

(ما من المحكي انجلى احذف) في الصلة كقوله:

لنحن الأُلى قلتم[1] فأنى مُلِئتمُ برؤيتنا قبل اهـتـمام بكم رُعبا

وغيرها[2] كقال زيد[3] ولو رآنا لفرّ **(وعكس ذاك منه أكثر)** نحو: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم[4]﴾، ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم﴾[5] **(وإن حكي)** أي: القول **(المفرد)** غير ما تقدم **(فليقدر ناصبه أو خبر أو مبتدأ مثاله قالوا سلامًا وجد)** أي: سلمنا ﴿قَالَ سَلَٰمٌ﴾ أي: عليكم سلام، أو تحيتكم سلام.

٢١٨. وكتظنّ اجعل تقول إنْ وَلِي مستفهَمًا بـه ولـم يَنفصلِ
٢١٩. بغير ظـرف أو كظرف أو عملْ وإنْ ببعضِ ذي فصلتَ يُحتملْ

(وكتظن) معنى وعملًا **(اجعل تقول)** المبدوء بتاء الخطاب غير معدًّى باللام[6]

---

(١) أي: نغلبكم.
(٢) قليلًا.
(٣) أي: نغلبكم.
(٤) أي: يقال فيهم أكفرتم.
(٥) أي: قائلين. السيوطي:

وحذف قول من حديث البحر وقـلَّ حـذف للمقول فـادرِ

(٦) نحو: أتقول لزيد عمرو منطلق؛ لأن تعديته باللام تقتضي تعين كونه قولًا مسموعًا فيبعد عن معنى الظن الذي هو من أفعال القلوب. دماميني.

جوازًا (**إن ولي مستفهمًا به**) اسمًا أو حرفًا (**ولم ينفصل بغير ظرف أو كظرف أو عمل وإن ببعض ذي**[1] **فصلت يحتمل**) ذلك عندهم، سمع الكسائي: أتقول للعميان عقلًا،

وقال: علام تقول الرمحَ يُثقل عاتقي ... إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرّتِ

وقال: أما الرحيل فدون بعد غد ... فمتى تقول الدارَ تجمعنا

وقوله: أجُهّالًا تقول بني لُؤيّ ... لعمر أبيك أم متجاهلينا

وأفي الدار تقول زيدًا جالسًا، وقال:

أبعدَ بُعْدٍ تقول الدارَ جامعةً ... شملي بهم أم تقول البعدَ محتوما

وسوّى به السيرافي قلت، والكوفي قُل[2].

٢٢٠. **وأُجـريَ القـولُ كظنٍّ مُطلقا ... عند سُليم نحو قُـل ذا مُشفِقا**

(**وأجري القول كظن**[3] **مطلقًا**[4]) ولو فقدت الشروط (**عند سليم**[5] **نحو قل ذا**

---

(١) أو كلها؛ لأن الأصل في ضم الجائز إلى الجائز الجواز، نحو: أكريمًا عندك في القوم تقول زيدًا.

(٢) بجامع الخطاب.

(٣) وإذا جرى القول مجرى الظن هل يجوز فيه التعليق والإلغاء وكون الفاعل والمفعول لمسمى واحد؟ قال في النهاية: نعم، ومذهب الشاطبي المنع، ولا يبعد تخريجه على القولين السابقين، فمن قال: يجري في المعنى والعمل قال بالجواز، ومن قال: في العمل فقط قال بالمنع، قلته تفهمًا ولم أره نصًّا. تصريح.

(٤) أتاه بن أباه: واجعل تقول مشبها لظنا ... في اللغتين عملًا ومعنى
وقد تكون عند بعض في العملْ ... فقط وما به لذلك استدلّ
قالت وكنت رجلًا فطينا ... هذا لعمر الله إسرائينا
وليس في البيت من استدلال ... لدى ابن عصفور للاحتمال
بحذف محمول مضاف جائي ... تقديره مسخ بني إسرائي...

(٥) كافية: وغيرهم يخصّ ذا بتفعلُ ... إذا بالاستفهام قبل يوصلُ
كمثل هل تقول زيدًا مُنجدا ... وبعضهم فيه روى مستشهِدا
متى تقول القلص الرواسما ... يحملن أم قاسم وقاسما
والفصل بالمفعول أو بالظرف أو ... بالخافض اغتَفِر وراع ما رعوا
واحك لفصل بسواهن كهلْ ... أنت تقول عامر قد ارتحلْ

مشفقًا)[١] وقوله:

إذا ما جرى شأوَين وابتلّ عِطفُه — تقول هزيز الريح مرّت بأثأَبِ

وقال: إذا قلتُ أني آئب أهلَ بلدةٍ[٢] — وضعتُ بها عنها الوليّةَ بالهَجر[٣]

---

(١) وصوب ذلك ابن غازي بقوله:

بغير ظرف أو كظرف أو عمَلْ — ومن حكى مع الشروط يحتمل

نـعـم ولا تـلـغ ولا تعلقا — وكُـلُّ قيد عن سُليم أُطلِقا

(٢) منصوبة بنزع الخافض.

(٣) بفتح الهاء وسكون الجيم ضرورة والأصل فتحها: نصف النهار. صبان.

وكقوله: قالت وكنت رجـلًا فطينا — هـــذا لعمر الله إسرائـيـنـا

أَعلَمَ وأَرَى وما ضُمّن معناهما
أو باب ما ينصب ثلاثة مفاعيل

٢٢١. إلى ثـلاثـةٍ رأى وعَـلِـمـا   عَـدَّوا إذا صـارا أرَى وأَعـلَـما

(إلى ثلاثة) مفاعيل أولها الذي كان فاعلًا في الأصل، ويجوز حذفه[١] والاقتصار عليه على الأصح[٢] **(رأى وعلم عدَّوْا إذا)** دخلت عليهما همزة التعدية والنقل فـ**(ـصارا أرى وأعلم)**.

٢٢٢. ومـا لمفعولَي علمت مُطلَقا   للثان والـثـالـث أيـضًـا حُقّقا

(وما) حقق **(لمفعولي علمت)** ورأيت من الأحكام **(مطلقًا)** خلافًا لمن منع الإلغاء والتعليق مطلقًا[٣]، ولمن منعهما في المبني للفاعل[٤]، ولنا على الإلغاء قول بعضهم: البركة أعلمنا الله مع الأكابر، وقوله:

وأنـت أراني الله أمنعُ عاصم[٥]   وأرأفُ مستكفًى وأسمح واهبِ[٦]

وعلى التعليق قوله تعالى: ﴿يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ الآية، وقوله:

حــذارِ فقد نبئت إنـك للذي   ستُجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى

---

(١) وأما حذف الثلاثة فقال ابن مالك: هو الصواب لدليلٍ وغيره ولم يجز في باب ظن.

(٢) مم: أفتى بمنع ذيـن في الدفاترِ   أبناء عصفور خـروف طاهرِ
ومنع الاقتصار قول الفارسي   ورسم ذا في الروض غير دارسِ

(٣) وهو أبو علي والشلوبين ونسبه إلى المحققين.

(٤) وهو أبو موسى الجزولي. وأجازهما في المبني للمفعول لمساواته في الحكم لباب علم لصيرورته برفع النائب كالمتعدي لاثنين، ولا يجوز عنده في المبني للفاعل لأنه يكون مُعملًا في الأول ملغًى في الثاني والثالث وذلك تناقض، وردّ بـ«البركة أعلمنا الله مع الأكابر»...إلخ.

(٥) الأصل أراني الله إياك أمنعَ، فلما قدم المفعول الثاني أبدل بضمير الرفع وجعل مبتدأ.

(٦) قبله: فكيف أبالي بالعدى ووعيدهم   وأخشى ملماتِ الزمان النوائبِ

(للثان والثالث) من ذا الباب **(أيضًا حقق**[١]**)**.

٢٢٣. **وإن تَعدَّيا لواحد بلا همزٍ فلاثنين به تُوصِّلا**

(وإن تعديا[٢] **لـ)**ـمفعول **(واحد بلا همز)** بأن كانت رأى بصرية وعلم عرفانية **(فلاثنين به توصل)** كأريته الهلال، وأعلمته الخبر.

٢٢٤. **والثان منهما كثاني اثنَي كَسا فهْو به في كل حُكمٍ ذو ائتِسا**

(والثان منهما كثاني اثني كسا) وبابه في كونه غير الأول[٣] **(فهو به في كل حكم ذو ائتسا)**[٤] أي: اقتداء، غير أنهما يعلقان، قال تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾[٥].

٢٢٥. **وكأرَى السابقِ نَبّا أخبَرا حدَّث أنبأ كذاك خبَّرا**

(و) المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل **(كأرى السابق نبأ)** كقوله:

نُبِّئت زُرعةَ والسفاهةُ كاسمها يُهدي إليَّ غرائبَ الأشعارِ

(أخبر) كقوله:

وأُخبِرت سوداءَ الغَميم مريضةً فأقبلتُ من أهلي بمصرَ أعودُها

---

(١) فيجوز حذفهما لدليل إجماعًا، وفي حذف أحدهما اختصارًا ما سبق من الخلاف، ويمنع حذف أحدهما اقتصارًا إجماعًا، وفي حذفهما مع اقتصارٍ الخلف السابق.

(٢) فيه استخدام؛ لأن رأى وعلم المتكلم عليهما غير المتقدمتين.

(٣) ولا يكون جملة، ويجوز حذفه لغير دليل، ولا يلغى. قيل: ولا يعلق. وإنما امتنع الإلغاء لامتناع الإخبار بالثاني عن الأول. صبان.

(٤) صوابه: ومن يعلق ههنا فما أسا

(٥) في تمثيله بالآية لتعليق الفعل بحث لاحتمال أن تكون بمعنى الكيفية؛ لأن كيف تستعمل اسمًا معربًا مجردًا عن الاستفهام بمعنى كيفية، كما قيل في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾، ويكون مضافًا إلى الفعل لتأويله بالمصدر، كما في ﴿يَوْمُ يَنفَعُ﴾، فالمعنى كيفية إحيائك الموتى. وقيل: المفعول محذوف، أي: أرني حال كيف تحيي الموتى.

(حدث) كقوله:

أو مَنعتم ما تسألون فمن حُدْ ... دِثتموه له علينا العَلاءُ

(أنبأ) كقوله:

وأُنبئتُ قيسًا ولم أَبلُهُ ... كما زعموا خيرَ أهل اليَمنْ

(كذاك خبر) كقوله:

وما عليكِ إذا خُبِّرتني دَنِفًا ... وغاب بعلكِ يومًا أن تَعوديني[1]

٢٨١ **وزاد الَاخْفشُ أَظَنَّ أَزعَما ... أَحسَبَ أَوجَد أَخالَ فاعلَما**

(وزاد الأخفش أظن أزعم) كأظننت زيدًا عمرًا فاضلًا، ومستنده القياس[2] **(أحسب أوجد أخال فاعلمن)**[3].

(١) أو تجعلي نطفةً في القعب باردةً ... فتَغمسي فاكِ فيها ثم تسقيني
وهذه الأفعال لم تقع تعديتُها إلى ثلاثة مفاعيل في كلام العرب إلا وهي مبنية للمفعول. صبان. وقد جاء في القرآن تعديتها مبنيةً للفاعل إلى واحد صريح واثنين سدت مسدهما إنّ المكسورة المعلقة باللام ومعمولاها في قوله تعالى: ﴿يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ﴾ الآية.

(٢) واختاره ابن السراج. ولا سماع يعتمد عليه.

(٣) كافية: وأَجرِ مُجرى خِلت فعلًا صِيغ من ... ذا الباب للمفعول حيثما يَعِنّ
وإن يكن من باب خِلت لحقا ... بكان نحو خِيلَ زيدٌ مشفِقا

المحتـــوى